لماذا اخترنا

مذهب الشيعة الإمامية؟

تأليف
السيد محمد الرضي الرضوي

مؤسسة
السبطين عليهما السلام العالمية



لماذا اخترنا مذهب الشيعة الإمامية؟

تأليف:
السيد محمد الرضي الرضوي

مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية

رضوي، محمد رضي
لماذا اخترنا مذهب الشيعة الامامية؟ / تاليف محمد الرضي الرضوي. قم: موسسة السبطين العالمية، ۱۳۸۴.
۳۳۶ ص: عکس.
ISBN: 964-8716-19-6 ریال: ۱۵۰۰۰
فهرستنويسی بر اساس اطلاعات فيپا عربی.
۱. شيعة امامية ــ دفاعيمها و رديهها. ۲. تازه کيشان مسلمان. ۳. شيعه ــ سرگذشتنامه. الف. موسسه جهانی سبطين (ع). ب. عنوان.
۸ل ۶ر / BP ۲۱۲/۵ ۲۹۷/۴۱۷
۱۳۸۴
کتابخانه ملی ايران ۸۴-۲۰۰۴۶ م



لماذا اخترنا مذهب الشيعة الإمامية؟

تأليف: السيّد محمد الرضي الرضوي
الناشر: مؤسسة السبطين (ع) العالمية
التاريخ: ١٤٢٦. هـ ق/ ١٣٨٤. هـ ش
الطبعة: الأولى
المطبعة: محمد
الكمية: ۱۰۰۰ نسخه
السعر
شابک: ۶ ـــــ ۹
ISBN: 964-8716-19-6

ايران ـ قم ـ شارع القلاب (چهارمردان) ـ زقاق ۲۶ ـ رقم ٤٧ و ٤٩
هاتف: ۰۹۸ ۰۲۵۱ ۷۷۰۳۳۳۰ فاكس: ۰۹۸ ۰۲۵۱ ۷۷۰۶۲۳۸
URL: www.sibtayn.com E_mail: sibtayn@sibtayn.com



تتعرف بهذا الكتاب على:

الذين رفضوا مذاهبهم من سائر الفرق التي تنتحل الإسلام بعد أن تحقّقوا فسادها وَأذعنوا ببطلانها، واعتنقوا مذهب الشيعة الإماميّة الإثنى عشرية، أتباع العترة الطاهرة النبوية الذين قال الله تعالى فيهم: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾** ـ قديماً وحديثاً، وعلى الأسباب الّتي دعتهم إلى ذلك.

وفي هؤلاء: الحنفي، والشافعي، والمالكي، والحنبلي، والوهابي، والمعتزلي، والزيدي وغيرهم من الفرق البائدة.

﴿إنّ في ذلك لذِكرىٰ لِمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾.

القرآن الكريم يقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

※ ﴿قالَتِ الأَعْرابُ آمَنّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَ لَمّا يَدْخُلِ الإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾(١)

※ ﴿وَ يَقُولُونَ آمَنّا بِاللّٰهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا ثُمَّ يَتَوَلّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَ ما أُولٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾(٢)

※ ﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حادَّ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾(٣)

※ ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلىٰ شَيْءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكاذِبُونَ * اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِكْرَ اللّٰهِ أُولٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ﴾(٤)

※ ﴿وَ مَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدىٰ وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلّى وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً﴾(٥)

※ ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولٰئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللّٰهُ وَ أُولٰئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبابِ﴾(٦)

※ ﴿اللّٰهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ﴾(٧)

※ ﴿إِنَّ هٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً﴾(٨)

---

١ ـ الحجرات: ١٤.
٢ ـ النور: ٤٧.
٣ ـ المجادلة: ٢٢.
٤ ـ المجادلة: ١٨ ـ ١٩.
٥ ـ النساء: ١١٥.
٦ ـ الزمر: ١٧ ـ ١٨.
٧ ـ البقرة: ٢٥٧.
٨ ـ المزمّل: ١٩.

قال النبي صلى الله عليه وآله :

«ستفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية، والباقية في النار»

إذا اختلفت في الدين سبعون فرقة

ونيفٌ كما قد صحّ عن سيّد الرُسلِ

ولم يكُ ناج منهُم غيرُ فِرقة

فقُل لي بها يا ذَا التفكر والعَقلِ

أفي الفِرقة الناجين آلُ محمد

أم الفرقةِ الهلّاك أيّهما؟ قُل لي

فإن قلت هلّاكاً كفرتَ وإن تقل

نجاة فلِم قدّمتَ غيرهم؟ قل لي

هداية

(إذا شئتَ أن ترضىٰ لنفسك مذهباً)

يقيك من الخُسرانِ والخزي والعارِ

ودِيناً قويماً مستقيماً ومنهجاً

(يُنَجِّيكَ يوم الحشرِ مِن لَهَبِ النار)

(فَدع عنك قول الشافعي ومالكٍ)

فلا ذاك مرضيّ ولا ذا بمختار

ولا تأخذَن قولاً عُزِي لابنِ حَنبلٍ

(ونعمانَ والمروي عن كعبِ الأحبار)

(وخذ بأُناسٍ قولُهم وحَدِيثُهم)

من المجتَبى وحيٌ على لُسنهم جارِ

فما أخبروا عنه وما حَدَّثوا بِهِ

(روى جدُّنا عن جبرئيل عن الباري)

كلمة المؤسسة

يُلاحظ في حياتنا المعاصرة بروز ظاهرتين هما: الإتجاه إلى اعتناق المذهب الحقّ (الإمامية) من جانب، وشراسة العدو لهذا المذهب من جانب آخر... وتتمثل الشراسة في هذه السنوات التي سلك فيها النواصب ما لايصدر عن المتوحشين، مثل: القتل والتمثيل والتهجير... وإلى آخره لمن ينتسب إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام ولكن ـ كما قلنا ـ نجد من جانب آخر أنّ الإنتقال من الانحراف إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام قد أخذ يتضخم حجمه، بدءاً من الأيام الأُولى من الصراع الدائر بين المنحرفين وبين الملتزمين بمبادئ الله تعالى والنبيّ وأهل البيت عليهم السلام مروراً بمختلف الأجيال، وانتهاءً إلى زماننا المعاصر، حيث أن الآلاف من شرق الأرض وغربها قد اتّجهت إلى المذهب الإمامي، حتى أنّ كُتباً متنوعة قد صدرت في سنواتنا تؤرّخ لهؤلاء المستبصرين حياتهم.

ومنها هذا الكتاب الذي نقدّمه إلى القارئ، حيث أنّ مؤلفه عاصر أواسط القرن الماضي جملة من الشخصيات (وفي مقدّمتهم الشخصيات الباكستانية)، وأرّخ وترجم لحياتهم، وثبّت سيرتهم وطريقة استبصارهم وأسبابه ونتائجه بأقلام

المستبصرين أنفسهم، ممّا أضفى على الكتاب أهمية كبيرة، حيث أنّ الوقوف على ما كتبته الشخصية المستبصرة بنفسها يظلّ أقرب إلى تحقيق الأثر والإقناع بمشروعية هذا الاستبصار، وفساد الإتجاهات التي كان المستبصرون في السابق عليها...

إنّ الكتاب الذي نقدّمه إلى القارئ يحفل بما هو شيّق من ظاهرة الاستبصار، حيث نأمل بأن يصبح الكتاب المذكور وسيلة لاستبصار الآخرين، إنّه تعالى ولي التوفيق.

مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية

ربيع الأوّل ١٤٢٧ هـ. ق



مقدّمة المؤلف:

﴿فَبَشِّرْ عِبادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبابِ﴾[1].

ساد الظلم والطغيان، وعمّ الجور والعدوان، وعلا الكفر والإلحاد، فسُفِكت الدماء، وهُتِكت النواميس والأعراض، وأبيحت الأموال والحرمات في العهد الجاهلي الكافر.

مضت والحال هذه سنون طوال كادت أن تنهار فيها كلّ القيم الإنسانية، وتمحىٰ من صفحات التاريخ كلّ محاسن البشرية.

بينما الحال هكذا وإذا بالعناية الالٓهية تعطف على البشرية الغاشمة، فيصدع نبيّنا محمدﷺ بأمر من الله تعالى بالرسالة الإسلامية الالٓهية العامة للبشرية كافة، رسالة ذات تعاليم عالية تُهذّب النفوس وتطهّرها من رذائل الأخلاق، وذميم الصفات والأفعال، ويجهر في مكّة ـ أمّ القرى ـ قائلاً: ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الأَرْضِ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ يُحيِي وَ يُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَ كَلِماتِهِ وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ

١ ـ الزّمر: ١٧ – ١٨.

تَهْتَدُونَ﴾[١].

دعوة عالمية ما أبدعها إلى وحدة دينيّة وما أروعها، لا تُقيم للألوان والأجناس وزناً، ولا ترى للأبيض على الأسود، ولا للعربي على الأعجمي، ولا للرجل على المرأة، ولا للكبير على الصغير، ولا للقريب على البعيد فضلاً، إلّا بالتقوى **﴿يا أَيُّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثىٰ وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ أَتْقاكُمْ﴾**[٢] فاستجاب لهذه الدعوة المباركة الرائعة زرافات من الناس ووحداناً طيلة أيّامها الزاهية، ومدّة حياة الصادع بها ثلاث وعشرون عاماً، تكوّنت فيها اُمّة كبيرة ذات حول وقوة: ربُّها واحد، ونبيُّها واحد، وكتابها واحد، وقبلتها واحدة، وهدفها واحد: حبّ الخير للبشرية جمعاء.

وما أن فقدت هذه الاُمة نبيّها حتى ظهر فيها رجال كانوا انتحلوا الإسلام من قبل لأطماع حقيرة، وغايات دنيئة، حبّاً للرئاسة وطلباً للزعامة، وحرصاً على إشغال مناصب عالية للحكم والتصدّر على الناس، والوصول إلىٰ نيل كلّما تهدف إليه نفوسهم. فُهدم ذلك الكيان العظيم، وانفصمت تلك الوحدة وتفرقت أجزاؤها إلى غير التئام، فتمزق شمل الأمة، وذهب أبناؤها يميناً وشمالاً، وتفرقوا مذاهب واحزاباً راجعين إلىٰ القهقرى، كما أخبر تعالى عنهم في كتابه الكريم: **﴿وَمٰا مُحَمَّدٌ إِلاّٰ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مٰاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أَعْقٰابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّٰهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللّٰهُ الشّٰاكِرِينَ﴾**[٣].

تقدم مفضولُ الاُمة على فاضلها، وجاهلُها على عالمها، ومأمومُها على إمامها، فذلّ عزيزُها، وعزّ ذليلُها، فنجت من جرّاءِ ذلك فِرق ومذاهب مختلفة لها

---

١ ـ الأعراف: ١٥٨.

٢ ـ الحجرات: ١٣.

٣ ـ آل عمران: ١٤٤.

آراء متضاربة وعقائد فاسدة، كلّ فرقة تدّعي أنّها على الحقّ، ومَن خالفها على ضلالة، وتحقق نبأ الرسولﷺ «ستفترق أُمتي على ثلاثٍ وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية، والباقية في النار»[١].

كانﷺ قد عيّن لها خليفة يقوم مقامه من بعده، كيف لا؟! وهو الذي أخبر الله عنه بقوله: ﴿**بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ**﴾[٢] يقيم لها أودها، ويصلح لها فـاسدها، ألا وهو الإمام عليّ بن أبي طالب ابن عمّه وصهره. أمر المسلمين باتّباعه، وامتثال أمره ونهيه، لتأمن من الضلالة، وقد أعلن ذلك مراراً في مواقف عديدة، أشهرها في غدير خُمّ بعد رجوعه من حجّة الوداع حيث نزل عليه آنذاك ﴿**يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَـما بَـلَّغْتَ رِسـالَتَهُ وَ اللّٰـهُ يَـعْصِمُكَ مِـنَ النّاسِ**﴾[٣].

فقام ملبّياً أمر الله تعالى آخذاً بيد ابن عمه عليّ بن أبي طالبعليه السلام أمام ذلك الجمع الغفير قائلاً: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مـن عاداه، وأحبّ من أحبّه، وابغض من ابـغضه، وانـصر مـن نـصره، واخـذل مَـن خذله»[٤] أقامه خليفة من بعده وإماماً وقائداً لامته، الصغير منها والكبير والشريف والوضيع والحاضر والغائب، فاجأبوه بالسمع والطاعة، علماً منهم أن ليس لهم حقّ في اختيار الخليفة والإمام لقوله تعالى: ﴿**ما كانَ لَهُمُ الْـخِيَرَةُ**﴾[٥]، لأن الخـليفة يجب أن يكون معصوماً من الخطأ في القول والفعل ليليق للاقتداء به، والعصمة أمر

---

١ ـ الجامع الصغير للسيوطي ج ١ ص ٤٢، مستدرك الحاكم ج ١ ص١٢٨، مسند أحمد ج ٢ ص ١٠٢.

٢ ـ التوبة: ١٢٨.

٣ ـ المائدة: ٦٧.

٤ ـ ذكرنا في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم) أكثر من خمسين مصدراً لهذا الحديث مـن كتب السنّة .

٥ ـ القصص: ٦٨.

يخفى على الناس فلا يعلم ما خفي على الناس أمره سوى الله تعالى ربّ العالمين، فلو كان الأمر إليها لم يؤمَن عليها من الخطأ في الاختيار، فتضلّ بذلك عن الحقّ والرشاد.

قال الله عزّ من قائل: ﴿وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[١] وقال: ﴿يا داوُدُ إِنّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾[٢] وقال: ﴿وَ إِذِ ابْتَلىٰ إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ﴾[٣].

فلم يفوّض سبحانه وتعالى اختيار الخليفة إلىٰ أحد من خلقه لئلّا يضلوا في اختيار غير المعصوم من الناس عن الهدى، فقد اختار النبيّ موسىٰ عليه السلام من قومه سبعين رجلاً لميقات ربّه فلمّا ذهب بهم إلىٰ الميقات قالوا له: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّى نَرَى اللّهَ جَهْرَةً﴾[٤] فأخذتهم الصاعقة، فإذا كان موسى عليه السلام لم يصب في الاختيار الأصلح وهو من أنبياء الله ورسله، فحال سائر الناس وعوامهم معلوم، فإنّ أهدافهم تختلف وكذلك عقولهم وميولهم.

ودعوى أنّ الرسول صلى الله عليه وآله مضىٰ ولم ينصّ علىٰ أحد في الخلافة عنه ترجع الأمة إليه لحلّ مشاكلها، واصلاح فاسدها لا يقبلها ذو عقل سليم، ويردّها أيضاً الكتاب الحكيم.

وهناك نصوص كثيرة رواها عن النبيّ صلى الله عليه وآله الشيعة والسنّة علىٰ الإمام عليّ ابن أبي طالب عليه السلام في خلافته وإمامته، ذكرنا طائفة منها مما ورد في كتب السنّة خاصة منها في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟) فلا يمكن لمن له ذرة من عقل أو

---

١ ـ البقرة: ٣٠.

٢ ـ ص: ٢٦.

٣ ـ البقرة: ١٢٤.

٤ ـ البقرة: ٥٥.

إيمان إنكارها، قال الله تعالى: **﴿لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾**(١) فلا يعقل ممن بعثه الله رحمة للعالمين ومن هو **﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾** أن يمضي ويترك أُمته هملاً يؤول أمرها إلىٰ النزاع والجدال حول اختيار الخليفة، ثمّ تفترق إلىٰ فرق ومذاهب متعددة يطعن بعضها بعضاً، بل ويكفّر بعضها الآخر، ويخالف بذلك أيضاً سنّة من مضى قبله من أنبياء الله ورسله، وهو القائل **«من أصبح ولا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم»** هذا ما لا يقبله العقل اطلاقاً.

فما أن فارقﷺ الحياة حتى قام ذوو الأطماع والغايات الشخصية، فأنكروا الوصاية وجحدوا النصوص الكثيرة على الإمام عليّ بن أبي طالبعليه السلام بالخلافة والإمامة **﴿وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ﴾**(٢) فعقدوا مؤتمراً لاختيار خليفة في سقيفة بني ساعدة، لا في مسجد رسول اللهﷺ فاختاروا فيها أبا بكر ابن أبي قُحافة للخلافة عن الرسول **﴿وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾**(٣) فأوجبوا طاعته وفرضوا أمره على المسلمين كافّة بما فيهم أهل بيت الرسولﷺ وعترته وفي مقدمتهم ابن عمه وباب مدينة علمه الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام فتبعهم على ذلك أكثر الناس وعامتهم **«وإن تُطِع أكثر من في الأرض يضلّوك عن سبيل الله إن يتّبعون إلاّ الظنّ وإن هم إلاّ يخرُصون»**(٤).

فجلس هذا الرجل مقام رسول اللهﷺ مدّعياً خلافته، وحاكماً على المسلمين في أموالهم وأنفسهم باسم خليفة رسول اللهﷺ، ولمّا استوفى منها نصيبه ودنى

---

١ ـ التوبة: ١٢٨.

٢ ـ النمل: ١٤.

٣ ـ الأحزاب: ٣٦.

٤ ـ الانعام: ١١٦، سفينة بحار الانوار ج ٢.

أجله وقرب مصيره إلىٰ ربّه، أدلىٰ بالخلافة إلىٰ خليله وصفيّه عمر بن الخطاب العدوي، فنصّ عليه فيها من بعده، فكأنها ملكاً له فوهبها إيّاه، أو أنه يرى نفسه أشفق على المسلمين ممن بعثه الله رحمة للعالمين، فما استطاع أن يتركهم هملاً دون أنّ يعيّن لهم خليفة من بعده لئلّا يختلفوا فيما بينهم، فقبل من قبل ذلك منه، وامتنع من امتنع وأخيراً اصبح عمر خليفة أبي بكر خليفة رسول الله على المسلمين، فأمر ونهى، وأبرم وقضى حتى مضى.

ولمّا دنى أجله وحان إلىٰ ربه رحيله، جعل الخلافة شورى من بعده مخالفاً بذلك سنّة صاحبه ومن جعله خليفة على المسلمين من بعده أبي بكر بن أبي قُحافة، وحصرها في عدد معيّن اختارهم هو وحده وفي أيام ثلاثة حصرها، فلو مضت تلك الأيام التي عيّنها ولم يختاروا واحداً منهم أمر بضرب أعناقهم أجمعين، فكأنهم ارتدوا عن الإسلام لمّا خالفوا أمره فاستحقوا القتل لذلك فقبلوا منه هذه الوصيّة وإن خالف فيها كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ، وعلىٰ صحة خلافة أبي بكر وعمر فرق تنتحل الإسلام وتسمّي نفسها أهل السنّة والجماعة، وقد ابتدعت لها أربعة رجال اعتبرتهم أئمـّة ترجع اليهم في أحكام الشريعة ولكل واحد منهم مذهب يخالف فيه مذهب صاحبه، وهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت إمام المذهب الحنفي، وأنس بن مالك إمام المذهب المالكي، ومحمد بن إدريس إمام المذهب الشافعي، وأحمد بن حنبل إمام المذهب الحنبّلي، ترجع كلّ فرقة منها إلىٰ من تختاره من هؤلاء الأربعة في الأحكام الإسلامية وتأخذ منه لا من سواه أحكامها الشرعيّة، علماً بأنه لم يكن واحد منهم على عهد رسول الله ﷺ، ولا ورد نصّ منه في الأخذ بآراء هؤلاء وفقههم واجتهاداتهم المتضاربة، قال الله تعالى: **﴿إِنَّ هٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ أَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾**[1] فلم يعتبروا بقوله تعالى هذا، ولا بقوله:

---

١ ـ الأنبياء: ٩٢.

﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَ لاَ تَفَرَّقُوا...﴾[١] فضلّوا عن الإسلام من حيث لا يشعرون.

وهناك فرقة تمسّكت بوصيّة نبيّها فاتّبعت مَن نصّ عليه الرسول ﷺ بالخلافة في حياته غير مرّة فوالته ودانت بامامته وأخذت منه أحكام الشريعة الإسلامية والسنّة المحمدية، لأنه أعرف بها من غيره لقربه من صاحب الدعوة الإسلامية، ولقول الرسول ﷺ فيه: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه»[٢].

وتُعرف هذه الفرقة باسم الشيعة الإماميّة الإثنى عشرية تعتقد أنّ الخليفة والإمام على المسلمين هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومن بعده أحد عشر إماماً، آخرهم الإمام محمد بن الحسن العسكري المهدي المنتظر لنصّ عليهم الرسول ﷺ عليهم بأسمائهم واحداً بعد واحد، ولها غير النصوص النبوية عليهم أدلّة عقلية تفرض على المسلم الاعتقاد بامامتهم ووجوب اتباعهم.

وحيث أنّ الرسول ﷺ أخبر بأنّ أُمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، وأنّ واحدة منها ناجية والباقية في النار[٣]، ترك بعض أبناء تلك الفرق الأربعة التعصب الجاهلي المقيت، والتقليد للسلف البالي فاستعملوا عقولهم فأخذوا في البحث عن مذهب الشيعة الإماميّة التي تحكم بضلالة كلّ من عداها من الفرق لقوله تعالى: ﴿فَماذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾[٤] فدرسوا كتبهم المعوّل عليها عندهم بإمعان، واتصلوا من قرب بعلماء الشيعة الإماميّة، واصغوا إلىٰ حججهم

---

١ ـ آل عمران: ١٠٣.
٢ ـ ذكرنا أكثر من عشرة مصادر لهذا الحديث من كتب السنّة في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم)؟
٣ ـ الفجر الصادق في الرد على منكري التوسل والكرامات والخوارق، ط مصر عام ١٣٢٣.
٤ ـ يونس: ٣٢.

وأدلتهم فأذعنوا بصحة مذهبهم فرفضوا ما كانوا عليه من مذاهب ضالّة عن الحقّ، حائدة عن الصراط المستقيم قال الله تعالى: ﴿وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[1] واعتنقوا مذهب الشيعة الإماميّة مذهب أهل البيت عليهم السلام.

وهناك أسباب أُخر دعت هؤلاء إلىٰ الإتجاه نحو المذهب الشيعي الإمامي.

منها: أنّ الدين الإسلامي واحد، والنبيّ واحد، والكتاب واحد، والقبلة واحدة، فلا معنى لتعدد المذاهب في الدين الواحد.

ومنها: أنّ الله تعالى وصف نبيّه بأنّه ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾ فلا يعقل ممّن وصفه الله بالرحمة أنّ يهمل أُمته ولم ينصّ على واحد يقوم مقامه يحكم فيها بالعدل ويقيم الحدود بالقسط.

ومنها: أنّ أهل بيت الرسول اتفقت الأُمة الإسلامية بجميع فرقها على طهارتهم وفضلهم وعلمهم الغزير، ولم تتفق كلمتهم على تزكية غيرهم، فهم أحقّ بالاتّباع من غيرهم عند أصحاب العقول.

ومنها: أنّهم أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وأهل البيت أعلم من غيرهم بسنّة الرسول صلى الله عليه وآله وأهل كلّ بيت أدرىٰ بما في البيت من غيرهم ولا ينكر ذلك إلّا أرعن أو خبيث ضالّ.

ومنها: أنّ الله لعن الظالمين في كتابه العظيم القرآن الكريم فقال: ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[2] والتاريخ والعقل يثبتان أنّ أهل البيت ظُلموا من قِبَلِ المتقدمين عليهم في الخلافة.

لهذه الأمور وغيرها أخذوا في البحث والتنقيب في المذهب الشيعي الإمامي

---

١ ـ العنكبوت: ٦٩.

٢ ـ الأعراف: ٤٤.

فوجدوا فيه ضالتهم المنشودة فاعتنقوه، وأعلنوا براءتهم من المذاهب التي كانوا عليها، لقوله تعالى: ﴿فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾[١] واتّبعوا الإسلام الحقيقي وهو مذهب أهل البيت النبويّ ﷺ وشيعتهم قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ﴾[٢] وقال تعالى: ﴿وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٣].

وفي هؤلاء علماء، وكتّاب، وأساتذة، وفضلاء، وزعماء، وسياسيّون ومفكّرون، وستتعرف على البعض منهم في هذا الكتاب. والله ولي التوفيق. ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾[٤]

محمد الرضيّ الرضويّ

مؤلف كتاب (لماذا نحن شيعة؟)

---

١ ـ يونس: ٣٢.

٢ ـ آل عمران: ١٩.

٣ ـ آل عمران: ٨٥.

٤ ـ البقرة: ٢٥٧.

فصل

الذين رفضوا مذاهبهم من أتباع سائر الفرق والمذاهب، واختاروا مذهب الشيعة الإماميّة لمختلف العلل والأسباب، قديماً وحديثاً، وإليك أسماءهم مرتبة على حروف المعجم:

١ ـ أبو خالد الزُبالي[١] الزيدي[٢]

أبو خالد الزُبالي الزيدي إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة لِما شاهده من الإمام الكاظم موسىٰ بن جعفر عليه السلام، الإمام السابع من أئمّة أهل البيت عليهم السلام من أمر عجيب.

حدّث أبو خالد، قال: نزل أبو الحسن[٣] منزلنا في يوم شديد البرد في سنة مجدبة[٤] ونحن لا نقدر على عود نستوقد به، فقال: يا أبا خالد ائتنا بحطب نستوقد به. قلت: والله ما أعرف في هذا الموضع عوداً واحداً.

فقال: كلّا يا أبا خالد، ترى هذا الفجّ[٥] خذ فيه فإنّك تلقى أعرابيا معه حملان حطباً، فاشترهما منه ولا تماكسه[٦] فركبت حماري وانطلقت نحو الفج الذي

---

١ ـ نسبة إلىٰ زُبالة اسم موضع بطريق مكة.

٢ ـ الزيدي: من قال بإمامة زيد بن الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام ويقول بإمامة كلّ فاطمي، عالم، صالح، ذي رأي يخرج بالسيف.

٣ ـ كنية الإمام موسىٰ بن جعفر عليهما السلام.

٤ ـ مجدبة: انقطع فيها المطر، وأرض جدباء: ماحلة لا نبت فيها، والجدب خلاف الخصب، وأجدبت البلاد قحطت وغلت أسعارها.

٥ ـ الفج: الطريق الواسع بين الجبلين.

٦ ـ المماكسة في البيع: انتقاص الثمن واستحطاطه.

وصف لي فإذا أعرابي معه حملان حطباً، فاشتريتهما منه، وأتيته بهما فاستوقدوا منه يومهم ذلك، وأتيته بطرف ما عندنا فطعم منه.

ثمّ قال: يا أبا خالد، أُنظر خفاف الغلمان ونعالهم فأصلحها حتى نقدم عليك في شهر كذا وكذا. قال أبو خالد: فكتبت تاريخ ذلك اليوم، فركبت حماري يوم الموعود حتى جئت إلى لزق ميل ونزلت فيه، فإذا أنا براكب مقبل نحو القطار[1] فقصدت إليه، فإذا هو يهتف بي ويقول: يا أبا خالد، قلت: لبيك جعلت فداك.

قال: أتراك وفينا بما وعدناك؟ ثمّ قال: يا أبا خالد، ما فعلت بالقبّتين اللتين كنّا نزلنا فيهما؟

فقلت: جعلت فداك، قد هيأتهما لك. وانطلقت معه حتى نزل في القبّتين اللتين كان نزل فيهما، ثمّ قال: ما حال خفاف الغلمان ونعالهم؟ قلت: قد أصلحناها، فأتيته بهما.

فقال: يا أبا خالد سلني حاجتك. فقلت: جعلت فداك، أخبرني بما فيه، كنت زيديّ المذهب حتى قدمت عليّ وسألتني الحطب، وذكرت مجيئك في يوم كذا، فعلمت أنّك الإمام الذي فرض الله طاعته.

فقال: يا أبا خالد، من مات، لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، وحوسب بما عمل في الإسلام[2].

---

١ ـ القطار من الإبل: قطعة منها يلي بعضها بعضها على نسق واحد.

٢ ـ مناقب آل أبي طالب.

٢ ـ العلّامة الشيخ أحمد أمين الأنطاكي الشافعي[1]



إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة مذهب أهل البيت عليهم السلام عام ألف وثلاثمأة وتيّفاً وستين هجرية، على أثر مطالعته كتاب (المراجعات)[2] للعلّامة الكبير السيد عبدالحسين شرف الدين طاب ثراه، لِما رأى في هذا الكتاب من أدلّة قويّة

١ ـ نسبة إلىٰ محمد بن ادريس الشافعي أحد أئمّة المذاهب الأربعة للسنّة الّتي يعترف بها عامتهم، ويدين بصحتها كافتهم. كان يخالف في فتاواه وارائه أحكام الاسلام، وصريح القرآن. ولد سنة ١٥٠ هـ ومات سنة ٢٠٤.
وقد كتب جماعة من علماء السنّة في ردّه والطعن به.
منهم: حسن بن أحمد المقري، له (الردّ على الشافعي فيما خالف فيه القرآن) ذكره حاجي خليفة في (كشف الظنون) ج ١ ص ٨٣٩، ومنهم: القاضي أبو المحاسن المفضل بن مسعود التنوخي الحنفي المتوفى سنة ٤٤٢، له كتاب (التنبيه في ردّ الشافعي فيما خالف النصوص) ذكر في كشف الظنون) ج ١ ص ٤٩٣، وفي (هديّة العارفين) ج ٢ ص ٤٦٨.
ومنهم: القاضي عيّاض فقد شنّع عليه لبعض فتاواه، كما في (كشف الظنون) ج ٢ ص ٩٦٠.
ومنهم: القاضي أبو سعيد حسن بن اسحاق المعري النيسابوري الحنفي. له كتاب (الرد على الشافعي فيما يخالف فيه القرآن) ذكر في (كشف الظنون) ج ٢ ص ١٤٢٠ وفي (هدية العارفين) ج ١ ص ٢٦٩. ومنهم: يوسف بن يحيىٰ المغامي القرطبي المالكي كتب (الرد على الامام الشافعي) في عشرة أجزاء، قاله عمر رضا كحالة في (معجم المؤلفين) ج ١٣ ص ٣٤٤ وآخرون غير هؤلاء ذكرناهم في كتابنا (عشرة أكاذيب من مفتريات إبراهيم بن سليمان الجبهان وردّها). والعلّامة الأنطاكي كان مقلّداً لهذا الرجل وتابعاً له في فتاواه.

٢ ـ كتاب وما أعظمه من كتاب يهدي إلىٰ الصراط المستقيم كلّ من كتبت له السعادة. ولم يكن من أهل الشقاوة والبلادة. حسن الأسلوب والبيان، محكم الأساس والبنيان. قوي الحجة والبرهان، لم يقرأه إنسان واع متحرّ للحقّ والحقيقة بإمعان إلّا ويدخل قلبه نور الإيمان، فيؤمن بخلافة أمير المؤمنين وإمام المتّقين الامام عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ويدخل في عداد المؤمنين، ويصبح من أصحاب اليمين.

وحجج قاطعة تثبت أحقية مذهب الشيعة الإماميّة، وأنّه هو الدين الإسلامي الأصيل الذي جاء به الرسولﷺ من عند الله تعالى ودعا البشرية إليه **﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ ﴿وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾**.

بعث فضيلته إليّ كتاباً من حلب بتاريخ ١٢/١١/١٣٨٢ جاء فيه:

... قد اطلعت على كتاب المراجعات للسيد عبد الحسين شرف الدين، وأسكنه الله أعلى فراديس الجنان، وأمعنت فيه النظر فوجدت الحقّ مع الإماميّة.

وكنت قبلاً أبحث عن المذاهب كثيراً وأُنقّب وأفكّر في الأيام التي كنت في القاهرة في الأزهر أُحصّل فيها العلوم، وبعد رجوعي إلىٰ بلادنا أنطاكية لا زلت أبحث عن العقائد، فما رأيت شهد الله إلّا هذا المذهب الحق، كما قال الكميت:

فمالي إلّا آل أحمد شيعة ... ومالي إلّا مذهب الحقّ مذهب

كان فضيلته قبل اهتدائه إلىٰ مذهب الإماميّة مذهب أهل البيت شافعياً في الفروع، أشعرياً[1] في الأصول، يؤمّ المسلمين ويفتيهم في الأحكام وفقاً لمذهب محمد بن ادريس الشافعي وآراءه المنحرفة.

تلقّىٰ ثقافة دينية استطاع بها التمييز بين الحقّ والباطل، فما رأىٰ بعد البحث والتنقيب إلّا أنّه على خطأ وضلالة، وأنّ المذهب الحقّ هو المذهب الجعفري الشيعي الإمامي الاثنا عشري فاعتنقه، ورفض ما عداه من المذاهب الدخيلة في الإسلام، فدأب يدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، فهدى الله به إلىٰ الصراط المستقيم جماعة ممن كتب الله لهم السعادة، من الذين يستمعون القول فيتّبعون

١ ـ بفتح الهمزة وسكون الشين وفتح العين المهملة، نسبة إلىٰ أشعر، اسمه نبت أشعر لأن أمّه ولدته والشعر على بدنه، كذا عن السمعاني، وينسب إليه عليّ بن بن اسماعيل بن أبي بشر رئيس الطائفة الأشعرية (الكنى والألقاب) ج ١، والأشاعرة فرقة معروفة مرجعهم في العلم على ما نقل إلىٰ أبي الحسن الأشعري.

أحسنه، واخرجهم من الظلمات إلىٰ النور، ولم يزل دائباً في هداية الخلق إلىٰ الحق. وداعياً إلىٰ دين الله تعالى بالّتي هي أحسن، عملاً بالواجب الديني المقدّس، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

تسلّم إجازة في رواية الحديث من جماعة من أعلام الشيعة الإماميّة، شاهدت منها إجازة العلمين الكبيرين السيد حسين البروجردي والسيد شرف الدين الموسوي قدّس الله روحيهما وغيرهما من الأعلام.

كتب بعد تشيّعه كتاباً أسماه (في طريقي إلىٰ التشيّع) طبع في النجف عام ١٣٨٠ في مطبعة الآداب. ذكر فيه حواراً دار بينه وبين اخيه فضيلة الشيخ مرعي أمين الأنطاكي وكان قد تشيّع قبله على أثر مطالعته كتاب (المراجعات) وكان هو السبب في دعوته أخاه إلىٰ مطالعة هذا الكتاب القيّم والسِفر الجليل.

ذكر ﵀ في كتابه هذا ما نصه: فقد استراح ضميري بهذا التمسك بالمذهب الجعفري وهو مذهب آل بيت النبوّة عليهم صلواة الله وسلامه أبداً ما دام الليل والنهار.

وعقيدتي أنّي نجوت من عذاب الله تعالى بولاية آل الرسول ﷺ، فإنّه لا نجاة إلّا بولايتهم، والحديث متفق عليه سنّة وشيعة، وهو قول رسول الله ﷺ: «مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق»[1].

---

١ ـ رواه القندوزي البلخي في ينابيع المودة ص٢٧، طبع اسلامبول عام ١٣٠٢ نقلاً عن مشكاة المصابيح عن أبي ذر ﵁ أنه قال ـ وهو آخذ بباب الكعبة ـ: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك». قال: رواه أحمد. ثمّ نقله عن جمع الفوائد وفيه: ومن تركها غرق. ونقله ايضاً عن الطبراني في الأوسط والصغير، وجمع الفوائد، وابن المغازلي، والحمويني، والثعلبي والسمعاني والمالكي في الفصول المهمة بالفاظ مختلفة. ونقله أيضاً عن سليم ابن قيس الهلالي بهذا اللفظ، قال: بينا أنا وجيش ابن المعترّ بمكة إذ قام أبو ذر وأخذ بحلقة باب الكعبة فقال: من عرفني فقد عرفني، ⇐

واصل في بثّ الدعوة إلىٰ مذهب أهل البيت عليهم السلام فتشيّع ببركة جهوده جماعة من الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه منهم: الشيخ ناجي الغفري وكان هذا الشيخ ـ أحسن الله ـ خاتمته متمسكاً بمذهب أبي حنيفة[1] أثبت له الشيخ الأنطاكي من كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة رجوع أبي بكر وعمر عن الجيش الذي كانا فيه تحت قيادة أُسامة بن زيد، وتخلفهما عنه، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نفّذوا جيش أُسامة، نفّذوا جيش أُسامة، لعن الله من تخلّف عن جيش أُسامة». وخروج عائشة على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهي تهيّج الجيوش عليه، والله يقول: ﴿وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[2] وكان الشيخ ناجي يعتقد أنّ من يخالف الله والرسول ليس بمؤمن. ثمّ اعطاه الشيخ الانطاكي كتاب أبي

⇦ فمن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة أبو ذر، ايها الناس اني سمعت نبيّكم يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تركها هلك». ويقول: «مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني اسرائيل، من دخله غفر له». ويقول: «إنّي تارك فيكم ما أن تمسّكتم به لن تضلّوا، كتاب الله وعترتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

١ ـ أبو حنيفة، إمام المذهب الحنفي أحد أئمّة المذاهب الأربعة للسنّة، ولد سنة ٨٠ هـ ومات سنة ١٥٠ هـ وقد طعن به وبدينه جماعة من السنّة، وحكموا عليه بالكفر والزندقة، وقد روى جماعة منهم فتاوى له غريبة، وأحكاماً عجيبة خالف فيها كتاب الله وسنة رسوله، فمن فتاواه السخيفة ما نقلته عنه مجلّة العربي الكويتيّة في العدد ٦٦ عام ٣٨٣ وهذا نصه: يقول أبو حنيفة: إنّ العقد الصحيح يكفي لثبوت النسب، حتى ولو لم يلتق الرجل بالمرأة. فلو أنّها كانت في بلد وكان هو في بلد آخر، بل لو كانت هي في اقصى المغرب وهو في اقصى المشرق وتزوّجا بالمراسلة ثمّ أتت بطفل فانه يثبت نسبه له ولو لم يتلاقيا بعد العقد قطّ. وعلّقت المجلة على هذه الفتوى لامامهم الأعظم أبي حنيفة فقالت: ولست أدري كيف يقول أبو حنيفة بذلك وهو رأي غريب لا يقبله عقل ولا منطق ولا شريعة...؟!
أمّا الشيعة الإماميّة فيقولون: إن العقد الصحيح وحده لا يكفي لثبوت النسب، بل لابد من الدخول الحقيقي (انتهى). فاعتبروا يا اولي الألباب. وقد عدل جماعة من مقلدنه عن مذهبه، اقرأ تفصيل ذلك كله في كتابنا (مهاترات بين أصحاب المذاهب الأربعة).

٢ ـ الاحزاب: ٣٣.

هريرة[١] فقرأ مقدمة الكتاب، وطوى الكتاب وقال: علمت بأنّ الحقّ معك. وإنّك نصحتني بأن أعتنق المذهب الجعفري جزاك الله خيراً.

وقال في الصفحة ٣٠ من كتابه (في طريقي إلىٰ التشيّع) ثمّ بعد ذلك دبّ فيهم التشيّع رجالاً ونساء، ومن حولها من القرى سرى اليهم التشيّع مثل قرية (عامودو (دركوش) و (كفر دبين) وغيرها، وما ذلك إلّا من تأييد الله تعالى لنا **﴿وَ اللّٰهُ يَهْدِي مَنْ يَشٰاءُ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾**[٢].

ولكي تزداد ايماناً بمذهبك أيّها الأخ الشيعي اقرأ هذا الكتاب الصغير لتقف على الجهود التي بذلها مؤلفه؛ في طريق بث الدعوة إلىٰ المذهب الحق وما نجم منها من خير كثير، وما لا قاه من الاعداء من بلاء، وقد كفاه الله شرّهم وردّ كيدهم في نحورهم إذ كانوا عزموا على قتله فخاب سعيهم، جزاه الله خير جزاء العاملين، وحشره مع ائمّة المعصومين عليهم السلام.

وكم من رجال ذهبوا ضحايا على أيدي النواصب أعداء أهل البيت عليهم السلام بعد أن أعلنوا رفضهم لمذاهبهم السابقة، وإعتناقهم مذهب الشيعة الإماميّة، فالله تعالى لهم بالمرصاد **﴿يَوْمَ لاٰ تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلّٰهِ﴾**[٣].

---

١ ـ قال العلّامة الشيخ أحمد أمين الانطاكي في كتابه (في طريقي إلىٰ التشيّع) في هذا الكتاب: بدأت أقرأه وأعجب منه إذ هو كتاب، وياله من كتاب، فيه الغرائب والعجائب، وهو فتح جديد. فما تركته حتى أتيت على آخره.

٢ ـ البقرة: ٢١٣.

٣ ـ الانفطار: ١٩.

٣ ـ الشاب الموفّق أحمد متفكّر المالكي[1] المغربي



إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة عام ١٩٦١ م.

ولد أحمد في مراكش من بلاد المغرب عام ١٣٤٥ هـ، ونشأ على المذهب المالكي أحد المذاهب السنّية الأربعة.

غرس والده محبة الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله ﷺ وصهره في قلبه منذ صباه، فكان يحدّثه وسائر أهل بيته بفضائله عليه السلام ومناقبه، وخصائصه ومكارمه، فنشأ الابن على ولاء تلك الشخصية الإسلامية البارعة المقدّسة.

تسلمت منه كتاباً مؤرخاً ١٨/١١/١٩٦٦ م افتتحه بقوله: الحمد لله الذي اصطفى آل رسوله على سائر الناس وطهّرهم تطهيراً[2] وأبعدهم من جميع الأدناس، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمد وآله الشرفاء الفائزين بأجمل المناقب...

ثمّ أخذ يحدثني فيه عن بعض الأسباب التي دعته إلىٰ رفضه المذهب المالكي الذي كان عليه، فاعتناقه مذهب الشيعة الإماميّة مذهب أهل البيت عليهم السلام، إجابة منه على طلبي فقال:

---

١ ـ المالكي من ينتمي في مذهبه الىٰ مالك بن أنس أحد أئمة المذاهب الاربعة السنّية. ولد مالك سنة ٩٥ للهجرة، ومات سنة ١٧٩ هـ.

وللتعرف على ما قاله السنّة في أئمة أصحاب المذاهب الأربعة (ومنهم مالك) واتباعهم اقرأ كتابنا (مهاترات بين أصحاب المذاهب الأربعة).

٢ ـ إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ في الأحزاب: ٣٣ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ النازلة في إعلاء شأنهم عليهم السلام.

الأسباب التي دعتني إلىٰ إعتناق المذهب الشيعي كثيرة، ولكنّ أهمّها سببان:

١ ـ البيئة التي عشت فيها والتربية التي ربّاني عليها أبي وهي حب آل البيت.

٢ ـ الأحاديث النبويّة الواردة في حق آل البيت، والتي يحثّ فيها الرسول الأعظم الأمة على حبّهم، لأن حبّهم علامة الإيمان الصادق الخالص المنبعث من أعماق القلوب، وأنّ بغضهم علامة النفاق[1]، ذلك لأنّ من أحبّهم أحبّ الله ورسوله، ومن أبغضهم أبغض الله ورسوله.

ويجب أن نمتثل لأوامرهم، والدفاع عنهم بالنفس والنفيس والسير في نهجهم المستقيم الذي لا يزيغ عنه إلّا هالك وضال، والاقتداء بهم في أعمالهم الدنيوية التي هي في الحقيقة أحسن زاد يحمله الانسان إلىٰ الدار الآخرة.

ومن هذه الأحاديث قول الرسول ﷺ: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق»[2]، لهذا أرجو النجاة من الهلاك والضلال... كيف يمكنني أن أكرههم، وأنحرف عن مذهبهم والرسول يقول: «انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي ابداً، ألا لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[3].

---

١ ـ روى الجويني عن أبي سعيد الخدري قال: إنّا كانّا لا نعرف المنافقين نحن معشر الأنصار إلّا ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعن جابر بن عبد الله قال: والله ما كنّا نعرف المنافقين إلّا ببغضهم عليّاً عليه السلام (فرائد السمطين) ج١ ص٣٦٦ ط بيروت مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر.

٢ ـ تقدّم الحديث في صفحة ٢٥ فراجع.

٣ ـ حديث الثقلين تجده في ينابيع المودّة طبع اسلامبول عام ١٣٠٢ ص٢٩ إلىٰ ص٣٢ وفي ص٣٦ منه إلىٰ ص٤١ بالفاظ مختلفة، والمعنى واحد، رواه عن مسلم في صحيحه وعن أحمد في مسنده وعن الترمذي والثعلبي في تفسيره، وعن زيادات المسند وغيرها. وفي خصائص مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام للنسائي ص٢١ ط مصر عام ١٣٤٨ مطبعة التقدم.

وقال أيضاً ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهم والِ مَن والاه، وعادِ من عاداه»[١].

إنّ المتنكّر لآل البيت والرادّ عليهم كالرادّ على الرسول، والرادّ على الرسول كالرادّ على الله تعالى...[٢].

وأعتقد إنّ إمامة الإمام عليّ أصل من أُصول الدين لا يتم الايمان إلّا بالاعتقاد بها[٣].

وإنّ من الواجب، بل من الضروري ان يكون في كلّ عصر من العصور إمام هاد يخلف النبيّ ﷺ في وظائفه، هداية البشر وتوجيههم، وتنوير الطريق أمامهم، وله ما للنبيّ من الولاية العامة على الناس[٤] لتدبير شئونهم ومصالحهم، وإقامة

---

١ ـ تجده في ينابيع المودة في ص ٣٠ إلى ٣٥ و ٤١ وفي تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ط بيروت عام ١٤٠١ هـ، ص ٣٥ إلى ٣٧.

٢ ـ ذلك لأن الله تعالى جعل الامام علياً ﷺ وهو سيّد أهل البيت ﷺ بعد الرسول بمنزلة نفس الرسول ﷺ في: المباهلة، وهي قوله تعالىٰ ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ آل عمران: ٦١ فمن جعله الله تعالى بهذه المنزلة كان الراد عليه راداً على الرسول ﷺ لا محالة والرادّ على الرسول كالرّاد على الله تعالى. وقال الرسول ﷺ: «إنّ علياً مني، وأنا من عليّ، وهو وليّ مؤمن بعدي فلا تخالفوه في حكمه». راجع مصادر هذا الحديث وما ورد عنه ﷺ بمعناه من طرق السنّة في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

٣ ـ إذ فيها نزل قوله تعالىٰ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ المائدة: ٣، عن أبي هريرة: يوم غدير خم لمّا اخذ النبيّ ﷺ بيد عليّ ﷺ فقال: الست وليّ المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه. فقال عمر بن الخطاب: بخٍ بخٍ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولىٰ كلّ مؤمن، وأنزل الله ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ شواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٨ طبع بيروت عام ١٣٩٣.

٤ ـ لقوله ﷺ يوم غدير خم: «الستم تعلمون انّي اولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثمّ اخذ بيد عليّ فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه». (الخصائص للنسائي ص ٢٥) طبع مصر عام ١٣٤٨ وقال ﷺ: «فانّ علياً مني وأنا منه، وهو وليّكم بعدي». ⇦

العدل بينهم، وإزالة الظلم والعدوان من نفوسهم.

إنّ الخلافة الإسلامية كان من الواجب أن يتولّاها الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1] كما أخبر بذلك الرسول الأعظم لمّا نزل قول الله تعالى ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[2]، دعاهم إلىٰ دار عمّه أبي طالب وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون أو ينقصون، وفيهم أعمامه: أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب. والحديث في ذلك من صحاح السنن المأثورة. وفي آخره قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يابني عبد المطلب إنّي والله ما اعلم شابّا من العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن ادعوكم اليه، فأيكم يوازرني على أمري هذا، على ان يكون اخي، ووصيّي وخليفتي فيكم؟

فأحجم القوم عنها غير عليّ، ـ وكان أصغرهم ـ إذ قام فقال: انا يا نبيّ الله اكون وزيرك عليه.

فأخذ رسول الله برقبته وقال: إنّ هذا اخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا.

فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع»[3].

كل هذا يبيّن لنا أن الخلافة من حق الإمام المعصوم، ولكنّها غصبت منه. هذه

⇦ (الخصائص ص ٢٤) وقال صلى الله عليه وآله أيضاً: «عليّ منّي وأنا منه فلا يؤدي عنّي إلّا انا وعلي (الخصائص ص ٢٠) وفي نور الابصار للشبلنجي ص٧١ ط مصر عام ١٣١٢ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ منّي وأنا من عليّ ولا يؤدي عني إلّا علي».

١ ـ لما عرفت من نصوص الرسول صلى الله عليه وآله عليه بها وقد ذكرنا طائفة منها في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

٢ ـ الشعراء: ٢١٤.

٣ ـ حديث الدار مذكور في شواهد التنزيل للحافظ الحسكاني ج١ ص٢٤٠ ط بيروت عام ١٣٩٣ هـ من منشورات الأعلمي.

أجوبتي باختصار، وارجو والحّ في رجائي سيدي المعذرة في تقصيري..

الرضوي: حيّاك الله يا أحمد، وحيّا ضميرك الطاهر وعقلك المتنور ورحم الله أباك حيّاً وميّتاً، وطاب لبن غذيت به.

٤ ـ الطاطي أحمد المالكي المغربي



إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة عام ١٩٦٧ م على أثر دراسة حرّة ومطالعات عميقة فيه.

ولد الطاطي أحمد في الدار البيضاء ـ المغرب عام ١٩٤٦ م ونشأ على المذهب المالكي أحد المذاهب السنّية الأربعة حتى بداية عام ١٩٦٧ م وفيها إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة. تسلّمت منه كتاباً من الدار البيضاء في ١٣٧٨/٨/٢٣ هـ مؤرخا ١٩٦٧/١١/١٩ م جاء فيه:

إعتقادي أن عليّاً عليه السلام على حق، إنسان كامل، معصوم من جميع الأخطاء...[١]

اجابني على سؤال وجهته إليه حول الأسباب الباعثة له على رفض مذهبه وإعتناق مذهب الشيعة الإماميّة دون غيره من المذاهب الأخرى، فكان الجواب:

ان الأسباب التي جعلتني اختار المذهب (الشيعي) هو بطلان المذاهب الأخرى. في إعتقادي المذاهب الأخرى مذاهب باطلة[٢].

والطاطي أحمد هو طالب جامعي، ورئيس جمعية ايضاً[٣].

---

١ ـ لأنّ الرسول صلى الله عليه وآله كان كذلك فيجب أن يكون خليفته مثله.

٢ ـ وكلّ ما خالف الحق فهو باطل وضلالة قال الله تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ﴾ يونس: ٣٢.

٣ ـ يوم ورود كتابنا إليه وكتابه الينا. الرضوي: للتعرف على هذه المذاهب اقرأ كتابنا (مهاترات

٥ ـ إدريس بن زياد الكفرتوثي[١]

إعتنق المذهب الشيعي الإمامي لما شاهده من الإمام أبي الحسن عليّ بن محمد الهادي عليه السلام، الإمام العاشر من أئمّة أهل البيت عليهم السلام من اخباره عليه السلام اياه بأمر قبل ان يبديه له عليه السلام.

حدّث أحمد بن محمد بن قابنداذ الكاتب الاسكافي قال: تقلّدت ديار ربيعة، وديار مُضر، فخرجت واقمتُ بنصيبين وقلّدت عمالي وانفذتهم إلىٰ نواحي أعمالي، وتقدمت أن يحمل اليّ كلّ واحد منهم كلّ من يجده في عمله ممن له مذهب... فانا ذات يوم جالس اذ ورد كتاب عامل بكفرتوثا يذكر أنّه توجّه اليّ برجل يقال له ادريس بن زياد، فدعوت به فرأيته وسيماً قسيماً[٢] قبلته نفسي، ثمّ ناجينه فرأيته ممطوراً[٣] ورأيته من المعرفة بالفقه والأحاديث على ما اعجبني.

فدعوته إلىٰ القول بإمامة الإثنى عشر، فأبى وأنكر عليّ ذلك، وخاصمني فيه. وسألته بعد مقامه عندي أيّاماً أن يهب لي زورة إلىٰ سرّ من رأى[٤]، لينظر إلىٰ أبي الحسن عليه السلام وينصرف.

فقال لي: أنا اقضي حقك بذلك، وشخص[٥]... ثمّ انّه قدم فدخل إليّ، فأوّل ما رآني أسبل عينيه بالبكاء، فلمّا رأيته باكياً لم اتمالك حتى بكيت، فدنى منّي وقبّل يديّ ورجليّ، ثمّ قال:

يا أعظم الناس منّة (عليّ) نجّيتني من النار، وأدخلتني الجنّة، وحدّثني، فقال:

⇦ بين أصحاب المذاهب الأربعة).

١ ـ كفرترثا: اسم قرية كبيرة من اعمال الجزيرة، واسم قرية في فلسطين، وقيل غير ذلك.

٢ ـ حسن الوجه.

٣ ـ رجل ممطور: كثير السواك (اقرب الموارد).

٤ ـ سامرّاء.

٥ ـ ذهب.

خرجت من عندك، وعزمي إذا لقيت سيّدي أبا الحسن عليه السلام أن اسأله مسائل، وكان فيما أعددته ان أسأله عن عرق الجُنُب، هل يجوز الصلاة في القميص الذي أعرق فيه وأنا جنب، أم لا؟

فصرت إلىٰ سرّ من رأى... فعدلت إلىٰ باب دار فيه، فجلست أرقبه ونعست، فحملتني عيني، فلم انتبه إلاّ بمقرعة قد وضعت على كتفي، ففتحت عيني فإذا هو مولاي أبو الحسن عليه السلام واقف على دابته فوثبت، فقال لي: يا إدريس أما آن لك؟

فقلت: بلى يا سيّدي. فقال: إن كان العَرق من حلال فحلال، وإن كان من حرام فحرام. من غير أن أسأله، فقلت به، وسلّمت لأمره[1].

٦ ـ إسماعيل بن محمد (السيد الحميري) الكيساني[2]

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة على يد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، الإمام السادس من أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

روى الشيخ الصّدوق ـ طاب ثراه ـ مسنداً عن حيّان السرّاج[3]، قال: سمعت السيّد بن محمد الحميري يقول: كنت أقول بالغلوّ، وأعتقد غيبة محمد بن عليّ (إبن الحنفية)[4]، قد ضللت في ذلك زماناً، فمنّ الله عليّ بالصادق جعفر بن محمد عليهما السلام،

---

١ ـ إثبات الوصية للمسعودي صفحة ٢٢٩ طبع النجف.

٢ ـ الكيسانية: هم القائلون بامامة محمد بن الحنفية بن أمير المؤمنين عليه السلام، وهم أصحاب المختار ابن أبي عبيدة، يقال: إنّ لقبه كيسان.

٣ ـ قال الشيخ الصدوق: حيّان السرّاج الراوي لهذا الحديث من الكيسانية.

٤ ـ وله في ذلك من الشعر قوله:

ألا إنّ الأئمة من قريش ولاة الأمر أربعة سواء
عليّ والثلاثة من بنيه همُ أسباطنا والأوصياء

(يريد بهم أمير المؤمنين والإمامين الحسن والحسين، ورابعهم محمد بن الحنفية بن أمير ⇦

وانقذني به من النار، وهداني إلىٰ سواء الصراط.

فسألته بعدما صحّ عنّي بالدلائل التي شاهدتها منه أنّه حجّة الله عليّ وعلى جميع أهل زمانه، وأنه الإمام الذي فرض الله طاعته، وأوجب الاقتداء به.

فقلت له: يا ابن رسول الله، قد روي لنا أخبار عن آبائك: في الغَيبة وصحة كونها، فأخبرني بِمَن تقع؟

فقال عليه السلام: «إن الغيبة ستقع بالسادس من ولدي وهو الإمام الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وآخرهم القائم بالحقّ، بقيّة الله في الأرض، وصاحب الزمان، والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر، فيملأُ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً».

قال السيّد: فلمّا سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام تبت الله تعالى ذكره على يديه، وقلت قصيدتي التي أوّلها:

فلمّا رأيت الناس في الدين قد غووا ... تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا

ونـاديت باسم الله والله اكبر ... وأيقنت أنّ الله يعفو ويغفر

⇦ المؤمنين عليه السلام).

فسبط سبط إيمان وبرّ ... وسبط قد حوته كربلاء

وسبط لا يذوق الموت حتى ... يقود الجيش يقدمه اللواء

يغيبُ فلا يرى عنا زمانا ... برضوى عنده عسل وماء

وقال ايضاً:

ألا حيّ المقيم بشعب رضوى ... واهد له بمنزله السلاما

وقل يا ابن الوصي فدتك نفسي ... أطلت بذلك الجبل المقاما

فمرّ بمعشر والوك منّا ... وسمّوك الخليفة والإماما

فماذاق ابن خولة طعم موت ... ولا وارت له ارض عظاما

ودنت بدين الله ما كنت ديّنا … به ونهاني سيّد الناس جعفر

فقلت فهبني قد تهوّدت برهة … وإلّا فديني دين مَن يتنصّر

وإنّي إلىٰ الرحمن من ذاك تائب … وإنّي قد أسلمت والله أكبر

فلست بغالٍ ما حييت وراجع … إلى ما عليه كنت أُخفي وأُظهِرُ

ولا قائلٌ حيٌّ برضوى محمّد … وإن عاب جهّالٌ مقالي وأكثروا

ولكنّه ممّن مضى لسبيله … على أفضل الحالات يقفي ويخبر

مع الطيّبين الطاهرين الأولى لهم … من المصطفى فرعٌ زكيٌّ وعنصر

الى آخر القصيدة، (وهي طويلة) وقلت بعد ذلك قصيدة أُخرى:

أيا راكباً نحو المدينة جسرة … عذافرة يطوى بها كلّ سبسب[١]

إذا ما هداك الله عاينت جعفراً … فقل لوليّ الله وابن المهذّب

ألا يا أمين الله وابن امينه … أتوب إلىٰ الرحمن ثمّ تأوّبي

إليك من الأمر الذي كنت مطنباً … أُحارب فيه جاهداً كلّ معرب

وما كان قولي في ابن خولة مطنبا … معاندة منّي لنسل المطيّب

ولكن روينا عن وصيّ محمد … وما كان فيما قال بالمتكذّب

بأن وليّ الأمر يُفقد لا يُرى … ستيراً كفعل الخائف المترقّب

فتقسم أموال الفقيد كأنّما … تغيّبه بين الصفيح المنصّب[٢]

فيمكث حيناً ثمّ ينبع نبعة … كنبعة جدّي من الأفق كوكب

يسير بنصر الله من بيت ربّه … على سؤدد منه وأمر مسبّب

يسير إلىٰ أعداءه بلواءه … فيقتلهم قتلاً كحرّان مغضب[٣]

---

١ ـ الجسرة: البعير الذي أعيا وغلظ من السير. والعذافرة: العظمة الشديدة من الابل، والناقة الصلبة القوية. والسبسب: المفازة، أو الأرض المستوية البعيدة.

٢ ـ الصفيح: المعرض عن الأمر فلا يكاد يرى، والمنصب: العالي المرتفع.

٣ ـ حرن بالمكان: لزمه ولم يفارقه.

فلمّا روى أنّ ابن خولة غائب صرفنا إليه قولنا لم نكذّب
وقلنا هو المهدي والقائم الذي يعيش به من عدله كلّ مجدب
فان قلت لا فالحق قولك والذي أمرت فحتم غير ما متعصّب
وأشهد ربي أنّ قولك حجة على الناس طرّاً من مطيع ومذنب
بأنّ وليّ الأمر والقائم الذي تطلّع نفسي نحوه بتطرّب
له غيبة لابدّ من أن يغيبها فصلّى عليه الله من متغيّب
فيمكث حيناً ثمّ يظهر حينه فيملك من في شرقها والمغرّب
بذاك أُدين الله سرّاً وجهرةً ولست وإن عوتبت فيه بمعتب

قال الشيخ الصدوق طاب ثراه: فلم يزل السيد (إسماعيل الحميري) ضالاً في أمر الغيبة، يعتقدها في محمد بن الحنفية حتى لقي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، ورأى منه علامات الأمامة، وشاهد فيه دلالات الوصيّة، فسأله عن الغَيبة، فذكر له أنّها حق ولكنّها تقع في الثاني عشر من الأئمة؛ وأخبره بموت محمد بن الحنفية، وأنّ اباه شاهد دفنه.

فرجع السيد عن مقالته، واستغفر من إعتقاده، ورجع إلىٰ الحقّ عند إتضاحه له، ودان بالأمامة[1].

٧ـ فضيلة السيّد أصغر عليّ شاه الباكستاني:

عالم ديني واستاذ وخطيب، إعتنق مذهب الشيعة الأماميّة عام ١٩٥٥ م بعد دراسة وتحقيق فاذعن بفساد عقيدة السنّة في الخلافة، وإنّ الحق فيها مع الشيعة الإماميّة.

---

١ ـ كمال الدين وتمام النعمة صفحة ٣٣ طبع طهران عام ١٣٩٠ م مطبعة حيدري من منشورات مكتبة الصدوق.

ولد فضيلته في الباكستان الغربية حدود عام ١٩١٦ م، نشأ على العقيدة السنّية في صحة المذاهب الأربعة. وقد كتب الله له السعادة إذ وفق للبحث والتحقيق حول مذهبه السابق ومذهب الشيعة الأماميّة، فبحث في المسائل الخلافية بين الفرقتين المتضادتين، الشيعة والسنّة فظهر له بوضوح فساد مذهبه فرفضه، وصحة مذهب الشيعة الإماميّة فاعتنقه.

بعث الينا كتاباً من (رتوكالا ـ الباكستان) بتاريخ ١٩٦٣/١٢/٢٠ م حدثنا فيه عن عقيدته في الخلافة الإسلامية، وعن أسباب تشيّعه فقال:

كانت عقيدتي في الخلافة إنّها بدأت بأبي بكر، وانتهت بعلي عليه السلام، وأنّ الخلفاء كلُّهم كانوا على الحق. أمّا الآن فأعتقد أنّ الخليفة الحقيقي هو الإمام عليّ عليه السلام، وانّه سيّد المسلمين، وشيخ المهاجرين والأنصار، والسابق في الإسلام[1].

١ ـ للسابق إلىٰ الإسلام والإيمان بوحدانية الله تعالى فضيلة ومكانة عند الله تعالى ليست لغيره ممن بقي عاكفاً علىٰ عبادة الأصنام أكثر أيام حياته قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۞ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۞ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ ـ الواقعة: ١٠ـ١٢ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً، وأنت أول المسلمين إسلاماً، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى». وقال صلى الله عليه وآله: «خير هذه الأمة بعدي أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب» وقال صلى الله عليه وآله: «أوّلكم ورداً عليّ الحوض أوّلكم إسلاماً عليّ بن أبي طالب». وقال صلى الله عليه وآله: «أوّل الناس بي إسلاماً، وآخر الناس بي عهداً، وأول الناس بي لقيا اخي». وقال صلى الله عليه وآله: «إنّ هذا أول من آمن بي، وهذا أوّل من يصافحني يوم القيامة...» وقال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «أنت أوّل المؤمنين بالله إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأعظمهم منزلة عند الله يوم القيامة». وقال صلى الله عليه وآله: «أنت أوّل المسلمين إسلاماً». وقال صلى الله عليه وآله: «أنت أوّل من آمن بي، واوّل من يصافحني يوم القيامة...». وقال صلى الله عليه وآله: «امّا والله أنـّه اولكم إيماناً بالله، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأقسمكم بالسويّة، وأعدلكم في الرعية، وأعظمكم عند الله مزيّة». وقال صلى الله عليه وآله لابنته فاطمة عليها السلام: «أما ترضين أن زوّجتكِ أقدم أُمتي إسلاماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً». تقف على مصادر هذه الأحاديث من كتب السنّة في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟) فمن سبق الناس إلىٰ تصديق الرسول صلى الله عليه وآله كان أفضل وأقرب منزلة عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وآله. فمن استبدل

⇦

السبب الباعث على إعتناقي المذهب الشيعي:

هو إنّي أمعنت النظر في الآراء المتضاربة بين الشيعة والسنّة، فنظرت في أدلة كلا الفرقتين، وطالعت مؤلفاتهما المختلفة حسب وسْعي وطاقتي فانتهت بي إلىٰ هذه النتيجة وهي:

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الإنسان الفذ[١] الذي لا يدانيه، ولن يدانيه أحدٌ من هذه الأمة المحمّدية، ومن بعده العترة الطاهرة ذريّة الرسول، فـانهم هـم خـلفاء الرسول حقاً، هداة الدين، وقادة الإسلام، من تمسك بهم نجىٰ[٢] هم ربّانيّو سفينة النجاة، والثقل الأصغر، الأحق بالخلافة النبويّة، والحكومة الآلهيّة، وبإقامة الحدود الشرعيّة وتنفيذها.

والأوضاع الفاسدة، والحسد القبائلي حـالت دون المسـلمين فـلم تـجتمع كلمتهم على اتّباع عترة نبيّهم.

ولشرافة ذوات العترة الطاهرة وحبّهم الخير للإسلام لم يرضوا بالتفرقة، ولم

⇦ به غيره ممن هو دونه فقد استبدل الأدنى بالذي هو خير، فكان سبيله سبيل اليهود الذين ذمّهم الله تعالى على ذلك فقال لهم:﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ ـ البقرة: ٦١ ـ فهل من مدّكر؟

١ ـ يقول الفيلسوف الملحد شبلي الشمّيل: الإمام عليّ بن أبي طالب عظيم العظماء، نسخة مفردة، لم يرَ الشرق ولا الغرب صورة طبق الأصل لا قديماً ولا حديثاً. (الامام عليّ صوت العدالة الانسانية) ج ١ ص ٣٧.

٢ ـ روى مسلم في صحيحه ج ٢ ص٢٣٨ ط. مصر عام ١٢٩٠ م عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: انا تارك فيكم ثقلين، أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به (فحثّ علىٰ كتاب الله ورغب فيه) ثمّ قال: وأهل بيتي. أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي.

الرضوي: فلم يعبأ المسلمون بهذه الوصيّة المؤكّدة في أهل بيته فآثروا غيرهم عليهم وخالفوه فكانت عاقبة أمرهم خسراً.

يدعوا النصح للأمّة.

نرىٰ أمير المؤمنين عليه السلام لم يقم بعمل تخريبي ضد حكومة الثلاثة[١] بل قام مصلحاً ناصحاً لهم، وذلك دليل علىٰ منتهىٰ ورعه وحرصه على الإسلام.

دافع مع أهله وذويه كلّ من قام بمعارضة الإسلام، فاصبح النّصر للاسلام، وللكفر الخذلان.

ومما يؤسفنا جدّاً، أنّ العداء السابق لبني هاشم لم يبق للمسلمين هذه السعادة والفلاح، فقام بنو أُميّة وهم أعدى عدوّ للإسلام ضدهم، وأظهروا ما كانوا يكنونه لهم من حسد وبغضاء، فحرمت الأمّة الإسلاميّة من القيادة الصحيحة والزعامة الحقّة، وتفرق المسلمون إلىٰ مذاهبٍ شتى، وبذلك نالوا الحكم والسلطان، وراحوا يبثّون الروايات الموضوعة إلىٰ حدّ لم يبقَ في المسلمين من يميّز بين صحيحها وفاسدها، فقامت معركة لا يمكن أن تخمد نارها إلىٰ يوم القيامة[٢].

بقي هذا الإفراط يتزايد يوماً فيوماً، فحرم الناس من معرفة آل محمد وطريقتهم ومذهبهم.

ومما لا شك فيه أن الإنسان السّعيد في مثل هذه الحالات العصيبة يعرض عن هذه الهفوات فيتمسّك بذيل الروايات المسلّمة بين الفريقين[٣]، والمرويّة عن أهل البيت بطريقٍ صحيح.

---

١ ـ هم الّذين تقدّموا عليه في الخلافة، علماً منهم بأنّها حقّه، وأنّه أولىٰ بها منهم.

٢ ـ ذكر السّيوطي كثيراً منها في كتابه (اللئالي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة) طبع في مجلدين في بيروت نشر دار المعرفة. وقبله إبن الجوزي فقد الف في ذلك كتاباً. قال السّيوطي: أكثر فيه من إخراج الضعيف، قال: ومنهم إبن الصلاح في علوم الحديث واتباعه.

٣ ـ كحديث الغدير، وحديث الثقلين وغيرهما مما جاء في صحاح السنّة ومسانيدهم.



٨ ـ چوهدري أكبر عليّ (گوندل)السنّي
ابن چوهدر عليّ محمد الباكستاني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة بعد مطالعات متواصلة تـجلىٰ له الحـق فـيها فآثره.

ولد عليّ أكبر في مكهنا توالي قضاء تابع للواء گجرات في الباكستان الغربية عام ١٩٣٩ م. درس حتى الصفّ العاشر، وبعده أُصبح موظفاً في دائرة حكومية.

تسلّمت منه كتاباً في ١٣٨٣/٦/١٥ هـ ذكر فيه ما معناه: (السبب الباعث لي على إختيار هذا المذهب «الشيعي الإمـامي» هـو أنّـي طـالعت كـتباً مـختلفة، وحـضرت مـختلف المـجالس لأصـحاب مـذاهب مـختلفة، والذي حـصل لي واستنبطته منها أن تحصيل الوجهة الدنيوية، والمنصب المادي يـمكن أن يـتأتى على المذهب السنّي.

أمّا الآخرة والنجاة فلا تحصل إلّا بالتمسّك بالأئمة المعصومين: الذين هـم أفضل البريّة[١] الذين ضحّوا بكل ما عندهم للإسلام، ولذلك أعلنت إعتناقي هذا المذهب.

كنت أعتقد في الإمام عليّ ما يعتقده السنّة أنّه الخليفة الرابع. وعقيدتي الآن أنّه الخليفة الأول بعد النبيّ، وأنّه يستحق أن يقال عند ذكره: عليه السلام.

---

١ ـ جاء في تفسير قوله تعالىٰ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ البيّنة آية ٧. في عدة روايات من طرق السنّة في عدّة من كتبهم أنّ هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام وشيعته، ذكرنا مصادرها في كتابنا (عليّ في القرآن فأين تذهبون)؟ وقد تـقدم فـي ص ٢٥ و ٢٩ حديث السفينة وفي ص ٢٩ و ٣٩ حديث الثقلين فراجع.

كنت أعتقد أنّ أمر الخلافة راجع إلىٰ الجمهور. وقد اختاروا أبا بكر خليفة لهم، وعقيدتي الآن أن الخلافة منصب آلهي لا يجوز لأحدٍ أن يعطيه لأحد، فهو مختصّ بالله تعالى[١]، فإن الذي يختاره الجمهور يمكن أن يكون ناقصاً عاصياً...

وهذا، بخلاف من يختاره الرسول بأمر من الله تعالى فانه لا يكون إلّا كاملاً، معصوماً.



٩ ـ أمير العلماء: المولوي أمير محمد تونسوي الحنفي الباكستاني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة لعدم ثبوت مشروعيّة خلافة أبي بكر بن أبي قُحافة حيث لا نصّ من النبيّ ﷺ عليها، قال الله تعالى ﴿**مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ**﴾[٢]، وثبوت غصبه فدك من فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله ﷺ[٣].

ولد فضيلته عام ١٣٣١ هـ في تونسة ـ الباكستان في قبيلة تعرف بقريش ونشأ على العقيدة السائدة بين السنّة أصحاب المذاهب الأربعة اليوم التي يتلقّاها خلفهم عن سلفهم، دون دراسة وتحقيق، من الاعتقاد بصحة خلافة أبي بكر، ومن بعده عمر بن الخطاب، فعثمان بن عفان. غير أنّه كان يرى فضلاً للإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إبن عم رسول الله ﷺ على الذين تقدّموا عليه في الخلافة مع اعتقاده صحة المذاهب السنّية الأربعة، ومنها مذهبه الحنفي.

---

١ ـ لقوله تعالى في سورة القصص: ٦٨ ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ وهناك آيات أُخر تدلّ على أن أمر الخلافة والإمامة من شأنه تعالى واختصاصه.

٢ ـ الحشر: ٧.

٣ ـ إقرأ حديث محاججتها عليها السلام مع أبي بكر حول فدك في كتاب (الإحتجاج) للطبرسي.

وبعد الفحص والتحقيق حول خلافة أبي بكر ثبت عنده بطلان الجميع وأنّ الخلافة الشرعيّة هي حقّ الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١] وقد إغتصبوه منه.

وفي ١٣٨٤/٤/٧ هـ تسلّمنا منه كتاباً من ملتان الباكستان يذكر لنا فيه سبب إتجاهه الجديد نحو المذهب الشيعي يقول فيه تحت عنوان (سبب تشيّعي).

لغرض التحقق من معرفة الحق ونبذ الباطل راجعت حضرة المولى المرحوم مولوي فيض محمد (مكهيالوي) فعقدت لديه جلسة نقاش مذهبي تدور حول البحث عن موضوع الخلافة الشرعيّة، وفدك المغتصبة، فكان ممّا ادلى عليّ المرحوم المولى إثبات خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بلا فصل[٢]، واغتصاب حقّه منه من كتب اخواننا أهل السنّة، وأضاف: ليس لدينا ايّ دليل على صحة خلافة أبي بكر إطلاقاً، وبالأحرىٰ تكون خلافة من جاء بعده باطلة[٣]، وليست لها أيّة صبغة

---

١ ـ راجع ص ٢٨ و ٢٩ و ٣٠.

٢ ـ النصوص النبويّة على الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة والإمامة والولاية من بعد الرسول صلى الله عليه وآله بلا فصل من طرق السنّة كثيرة، ذكرنا طائفة منها في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟) نذكر للقارئ النبيل هنا بعضاً منها، وللوقوف علىٰ مصادرها من كتب القوم وأقوال علماءهم فيها يرجع إلى كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟) فمنها قوله صلى الله عليه وآله: «إنّ عليّاً وصيّي ووارثي. انّ عليّاً وليّكم بعدي. إنّ اخي ووزيري ووصيّي وخير من اخلف بعدي عليّ بن أبي طالب. إنّ عليّاً راية الهدى وإمام أوليائي. من آمن بي وصدّقني فليتولّ عليّ بن أبي طالب، فإنّ ولايته ولايتي، وولايتي ولاية الله. إن هذا.. خي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا». «أنت أخي ووصيّي ووارثي وخليفتي من بعدي. أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي. أنت أمير المؤمنين. أنت يعسوب الدّين». «إنّ ربّ العالمين عهد اليّ عهداً في عليّ بن أبي طالب فقال إنّه راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام اوليائي. إنّ هذا الصدّيق الأكبر، وفاروق هذه الأمّة. إن الله مولاي وأنا مولىٰ المؤمنين وأنا اولىٰ بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا (عليّ) مولاه. إلىٰ آخر ما هناك من نصوص صريحة في خلافته عليه السلام.

٣ ـ لأنها متفرعة على خلافته.

شرعية.

وكذلك أثبت عن نصوص البخاري ومسلم وكتاب (الإمامة والسياسة) غصبهم حق الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها السلام، وإنّها ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر[1] ونقل عن كتاب (الإمامة والسياسة) أنّ الزهراء قالت للشيخين: لأدعونّ الله عليكما دبر كلّ صلوة اصليها[2].

ومن المعلوم جليّاً أنّ من تغضب عليه فاطمة الزهراء كيف يكون مسلماً[3].

وكلمته الأخيرة أثّرت عليّ وألزمتني الحجّة، فكانت سبب تبصري واختياري المذهب الحق، والحمد لله ربّ العالمين.



١٠ ـ بكور إبراهيم الحاج خليل الشافعي السوري

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة عام ١٣٦٨ هـ لما وجد في المذاهب السنّية

---

١ ـ قال إبن أبي الحديد: والصحيح عندي أنّها ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر، وأنّها أوصت أن لا يصلّيا عليها. (شرح نهج البلاغة) ج ٢ ص ٢٠ ط مصر عام ١٣٢٩ هـ.

٢ ـ في كتاب (الإمامة والسياسة) ج ١ ص ١٤ ط مصر عام ١٣٨٨ هـ: أنّها قالت لأبي بكر: والله لأدعونّ الله عليك في كلّ صلوة اصلّيها. وفي الصفحة ١٣ منه: أنّها قالت: يا ابتِ يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قُحافة. وفي ص ١٤ منه: إنّها قالت لأبي بكر وعمر: فاني اُشهد الله وملائكته إنكما اسخطتماني، وما ارضيتماني، ولأن لقيت النبيّ لأشكونكما اليه. وفي صحيح الترمذي ج ١ ص ٣٠٣: أنّها قالت لهما: والله لا أُكلمكما ابداً. فماتت ولم تكلمهما.

٣ ـ وقد قال صلى الله عليه وآله: انّما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها. (أخرجه أحمد والترمذي والحاكم عن أبي الزهير) (الاتحاف بحبّ الاشراف) ص ٢٣ طبع مصر عام ١٣١٦ هـ، المطبعة الأدبيّة وقال تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾ الأحزاب: ٥٧ و ٥٨.

الأربعة من إختلافات كثيرة في المسائل الفقهية وقد نهى الله تعالى عن اتّباعها في قوله: ﴿وَأَنَّ هٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾[١].

قال: دليلٌ قاطعٌ على أنّ دين الله واحد، واتّباع السبل فيه ضياع الحقيقة[٢] والإختلاف في المسائل الفقهية دليل على الريب والشك[٣].

تلقينا منه كتاباً من سورية مؤرخاً ١٣٨٣/١/٣ هـ يقول فيه بعد أن ذكر الآية الكريمة المتقدمة وبيان مفادها: فكان لزاماً علينا أن نتّبع ما أمرنا رسول الله ﷺ: (أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق وهوى)[٤].

وأضاف: قد اطّلعنا على كتبٍ من تأليف سماحة مولانا السيّد عبد الحسين آل شرف الدين الموسوي نوّر الله ضريحه، ومن جملتها كتاب (المراجعات)[٥] و (أبو هريرة)[٦] اللذان فيهما الدليل القاطع على أنّ الآخذ بالذي ثبت عن أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة مبرئ للذمّة[٧] ولهذا إخترت مذهب أهل البيت على ما

---

١ ـ الأنعام: ١٥٣.

٢ ـ لقوله تعالى في ذيل هذه الآية: ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ سورة الأنعام آية ١٥٣.

٣ ـ ولكي تقف على مافي المذاهب السنّية الأربعة من إختلافات كثيرة في الأحكام الدينية والمسائل الشرعيّة إلىٰ حدّ اوجب رفض أتباع كلّ واحد منها مذهبه فاختيار المذهب الآخر منها ضاناً سلامته من هذه الاختلافات. واعظم من ذلك ترىٰ أتباع البعض منها يكفّر اتباع المذهب الآخر منها، اقرأ كتابنا (مهاترات بين أصحاب المذاهب الأربعة). ليتضح لك ذلك بجلاء.

٤ ـ تقدم هذا الحديث في صفحة ٢٥ و ٢٦ راجعه والتعليق عليه.

٥ ـ تقدمت كلمتنا حول هذا الكتاب القيم في ص٢٣.

٦ ـ تقدمت كلمة العلامة الشيخ أحمد أمين الانطاكي حول هذا الكتاب القيّم في ص ٢٤. ولكي تقف على ما قاله الاعلام والكتّاب البارزون فيه وفي غيره من مؤلفات سيّدنا شرف الدين الموسوي طاب ثراه وغيرها راجع كتابنا (اقرأ هذه الكتب).

٧ ـ كيف لا يكون كذلك وقد قال رسول الله ﷺ: «انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ⇐

سواه.

١١ ـ جعفر بن محمد بن الأشعث

إعتنق مذهب الشيعة لإخباره الإمام جعفر بن محمد الصادقﷺ،السادس من أئمـة أهل البيتﷺ بما كان بينه وبين المنصور الدوانيقي العباسي من سرّ، فشهادة المنصور عنده بعظم المقام السامي للامام الصادقﷺ.

حدّث صفوان بن يحيى عن جعفر بن محمد بن الأشعث قال: قال لي أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ومعرفتنا به؟[1] وما كان عندنا منه ذكر، ولا معرفة شيء مما عند الناس.

قلت له: ما ذاك؟ قال: أن أبا جعفر، يعني أبا الدوانيق[2] قال لأبي محمد بن الأشعث: يا محمد ابغ لي رجلاً له عقل، يؤدّي عني. فقال له ابي: قد اصبته لك، هذا فلان بن مهاجر خالي. قال: فاتني به. قال: فأتيته بخالي.

فقال له أبو جعفر: يابن مهاجر خذ هذا المال، واتِ المدينة، واتِ عبد الله بن الحسن بن الحسن وعدّة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمد، فقل لهم: إنّي رجل غريب من أهل خراسان، وبها شيعة من شيعتكم، وجّهوا اليكم بهذا المال، وأدفع إلى كلّ واحد منهم على شرط كذا وكذا. فإذا قبضوا المال، فقل إنّي رسول وأحبّ أن تكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم.

⇦ أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً...».

وقد تقدم الحديث في ص٢٩ في الأسباب التي دعت أحمد متفكر المالكي إلى رفض مذهبه فاعتناق المذهب الشيعي الإمامي، فراجع.

١ ـ هذا الأمر كناية عن معرفة إمامة الأئمّة من أهل البيتﷺ وأنها فريضة لازمة في أعناق المسلمين.

٢ ـ يريد به المنصور العباسي ويعرف بالدوانيقي، أحد خلفاء بني العباس.

فأخذ المال، وأتى المدينة، فرجع إلىٰ أبي الدوانيق، ومحمد بن الأشعث عنده، فقال له أبو الدوانيق: ما وراؤك؟ قال: أتيت القوم، وهذه خطوطهم بقبضهم المال، خلا جعفر بن محمد، فاني أتيته وهو يصلي في مسجد الرسول ﷺ فجلست خلفه وقلت حتى ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه، فعجّل وانصرف، ثمّ التفت اليّ، فقال: يا هذا اتّق الله، ولا تغرّ أهل بيت محمد، فانهم قريبوا العهد من دولة بني مروان، وكلّهم محتاج.

فقلت: وما ذاك اصلحك الله؟ قال: فأدنى رأسه مني وأخبرني، بجميع ما جرى بيني وبينك، حتى كأنّه كان ثالثنا.

قال: فقال له أبو جعفر: يا ابن مهاجر، اعلم أنّه ليس من أهل بيت نبوّة إلّا وفيه محدّث، وأنّ جعفر بن محمد محدّثنا اليوم.

فكانت هذه الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة[1].



١٢ ـ جوزيف عبد المسيح سمعان حبابة محمد عبد المسيح المسيحي الكاثوليكي البغدادي

رفض المسيحية، وإعتنق الدين الإسلامي الحنيف عام ١٩٦٣ م واختار من المذاهب التي تنتحل الإسلام مذهب الشيعة الإماميّة[2].

بعث محمد بن عبد المسيح إلينا كتاباً من بغداد تاريخه ١٣٨٨/٢/١٦ هـ جاء فيه:

الأسباب الباعثة لي على إعتناقي مذهب الشيعة الإماميّة دون غيره:

١ ـ الكافي.

٢ ـ ذكرنا حديث إسلامه في الجزء الثاني من كتابنا (لماذا اخترنا الدين الإسلامي؟).

قبل إسلامي بسنتين كانت اتصالاتي مع الشيعة الإماميّة والمجادلات والبحوث كانت معهم، وكانت لي اجتماعات وبحوث مع غيرهم من المذاهب، فاختياري المذهب الإمامي كان جلّ اهتمامي به عن بقية المذاهب، لما لهذا المذهب من مميّزات وأقوال صحيحة ومأثورة[1].

وبعد مطالعاتي الكثيرة وبدأتها من نهج البلاغة[2]، للامام عليّ عليه السلام وغيره من الكتب للأئمة الإثنى عشر، ومافي هذه الكتب من تأثير على نفسي، أن قرأت

---

١ ـ مذهب الشيعة الإماميّة يعتمد أولاً على كتاب الله تعالى ثمّ على السنّة الصحيحة المأثورة عن الرسول صلى الله عليه وآله فالعقل السليم، بخلاف غيره من المذاهب فإنّ الجمود الفكري والتقليد للسلف الذميم حاكمان على اتباعها وقد طبعوا على ذلك، وعلى هذا الخط المنحرف يسيرون. اقتداء بسلفهم الذي ذمّهم الله تعالى في كتابه وحكىٰ عنهم فقال: ﴿وَ إِذٰا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ قٰالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مٰا وَجَدْنٰا عَلَيْهِ آبٰاءَنٰا أَ وَ لَوْ كٰانَ الشَّيْطٰانُ يَدْعُوهُمْ إِلىٰ عَذٰابِ السَّعِيرِ﴾ لقمان: ٢١. وهذا ما يمنعهم من البحث والتحقيق والتنقيب خشية الانحراف عما كان عليه آباؤهم الأولون، لذلك ترى حججهم داحضة وادلتهم واهية.

ومن شملته عناية الله تعالى منهم وطالع كتب الشيعة الإماميّة تحقق عنده بطلان مذهبه وفساده، وأعتقد أحقيّة المذهب الشيعي الإمامي بالاتباع فاتّبعه. ومن سبر أقوال الذين هداهم الله إليه بعد أن كانوا عنه حائدين تحقق ذلك أيضاً، فعلى روّاد الحقيقة ترك التعصّب الجاهلي الذميم اوّلاً. والنظر بامعان إلىٰ ما كتبه الذين رفضوا مذاهبهم السابقة وما فيها من أدلّةٍ أقنعتهم وصارت سبباً لهدايتهم إلىٰ الصراط المستقيم.

٢ ـ يقول الإستاذ عبد الباقي العُمري في (نهج البلاغة):

(نهج البلاغة) نهج عنك بلّغنا	رشداً به اجتثّ عرق البغي فانقمعا
بـه دمغت لأهل البغي ادمغة	لنخوة الجهل قد كانت اشرّ وعا
كم مصقع من خطاب قد صقعت به	فوق المنابر صقع الغدر فانصقعا

(الترياق الفاروقي) وقال الاستاذ بولس سلامة المسيحي: نهج البلاغة هو أشهر الكتب التي عرف بها الامام عليه السلام. ولا يفوق هذا الكتاب بلاغة وقيمةً إلّا التنزيل (ملحمة الغدير) ولغير هذين الشخصيتين المرموقتين في العالم الأدبي والثقافي كلمات قيمة في (نهج البلاغة) ابدوا فيها اعجابهم بهذا الكتاب الفذّ في بابه، ذكرنا ما وصل إلينا منها في كتابنا (اقرأ هذه الكتب).

بامعان حياة الحسين ﷺ ومقتله، ولأجل مَن قُتِل مع عائلته وغيرها في سبيل الله، تجلّت أمام ناظري الطريقة الحقّة في هذا المذهب، والتي انبئنا الله بـه سـبحانه وتعالى في كتابه القرآن المجيد، والطريقة المثلىٰ التي سار عليها الأئمة الطاهرون بدون أي أطماع شخصيّة، أو كراسي برّاقة، وغيرها من الترف الذي زاوله غيرهم، الأمر الذي جعل في نفسي اللهفة للاستسلام وإعتناق هذا المذهب الصحيح...

إنّ تاريخ الأئمة الطاهرين لَتاريخ حافل لكل من يريد أن يتفهّمه ويـرضي ضميره بالحقائق المتبعة لعباد الله بالصورة الصحيحة.

ولمذهب الشيعة الإماميّة القوّة بمكان أن تجعل الكافر مهما كان كفره مؤمناً حقّاً.

لقد حدث تغيير كامل في نفسي، تغيير كامل في وجداني وانسانيّتي، تـغيير كامل في اخلاقي وغيرها، وغيرها من تغييرات انتابتني بعد الإستسلام، هذه القوّة المفاجئة أتتني من قوة الايمان بالدين الإسلامي الصـحيح، والتـمسك بـالأئمة الطاهرين، والعمل بنصائحهم، ومن تمسّك بهم فاز فوزاً عظيماً.

١٣ـ حسن بن عليّ الوشا البجلي الواقفي [١] الكوفي المعروف بابن بنت الياس الصيرفي

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة لما شاهد من براهين الإمامة من الإمام عليّ بن موسى الرضاعليه السلام، الثامن من أئمّة الشيعة الإماميّة.

حدّث الحسن بن عليّ الوشا قال شخصت إلىٰ خراسان ومعي حلل وشيء للتجارة، فوردت مدينة (مرو) ليلاً وكنت أقول بالوقف على موسى عليه السلام، فوافاني في موضع نزولي غلام اسود كأنه من أهل المدينة فقال لي: سيّدي يقول لك: وجّه اليّ بالحبرة التي معك لأكفن بها مولى لنا قد توفي.

فقلت له: ومن سيّدك؟ فقال: عليّ بن موسى عليه السلام فقلت: ما معي حبرة، ولا حُلّة إلّا وقد بعتها في الطريق.

فمضى ثمّ عاد اليّ فقال: يقول سيّدي بلى قد بقيت الحبرة عندك فحلفت له أنّي ما اعلمها معي. فمضى وعاد الثالثة فقال: هي في عرض السفط الفلاني.

فقلت في نفسي: أن صحّ قوله فهي دلالة واضحة على إمامته وكانت ابنتي

---

١ ـ الواقفية: فرقة من الشيعة وقفت في الإمامة على الإمام موسىٰ بن جعفر عليهما السلام وقالت أنّه حيّ لم يمت، ولا نعرف اليوم أحّداً منها. قال فخر الدين الطريحي رحمه الله: والسبب الذي من اجله قيل بالوقف هو أنّه مات عليه السلام وليس من قوّامه أحد إلّا وعنده المال الكثير، وكان ذلك سبب وقوفهم وجحودهم لموته، والطمع في حطام الدنيا ادّى إلىٰ القول بالوقف وجحود المفترض الطاعة.

نعوذ بالله من الضلال ومن العمى بعد الرشاد. وعن الإمام الرضا عليه السلام: إن الزيديّة والواقفيّة والنصاب بمنزلة واحدة. الرضوي: وحقّاً ما قال عليه السلام وكل كلامه حق. قال الله تعالى (فماذا بعد الحق إلّا الضلال فانّى تصرفون) يونس: ٣٢.

دفعت إليّ حبرة وقالت: أبتع لي بثمنها شيئاً مِن الفيروزج والشبه[١] من خراسان فانسيتها. فقلت لغلامي هات هذا السفط الذي ذكره، فأخرجه اليّ وفتحه، فوجدت الحبرة في عرض ثياب فيه فدفعتها اليه، وقلت: لا آخذ لها ثمناً.

فعاد إليّ فقال: يقول سيّدي تهدي لنا ما ليس لك هذه الحبرة دفعتها إليك ابنتك فلانة وسألتك بيعها، وأن تبتاع لها بثمنها فيروزجاً وشبهاً. فاشترِ لها بهذا ما سألت، ووجّه مع الغلام الثمن الذي يساوي الحبرة بخراسان.

فتعجبتُ ممّا ورد عليّ وقلت: فو الله لأكتبنَّ له مسائل أنا شاك فيها، ثُمّ لأمتحنه في مسائل سئل ابوه عنها، فاثبتّ تلك المسائل في درج[٢] وغدوت بابه، والمسائل في كمّي ومعي صديق لي مخالف لا يعلم شرح هذا الأمر.

فلمّا وافيت بابه رأيت العرب والقوّاد والجند والموالي يدخلون إليه. فجلست ناحية وقلت في نفسي، متى أصل إلىٰ هذا، وأنا مفكّر، وقد طال قعودي، وهممْت بالإنصراف، إذ خرج خادم يتصفح الوجوه، ويقول: أين ابن بنت الياس العنوي؟

فقلت: ها أنا ذا، فأخرج من كمّه درجاً[٣] ويقول هذا جواب مسائلك وتفسيرها. ففتحته فإذا هو تفسير ما معي في كمّي.

فقلت: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد الله ورسوله على نفسي إنك حجة الله، واستغفر الله واتوب إليه مما كنت عليه، وقمت. فقال لي رفيقي إلىٰ أين تسرع؟ فقلت: قد قضيت حاجتي في هذا اليوم، وأنا أعود للقائه بعد هذا...[٤]

---

١ ـ الشبه بالتحريك: النحاس الأصفر.

٢ ـ الدَرج: الذي يُكتب.

٣ ـ اي كتاباً مطوياً.

٤ ـ اثبات الوصية.

١٤ ـ حسن بن عليّ بن فضال الفطحي[١] الكوفي (ابو محمد)

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة بعد بحث وتحقيق، قال: لقد نظرنا في الكتب فما رأينا لعبد الله شيئاً[٢] كان الحسن بن عليّ بن فضال من المبرّزين في العبادة والدين ومن المشار إليهم في ذلك بالبنان، ومن المنصوص عليهم بالتوثيق، ذكرنا نصوص عدة لعلمائنا عليه بذلك في كتابنا (من ثقات الشيعة الإماميّة).

قال محمد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني: كان خصيصاً بالرضا عليه السلام.

ذكر النجاشي في رجاله عن الفضل بن شاذان قال: كنت في قطيعة الربيع[٣] في مسجد الربيع اقرأ على مقري يقال له اسماعيل بن عباد، فرأيت قوماً يتناجون، فقال أحدهم بالجبل رجل يقال له ابن فضال اعبد من رأينا أو سمعنا به، قال: فانّه ليخرج إلى الصحراء فيسجد السجدة فيجيء الطير فيقع عليه فما يظن إلّا أنّه ثوب أو خرقة، وأن الوحش لترعى حوله فما تنفر منه لما قد انست به.

وذكر له ابن شهر آشوب من المؤلّفات كتاب الصلوة، الديّات، التفسير، الأنبياء، المبتدأ، الطب، البشارات، الرد على الغالية.

وذكر النجاشي أنّ له: الزيارات، النوادر، الشواهد من كتاب الله، المتعة، الناسخ والمنسوخ، الملاحم. مات: سنة ٢٢٤ هـ على دين الإماميّة.

---

١ ـ الفطحية: هم القائلون بالإمامة إلى الإمام الصادق عليه السلام ومن بعده بامامة ابنه عبد الله الأفطح. قيل: كان افطح الرجلين، اي عريضهما وقيل: افطح الرأس.

٢ ـ خلاصة الأقوال في معرفة الرجال.

٣ ـ محالّ ببغداد اقطعها المنصور أناساً من أعيان دولته ليعمروها ويسكنوها.



١٥ ـ خالد محمود خليفات الشافعي الأردني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة عام ١٩٦٣ م لما ثبت عنده أن الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام (إمام مفترض الطاعة)[١] وأنّهعليه السلام أفضل صحابة رسول اللهصلى الله عليه وآله اطلاقاً[٢] (ولا يجوز تقديم المفضول على الفاضل عقلاً ولا شرعاً، ولا عرفاً) هكذا جاء في كتابه الينا.

ولد خالد في (اربد ـ كفر جابر ـ الأردن) عام ١٩٢٤ م الموافق لعام ١٣٤٤هـ، ونشأ على مذهب الشافعي. كان يعتقد ما تعتقده (المعتزلة) من جواز تقديم المفضول على الفاضل، العقيدة التي يرفضها العقل والعقلاء، غير أنّ عقلية المعتزلة تتقبلها. فهذا الشيخ عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي وهو يعدّ من اعلامهم البارزين يحمد الله تعالى على ذلك فيقول في مفتتح شرحه لنهج البلاغة: (وقدّم المفضول على الأفضل لمصلحة اقتضاها التكليف) فهو ينسب العجز إلىٰ الله تعالى القادر المطلق حيث تقدم أبو بكر بن أبي قُحافة المفضول، على الإمام الأفضل عليّ ابن أبي طلب أمير المؤمنينعليه السلام ابن عم الرسولصلى الله عليه وآله.

ولمّا كان خالد من عباد الله الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه، الذين قال الله تعالىٰ فيهم: ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ

---

١ ـ لنصوص الرسولصلى الله عليه وآله عليه بالإمامة والخلافة والولاية على المسلمين من بعده، وأمرهصلى الله عليه وآله بطاعته واجتناب معصيته، وقد ذكرنا طائفة منها في ص٣٢ و ٣٣.

٢ ـ ومن قرأ كتابنا (المثل الأعلى الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام) لا يشك في ذلك لما تضمنه هذا الكتاب من شهادات لشخصيّات مرموقة له بذلك.

هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ ﴾[١] رفض هذه العقيدة السخيفة اي صحة تقديم المفضول على الأفضل التي يرفضها العقلاء كافّة.

تسلمنا منه كتاباً في ١٣٨٧/٩/٢٩ هـ بعثه الينا من لبنان جاء فيه تحت هذا العنوان:

الأسباب الداعية لاعتناقي مذهب الإماميّة دون غيره

الحمد لله الذي كشف الظلمة، وأزاح الغشاوة، وأنار البصائر بعد الفحص والتدقيق، وتفسير ماورد من الآيات القرآنية[٢] والسنّة النبوية[٣] بالتفسير الصحيح، دعاني ضميري ووجداني لإعتناق مذهب الحق[٤] وهو مذهب الشيعة الإماميّة[٥] الذين أوّلهم[٦] عليّ وآخرهم محمد بن الحسن صاحب العصر والزمان، الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً. والذي سيعيد الحق إلىٰ أهله[٧]. جعلنا الله من جنده واتباعه، وكل ذلك بتوفيق الله سبحانه وتعالى...

---

١ ـ الزمر: ١٧ و ١٨.

٢ ـ اي النازلة في شأن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكرنا جملة وافرة منها في كتابنا (عليّ في القرآن فاين تذهبون؟).

٣ ـ وقد ذكرنا جملة منها راجع صفحة ٢٥ ـ ٣١ و ٣٨ و ٣٩.

٤ ـ قال الله تعالى ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ يونس: ٣٢.

٥ ـ الذي يخضع اتباعه إلىٰ نصوص القرآن ومفاهيم آياته، وإلىٰ السنّة الصحيحة الواردة من طريق أهل البيت النبوي الذين هم أدرى بما في البيت من الأغيار، وإلىٰ حكم العقل.

٦ ـ أوّل أئمتهم.

٧ ـ تأتي نصوص الرسول صلى الله عليه وآله عليه باسمه من طرق السنّة في هذا الكتاب.

١٦ ـ خالد محمود (الراچپوتي)[١] الباكستاني
موظف في دائرة حكوميّة

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة على أثر مطالعته كتبهم، وحضوره مجالسهم، واستماعه إلىٰ علمائهم بعد أن كان شديد الأبتعاد عنهم. ولد خالد في (امر تسر) الباكستان عام ١٩٣٥ م.

تسلمت منه كتاباً في ١٣٨٣/٥/٢٩ هـ جاء فيه ما معناه: حسب عقيدتي السابقة أن أبا بكر كان اول خليفة لرسول الله، ومن بعده انتقلت الخلافة إلىٰ باقي الخلفاء، واحداً بعد واحد، وكلّهم كانوا خلفاء بالحق، كما يعتقد السنّة ذلك غير إنّني إعتقد الآن أنّ خليفة رسول الله بلا فصل هو عليّ بن أبي طالب، ومن بعده أحد عشر إماماً من ولده[٢].

كنت صلباً في عقيدتي السنّية، مبتعداً عن الشيعة وعن محافلهم ومجالسهم، فلا أستمع إلىٰ كلام علمائهم وخطبائهم، ولا إلىٰ ما ينظمونه من الأشعار في رثاء الحسين عليه السلام لإعتقادي أن الحضور في مجالسهم من المعاصي الكبيرة، وأنّ ما يلقى فيها من نظم ونثر كلّه كذب، فهم بمعزل عن الحقيقة، يضلّون الناس بتلك الأكاذيب، فلا أصغي إلىٰ الأشعار المثيرة للبكاء والتي تذاع من الراديو.

ومن حسن الصدف اتفق أنّي كنت في يوم من الأيام جالساً على المائدة مشغولاً بتناول الغذاء واذا بأحد الأطفال فتح الراديو، وإذا بي أسمع أبياتاً تتلى في

---

١ ـ نسبة إلىٰ أسرة في الباكستان.

٢ ـ تأتي نصوص الرسول صلى الله عليه وآله الصريحة عليهم بالامامة في هذا الكتاب، منها: قوله صلى الله عليه وآله «إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر اوّلهم أخي، وآخرهم المهدي». (فرائد السمطين) ج ٢ ص ٣١٢.

مقتل الطفل الرضيع (عليّ الأصغر) (ابن الإمام الحسين)عليه السلام بصوت حزين فأصغيت إلىٰ تلك الأبيات دون اختيار لرقة صوت قاريها، فاثّرت في نفسي فلم أملكها من البكاء، فسالت دموعي على خدّي، فقلت في نفسي هل يبلغ الإنسان من القسوة حدّاً فيرمي الطفل المعصوم بسهم ويقضي على حياته وهو ابن تسعة أشهر، بدلاً من أن يسقيه جرعة من الماء.

وللمزيد من الإطلاع علىٰ هذه المأساة المؤلمة عزمت على الحضور في مجالس الشيعة ومراجعة علمائهم للوقوف على هذه الواقعة (واقعة كربلاء بالتفصيل.

كنت استمع إلىٰ أقوالهم وأقرأ كتبهم فازدادت معلوماتي ورغبتي فيهم، وقد لفت نظري إلىٰ المسائل الخلافية بين الشيعة والسنّة فاتضح لي أن المذهب الصحيح هو مذهب أهل البيتعليهم السلام، وهو المذهب الذي جاء به محمدصلى الله عليه وآله ، وأنّ عليّاًعليه السلام هو الخليفة بعد النبيّصلى الله عليه وآله ومن بعده أحد عشر إماماً من ولده[1]. والحمد لله الذي هداني إلىٰ الصراط المستقيم. وبعد أن تشيّع غيّر اسمه إلىٰ خالد حسين.

١٧ ـ السيّد خورشيد حسين الحنفي الباكستاني
موظّف حكومي في لاهور ـ الباكستان



إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة لعدم ثبوت صحة خلافة الخلفاء، وأن عقيدة الشيعة الإماميّة في الخلافة يدعمها العقل والنقل، كتاباً وسنة.

ولد خورشيد حسين في سيالكوت الباكستان عام ١٩٥٩ م. بعث إليّ كتاباً من

١ ـ ستقرء نصوص الرسولصلى الله عليه وآله عليهم بذلك.

لاهور جواباً على كتاب وجهته إليه حول سبب رفضه مذهبه، واختياره مذهب الشيعة الإماميّة، جاء فيه ما معناه:

كانت افكاري تضطرب ويشتبك بعضها ببعض حول الخلافة حسب عقيدة السنّة فيها، وأخيراً تحقق عندي أنّها ليست إلّا رياسة دنيوية لا ارتباط لها بالنيابة الالٓهيّة بشيء، والخلفاء ملوك كملوك الدنيا.

أمّا الآن، فإني أعتقد أنّ الخلافة كالنبوّة، لا تثبت إلّا بجعل الله تعالى وتعيينه، وأنّ الإمام يجب أن يكون منصوصاً عليه ومنصوباً من قبل الله تعالى، وليس لسواه حقّ نصبه وتعيينه[1] حتى الرسول ﷺ فلم يكن نصبه الإمام من قبل نفسه، بل بأمر من الله تعالى.

مضافاً إلى ذلك يشترط في الإمام العصمة لكونه هادياً للخلق ومبلّغاً رسالات ربه، وغير المعصوم لا يصلح للهداية لإمكان صدور الخطأ منه. فشرائط الإمامة لا توجد إلّا في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، فهو الإمام بالحق، وخليفة رسول الله بلا فصل[2].

تركت مذهب السنّة، وإعتنقت مذهب الشيعة لما وجدت في المذهب السابق من ضعف وفساد من وجوه، واليك بيانها:

١ ـ سلب الحريّة الفكرية في المنع عن التكلم في أصول مذهبهم إلّا بما قرّره السلف، لا سيّما في موضوع الخلافة وسيرة الخلفاء، فلا يجوز لاحد في مذهبهم أن يتكلم في أطراف هذه المواضيع بحريّة تامة، على ضوء العقل، أو ينتقد أعمال

---

١ ـ لإختصاص اختيار الخليفة به تعالى كما نص على ذلك في القصص: ٦٨ ﴿وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشاءُ وَ يَخْتارُ مَا كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ...﴾ فكما ليس لهم الخيرة في اختيار النبيّ، كذلك ليس لهم اختيار من يقوم مقامه ويؤدي إلى الناس رسالته وما جاء به من عند ربه.

٢ ـ لنصوص الرسول ﷺ بذلك وقد تقدمت في ص ٢٩ و٣٨ و٤٣ فراجع.

الخلفاء وأفعالهم وسيرتهم انتقاداً حرّاً[1] كانما على السنتهم أقفالها مع أن القرآن الكريم يدعو الناس إلىٰ التفكّر[2] والعقل أيضاً يحكم بحسنه، فسلب الحرية الفكرية، وتقييد الأفكار والآراء يخالف العقل والنقل معاً، وليس غرضهم من ذلك إلّا ستر معائب مذهبهم ومساوي خلفائهم.

---

١ ـ يقول عبد الملك الجويني الملقب عندهم (إمام الحرمين): لايجوز انتقاد الصحابة بما صدر عن بعضهم (تحذير العبقري من محاضرات الخضري) ج ١ ص ١٢ ط بيروت عام ١٤٠٤ هـ، ويقول صاحب الزبد:

وما جرى بين الصحابة نسكت عنه وأجر الاجتهاد نثبت

ويقول ابن الوردي:

لاتخض في سبّ سادات مضوا انهم ليسوا بأهل للزلل

(تحذير العبقري) ج ١ ص ٢٧ ويقول يحيىٰ بن شرف الدين الدمشقي: الصحابة كلّهم عدول، من لابس الفتنة وغيرهم (أضواء على السنّة المحمّدية) ص ٣٤٢ الطبعة الثالثة مصر. ويقول الشيخ محمد يحيىٰ امان عضو المحكمة الشرعيّة للوهابيين بمكة: لا يصح لمسلم ان يفكّر فيما جرى بين الصحابة من الحروب، ويستنبط بفكره القاصر أموراً، ويصفهم بما توجب جرحهم، وعدم نزاهتهم، وبرائتهم وسقوطهم (تحذير العبقري ج ١ ص ٣١) ويقول ابن عرفة: الصحبة حصنت من حارب علياً (تحذير العبقري) ج ١ ص ٢٣٥. الرضوي: لا شك حصنته من دخول الجنة لقول النبيّ ﷺ: «حرب عليّ حرب الله، وسلم عليّ سلم الله». (ينابيع المودة ص ٥٥ ط اسلامبول عام ١٣٠٢ هـ وهذا ما لا يرتاب فيه مسلم. وامثال هذه الترهات والاطراء البالغ الفاضح من أمثال هؤلاء الغلات في الصحابة كثير، وفيما نقلناه عن بعضهم اكفاية في تأييد كلام السيد خورشيد حسين الذي هداه الله إلىٰ الصراط المستقيم، ولزيادة الإطلاع على أمثال كلمات هؤلاء الغُلات يراجع كتابنا (الصحابة في صحاح السنّة ومسانيدهم) أو (مهاترات بين صحابة رسول الله) يقول القرآن الكريم في الرد على هؤلاء الغلات ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَ لاٰ يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَلِيًّا وَ لاٰ نَصِيراً﴾ النساء: ١٢٣.

ويقول تعالىٰ أيضاً: ﴿وَ مَنْ يَعْصِ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نٰاراً خٰالِداً فِيهٰا وَ لَهُ عَذٰابٌ مُهِينٌ﴾ النساء: ١٤، والحق انّ من آمن بكتاب الله تعالىٰ لم يجرأ علىٰ التفوه بهذه الترهات ونحوها المخالفة لكتاب الله، فهل من مدّكر؟

٢ ـ فيقول: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ المؤمنون: ٦٨ وغيرها من ايّ القرآن الكريم التي تحث على التدبر والتعقّل.

٢ ـ فقدان التصوّر الصحيح في مذهبهم في باب الإمامة والخلافة بنشر الأحاديث الموضوعة، والأخبار الكاذبة، وبثّها بين العوام كحديث (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)[1] بحيث لم يبق مجال للفكر والنظر، فكل من

١ ـ وقد وضعوا أحاديث كثيرة لاعلاء شأن خلفائهم وقادتهم في دينهم (أبي بكر وعمر وعثمان)، ولو استلزم ذلك الحطّ من مكانة أهل البيت عليهم السلام المطهّرين بنص القرآن، أو من مكانة أنبياء الله المرسلين: ونسبوها إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إفتراءً عليه، منها ما رواه السيوطي في (اللئالي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة) المجلد الأول ط بيروت دار المعرفة في ص٢٨٨ عن عائشة إنّها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لأبي بكر: ألا ابشّرك برضوان الله الأكبر؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: «إن الله يتجلّى للناس عامة، ويتجلّى لك خاصة».
وفي ص ٢٩٢ منه عن أنس ان يهودياً أتى أبا بكر فقال: والذي بعث موسى وكلمه تكليماً إني لأحبّك فلم يرفع أبو بكر به رأساً تهاوناً باليهودي. فهبط جبريل وقال يا محمد إنّ العلي الأعلىٰ يقرء عليك السلام ويقول لك قل لليهودي الذي قال لأبي بكر إنّي أحبك انّ الله قد أحاد عنه في النار خلّتين، لا توضع الأنكال في عنقه، ولا الأغلال في عنقه لحبّه أبا بكر، فاخبره فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وإنّك رسول الله وما ازددت لأبي بكر إلّا حبّاً. فقال: هنيئاً لك أحاد الله عنك النار بحذافيرها وأدخلك الجنة لحبك أبا بكر.
وفي ص١ ٣٠ منه عن أبي سعيد مرفوعاً لما عرج بي إلىٰ السماء قلت: اللّهمّ اجعل الخليفة من بعدي عليّ بن أبي طالب فارتجت السماوات وهتفت الملائكة من كلّ جانب يا محمد اقرأ وما تشاؤن إلّا انّ يشاء الله، قد شاء الله أن يكون من بعدك أبو بكر الصدّيق.
وفي ص٣٠٥ منه عن أبي هريرة مرفوعاً: تفاخرت الجنة والنار، فقالت النار للجنة أنا أعظم منك قدراً، قالت: ولم؟ قالت لأنّ فيّ الفراعنة والجبابرة والملوك وابناؤها فأوحىٰ الله تعالى: إلىٰ الجنة: أن قولي بل لي الفضل اذ زيّنني الله لأبي بكر وعمر. وفيها ايضاً: عن عبد الله ابن أبي اوفى قال: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم متكأ على عليّ وإذا أبو بكر وعمر أقبلا فقال يا أبا لحسن احبّهما. فبحبهما تدخل الجنّة.
وفي ص٣٠٩ عن أنس مرفوعاً من افترى على الله عز وجل كذباً قتل ولا يستتاب، ومن سبني قتل ولا يستتاب، ومن سبّ أبا بكر قتل ولا يستتاب، ومن سبّ عمر قتل ولا يستتاب، ومن سبّ عثمان جلد الحدّ، ومن سبّ علياً جلد الحدّ. قيل فلم فرقت بين أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ؟ قال: لأنّ الله تعالى خلقني وخلقهما من تربة واحدة وفيها ندفن.
وفي ص٣٠٢ عن عقبة بن عامر مرفوعاً: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر.

أدرك صحبة النبيّ ﷺ سواء كان فاسقاً أو فاجراً فهو منار الرشد والهداية وإمام تفترض طاعته على الأمّة. فلا يجوز لأحد أن ينتقد سيرة الصحابة وأعمالهم الشنيعة، وأفعالهم القبيحة على ضوء العقل والقرآن، مع وجود هذه القيود في مذهبهم لا يمكن التصوّر الصحيح لمفهوم الخلافة والإمامة، والمعرفة بحقيقة الإمام وصفاته، وماهو شرط فيه. بخلاف مذهب الشيعة فإنّ فيه حريّة تامة للنقد والنظر، فهم لا يجيزون الإقتداء بكل إنسان فاسق، فاجر[1] ولا يقولون بامامة غير المعصوم، بل في اعتقادهم يجب أن يكون الإمام معصوماً من الخطأ[2] ومنصوباً

⇦ وفي ص٣١٩ عن ابن عباس مرفوعاً مافي الجنة شجرة إلّا مكتوب على كلّ ورقةٍ منها لا إله إلّا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين.

وفي ص٣١٢ منه عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله ﷺ لمّا عرج بي إلى السماء دخلت جنة عدن، فأعطيت تفاحة، فلمّا وضعت في يدي انفلقت عن حوراء عيناء مرضيّة، كأن اشفار عينيها مقاديم اجنحة النسور. فقلت: لمن أنت؟ قالت: أنا للخليفة المقتول ظلماً عثمان بن عفان.

وفي ص٣٠٢ منه عن عمار بن ياسر مرفوعاً: أتاني جبريل آنفاً فقلت ياجبريل حدثني بفضائل عمر في السماء، فقال: يا محمد لو حدثتك بفضائل عمر في السماء ما لبث نوح في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً ما تعددت فضائل عمر، وأن عمر حسنة من حسنات أبي بكر.

وفي ص٣٠٨ منه عن أبي هريرة مرفوعاً أن في السماء الدنيا ثمانين الف ملك يستغفرون الله لمن أحبّ أبا بكر وعمر. وفي السماء الثانية ثمانين ألف ملك يلعنون من أبغض أبا بكر وعمر، ومن أحبّ الصحابة جميعاً فقد برء من النفاق.

إلى أمثال هذه الترهات وهي كثيرة وأمثال هذه الأحاديث الخرافية الموضوعة في فضائل هؤلاء الثلاثة كثير ذكر شطراً منها السيوطي في اللئالي المصنوعة.

١ ـ وذلك لقوله تعالى ﴿وَ اللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ المائدة: ١٠٨، وقوله أيضاً ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۞ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ الانفطار: ١٤.

٢ ـ لأن غير المعصوم يخطأ فإذا أخطأ وجب على الناس ان ينبهوه على خطأه وبذلك يفقد ميزته عليهم، والمعصوم لا يخطأ، فبهذه الصفة والفضيلة يمتاز على المسلمين كافة ونجب عليهم طاعته.

من قبل الله تعالى[١] وهذا الإعتقاد يؤيده العقل والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية.

٣ ـ النهي عن الحضور في مجالس العزاء ومجتمعات الشيعة[٢] والإستماع الى أقوالهم وآرائهم[٣] مع أنّ الدين إذا كان حقاً لا يخاف عليه من غلبة الباطل، ولا يؤثر فيه شيء، ولا يبطله أيُّ دليل وبرهان من براهين الخصم وحججه، بل مخالفة الحق تزيده وضوحاً وظهوراً عند أهل الحق.

فالمذهب الذي تبتني أُصوله على الحق لا يردع معتنقيه عن استماع آراء الآخرين، والإطّلاع على معتقداتهم. فردع الناس من قبل علمائهم عن الحضور في مجالس الشيعة والإستماع إلى أقوالهم يكشف عن فساد مذهبهم، وبطلان دينهم، وأنّهم يخافون من أن لو اطلع عامّة السنّة على معتقدات الشيعة تجلّى لهم الحق، فينتقلون من مذهبهم إلى مذهب التشيّع، كما نشاهد ذلك، فانّ كثيراً من السنّة تركوا مذاهبهم بعد الوقوف على فسادها، ودخلوا في مذهب الشيعة الإمامية... .

ولذلك ترى عدد الشيعة يزداد يوماً بعد يوم، وأنّ علماء السنّة لمّا علموا أنّ الباطل لا يقاوم الحق، وأنّ ظلمته تنكشف بنور الحقّ، سعوا في إخفائه وردع الناس عن مجالسة أهل الحق والاستماع إلى أقوالهم، كي لا يصل صوت الحق مسامعهم، وهذا هو السبيل الوحيد لصيانة الباطل عندهم.

١ ـ قال الله تعالى لابراهيم عليه السلام: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾ البقرة: ١٢٤. وقال تعالى ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ البقرة: ٣٠.

٢ ـ سيأتي في حديث تشيّع الخطيب العلّامة الشهير الحافظ سيف الله أنّه كان ينهى الناس عن الحضور في مجالس الشيعة ومحافلهم ويفتيهم بحرمة ذلك لئلّا يستمعوا إلى أدلة الشيعة وحججهم فيرفضوا ما عليه سلفهم من دين واعتقاد، ويدخلوا في مذهب الشيعة الإماميّة.

٣ ـ ولعجزهم وقصورهم عن الردّ على الشيعة بأدلة عقليّة، أو نقليّة مستندة صحيحة يمنعون من دخول كتب الشيعة إلى بلادهم.



١٨ ـ ذو الفقار مسيح المسيحي الباكستاني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة لكرامة شاهدها، تحقّق بها حقيّة المذهب الشيعي الإمامي فاعتنقه.

كان ذو الفقار مسيحياً موظّفاً في محطة القطار في (وزير آباد ـ الباكستان). زارني في لاهور في ١٣٨٣/٥/٢٢ هـ، سألته عن سبب اختياره مذهب الشيعة، قال: إنّ طفلي الصغير احترق بالنار بابشع صورة وأسوء حالة، فعوفي فوراً.

وما عرفت سبب ذلك إلّا أنّي كنت ساعدت في نفس الوقت علوية[1] كانت في غاية من العسر والشدّة، وهذه الكرامة دلتني على شرف ذرّية عليّ وفاطمةعليهما السلام ومكانتهما عند الله، فلذلك اخترت مذهب الشيعة.

وعقيدتي في الإمام عليّعليه السلام أنّه الإمام بالحق، ووصيّ الرسولصلى الله عليه وآله بعده، وأن الخلافة منصب الٓهي لا ينالها إلّا من نصبه الله ورسوله لها، ولا تثبت باختيار الجمهور، ولا بالشورىٰ.

وبعد تشيّعه غيّر اسمه إلىٰ (ذو الفقار عليّ).

١٩ ـ زرافة حاجب المتوكّل العباسي[2]

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة على يد الإمام عليّ الهاديعليه السلام الإمام العاشر من أئمّة أهل البيت؛ لاخبارهعليه السلام بهلاك المتوكّل بعد ثلاثة أيّام، فكان كما

١ ـ مؤنثة علوي، وهو عندنا من ينتمي في النسب إلىٰ عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنينعليه السلام.

٢ ـ المتوكل اسمه جعفر بن المعتصم العباسي.

أخبرﷺ.

روى أبو القاسم البغدادي عن زرافة قال: أراد المتوكل أن يمشي عليّ بن محمد ابن الرضاﷺ يوم السلام، فقال له وزيره: إنّ في هذا شناعة عليك وسوء مقالة فلا تفعل.

قال: لابدّ من هذا، قال: فإن لم يكن بدّ من هذا فتقدّم بأن يمشي القوّاد والأشراف كلّهم، حتى لا يظن الناس أنك قصدته بهذا دون غيره، ففعل.

ومشىﷺ وكان (وقت) الصيف، فوافى الدهليز، وقد عرق. قال: فلقيته فأجلسته في الدهليز ومسحت وجهه بمنديل، وقلت: إنّ ابن عمّك لم يقصدك بهذا دون غيرك، فلا تجد عليه[١] في قلبك.

فقال: إيهاً عنك[٢] **﴿تمتّعوا في داركم ثلاثة أيّام ذلك وعدٌ غيرُ مكذوب﴾**[٣].

قال زرافة: وكان عندي معلّم يتشيّع، وكنت كثيراً أُمازحه بالرافضي، فانصرفت إلىٰ منزلي وقت العشاء وقلت: تعال يا رافضي[٤] حتى أُحدّثك بشيء

---

١ ـ اي لا تغضب.

٢ ـ إيهاً، اي كفّ واسكت.

٣ ـ هود: ٦٥.

٤ ـ ينبز السني خصمه الشيعي الإمامي بكلمة (رافضي) ويريد بذلك عيبه وشينه، فالعامي من الشيعة يستاء من هذه الكلمة عندما يسمعها من عدوه وخصمه، وغير العامي منهم يفرح بها ويبتهج عند سماعها من خصمه، لأنه يعتقد حقاً أنّه رافضي، بمعنىٰ أنّه رفض ما يعتقد بطلانه، فهو يعتبر هذه الكلمة من خصمه الذي لم يقصد بها إلّا ايذائه كشهادة منه تؤيّد صحة معتقده، فهو يحتج بها على الله تعالى يوم القيامة بأنني اتبعت أهل بيت نبيك وبرأت من أعدائهم امتثالاً لأمرك وأمر رسولك صلواتك عليه وعليهم، ولذلك كان أولياؤهم يعيبونني في الدنيا بذلك، ويشهدون عليّ بالرفض لدينهم وقادته فلا تجمع بيني وبينهم اليوم يا رب، كما لم اكن اجتمع معهم في الدنيا.

قيل للصادقﷺ انّ عمار الدهني شهد اليوم عند أبي ليلىٰ قاضي الكوفة بشهادة، فقال له ⇦

سمعته اليوم من إمامكم.

قال لي: وما سمعت؟ فاخبرته بما قال، فقال: يا حاجب أنت سمعت هذا من عليّ بن محمدﷺ؟ قلت: نعم. قال: فحقك واجب عليّ بحقّ خدمتي لك، فاقبل نصيحتي.

قلت: هاتها. قال: إن كان عليّ بن محمدﷺ قال بما قلت فاحترز، واخزن كلما تملكه، فان المتوكل يموت، أو يقتل بعد ثلاثة أيّام.

فغضبت عليه، وشتمته، وطردته من بين يدي. فخرج فلمّا خلوت بنفسي تفكّرت وقلت: ما يضرني أن آخذ بالحزم، وأن لم يكن لم يضرني ذلك. قال: فركبت إلىٰ دار المتوكل فأخرجت كلّ ما كان فيها، وفرّقت كلّ ما كان لي في داري إلى أقوام أثق بهم، ولم اترك في داري إلّا حصيراً أقعد عليه.

فلمّا كانت الليلة الرابعة قتل المتوكّل (وذلك عام ٢٤٧ هـ) وسلمت أنا ومالي،

⇦ القاضي: قم يا عمار، فقد عرفناك أن لا تقبل شهادتك لأنك رافضي.

فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه، واستفرغه البكاء. فقال ابن أبي ليلى: أنت رجل من أهل العلم والحديث إن كان يسوؤك أن يقال لك رافضي فتبرّأ من الرفض وأنت من اخواننا.

فقال له عمّار يا هذا ما ذهبت، والله إلىٰ حيث ذهبت ولكني بكيت عليك وعليّ. امّا بكائي على نفسي فنسبتني إلىٰ رتبة شريفة لست من أهلها زعمت إني رافضي. ويحك لقد حدثني الصادقﷺ: «انّ أوّل مَن سمّي الرافضة السحرة الذين شاهدوا: موسىٰﷺ في عصاه آمنوا به واتبعوه، ورفضوا أمر فرعون، واستسلموا لكل ما نزل بهم فسمّاهم فرعون الرافضة، لمّا رفضوا دينه».

فالرافضي من رفض كلما كرهه الله، وفعل كلما أمره الله، وأين في الزمان مثل هذا؟ فانما بكيت على نفسي خشية أن يطلع الله على قلبي وقد تقبّلت هذا الاسم الشريف على نفسي فيعاتبني ربّي جلّ وعزّ ويقول: يا عمار أكنت رافضاً للأباطيل، عاملاً للطاعات كما قال لك، فيكون ذلك مقصّراً بي في الدرجات أن سامحني، موجباً لشديد العقاب عليّ أن ناقشني إلّا أن يتداركني موالي بشفاعتهم.

وامّا بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي، وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله أن صرفت أشرف الأسماء اليّ أن جعلته من أرذلها (اي عندك) (تنبيه الخواطر).

فتشيّعت عند ذلك، وصرت اليه، ولزمت خدمته، وسألته أن يدعو لي، وتولّيته حق الولاية[١].



٢٠ ـ الخطيب البارع الشهير الحافظ سيف الله الحنفي الباكستاني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة عام ١٣٧٠ هـ على أثر مطالعات عميقة في فضائل ومناقب الأئمة من أهل البيت عليهم السلام أسفرت له عن الحق فرأى من يهدي إلىٰ ﴿الْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ﴾[٢] فآمن بامامتهم ودان بوجوب طاعتهم، فدخل في زمرة شيعتهم وأوليائهم وانحرف عن ظالميهم وبرأ من أعدائهم، فاصبح من خطباء الشيعة الأعلام، المشار اليهم بالبنان.

اجتمعت به في مدينة سيالكوت، الباكستان عام ١٣٨٣ هـ واستمعت إلىٰ حديثه، فأعجبني إيمانه، وهديه وبيانه، فألفيته عالماً جليلاً وخطيباً بارعاً نبيلاً، ومحقّقاً وحافظاً ومدققاً، يتحلّى باخلاق فاضلة، ويتمتّع بايمان نزيه من كلّ ما يشين.

بيته بيت علم وفضل وفتوىٰ، وكل أهله عن طريقة أهل البيت عليهم السلام ناكبون، وبأعدائهم ومخالفيهم مقتدون، ولم يهتدِ منهم إلىٰ الدين القويم والصراط المستقيم سوى خطيبنا هذا الجليل، وشقيقه طلحة[٣].

---

١ ـ الخرائج والجرائح ج ١.

٢ ـ يونس: ٣٥.

٣ ـ كان طلحة شديد النصب والعداء للشيعة كأخيه الحافظ، وما أن أعلن اخوه الحافظ سيف الله تشيّعه إلّا وقد اشتد غضبه عليه ـ وقد عزم جماعة على قتل الحافظ سيف الله بعد ان ⇦

ينتمي خطيبنا الحافظ الىٰ أُسرة تعرف بـ(أرائين) أصلها من فارس، نزحت عنها إلىٰ الهند مع محمد بن القاسم فاتح السند في زمن الحجّاج بن يوسف الثقفي.

تسلّمت منه كتاباً مؤرخاً ١٣٨٣/١/٧ هـ قبل اجتماعي به، أرسله إلي من (نو شهره وركان) التابعة لگجرانواله من مدن الباكستان الغربية يقول فيه:

كنت قبل التشيّع حنفيّاً من مقلّدي النعمان بن ثابت[١] في الفروع، وفي الأصول سنيّاً متشدّداً، متأثّراً بابن تيمية[٢] وامثاله، وكان إعتقادي انّ كلّ من أنكر خلافة الشيخين فهو كافر، وإن كان موحّداً، ولهذا كنت أُكفّر فرق الشيعة كلّها، وعلى هذا المذهب وجدت آبائي واساتذتي.

ولم اكن أعلم بأسماء إئمة أهل البيت عليهم السلام كلهم، ولا أعرف من فضائلهم مع انّي من علماء أهل السنّة، وخطبائهم وائمة الجمعة والجماعة فيهم.

الأسباب الباعثة لي على إعتناق مذهب الشيعة الإماميّة: كنت خطيباً لأهل

⇦ أعلن تشيّعه، وكان منهم طلحة، فتولّي هو قتل أخيه لينال الفضل بذلك والاجر من الله تعالى على ذلك حسب عقيدته الفاسدة. ولمّا علم اخوه بسوء نيته دفع إليه كتاباً وقال له: اقرأه أولاً ثمّ اقتلني، فأخذ منه الكتاب وقرأه فسأله أخوه: أصحيح ما فيه أم غير صحيح؟ فأجابه: وأنا أيضاً شيعي. وقد زارني طلحة بعد تشيّعه في لاهور ذهبت إلىٰ باكستان للبحث عن المتشيّعين هناك فعبت عليه مذهبه السابق الذي يبيح له قتل المسلم الشيعي وإن كان أخاه. فطأطأ رأسه خجلاً.

١ ـ أبو حنيفة، إمام المذهب الحنفي أحد أئمة المذاهب الأربعة للسنّة، ولد سنة ٨٠ هـ ومات سنة ١٥٠ هـ وقد طعن به وبدينه جماعة من السنّة، وحكموا عليه بالكفر والزندقة. وقد روى جماعة منهم فتاوى له غريبة، وأحكاماً عجيبة خالف فيها كتاب الله وسنّة رسوله (راجع صفحة ٢٦ من هذا الكتاب).

٢ ـ هو أحمد ابن تيميّة الحرّاني، كفّره العلامة الشيخ علاء الدين البخاري، وكفّر من يسمّيه (شيخ الإسلام) وقد أجمع العلماء المعاصرون له على اباحة دمه وحليّة ماله، وعلى كفر من تابعه في عقيدته في المنع من الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وآله كالفرقة الوهابية. اقرأ تفصيل ذلك في كتابنا (مهاترات بين أصحاب المذاهب الأربعة) أو كتاب (الوهابية في نظر علماء المسلمين لاحسان عبد اللطيف البكري المطبوع بالاوفست عام ١٤٠٨ هـ على الطبعة الرابعة).

السنّة[1] وإماماً في مسجدهم في بلدة (نوشهره وركان) وكنت أُبيّن فضائل الثلاثة[2] في خطبة كلّ جمعة، وأُخالف الشيعة في عقائدهم وأعمالهم حتى أهلّ شهر محرّم الحرام[3]، رأيت بعض أهل السنّة يذهبون إلىٰ مجالس الشيعة لسماع فضائل آل محمدﷺ ومصائبهم، فقلت في نفسي: إنّ علماء أهل السنّة لا يبيّنون فضائل آل محمدﷺ ومصائبهم والمسلمون بجميع فِرقهم يشتاقون إلىٰ سماع فضائلهم ومصائبهم، ويذهبون إلىٰ مجالس وعظ الشيعة فيتأثرون من بياناتهم ووعظهم، فلهذا الوجه يدخلون في جماعة الشيعة.

فأردت أن أبيّن أنا أيضاً في خطبة الجمعة فضائل آل الرسولﷺ ومصائبهم لكيلا يذهب أهل السنّة إلى مجالس الشيعة، فأعلنت في خطبة الجمعة: أنّ سماع مجالس الشيعة حرام لا يجوز لنا، فعليكم أن لا تذهبوا إليها، وإن اردتم سماع فضائل آل الرسولﷺ ومصائبهم فها أنا حاضر أُبيّنها في خطب الجمعة، وكل ذلك موجود في كتبنا أهل السنّة.

فشرعت في الأمر، فكنت أُبيّن في كلّ جمعة فضائل أهل بيت النبوّة الموجودة في كتب أهل السنّة، ولمّا شرعت في ذلك الأمر رأيت أنّ فضائل أهل

---

١ ـ أطلق المنحرفون عن أهل البيتﷺ على أنفسهم لقب أهل السنّة مع كمال الوقاحة وبالغ الصلافة، وهم أبعد الناس عن سنّة رسول اللهﷺ، وأهل السنّة حقاً هم الآخذون بسنتهﷺ وهي أقواله، وليسوا هم إلّا الشيعة الإماميّة التابعون لأهل البيت: امتثالاً لأوامر الرسولﷺ المؤكدة في ذلك منها حديث الثقلين وقد جاء فيه على رواية مسلم: اذكّركم الله في أهل بيتي، «اذكركم الله في أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي». صحيح مسلم ج ٢ ص٢٣٨ ط مصر عام ١٢٩٠ هـ. ومع هذا التأكيد أعرضوا عنهم صفحاً. فأين هم من السنّة؟ وهم ابعد الناس عنها.

٢ ـ هم أبو بكر وعمر وعثمان المتقدمون على الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام في الخلافة ظلماً.

٣ ـ اي ظهر هلاله.

البيت لا تعدّ ولا تحصى، رأنّ أحاديث الفضائل أكثر حدّاً بهذا الوجه، وصرت افكّر في كلّ واحدة منها، فدخل في قلبي بعد شهرين حبّ آل محمد ﷺ.

فقلت في نفسي: ايّها المجنون أنت تمنع الناس من سماع مجالس الشيعة، وليس جرمهم إلّا انّهم يقولون: إنّ آل محمد هم الأفضلون في كلّ زمان، ومنهم الحجّة في كلّ عصر، وهم الأعلمون بعد رسول الله ﷺ، وكلّ من يخالفهم فهو ظالم، والحال أنّ عقائدهم كلّها حق لا ريب فيها، لأنّ أحاديث الرسول المرويّة في كتب أهل السنّة تؤيد عقائدهم. ففكرت في حديث الثقلين[1] وحديث

---

١ ـ قال الناصب أحمد بن حجر الهيتمي في كتابه (الصواعق المحرقة في الرد علىٰ أهل البدع والزندقة) يريد بأهل البدع والزندقة الشيعة الإماميّة أولياء العترة الطاهرة النبويّة وأتباعهم في الصفحة ١٣٦ منه طبع مصر عام ١٣٢٤ هـ، المطبعة الميمنية: وقد جاءت الوصيّة الصريحة بهم في عدّة أحاديث منها حديث: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به (أي الثقلين) لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىٰ الارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما».
وأضاف: وفي صحيح مسلم وغيره في خطبته قرب رابغ مرجعه من حجة الوداع قبل وفاته بنحو شهر: «انّي تارك فيكم الثقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور. ثمّ قال: وأهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، ثلاثاً...».
وقال في الصفحة ٨٩ منه: وفي رواية صحيحة «إنّي تارك فيكم أمرين لن تضلّوا أن اتبعتموهما، وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي». زاد الطبراني: «إنّي سألت ذلك لهما، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصّروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلّموهم فانهم أعلم منكم». وقال أيضاً: وفي رواية صحيحة: «كأني قد دعيت فأجبت انّي قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما آكد من الآخر (الرضوي: الصواب: أكبر من الآخر) كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي، ـ أي بالمثناة ـ فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض».
قال: وفي رواية: «وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، سألت ربي ذلك لهما، فلا تتقدموهما فتهلكوا، ولا تقصّروا عنهما فتهلكوا ولا تعلّموهم فانهم اعلم منكم. قال: ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابياً...». وسمّاهما ثقلين اعظاماً لقدرهما اذ يقال لكلّ خطير شريف ثقل، أو لأن العمل بما أوجب الله من حقوقهما ثقيل جداً...

⇦

السفينة[١] وحديث المنزلة[٢] وحديث مدينة العلم[٣] وهكذا في الأحاديث الكثيرة، فأيقنت أنّ أهل البيت هم الأئمّة بعد رسول الله ﷺ، وهم الحجج في أمّته، وهم الأفضلون في كلّ فضيلة، فأعلنت ذلك في خطبة الجمعة وقلت:

أيّها الناس، إنّ آل الرسول ﷺ هم الأفضلون من الثلاثة[٤] وأهل البيت في

⇐ قال: وهذه الأحاديث سيّما قوله ﷺ: إنظروا كيف تخلّفوني فيهما (و) اوصيكم بعترتي خيراً (و) أذكّركم الله في أهل بيتي. الحث الأكيد على مودتهم، ومزيد الاحسان اليهم، واحترامهم واكرامهم، وتأدية حقوقهم الواجبة والمندوبة، كيف وهم أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً. الرضوي: فإذا سألك الله تعالى يا ابن حجر يوم القيامة لماذا آثرت غيرهم عليهم وأنت تعترف لهم بهذه المنزلة عندي فما هو جوابك؟

١ ـ تقدم الحديث في ص ٢٥ فراجع.
قال ابن حجر في الصواعق المحرقة ص٩١ ط مصر عام ١٣٢٤ هـ المطبعة الميمنيّة: ووجه تشبيههم بالسفينة أنّ من أحبّهم وعظّمهم شكراً لنعمة مشرفهم، واخذ بهدي علماءهم نجا من ظلمة المخالفات، ومن تخلّف عن ذلك غرق في بحر كفر النعمة وهلك في مفاوز الطغيان الرضوي: ومن الهالكين في بحر الطغيان ابن حجر نفسه حيث لم يأخذ بهدي علماءهم فهل يشعر ما يقول؟ كلّا.

٢ ـ وهو على ما في صحيح مسلم ج٢ ص٣٢٣ ط مصر عام ١٣٢٧ هـ المطبعة الميمنيّة أنّه قال ﷺ لعلي: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا انّه لا نبيّ بعدي».
ورواه الترمذي في جامعه الصحيح أيضاً ج٥ ص٦٤١ ط بيروت تحقيق إبراهيم عطوة عوض وقال: هذا حديث حسن صحيح. وفي الإصابة في معرفة الصحابة ج٢ ص٥٠٩ ط مصر عام ١٣٢٨: أي لا ينبغي ان أذهب إلّا وأنت خليفتي. الرضوي: ذكرنا في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟) أكثر من عشرين مصدراً لهذا الحديث من كتب السنّة صحاحهم ومسانيدهم وغيرها.

٣ ـ وهو على مافي الاستيعاب ج٢ ص٣٨ على هامش الاصابة ط مصر عام ١٣٢٨ هـ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه. وذكرت في كتاب (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم)؟ أكثر من ثلاثين مصدراً لهذا الحديث. قال الشيخ منصور عليّ ناصف في غاية المأمول في شرح التاج الجامع للأصول معلّقاً على هذا الحديث: فهذه منقبة لعلي لم يشاركه فيها غيره، فكان أعلم الناس بعد النبيّ ﷺ وأقدرهم على حلّ المعضلات حتىٰ ضرب المثل به قضيّة ولا أبا حسن لها.

٤ ـ هم أبو بكر بن أبي قُحافة التيمي، وعمر بن الخطاب العدوي، وعثمان بن عفان الأموي

المسائل الاختلافية على الحق، لأن الرسولﷺ قال: «عليّ مع الحق والحق مع عليّ»[١] وقال: «اللّهم أدر الحق معه حيث دار»[٢].

فلمّا فرغت من صلوة الجمعة سمعت بعض الناس يقول: «إنّ خطيبنا وإمامنا سيف الله قد تشيّع. فقلت لهم: حبّ أهل البيت واجب على كلّ مسلم...

أردت أن لا يذهب الناس إلىٰ مجالس الشيعة، لكن ببركة بيان فضائل آل الرسول إنّا الآن في زمرتهم.

ولمّا ايقنت أنّ أهل بيت النبوة هم الأفضلون حقيقة لا ريب فيها، صرت افكّر لماذا اخّرهم الناس في كلّ أمر، بل خالفوهم...

ثمّ فكّرت في مسألة الخلافة وفدك وغيرهما، وطالعت التواريخ والأحاديث علمت بعد المطالعات الكثيرة أنّ أهل البيت هم على الحق في كلّ أمر[٣] وكلّ من يخالفهم ليس رجل ديني، بل تلبّس بالدين لمخالفتهم، ولمّا رأيت انّ بضعة رسول اللهﷺ[٤] ذهبت وسألت حقّها لم يعطوها شيئاً، بل شكّوا في صدقها

⇦ الذين تقدّموا على الإمام ابن عم الرسولﷺ عليّ بن أبي طالبعليه السلام في الخلافة، وأخّروه عن محلّ أقامه الله ورسوله فيه ظلماً له وعدواناً عليه، فالله تعالى لهم بالمرصاد.

١ ـ تمام الحديث «لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة» ذكرنا مصادر هذا الحديث في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟) من كتب السنّة خاصة.

٢ ـ قال الرازي: ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قولهﷺ: «اللّهم أدر الحقّ معه حيث دار». مفاتيح الغيب ج ١ ص ١٥٩ ط مصر. قال المناوي في فيض القدير: ج ٤ ص ١٩ ط بيروت معلّقاً على هذا الحديث: ومن ثمّ كان أقضى الصحابة. وقد ذكرنا في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟) ١٨ مصدراً لهذا الحديث من كتب السنّة.

٣ ـ قال الله تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ يونس: ٣٢.

٤ ـ بضعة الرسولﷺ هي فاطمة بنت رسول اللهﷺ أخرج أحمد والحاكم عن المسوّر أنّ النبيّﷺ قال: فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها، ويبسطني ما يبسطها... الصواعق المحرقة ص ١١٢ وفي ص ١١٤ منه.

⇦

وشاهديها، ولكن هي قامت على دعواها مدّة حياتها، بل غضبت على مخالفيها أشدّ الغضب[١] فقلت في نفسي: إن لم يذهب الدين بتكذيب فاطمة الزهراء واقربائها فلا يذهب بتكذيب ابن أبي قُحافة وأحبّاءه.

قال الأستاذ العقّاد: لمّا أجمع أبو بكر على منع فاطمة بنت رسول الله ﷺ ـ فدك ـ وبلغ فاطمة، لاثت خمارها على رأسها واقبلت في لمّة من حفدتها، تطأ ذيولها، ما تخرم من مشية رسول الله ﷺ شيئاً حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار، فنيطت دونها ملاءة، ثمّ أنّت أنّةً أجهش القوم لها

⇦ واخرج أحمد والترمذي والحاكم عن ابن الزبير أنّ النبيّ ﷺ قال: «إنّما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما انصبها». قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ التوبة: ٦١ وقال تعالى أيضاً ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾ الأحزاب: ٥٧.

١ ـ لمّا انتزع أبو بكر بن أبي قحُافة فدكاً من فاطمة بنت رسول الله ﷺ بعد وفاة أبيها، وكانت ملكتها في حياة أبيها. قال ابن حجر في الصواعق المحرقة ص٨: روى البخاري عن عائشة إن فاطمة أرسلت إلىٰ أبي بكر تسأله عن ميراثها من النبيّ ﷺ مما أفاء الله على رسوله من المدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث، ما تركنا صدقة...» فأبى أبو بكر أن يدفع إلىٰ فاطمة منها شيئاً. فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى تُوفّيت، وعاشت بعد النبيّ ﷺ ستة أشهر. فلمّا توفيت دفنها زوجها عليّ ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر.

وفي ص٣١ منه: فأتته فاطمة فقالت له: «انّ رسول الله ﷺ أعطاني فدك»، فقال: هل لك بيّنة؟ فشهد لها عليّ وأمّ أيمن، فقال لها: فبرجل وامرأة تستحقيها؟

وفي تاريخ الأمم والملوك ج٣ ص٢٠٢ ط مصر الطبعة الأولىٰ: فهجرته فاطمة فلم تكلّمه في ذلك حتىٰ ماتت فدفنها عليّ ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر.

وفي الإمامة والسياسة ج١ ص١٤ ط مصر عام ١٣٨٨ هـ فقالت له: «والله لأدعون الله عليك في كلّ صلوة اصلّيها». الرضوي: فقد طالب أبو بكر من فاطمة ﷺ بضعة رسول الله ﷺ من يشهد لها على صحة دعواها، وهي من الذين أنزل الله تعالى فيهم ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (الشورى: ٢٣) وفيها وفي زوجها وأبيها وابنيها أنزل الله تعالى (انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً) الأحزاب: ٣٣ فهل من مدّكر؟

بالبكاء، وأرتجّ المجلس، فأمهلت حتى سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم فافتتحت الكلام بحمد الله، والصّلوة على رسول اللهﷺ فعاد القوم في بكاءهم، فلمّا أمسكوا عادت في كلامها، فكان ممّا قالت:

«وأنتم الآن تزعمون أن لا ارث لنا **﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ ـ تَبْغُونَ ـ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾**[١]

أيّها المسلمة المهاجرة أأُبتَز ارث أبي؟ (ثمّ وجّهت خطابها إلىٰ أبي بكر قائلة): أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا ارث أبي؟ لقد جئتَ شيئاً فريّاً، فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك، فنعم الحاكم الله، والزعيم محمد، والموعد القيامة، وعند الساعة **﴿يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ﴾**[٢] **﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾**[٣] (ثمّ انحرفتْ إلىٰ قبر النبيّﷺ وهي تقول):

قد كان بعدك أنباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب»[٤]

ثمّ رأيت أحاديث رسول اللهالدالّة على أنّ غضب فاطمة غضب رسول الله، بل غضب ذي الجلال والاكرام. فقلت: انّ الحق مع فاطمة واقربائها الكرام.

١ ـ المائدة: ٥٠ وفيها (يبغون) ولمّا كان خطابهاعليها السلام (تبغون).
٢ ـ الجاثية: ٢٧.
٣ ـ الأنعام: ٦٧.
٤ ـ فاطمة الزهراء والفاطميون ص٣١٨ ط بيروت عام ١٩٧٤ م.



٢١ ـ القاضي سعيد الرحمن نادر الباكستاني

رفض مذهبه الوهابي[١] فالمذاهب الأربعة وإعتنق مذهب الشيعة الإماميّة بعد أبحاث متواصلة مع رجالات علمية كبيرة، ولمّا لم يجد بدّاً من الإعتراف بالحقّ أعلن تشيّعه على يد العلّامة الكبير المولوي محمد اسماعيل (المبلّغ الأعظم) الآتي حديث تشيّعه في ص ١٧٠ من هذا الكتاب.

ولد القاضي في قرية (گرام شريف) عام ١٩٣٠ م. درس في مدرسة نعيمية في راد آباد السند) وتخرّج منها عام ١٣٦٦ هـ وهو يحمل شهادة (فاضل) اشتغل بالتدريس في مدرسة رحمانية في (موندگر خانگ ـ مظفر كهر) بصفة (صدر المدرّسين).

درس الطب على الدكتور (پير بخش)، وحصل على شهادة، وفتح مطبّاً للعيادة. فهو مدرّس وطبيب ومؤلف وخطيب. ولرغبته الشديدة في التوجيه والإرشاد والخطابة ترك العيادة والمدرسة معاً، وأصبح واعظاً ومبلّغاً. والوعظ يوم ذاك كان يهدف في محاربة الشيعة ومخالفتهم، ومهاجمتهم، والإفتراء عليهم، ومعارضتهم، وتحريض الناس ضدهم، حتى ضيقوا عليهم في محلّ أمنهم وإقامتهم.

تسلمت منه كتاباً مؤرخاً ١٣٨٣/٦/٤ هـ ذكر فيه تحت عنوان (لماذا اخترت مذهب الشيعة) ما معناه:

---

١ ـ للتعرف على المذهب الوهابي راجع التعليق على حديث تشيّع العلّامة الشيخ مرعي أمين الأنطاكي الآتي في ص ١٦٤ ـ ١٦٦.

كنت أعتقد في الخلافة، ما يعتقده جمهور السنّة من أنّها سلطة دنيويّة، أوكِلَ أمرها إلى الأمّة، فلها أن تختار الخليفة حسبما تشتهي وتريد[١].

وفي الإمام عليّ عليه السلام أنّه إنسان غير معصوم، وبشر يخطئ، استخلف من قبل الجمهور كاستخلاف باقي الخلفاء، آمن بالنبي قبل كلّ أحد[٢]، وكان ابن تسع سنين، وأنّ أبويه بقيا على كفرهما.

وعقيدتي الآن أنّه الإمام المنصوص عليه من الله[٣] والخليفة للنبيّ صلى الله عليه وآله بلا فصل، والمعصوم من الخطأ والزلل[٤] والقرآن الناطق، والإمام بالحق، والايمان

---

١ ـ وهذه العقيدة فاسدة حيث لا دليل عليها من كتاب الله، بل الكتاب العزيز صريح في ردّها، والعقل يؤيّده.

٢ ـ وفي سبقه عليه السلام إلى الايمان بالرسول صلى الله عليه وآله دلالة على استحقاقه التقدم على غيره في الخلافة لقوم يعقلون. قال الله تعالى ﴿وَ السّابِقُونَ السّابِقُونَ * أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ الواقعة: ١٠.

٣ ـ في قوله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ إِنَّ اللّٰهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ﴾ المائدة: ٦٧. ذكر محمّد بن طلحة الشافعي في مطالب السئول في مناقب آل الرسول ص٥٥ ط الهند عام ١٣٠٢ نقلاً عن الواحدي في كتابه اسباب النزول مسنداً إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية يوم غدير خم في عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وجاء في كتاب (وجاء دور المجوس) لعبد الله محمّد الغريب ص١١٩ ط مصر عام ١٩٨١ م دار الجيل للطباعة ما نصّه:
جاء في تفسير الثعلبي أنّه لمّا نزلت هذه الآية أخذ رسول الله بيد عليّ وقال: «مَن كنت مولاه فعلي مولاه». والنبيّ مولى أبي بكر والصحابة بالاجماع فيكون عليّ مولاهم، فيكون هو أمامهم... ثمّ ساق الثعلبي أنّ الحارث بن النعمان أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسأله عن ولاية عليّ فقال له النبيّ: «اي والله من امر الله». وعندما تولى الحارث وهو غير مؤمن بهذه الرواية (يعني رواية النبيّ صلى الله عليه وآله عن الله تعالى في ولاية عليّ) رماه الله بحجر فسقط على هامته، وخرج من دبره فقتله. المنتقى من منهاج الإعتدال ص٤٢٢. وهناك كتب أُخرى ذكرت نزول هذه الآية في الإمام عليه السلام لجماعة من علماء السنّة ذكرنا أسمائها والأحاديث في ذلك في كتابنا، عليّ في القرآن فأين تذهبون؟

٤ ـ لاستحالة أن يختار الله قائداً وإماماً للمسلمين وخليفة لرسوله صلى الله عليه وآله وهو غير معصوم من ⇦

الكل ، وابن مؤمن آل هاشم، والوليد في الكعبة[١] وحجة الله بعد الرسول وسيّد الأوصياء[٢] وزوج السيدة فاطمة البنت الوحيدة من صلب النبيّ، وأقول كما قال الشاعر:

فـلعنة ربّنا أعـداد رمـلٍ ... على من ردّ قول أبي ترابٍ

ثمّ ذكر حديثاً طويلاً في ذلك، وحواره مع أعلام من رجال البحث والخطابة من الشيعة في حفل أُقيم لذلك[٣] وكان آخر من تكلم معه حول اثبات أنّ الحقّ مع الشيعة هو العلّامة الأكبر (القائد الأعظم) الخطيب الشهير محمّد اسماعيل، وقد إستمر حواره معه وامتد إلىٰ يومين، أتاه فيه بحديث من البخاري الكتاب العظيم عندهم: (فغضبت فاطمة حتى ماتت) وتكلم حول الحديث ثلاث ساعات، ثمّ قال له: أيّها القاضي، ضع الكتاب العزيز على رأسك، وخذ البخاري في يدك، وتوجّه إلىٰ القبلة وقل لي: إنّ السيّدة فاطمةعليها السلام طالبت أبا بكر بحقّها أم لا، فإن كانت طالبته، فهل أنّه لبّى طلبها أم لا، فإن قبل منها فأين ذكر ذلك؟ وإن لم يقبل فافتح البخاري وأُنظر إلىٰ إنتهائهاعليها السلام ماتت غاضبة عليه أم راضية؟ فان ماتت وهي غاضبة عليه فما هو جوابك عن حديث «رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من

⇦ الخطأ فكما أنّ العصمة شرط في النبيّ كذلك هي شرط في خليفته القائم مقامه في إداء وظيفته.

١ ـ ذكرنا حديث ولادته عليه السلام في الكعبة من طرق السنّة خاصة وأقوال رجال منهم في ذلك في كتابنا عليّ إمامنا وإمامكم أبو بكر).

٢ ـ سنذكر جملة من الأحاديث الواردة في هذا المعنى من طرق السنّة عند ذكرنا حديث تشيّع الخطيب اللامع محمّد إسماعيل الباكستاني، فراجع ص ١٥٩.

٣ ـ كان أعضاؤه والمؤسّسون له هم المولى غلام حسين قريشي والحافظ نور أحمد قريشي والمولى محمد حسين سيف والمخدوم محمد أنور شاه والخطيب غلام نبي شاه من الرجال البارزين ذلك اليوم.

سخطي»[١].

فتنبّه القاضي بذلك إلىٰ خطأه، وأعلن في نفس المجلس إعتناقه للمذهب الشيعي، والحمد لله، وتشيّع على يده حتى الآن[٢] خمسمأة وأربع وسبعون من أبناء السنّة.

الرضوي: ذكر القاضي في كتابه لنا مناماً له صلة تامّة بموضع تشيّعه نذكر حاصله: أنّه رأىٰ في المنام أنّ رجلاً جاء إليه وبيده سيف وقال له: أيّها القاضي، النبيّ الأعظم يريدك، فسأل عن اسم الرجل، فاخبر بأنّه بلال، فلبّى القاضي الطلب ومشىٰ معه إلىٰ أن وصل الىٰ معركة، فرأىٰ في قبال النبيّ الأكرم أباه وعمّه وأكثر جيرانه، ومع ذلك جاهدهم حتى أصابته بعض الجراحات، فاستيقظ من النوم، واصبح يفكّر في أمرهم وما معنىٰ كونهم مخالفين للنبي الأعظم ﷺ فأخذ في مطالعة بعض الكتب (ليتّضح له أمرهم هل انّهم كانوا علىٰ ضلالة)، فرأىٰ في المنام مرّة ثانية، أنّه ذهب الىٰ بيت السيد غلام نبي شاه[٣]، وشدّ لجام فرسه بخشبة طويلة كانت ملقاة في بستانه، وأراد أن يجلس على حصير مع نعليه، فصاح السيّد أيّها القاضي: (اخلع نعليك) ألا ترى أنّ هذه الحصير هي التي استشهد عليها الإمام عليّ عليه السلام، وعليها قطرات من دمه الشريف.

ثمّ قال له السيّد: إنّ هذا المجلس عقد تكريماً لحضور النبيّ الأكرم ﷺ والإمام عليّ عليه السلام، فجلس القاضي ساعة إذ دخل شخصان، كانت علىٰ أحدهما علامة ضابط عسكري، والآخر جندي. فلمّا رآهما الشيعة انحنوا على أقدامهما يقبّلوها، فسأل القاضي السيّد المذكور عنهما. فقال: إنّ الضابط هو النبيّ الأعظم،

---

١ ـ ذكرنا في ص ٤٤ أنّها عليها السلام ماتت وهي غاضبة على أبي بكر وعمر فراجع.

٢ ـ أي عام ١٣٨٣ هـ.

٣ ـ أحد أعضاء الجلسة التي أُقيمت للبحث مع القاضي حول مذهب الشيعة الإماميّة وصحته.

والجندي هو الإمام عليّ عليه السلام.

فرأىٰ القاضي الجندي اسّر شخصاً، ثمّ حبسه وشدّه بتلك الخشبة التي شدّ القاضي بها لجام فرسه، وكان الأسير لابساً قلنسوة وقميصاً وبيجامة مقلّمة، وكان حافياً أعرجاً لشلل في أحدىٰ رجليه.

فأراد القاضي أن يقبّل أقدام النبيّ الأعظم، ولمّا اقترب منه صلى الله عليه وآله دفعه بشدّة وقال (تمنع من غمنا وتسلّم علينا) فاستيقظ القاضي من المنام وامتنع من منع الناس من عزاء سيّد الشهداء والبكاء عليه عليه السلام، إلّا إنّه كان يفكر في أمر هذا الأعرج فطالع كتب كثيرة فرأىٰ في تاريخ الخلفاء للسيوطي إنّ هذا الوصف كان يتّصف به أبو بكر، فانحلّت العقدة النفسيّة، ومال القلب إلىٰ التشيّع.



٢٢ ـ السيّد صفدر حسين شاه الحنفي البخاري الباكستاني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة علىٰ أثر مطالعات وتحقيق في المذاهب، ودراسة وتعمّق في سيرة من كان يعتقد صحة خلافتهم بعد النبيّ صلى الله عليه وآله مع أهل بيته الطاهرين، لا سيما مع فاطمة الزهراء عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وبضعته[١]، ومطالعات أُخرىٰ في الأحكام الفقهية، انتهت به إلىٰ رفض مذهبه وإعتناق مذهب الشيعة الإماميّة.

ولد السيد صفدر حسين عام ١٩٤٠م في قضاء (پهله ون) التابع للواء كُجرات في باكستان.

---

١ ـ راجع ص ٤٣ و ٤٤ و ٨٠ و ٨١ لتقف على سيرتهم مع فاطمة الزهراء عليها السلام بعد ابيها صلى الله عليه وآله.

أكمل دراسته الابتدائية حتّى الصفّ السادس في المدرسة الإسلامية في كجرات، ثمّ التحق بالخدمة العسكرية مدّة أربع سنوات، وعُيّن بعدها بصفة معلّم اللغة الفارسية في ثانوية الجمهورية في (كُنجاه) بلواء گجرات قضى فيها ستّ سنوات.

وقد حصل له اتّجاه واندفاع حول التحقيق في المذاهب، فقرأ كتبها الدينية، وأخيراً اختار منها مذهب الشيعة الإماميّة.

ولمّا علموا ذلك منه أخذوا في إيذائه بشتّى الأساليب[1]، فاضطرّ إلىٰ ترك المدرسة، وانتقل الىٰ مدينة (سرگودها)، ودخل مدرسة دار العلوم المحمديّة بصفة معلّم اللغة الفارسية أيضاً، واشتغل فيها بطلب العلوم الدينيّة علىٰ أساتذتها الأفاضل.

زارني في سركُودها في ١٣٨٣/٦/١٧، وجّهت إليه أسئلةً حول الأسباب التي دعته إلىٰ رفضه المذاهب الأربعة واختياره مذهب الشيعة الإماميّة... جاءني بعد يوم بكتابٍ قدّمه إليّ ذكر لي فيه أسباب ذلك:

كانت عقيدتي في الخلافة أنّها تثبت بالاتّفاق والإجماع، وبالشورىٰ، ولا احتياج فيها إلىٰ النصّ، وفي الإمام لا تشترط العصمة. هذه هي عقيدة السنّة فيها، والقرآن والعقل يبطلها، راجع مقدّمة المؤلّف لهذا الكتاب.

وعقيدتي الآن أنّ الخلافة لا تثبت لأحدٍ إلّا بالنصّ[2]، فيجب أن يكون

---

١ ـ هذا هو شأن السنّة وسيرتهم مع من يتجلّىٰ له الحقّ فيراه في غير مذاهبهم فيرفضها اتّباعاً للحقّ، راجع كتاب العلّامة الشيخ أحمد أمين الأنطاكي «في طريقي إلىٰ التشيّع»، وما عمله أعداء الدين معه وأنزلوا به من مصائب عظامٍ بعد أن أعلن تشيّعه! وكم من رجالٍ قُتلوا في هذا السبيل! والله هو الحاكم يوم الجزاء. (المؤلف).

٢ ـ لأنها وظيفة آلهيّة قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ البقرة: ⇦

الخليفة منصوصاً عليه من الله تعالى، وأنّ العصمة شرط في الخليفة أيضاً[١]، وأنّ الخلفاء بعد رسول الله ﷺ هم الأئمة الاثنا عشر صلوات الله عليهم أجمعين؛ لوجود النصوص عليهم فيها[٢]، وأنّهم معصومون من الخطأ بنصّ القرآن[٣].

والإمام عليّ أوّل خليفةٍ بعد رسول الله[٤]، وأفضل الخلق بعده، إمام مفترضة طاعته، عيبة علم الله، وحافظ دينه، وحجّته على عباده، ومنزّه من كلّ رجسٍ ودنسٍ، ومعصوم من الخطأ والزلل[٥]، وأنّه صاحب الحوض واللواء[٦]

⇦ ٣٠. وقال تعالى ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ سورة ص: ٢٦ فلا تتعين باتفاق آراء الناس، ولا بالشورى. (المؤلف).

١ ـ الرضوي: اذ لو لم يكن الخليفة معصوماً لما استحق مقام الخلافة والولاية على المسلمين وكان حاله حال سائر أفراد الأمّة، فبصفة العصمة يمتاز عليهم فيستحق الولاية عليهم أجمعين، وتجب عليهم طاعته في كلّ ما يأمر به وينهى عنه، لأنّ الله تعالىٰ اهّله لذلك. وهذان الشرطان النصّ والعصمة ضروريان في الخليفة وشرطان اساسيّان فيه. غير أنّ السنّة لتقليدهم للسلف لا يقيمون وزناً لهما، إنّ من كتب الله له السعادة اتّبع كتاب الله تعالى، وما أنعم به عليه من العقل فاهتدى إلىٰ الصراط المستقيم، وقليل ماهم.

٢ ـ راجع هامش ص١٨٨ تجد النصوص صريحة في ذلك.

٣ ـ الرضوي: قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ سورة النساء آية ٥٩ ففي ينابيع المودّة ص ١١٤ عن جعفر الصادق في هذه الآية قال: «أُولوا الأمر هم الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام».

وهذه الآية تُثبت عصمتهم عليهم السلام لاستحالة أن يأمر الله تعالى بطاعة غير المعصوم ثمّ يعاقبه على مخالفة أمره لو أمره بمعصية الله وأطاع أمره. ومضافاً الى هذه الآية الكريمة أحاديث الرسول ﷺ في ذلك راجع هامش ص١٩٥ و١٩٦.

٤ ـ تقدمت الأحاديث في ذلك في هامش ص ٤٣ فراجع.

٥ ـ لأنّه عليه السلام ممّن نزلت فيهم: التطهير، وهي قوله تعالىٰ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الاحزاب: ٣٣. ذكرنا الأحاديث والأقوال التي تنصّ على نزولها فيه عليه السلام وفي أهل بيته الطاهرين من كتب السنّة في كتابنا (عليّ في القرآن فأين تذهبون)؟

٦ ـ قال ﷺ: «عليّ أخي وصاحب لوائي». الرياض النضرة ج١ ص٢٢ ط مصر عام ١٣٧٢ هـ. وقال ﷺ: «عليّ صاحب حوضي يوم القيامة» (مناقب سيّدنا عليّ ص٣٨ ط الهند).

والصراط[1] وقسيم الجنة والنار[2] أمعنت نظري في المسائل الخلافية بين الشيعة والسنّة، وفي الأحاديث مثل حديث القرطاس[3].

وحديث الغدير[4] واحراق دار فاطمة ﷺ وطلب البيعة من عليّ ابن أبي

---

١ ـ قال ﷺ: «لا يجوز أحد الصراط الاّ من كتب له علي» الجواز. اسعاف الراغبين: ص ١٥٩، ط مصر.

٢ ـ قال ﷺ: «يا عليّ أنت قسيم الجنّة والنار يوم القيامة». الصواعق المحرقة ص ٧٥ ط مصر. قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج ٢ ص ٤٢٨ ط مصر عام ١٣٢٩ هـ: فقد جاء في حقّه الخبر الشائع المستفيض أنّه قسيم النار والجنّة. وأضاف وذكر أبو عبيد الهروي في الجمع بين الغريبين أنّ قوماً من أئمة العربيّة فسّروه فقالوا: لأنّه لمّا كان محبّة من أهل الجنة ومبغضه من أهل النار كان بهذا الاعتبار قسيم النار والجنة.

٣ ـ روى أحمد عن ابن عبّاس أنّه قال: لمّا حضرت رسول الله ﷺ الوفاة قال: هلمّ اكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال عمر: إنّ رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله. فاختلف أهل البيت، فاختصموا، فمنهم من يقول يكتب لكم رسول الله ﷺ أو قال: قرّبوا يكتب لكم رسول الله ﷺ ومنهم من يقول ما قال عمر. فلمّا أكثروا اللغط والإختلاف، وغمّ رسول الله ﷺ قال: قوموا عنّي. فكان ابن عباس يقول: إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب. مسند أحمد: ج ١: ص ٣٢٤، وفي رواية أُخرىٰ لأحمد عن سعيد بن جبير عنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس، ثمّ نظرت إلىٰ دموعه على خدّيه تحدر (تنزل) كأنّها نظام اللؤلؤ قال: قال رسول الله ﷺ: «أئتوني باللوح والدواةِ أو الكتف أُكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً». فقالوا: رسول الله ﷺ يهجر. مسند أحمد: ج ١: ص ٣٥٥، وفي ص ٢٢٢ فقالوا: ما شأنه اهجر؟

٤ ـ روى الخطيب في تاريخ بغداد مسنداً عن أبي هريرة قال: من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجّة كتب له صيام ستّين شهراً، وهو يوم غدير خم، لمّا أخذ النبيّ ﷺ بيد عليّ بن أبي طالب فقال: ألست وليّ المؤمنين؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه. فقال عمر بن الخطاب: بخٍّ بخٍّ لك يا ابن أبي طالب اصبحت مولاي ومولىٰ كلّ مسلم، فانزل الله (اليوم اكملت لكم دينكم) الرضوي: وسرعان ما تناسى عمر هذا الموقف العظيم وكلامه هذا فيه فذهب بعد وفاة رسول الله ﷺ فوراً إلىٰ سقيفة بني ساعدة والرسول ﷺ بعد على فراش الموت فبايع أبا بكر على انّه خليفة رسول الله ﷺ كي ينصّ عليه في الخلافة من بعده، ⇦

طالب عليه السلام قهراً[١] ولا سيّما في قضيّة فدك[٢] وكلّما تأمّلت عميقاً فيها اتضحت لي

⇦ فكان ما دبّرا وأرادا.

قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو يشير الىٰ هذين الرجلين وماتواطئا عليه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته الشقشقية: «أما والله لقد تقمّصها ابن أبي قُحافة وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحىٰ إلىٰ ان قال لشدّ ما تشطّرا ضرعيها». راجع الخطبة في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٥٠ ط مصر عام ١٣٢٩ هـ.

١ ـ قال أحمد بن عبد ربّه الأندلسي في العقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٩ ط عام ١٤٠٣ هـ: الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر عليّ والعباس والزبير وسعد بن عبادة فأمّا عليّ والعباس فقعدوا في بيت فاطمة حتىٰ بعث اليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال له: أن أبوا فقاتلهم. فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت: «يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا؟» قال: نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمّة. فخرج عليّ حتىٰ دخل على أبي بكر فبايعه. وقال الطبري في تاريخ الأمم والملوك ج ٣ ص ١٩٩: انطلق عمر إليهم وقال: لتبايعان وانتما طائعان، أو لتبايعان وانتما كارهان، فبايعا.

٢ ـ روى البخاري عن عائشة أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أرسلت إلىٰ أبي بكر (رض) تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا أفاء الله على رسوله، وفاطمة حينئذ تطلب صدقة النبيّ صلى الله عليه وآله بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر. فقال أبو بكر (رض) أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا نورّث، ما تركنا صدقة... صحيح البخاري: ج ٢: ص ١٠٣؛ ج ٣: ص ٥٥، ط مصر بحاشية السندي، التاج الجامع للاصول: ج ٣: ص ٣٣٥، ج ٤: ص ٣٨١). وفي تاريخ المدينة المنوّرة: ج ١: ص ١٩٦ تحقيق فهيم شلتوت: فأبى أبو بكر (رض) أنّ يدفع إلىٰ فاطمة عليها السلام منها شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر (رض) في ذلك فهجرته فلم تكلّمه حتىٰ توفيت، وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستّة أشهر، فلمّا توفيت دفنها زوجها عليّ ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلّىٰ عليها عليّ عليه السلام. وذكر الإستاذ خالد محمد خالد في (وجاء أبو بكر) ص ١٣٥ طبع مصر عام ١٣٨٢ مجيء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ومطالبتها إيّاه فدكاً أجابها بقول(نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركناه صدقة) قول يكذّبه كتاب الله تعالى في غير: من آياته، منها قوله تعالىٰ ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ﴾ النمل: ١٦ قال: ولم تكد السيّدة فاطمة رضي الله عنها تسمع جواب أبي بكر على مسألتها حتى اكتسى وجهها بالأسى والألم. وقال الاستاذ العقاد في (فاطمة الزهراء والفاطميون) ص ٣٢٧ ط بيروت عام ١٩٧٤ دار الكتاب اللبناني بعد أنّ ذكر قول أبي بكر نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركناه صدقة... ويقال أن الزهراء احتجّت عليه بقوله تعالى عن نبي من أنبياءه ـ زكريا ـ ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ مريم: ٥. وقوله تعالىٰ ⇦

الحقائق، وانكشفت الخفايا بأجلى صورة، فإذا وجهتُ نظري الىٰ حديث القرطاس وجدته في أصحّ الكتب عندهم بعد كلام الباري[١]، والأصحاب الذين كنّا نعتقد بخلافتهم، ونقتدي بآثارهم قد غضب عليهم رسول الله ﷺ في آخر ساعة من حياته، وطردهم عنه، قائلاً لهم: «قوموا عنّي[٢] فلا ينبغي عندي التنازع».

وإذا نظرت إلىٰ حديث الغدير وجدت إنّ كبار الصحابة من قادتنا كانوا قد هنّوا علياً في غدير خم بقولهم (بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة)[٣].

وإذا نظرتُ إلىٰ رواية إحراق دار فاطمة عليها السلام وجدت في كتبنا المستندة أنّ الخليفة الثاني هو الذي حمل الحطب والنار بنفسه إلىٰ دار فاطمة عليها السلام وهمّ بإحراقها[٤].

كما إنّني إذا تأمّلت في أطراف قضيّة فدك[٥] رأيت أنّ الحقّ كان مع فاطمة

⇦ ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾.

روى السيوطي في الجامع الصغير ج٢ ص٦٠٩ أنّ النبيّ ﷺ قال: «فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني ومن اذاها فقد آذاني». ثمّ قال: حديث صحيح، وأسقط من الحديث ومن آذاها فقد آذاني. وفي الإمامة والسياسة ج١ ص١٤ ط مصر عام ١٣٨٨ هـ. أنها قالت له: والله لأدعونّ الله عليك في كلّ صلوة اصليها.

١ ـ يريد به صحيح البخاري كذا قالوا فيه.

٢ ـ تقدّم الحديث في ذلك في هامش ص ٨٠.

٣ ـ تقدم في ص ٢٣ قول عمر للامام عليّ بن أبي طالب عليه السلام بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولىٰ كلّ مؤمن. وفي رواية الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج١ ص١٥٨ عنه: أنّه قال أنت مولاي ومولى كلّ مؤمن.

٤ ـ سيأتي الحديث في ذلك في هامش ص ٩٠ فراجع.

٥ ـ بفتحتين قرية من قرى اليهود بينها وبين مدينة النبيّ ﷺ يومان، وبينها وبين خيبر دون مرحلة، وهي مما أفاء الله على رسوله، وكانت لرسول الله ﷺ فتحها هو وأمير المؤمنين عليه السلام لم يكن معهما أحد، فزال عنها حكم الفيئ، ولزمها اسم الأنفال. فلمّا نزلت ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ

⇦

الزهراء[١] وقد منعت من حقّها. أنّ أبا بكر بن أبي قُحافة كان على باطل، حيث ردّ دعواها بالخبر الواحد[٢] الموضوع في مقابل الآيات القرآنيّة الدالة على ثبوت الإرث وأغضب بذلك بضعة النبيّ ﷺ التي يغضب النبيّ لغضبها[٣] وأنّهم أغضبوا النبيّ وغصبوا إرثه.

كذلك نظرت مليّاً في جميع المسائل الخلافية، كمسألة إرسال اليدين في الصلاة. والجمع بين الصلاتين، ومسألة إقامة عزاء الحسين عليه السلام فلم تبقَ مسألة لم

⇦ حَقَّهُ﴾ الروم: ٣٨ ـ أي أعطِ فاطمة عليها السلام فدكاً، أعطاها رسول الله ﷺ إيّاها، وكانت في يد فاطمة عليها السلام إلىٰ أن توفي رسول الله ﷺ فأُخذت من فاطمة بالقهر والغلبة راجع ص ٨٠ و ٩٠. وقد حدّها عليّ عليه السلام، حدّ منها جبل أُحُد، وحدّ منها عريش مصر، وحدّ منها سيف البحر، وحدّ منها دومة الجندل، يعني الجوف. وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: لِم لَم يأخذ أمير المؤمنين عليه السلام فدكاً لمّا ولي الناس، ولأيّ علّة تركها؟ فقال: لأن الظالم والمظلوم قد كان قدما على الله تعالى، فأثاب الله المظلوم وعاقب الظالم، فكره أن يسترجع شيئاً قد عاقب عليه غاصبه وأثاب عليه المغصوب (مجمع البحرين).

١ ـ لأنّها عليها السلام كانت تملكها في حياة أبيها ﷺ ولم تملكها بالإرث منه، ولو ملكتها بالإرث كانت محقّة في إدّعائها أيضاً لقوله تعالى ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾ النساء: ١١. إضافة إلىٰ ذلك أنّها من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً في محكم كتابه الكريم، فحاشاها صلوات الله عليها من أن تدعي باطلاً، فادّعاها حقّ لا ريب فيه فهل من مدّكر؟

٢ ـ المخالف لصريح آيات القرآن الكريم كما سيأتي في هامش ص ٩٠.

٣ ـ وقد بلغ من إيذاء أبي بكر وعمر إيّاها أن شكتهما إلىٰ أبيها وأوصت أن تدفن ليلاً حتى لا يحضرا جنازتها ولا يعلما موضع قبرها. وقالت في شكواها: يا أبت يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قُحافة الإمامة والسياسة: ج ١: ص ١٣ ط مصر عام ١٣٨٨ هـ. وقالت لهما: «فإنّي أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولان لقيت النبيّ لأشكونّكما اليه». الإمامة والسياسة: ج ١: ص ١٤، فاطمة الزهراء والفاطميون: ص ٣٢٨ وقالت لأبي بكر يا أبا بكر ما أسرع ما اغرتم على أهل بيت رسول الله. شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٢: ص ١٩ ط مصر، عام ١٣٢٩ هـ (والله لأدعونّ الله عليك في كلّ صلاة اصلّيها). الإمامة والسياسة: ج ١: ص ١٤.

أبحثها وأخيراً هداني الله تعالى إلىٰ طريق الحقّ، وسواء السبيل فاعتنقتُ المذهب الجعفري، وقد أجاد الشاعر الفارسي حيث قال:

جعفري باش گر خدا خواهي ورنه در هر طريق گمراهي

يعني إن كنت تريد الله تعالى فكن جعفرياً (اي شيعياً إمامياً اثنا عشريّاً) وإلّا فكل طريق تسلكه فانت ضالّ.

٢٣ ـ عبد الله النجاشي الزيدي[١]

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة على يد الإمام الصادق عليه السلام الإمام السادس من أئمة أهل البيت عليهم السلام بعد أن أخبره الإمام عليه السلام بما غاب عنه.

عن عمار السجستاني قال: دخل عبد الله النجاشي على الصادق عليه السلام وكان زيديّاً منقطعاً إلىٰ عبد الله بن الحسن فقال له أبو عبد الله عليه السلام ما دعاك إلىٰ ما صنعت؟ أتذكر يوماً مررت على باب قوم فسال عليك ميزاب من الدار فقلت: إنّه قذر فطرحت نفسك في النهر بثيابك وعليك منشفة، فاجتمع عليك الصبيان يضحكون منك ويصيحون عليك؟

قال: فلمّا خرجنا قال: يا عمّار هذا صاحبي لا غيره[٢].

٢٤ ـ عبد الله بن المغيرة الواقفي[٣]

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة على يد الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام الثامن من أئمّة أهل البيت عليهم السلام لسرٍّ له أخبره به الإمام عليه السلام.

---

١ ـ للتعرّف على عقيدة الزيدية في الإمامة راجع ص ٢١.

٢ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ٣.

٣ ـ للتعرّف على عقيدة الواقفيّة في الإمامة راجع ص ٤٩.

حدّث عبد الله بن المغيرة قال: كنت واقفاً، وحججت على تلك الحال، فلمّا صرت بمكّة خلج في صدري شيء[1]، فتعلّقت بالملتزم ثمّ قلت: اللّهمّ قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلىٰ خير الأديان. فوقع في نفسي أن آتي الرضاعليه السلام.

فأتيت المدينة فوقفت ببابه، وقلت للغلام: قل لمولاك: رجل من أهل العراق بالباب، قال: فسمعت نداءه وهو يقول: ادخل يا عبد الله بن المغيرة. قال: فدخلت، فلمّا نظر إليّ قال: قد أجاب الله دعائك، وهداك لدينه. فقلت: أشهد أنّك حجّة الله وأمينه على خلقه[2].

٢٥ ـ عبد الرحمن الأصفهاني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة بعد أن أخبره الإمام عليّ بن محمد الهاديعليه السلام، الإمام العاشر من أئمـة أهل البيتعليهم السلام، عمّا في ضميره، واستجابة دعاءه في حقّه.

حدّث جماعة من أهل أصفهان قالوا: كان باصفهان رجلٌ يقال له عـبد الرحـمن وكان شيعيّاً، فقيل له ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة عليّ النقيعليه السلام دون غيره من أهل زمانه؟

قال: شاهدت ما أوجب ذلك عليّ، وذلك أنّي كنت رجلاً فقيراً، وكان لي لسان وجرأة، فأخرجني أهل أصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلىٰ باب المتوكّل متظلّمين، فأتينا باب المتوكّل يوماً إذ خـرج الأمـر بـإحضار عـليّ بـن مـحمد النقيعليه السلام، فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الذي أمر بإحضاره؟ فقيل: هذا رجل علويّ تقول الرافضة بإمامته. ثمّ قيل: ويقدّر أنّ المـتوكّل يـحضره للـقتل، فقلت: لا أبرح من ها هنا حتّى أنظر إلىٰ هذا الرجل أيّ رجلٍ هو.

قال: فأقبل راكباً، وقد قام الناس يمنة الطريق ويسرتها صفّين ينظرون اليه،

---

١ ـ يعني من المذهب الذي كنت عليه.

٢ ـ الكافي: ١ / ٣٠٠.

فلمّا رأيته وقع حبّه في قلبي فجعلت أدعو له في نفسي بأن يدفع الله عنه شرّ المتوكّل.

فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلىٰ عرف دابته، لا ينظر يمنةً ولا يسرةً، وأنا دائم الدعاء له، فلمّا صار إليّ أقبل بوجهه عليّ وقال: قد استجاب الله دعاءك، وطوّل عمرك، وكثّر مالك وولدك.

قال: فارتعدت ووقفت بين أصحابي يسألوني وهم يقولون ما شأنك؟ فقلت: خيراً، ولم أخبرهم بذلك فانصرفنا بعد ذلك إلىٰ اصفهان، ففتح الله عليّ (بدعائه وجوهاً من المال حتى إنّي اليوم أغلق بابي على مأة الف الف درهم سوى مالي خارج الدار، ورزقت عشرة من الأولاد، وقد بلغت الآن من العمر نيفاً وسبعين سنة، وأنا أقول بإمامة هذا الذي علِم مافي قلبي، واستجاب الله دعاءه فيّ[1].

٢٦ ـ عبد العزيز الحنفي الباكستاني

موظّف حكومي في سيالكوت ـ الباكستان



إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة على أثر مطالعات بعض الكتب والحضور في مجالس الشيعة والاستماع إلىٰ علمائهم.

ولد عبد العزيز في الباكستان عام ١٩٠٢ م تسلمت منه كتاباً في ١٣٨٣٦/٨ هـ جاء فيه:

كانت على القرب منّا قرية تسمّى (خانپورسيدان) يسكنها الشيعة، وكانوا يقيمون المآتم في أيّام محرّم، فكنت أحضر تلك المجالس إلىٰ أن منعني من الحضور فيها عمّي، وقال لي: إنّ النظر إلىٰ مواكبهم يوجب بطلان الزواج للرجال

---

١ ـ الأنوار البهيّة / عبّاس القمّي: ٢٧٧.

المتزوّجين وللنساء المتزوّجات، فنفرت من الحضور فيها، فلم أحضرها قط، إلىٰ أن هداني الله إلىٰ التشيّع فأدركت معنى قول النبيّ الأكرم محمد المصطفى ﷺ «يا عليّ لا يبغضك إلّا ولد زنا» وقلت في نفسي إنّهم يحضرون هذه المواكب دائماً فيبطل نكاحهم ثمّ لا يجددونه، فيولد أولادهم وذريّاتهم من حرام (حسبما يعتقدون).

كنت أعتقد ما يعتقده عامّة السنّة في الإمام عليّ عليه السلام أنّه رابع الخلفاء إذ لم أكن أطالع من سيرته شيئاً. وعقيدتي الآن بأن خلق هذا الكون لم يبتدئ إلّا بمحمّد ﷺ وعليّ عليه السلام، وأنّهما العلّة الغائية لهذا الكون كلّه أرضه وسماءه، ناره ونوره، وأن الأنوار الخمسة[1] كلّها قد اشتقت من نور الله جلّ جلاله، ولنعم ما قال إقبال:

مسلم أول شير مردان عليّ — عشق را سرماية إيمان عليّ
مرسل حق كرد نامش بو تراب — حق يد الله خواند در امّ الكتاب
مرتضى كز تيغ أو حق روشن است — بو تراب از فتح اقليم تن است
هر كه در آفاق گردد بو تراب — باز گرداند ز مغرب آفتاب

ماذا أقول فيمن شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله وأصبح مالكاً لرضاه تعالى، وقد فنى في ذاته تعالى.

السبب الداعي إلىٰ اختياري مذهب الشيعة: هو انّي انتقلت في سنة ١٩٢٧م من (چوندا) إلىٰ المدرسة الحكومية الثانوية في (قُصور)[2]، فصادفت فيها صديقين أحدهما شيعي والآخر سنّي وكانا على استعداد للامتحان السنوي للحصول على شهادة (منشي فاضل) وكان يتباحثان في مختلف المسائل الدينيّة، فشاركتهما في بحثهما وانست به، ثمّ طالعت كتابين أحدهما (چهار مقاله) وقد

---

١ ـ هم أصحاب الكساء، النبيّ ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.
٢ ـ اسم مدينة هناك.

راقني من مقدّمته كلمة الله، النبيّ، الامام، الخلافة، الحكومة... وثانيهما كتاب تاريخ بني أُميّة) وكان يدرّس في الجامعة، يشتمل هذا الكتاب على أحوال معاوية ويزيد ومروان وأضرابهم. طالعت شتى المواضيع من هذا الكتاب ومنها منع عمر بن عبد العزيز من سبّ الإمام عليّ عليه السلام، ثمّ حضرت مجالس الشيعة واستمعت إلىٰ علمائهم، فانكشف لي الحقّ فاعلنت إعتناقي التشيّع. ثمّ حضرت خدمة العلّامة الحائري[1] وأخذت من فضيلته كتباً عديدة طالعتها، فاطّلعت علىٰ حقيقة مذهب السنّة، وأنّه مذهب مجعول من قبل عمر، وبعض حكّام بني أميّة، والحمد لله لقد تشيّع بعدي كلّ من كان في بيتي، فلم يبقَ منهم معاندٍ للحقّ، ونسأله تعالى أنْ يوفّقنا لزيارة الأئمة المعصومين، ولحجّ بيته الحرام، وأن يجعل عاقبة أمرنا خيراً.

---

١ ـ هو العلّامة الخطيب البارع والعلم اللّامع السيّد عليّ بن السيد أبو القاسم الحائري اللّاهوري كان: فذّاً في الخطابة والكلام تشيّع ألفا رجل في إحدىٰ مجالس خطابته تغمّده الله برحمته وحشره مع أجداده الطاهرين عليهم السلام. أشار إلىٰ قوله تعالىٰ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ﴾ البقرة: ٢٠٧ ورد في عدّة من كتب السنّة نزول هذه الآية في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام منها نور الأبصار للشبلنجي: ص٧٨، ط مصر عام ١٣١٢ هـ، المطبعة الميمنية جاء فيه: أورد الإمام الغزالي في كتابه (إحياء العلوم) أنّ ليلة بات عليّ عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله اوحى الله تعالى إلىٰ جبريل وميكائيل إنّي آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة. فاختار كلاهما الحياة وأحبّاها، فأوحى الله إليهما أفلا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمّد فبات على فراشه يفديه بنفسه، ويؤثره بالحياة، اهبطا إلىٰ الأرض فاحفظاه من عدوّه. فكان جبريل عند رأسه، وميكائيل عند رجليه ينادي ويقول: بخٍ بخٍ مَن مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة، فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ﴾ وفي تلك الليلة انشأ عليّ عليه السلام:

وقيت بنفسي خير من وطأ الحصى ... وأكرم خلق طاف بالبيت والحِجرِ
وبتّ أراعي منهم ما يسوئني ... وقد صبرت نفسي على القتل والأسرِ
وبات رسول الله في الغار آمناً ... وما زال في حفظ الآله وفي السترِ

وباقي الكتب السنّية التي روت نزول هذه الآية الكريمة فيه عليه السلام ذكرنا أحاديثها في كتابنا (عليّ في القرآن فأين تذهبون)؟

وأنْ يحشرنا تحت لواء عليّ عليه السلام، ويسقينا من حوضه إنّه خير موفقٍ ومعين.

٢٧ ـ عبد اللطيف بن محمد شفيع الباكستاني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة عام ١٩٤٨ م، بعد دراسة وتحقيق كشف له عن حقيّة مذهب الشيعة الإماميّة وإصالته.

تسلّمت منه كتاباً في (ملتان ـ الباكستان) في ١٢/٦/١٣٨٣ هـ، جاء فيه: كانت عقيدتي سابقاً في الإمام عليّ عليه السلام أنّه رابع الخلفاء، ولم أكن أرى له أي فضل سوىٰ ذلك.

كنت معتقداً بفضل أبي بكر وعمر وعلوّ شأنهما، غير أنّي لمّا قرأت تفاسير القرآن الكريم، وطالعت كتب التواريخ والسير لا سيّما كتاب الفاروق للشبلي، انكشفت الأستار عن وجه الحقيقة.

وعندما قرأت كتاب نور الايمان اندهش عقلي ولم أتمالك من البكاء، فسألت الله تعالى أن يكشف لي الحقّ أكثر ويهديني إلىٰ الصراط المستقيم. فلمّا جنّ الليل، وغلبني النوم رأيت في المنام أنّ عزاء الامام الحسين عليه السلام أُقيم في محلة الشيعة، والناس يلطمون بكل حماس وشدّة. فدنوت منهم للنظر إليهم كما ينظر إليهم السنّة في مواكب العزاء. فوقفت في مكانٍ فتوجّهوا إليّ بأنظارهم، فقال أحدهم: من هذا؟ مشيراً إليّ، فأجابه آخر: إنّه رجل شيعي. فقال: كيف يمكن أن يكون هذا من الشيعة؟ فأخرج له دفتراً، وقال له انظر في هذا الدفتر، فإنّ اسمه سجّل فيه، فقرأ الرجل اسمي، وقرأت أنا أيضاً اسمي مع اسم والدي مكتوباً بخط جليّ عبد اللطيف ابن محمد شفيع). فلأجل ذلك لم أغيّر اسمي بعد التشيّع[1] لأنّ

---

١ ـ كثيراً ما يغيّر السنّة في الباكستان أسمائهم عندما يتشيّعون إلىٰ أسماء مألوفة عند الشيعة غير مستنكرة عندهم.

المذكور في فهرست أمير المؤمنين هو ذلك الاسم.

أعتقدت بفضله تعالى بفضل الإمام عليّ عليه السلام، وأنّه أعلم الناس بعد رسول الله، وأعلمهم بتفسير القرآن، وأفصحهم وأبلغهم في فنون الفصاحة والبلاغة كما تدلّ على ذلك خطبه[١]، وكلماته المدوّنة[٢]، وأنا في حيرةٍ وذهول من أنّهم كيف اختاروا أبا بكر خليفةً وعليّ بن أبي طالب موجودٌ فيهم[٣].

وهو أفضلهم في الشجاعة والخطابة، والزهد والورع والعفّة، وأقربهم من رسول الله قرابة، وقد وفىٰ بما وعده النبيّ، ومن بعده أولاده المعصومون قد اتمّوا العهد، ووفوا بالوعد.

ولعمري لو جُعلت سيرة عليّ بن أبي طالب وأولاده منفصلة عن التاريخ لما بقي في الإسلام من يفتخر باسمه ويعتزّ بسيرته[٤]، وهذه حقيقة تاريخيّة لا يمكن انكارها أو اخفاؤها لمن يعتقد غير ذلك، فإنّ العقيدة شيء والحقائق شيء آخر.

كانت عقيدتي سابقاً في الخلافة هي حسب الترتيب المعروف عند السنّة[٥]، والآن لا أعتقد بخلافتهم لما علمت من أعمالهم السيّئة، وأفعالهم القبيحة، وجناياتهم الشنيعة التي ارتكبوها باسم الإسلام والدين[٦]، والتاريخ خير شاهد

---

١ ـ في نهج البلاغة وللتعرف على قيمة هذا الكتاب الجليل راجع هامش ٢ ص ٤١.

٢ ـ في غرر الحكم ودرر الكلم وغيره.

٣ ـ ولعلّ عبد اللّطيف ذهل عن الإسلوب الذي اتخذه عمر في أخذ البيعة من الامام عليه السلام لأبي بكر. وقد أشار إليه الشاعر المصري الحافظ إبراهيم في ديوانه المطبوع بمصر بقوله:

وقــولة لعــليٍّ قــالها عــمر ... أكــرم بســامعها أعـظم بـملقيها

حرقت دارك لا أبقي عليك بـها ... إن لم تبايع وبنت المصطفى فيها

٤ ـ وكتابنا سيرة زعماء الإسلام مع الله، ومع المجتمع على إختلاف طبقات أفراده، خير دليلٍ على التعرفة بعظيم شأنهم وجليل خطرهم عليهم السلام.

٥ ـ اي أنّها تبتدأ بأبي بكر.

٦ ـ منها كيفية أخذهم البيعة لأبي بكر بالقهر والقوّة، والتهديد باحراق بيت آل الرسول صلى الله عليه وآله ⇦

على ذلك.

ولو كان زمام الخلافة بيد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في بداية أمرها لكان الإسلام غير الإسلام الذي عرفه الناس اليوم، وكان التاريخ الإسلامي غير التاريخ المتداول اليوم بين المسلمين، ولانقاد الناس كلهم للحقّ، مخلصين في الدين، موالين لآل البيت عليهم السلام فلم يكن لنا إلّا ذكراً جميلاً في التاريخ، أقول: آسفاً أنّ تاريخنا ليس بتاريخٍ اسلامي، بل تاريخ ملوك وسلاطين حيث مسخ فيه الدين الإسلامي مسخاً، وموّهت فيه الحقائق تمويهاً.

هذا، وإعتقادي الآن بأنّ النجاة في الدنيا والآخرة لا تحصل إلّا بالتمسك بمحمّد وأهل بيته الأطهار عليهم السلام. ومن تخلّف عن طريقتهم فأولئك يعيشون حياة المجرمين، وهم في ضلال مبين.

بما أنّ العقيدة تتعلّق بالروح دون الجسد، والأرواح المضطربة الحائرة دائماً تتطلب الحقيقة، حيث لا يحصل لها قرار إلّا بالوصول إليها، فكانت نفسي أيضاً في قلقٍ واضطراب، إذ كانت غير مطمئنةٍ بالعقيدة التي كنت عليها.

فقرأت كثيراً من كتب السنّة، والمسيحيّة، والقاديانية من سنة ١٩٤٢ م إلىٰ سنة ١٩٤٧ م ولكن لم يحصل لقلبي سكون إلىٰ أن أعطاني أحد أصدقائي كتاب (الفاروق) للشبلي، فاندهش عقلي بقرائته، وحثّني ذلك الكتاب على قرائته كتب الشيعة، فقرأت من كتبهم كتاب نور ايمان للعلّامة خيرات أحمد، وبعد قراءته أوردت بعض الأسئلة على اخواننا السنّة.

وأمّا ما جرى بيني وبينهم من المحاورات والكلام فهو حديث ذو شجون، لا

⇦ عليهم، أن امتنعوا من البيعة له مع قوله تعالىٰ ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ راجع هامش ص ٨٣.
وعنها غصبهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حقها ومنعهم ميراثها من أبيها صلى الله عليه وآله ومنعهم حقّ ذوي القربى من الخمس المفروض لهم بنص القرآن في قوله تعالىٰ ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ﴾ الأنفال: ٤١.

يناسب ذكره، وأخيراً إعتنقت مذهب الشيعة أواخر عام ١٩٤٨ م والآن قلبي يشعر بالسكون والإطمئنان.

أشكر الله تعالى على ما أنعم به عليّ بولاء آل البيت عليهم السلام. ولمّا اخترت مذهب الشيعة توجّهت اليّ المصائب، والآلام حتىٰ هدّدوني بالقتل مع أولادي[1]، ولكنني لا أرى في ذلك أيّ بأس لما أحمله بين جوانحي من حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فإنّ القتل في حبّه ليس إلّا سعادةً وفوزاً.



٢٨ ـ عبد الكريم حيدري بَت
ابن ميان مهر دين بَت الحنفي الباكستاني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة بعد مطالعاتٍ مستمرّةٍ استغرقت خمسة أعوام، ظهر له فيها بطلان مذهبه فرفضه، وصحة المذهب الشيعي الإمامي فاعتنقه.

تسلّمت منه كتاباً في ١٣٨٣/٥/٢٦ هـ جاء فيه: كان آبائي وأجدادي على عقيدتهم الحنفية موالين لآل البيت عليهم الصلوة والسلام، فكانوا ينفقون أموالاً حسب وسعهم في سبيل إقامة عزاء الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام، ولقلة معرفتهم لم يكونوا يعرفوا الحقّ فيدركوا الحقيقة، فنشأت في هذا المحيط.

كنت كثيراً ما أسمع الأشياء الغريبة والأمور العجيبة من أفواه علمائنا بالنسبة

---

١ ـ نعم هكذا يعامل السنّة من يعدِل منهم عن مذهبه إلىٰ مذهب الشيعة الإماميّة بعد أن يثبت عنده فساد مذهبه وبطلانه ويرى الحقّ في مذهب الشيعة الإماميّة اتّباع عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذريّته فيعتنقه، وقد ذكر العلّامة الشيخ أحمد أمين الأنطاكي في كتابه في طريقي التشيّع ما لاقاه منهم في بلايا ومصائب عِظام عندما رفض مذاهبهم الأربعة وإعتنق مذهب الشيعة الإماميّة حيث ثبت عنده أنّه الحقّ ﴿بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ وربك للظالمين بالمرصاد.

إلىٰ مذهب الشيعة[١] وذاك ما دعاني إلىٰ البحث والتحقيق حول الموضوع.

كنت آنذاك أدرس في الصفّ الثامن، وكان لي زميلٌ شيعيٌّ شابٌّ ذكيٌّ اسمه نوروز عليّ، كنت أبحث معه حول المسائل الخلافية بين الشيعة والسنّة، وفي أثناء تلك الأيام انعقدت الجلسات السنويّة للجمعيّة الإثنى عشرية يوپي، بالقرب من مدرستنا حضرت مع زميلي المذكور في إحدىٰ جلساتها فقام المرحـوم حـجة

---

١ ـ لم يتورّع السنّة اتباع المذاهب الأربعة المستحدثة وأصحابها وائمتها وعلماؤها من الكذب والإفتراء والطعن بشيعة أهل البيت عليهم السلام وبمذهبهم الإسلامي الأصيل قديماً وحديثاً يقول محبّ الدين الخطيب: دين الشيعة من اصله فاسد وهل يثمر الدين الفاسد إلّا الفساد مختصر، التحفة الإثنى عشرية. ط تركية عام ١٣٩٦ ويقول إبراهيم الجبهان: فان من يعتنق التشيّع يسمّى ملحداً هدّاماً، تبديد الظلام، ص١٨ ط الرياض عام ١٤٠٠، تراهم ينسبون إليهم أموراً منكرة يختلقونها لغاية الحط من مكانتهم في المجتمع الإسلامي، وفي كلها يعود على أعداءهم الخزي والفشل والحمد لله، فإنّ الحقّ يعلو ولا يُعلى عليه، وكلمة الباطل هي السفلى.

ونحن عملاً بواجبنا الإسلامي ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ قمنا مدافعين هؤلاء الأعداء، وقد الّفنا عدّة كتب في الردّ على المعتدين علينا، منها، مهاترات بين أصحاب المذاهب الأربعة وكلّا يا سالوس الشيعة الإماميّة لا يقبلون) و (ردود الشيعة على مخالفي المذهب والشريعة) و (عشرة اكاذيب من مفتريات سليمان بن ابراهيم الجبهان وردّها) و (من هم الكذّابون الشيعة أم السنّة؟) و (هذه خرافاتنا أم خرافاتكم؟) و (هذه نصيحتي إلىٰ كلّ سنّي) و (اعيان السنّة رجال الكذب والتدليس) و (نحن الشيعة الإماميّة) و (من سخيف الكلام وساقطه) و (دفاع عن الشيعة الإماميّة) و (من اقطاب الكذّابين أحمد بن تيميّة الحرّاني) والصحابة في صحاح السنّة ومسانيدهم) و (عليّ لا سواه خليفة رسول الله، بنصّ من الله) وعليّ إمامنا وامامكم أبو بكر) و (عمر بن الخطاب ومواقفه) و (فتاوى الإماميّة في الأحكام الشرعيّة وغيرها. (كذبوا على الشيعة) رددنا فيه أكاذيبهم ومفترياتهم علينا وقد صدر الجزء الأول منه، وقد تضمن الرد على أكاذيب عشرة منهم، وهم أبراهيم بن سليمان الجبهان، وطه حسين، وعبد الله محمد الغريب، وعبد الرحمن الشرقاوي، ومحمد مردوخ الكردستاني. ومحمد كرد عليّ السوري، ومحمود شكري الالوسي البغدادي، وابن قتيبة، وابن خلدون، وعليّ بن سلطان محمد القاري، والأجزاء التالية تتضمن الرد على من لفّ لفّهم وسار بدربهم من اخوانهم.

الإسلام مولانا كلب حسين اللكهنوي والقى خطاباً رائعاً حول موضوع (الإسلام والحجاب) فاندهش عقلي وطار لُبّي بمجرّد سماعه، وترك ذلك في قلبي أثراً عميقاً.

راجعت مكتبة پنجاب العامّة، وأخذت في مطالعة كتب السير والتواريخ وغيرها من كتب الحنفيّة واستغرقت مطالعتي خمسة أعوام متوالية حتى ظهر لي بطلان مذهب السنّة، وأنّ مذهب الشيعة هو الحقّ والصواب. والجدير بالأخذ به، فتشيّعت.

ذهبت إلىٰ زميلي وأخبرته، واستشرته في إعلان مذهبي فنهاني عن ذلك نظراً إلىٰ أوضاعي الإقتصادية وأنّه يزيد في القلق والاضطراب لإمتناع اقربائي من مساعدتهم إياي بعد وقوفهم على تغيير مذهبي. فقبلت منه النصيحة. وعلّمني الصلاة على طريقة الشيعة، وأمرني بتقليد آية الله السيد البروجردي في المسائل الفرعيّة.

وأخيراً اطّلع أقربائي على حقيقة أمري، فبدؤا بالمعارضة والجدال، والتهديد والإرهاب، حتى اضطررت إلىٰ طلاق زوجتي وترك أطفالي[١].

وها أنا معتنق مذهب الشيعة، راسخٌ في عقيدتي، وجازمٌ على صحة مذهبي، سائلاً من الباري تعالى أن يصلح حالي، ويرزقني رزقاً حلالاً، وينقذني من نوائب الدهر، فهو نعم المولىٰ ونعم النصير.

---

١ ـ ولك يا عبد الكريم أُسوة باخوانك المؤمنين، راجع ص ١٠٤ ليهون عليك الأمر ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء﴾ ابراهيم: ٤٢.



٢٩ ـ عبد الرسول صدّيقي قريشي الحنفي الباكستاني
مستخدم حكومي في (مغل پوره) الباكستان

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة استنكاراً منه لموقف الصحابة مع أهل البيت النبوي بعد وفاة رسول الله ﷺ. ولد عبد الرسول في قضاء اجناله، تابع للواء امرتسر، الهند عام ١٩١٤ م. تسلّمت منه كتاباً في لاهور بالباكستان في ١٣٨٣/٥/٢٤ م جاء فيه: كنت ولعاً بقرائة كتب الحديث والأخبار فوجدت بعض الأخبار مسلّمة بين الفريقين بحيث لا يمكن إنكارها، وكل من عنده أدنىٰ عقل وشعور يمكن له أن يستنتج منها.

كاشتغال عليّ بن أبي طالب، وبني هاشم بعد وفاة رسول الله ﷺ بغسله وتجهيزه، وتكفينه، ودفنه، وعدم حضور الأصحاب الثلاثة دفن رسول الله، واجتماعهم في سقيفة بني ساعدة، وتشاجرهم في أمر الخلافة، والنبيّ ﷺ لم يُدفن بعد ، فلم يهتموا بدفن النبيّ أولاً، ثمّ بعد ذلك يفكرون في امر الخلافة، واضاف:

أضف الىٰ ذلك ما غصبوه من فدك، ومنعوا فاطمة الزهراء حقها، ولم يقبلوا شهادتها، مع أنّ الآيات القرآنية دالة على عصمتها وطهارتها، فارتكبوا بذلك ذنباً لا يغفر[1].

---

١ ـ راجع ص ٤٢ ـ ٤٤ و ٧١ و ٨١ ـ ٨٣ لتقف على سيرتهم مع فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله ﷺ وسيّدة نساء العالمين.

٣٠ـ الحاج عليّ أحمد قدّورة الشافعي الفلسطيني

رفض المذهب الشافعي لِما وجد فيه من تناقضاتٍ في الأحكام[١]، ومن انحراف إمامه عن الثقلين الذين أمر الرسول ﷺ بالرجوع اليهما والتمسّك بهما وقال: «ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي»[٢] وإعتنق مذهب الشيعة الإماميّة عام ١٣٧٨ هـ.

ولد الحاج عليّ أحمد في سحماتا بفلسطين المحتلّة عام ١٩٢٦ م ونشأ على العقيدة السنّية في الخلافة وصحة المذاهب الأربعة[٣]. درس في سحماتا أربع سنوات في بعض مدارسها الرسميّة ثمّ انتقل إلىٰ (عكّا) فدخل المدرسة الأحمدية وبقي فيها دون عامين. بعث إلينا من لبنان كتاباً مؤرّخاً ١٩٦٤/١٠/٢٠ جاء فيه:

إعتقادي في الإمام عليّ عليه السلام بعد اختياري المذهب أنّه سلام الله عليه فوق المخلوقين ودون محمد ﷺ والخالق، وأنّه قسيم الجنّة والنار[٤]، وأنّ الخلافة له[٥] وغصبت منه، ولو كانت بيده من يوم وفاة الرسول ﷺ لانتشر الدين الإسلامي في أقطار المعمورة، ولم يقتل هو، ولا أحد من أبنائه عليهم السلام... وذكر في كتابه تحت عنوان:

الأسباب الباعثة على رفض المذهب الأوّل

---

١ ـ وللوقوف على ما كتبه علماء السنّة من ردود فاضحة عليه راجع ص ٢٣.

٢ ـ تقدم حديث الثقلين في ص٢٦ و ٢٩ ومفهوم الحديث يفيدنا ضلال من لم يتمسك بالثقلين من بعد الرسول ﷺ فهل من مدّكر؟.

٣ ـ وإذا قرأت كتابنا مهاترات بين أصحاب المذاهب الأربعة، وقفت على بطلانها أجمع، لانحرافها عن الثقلين بعد رسول الله ﷺ.

٤ ـ راجع ص ٨٢.

٥ ـ لنصوص الرسول ﷺ عليه فيها، راجع ص٣٠ و٤٣ وقد ذكرنا شطراً منها على اختلاف الفاظها واتحاد معانيها في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم ؟) فراجع .

ـ إنّني وجدت فيه[١] المتناقضات[٢] وأنّ صاحبه لم يأخذ عن الثقل الاكبر، ولا الأصغر[٣] وأخيراً أقول كما قال السيد الحميري رحمه الله[٤]: هبطت عليّ الرحمة فغمرتني. ولسيادة الشيخ حبيب آل إبراهيم بعض الفضل، ومطالعتي للمراجعات[٥] وغيرها.

---

١ ـ أي المذهب الأول وهو مذهب الشافعي. الرضوي: بل وفي غيره من المذاهب الأربعة المستحدثة، كما ذكرنا ذلك في كتابنا مهاترات بين أصحاب المذاهب الأربعة. راجع ص٢٦ من هذا الكتاب لتقف على ردودهم على الشافعي وطعونهم المرّة فيه.

٢ ـ وما أكثر التناقض في الأحكام الشرعيّة في المذاهب الأربعة السنّية.

جاء في مجلّة الأزهر المجلد العاشر ص٢٨٨: ذهب أبو حنيفة وأصحابه إلىٰ أنّ حدّ شارب الخمر ثمانون جلدة، وذهب الإمام الشافعي إلىٰ أنّه أربعون جلدة، وعن الإمام أحمد روايتان. وفي المجلّد الحادي عشر منها الجزء الأوّل: لا تصح الوصيّة بقرائة القرآن على القبور، أو في المنازل وتقع باطلة عند الحنفيّة... وقد خالفهم في ذلك المالكيّة والشافعيّة فقالوا: إنّ الوصيّة لمن يقرأ على القبر أو في المنزل تصحّ ويجب تنفيذها، كالوصيّة بالحجّ.

وفي (مبادئ الإسلام) ص٥٠ ط بيروت عام ١٣٤٩: إن خروج الدم من الجسد ينقض الوضوء عند أبي حنيفة ولا ينقض عند الشافعي، وإنّ مسّ الحُرمة غير المحرم ينقض عند الشافعي، ولا ينقض عند أبي حنيفة.

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ٢٧٢/١ ط مصر عام ١٣٢٩ هـ: ذهب أبو حنيفة الى أنّ المرأة المرتدّة إذا لحقت بدار الحرب جاز إسترقاقها، وسائر الفقهاء على خلافه.

الرضوي: وما أكثر التناقض بين الأئمة الأربعة للسنّة في أحكام الشريعة الإسلاميّة، فاعتبروا يا أُولي الأبصار.

وللوقوف على أكثر ممّا علمت اقرأ كتابنا (مهاترات بين أصحاب المذاهب الأربعة).

٣ ـ هما كتاب الله وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله الذين نصّ الرسول صلى الله عليه وآله على إتباعهما وأمر بالتمسك بهما في حديث الثقلين وقد تقدّم نصّه في ص٢٩ و٣٩ و٦٨.

٤ ـ تقدم حديث تشيّعه في ص ٣٤.

٥ ـ مرّ الكلام حول هذا الكتاب القيّم والسفر النفيس في الرقم ٢ في حديث تشيّع العلّامة الشيخ أحمد أمين الأنطاكي فراجع، والمراجعات من أحسن ما كتب في الإمامة، كتاب ينير الدرب لطالب الحق، ويزيل عنه الريب، ويثبت له أن الخلافة الإسلاميّة والحكومة الشرعيّة ⇦

٣١ ـ عليّ بن خالد الزيدي[١]

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة لمعجزةٍ ظهرت له على يد الإمام محمد بن عليّ الجواد عليه السلام، الإمام التاسع من أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

روى الشيخ المفيد طاب ثراه مسنداً إليه قال: كنت بالعسكر[٢] فبلغني أنّ هناك رجلاً محبوساً أُتي به من ناحية الشام مكبولاً[٣] وقالوا: إنّه تنبّأ، قال: فأتيت وداريت البوّابين حتىٰ وصلت اليه، وإذا رجل له فهم وعقل فقلت له: يا هذا ما قصّتك؟ فقال: إنّي كنت بالشام أعبد الله تعالى في الموضع الذي يقال انّه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام. فبينا أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله عزّ وجلّ إذ رأيت شخصاً بين يدي فنظرت اليه، فقال لي: قم، فقمت معه، فمشىٰ بي قليلاً فإذا انا بمسجد الكوفة، فقال لي: تعرف هذا المسجد؟ فقلت: نعم، هذا مسجد الكوفة، قال: فصلّىٰ وصلّيت معه، ثمّ انصرف وانصرفت معه، فمشى بي قليلاً، وإذا نحن بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وصلّى وصلّيت معه، ثمّ خرج وخرجت فمشىٰ قليلاً فإذا أنا بمكة، فطاف بالبيت وطفت معه، ثمّ خرج فمشىٰ قليلاً فإذا أنا بموضعي الذي كنت أعبد الله فيه بالشام، وغاب الشخص عن عيني فبقيت متعجباً حولاً ممّا رأيت.

فلمّا كان في العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعاني فأجبته،

⇐ هي حقّ الإمام أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، ومن تقدم عليه فيها فقد ظلمه حقّه، ترجم إلىٰ اللغة الفارسيّة، والأردويّة، والإنجليزيّة، وطبع عدّة مرّات، وكم من رجال علم وفكر رفضوا مذاهبهم واهتدوا إلىٰ الحقّ والصراط المستقيم بهذا الكتاب العظيم وقد نال إعجاب ثلة من العلماء، والأعلام، والأدباء، والكتّاب فاثنوا عليه بما هو أهل للثناء ذكرنا طائفة منهم في كتابنا اقرأ هذه الكتب.

١ ـ للتعرّف على العقيدة الزيديّة في الإمامة راجع ص ٢١.

٢ ـ سامراء، سميت بذلك لأن المعتصم العباسي بناها، وانتقل بعسكره اليها.

٣ ـ مقيّداً.

ففعل كما فعل في العام الماضي، فلمّا أراد مفارقتي بالشام قلت له: سألتك بالحقّ الذي أُقدرك على ما رأيت منك إلّا أخبرتني من أنت؟

فقال: أنا محمد بن عليّ بن موسىٰ بن جعفر. فحدّثت من كان يصير اليّ بخبره، فرقى ذلك إلىٰ محمد بن عبد الملك الزيّات.

فبعث اليّ فأخذني فكبّلني في الحديد وحملني إلىٰ العراق وحبست كما ترى، وادّعى عليّ المحال.

فقلت له: فأرفع عنك قصّة إلىٰ محمد بن عبد الملك الزيّات؟ فقال: افعل، فكتبت قصّته شرحت أمره فيها. ورفعتها إلىٰ محمد بن عبد الملك الزيّات، فوقّع في ظهرها، قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلىٰ الكوفة ومن الكوفة إلىٰ المدينة، ومن المدينة إلىٰ مكّة، وردّك من مكّة إلىٰ الشام أن يخرجك من حبسك هذا.

قال عليّ بن خالد: فغمّني ذلك من أمره، ورققت له، وانصرفت محزوناً عليه.

فلمّا كان من الغد باكرت الحبس لأعلمه الحال، وآمره بالصبر والعزاء فوجدت الجند، وأصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقاً عظيماً من الناس يهرعون، فسألت عن حالهم، فقيل لي: المحمول من الشام المتنبّي إفتقد البارحة من الحبس فلا ندري خسفت به الأرض، أو اختطفه الطير.

وكان هذا الرجل أعني عليّ بن خالد زيديّاً، فقال بالإمامة لما رأىٰ ذلك وحسن إعتقاده[1].

٣٢ ـ عليّ بن مهزيار الأهوازي

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة لمّا رأىٰ من الإمام أبي الحسن عليّ بن محمد

---

١ ـ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد.

الهادي عليه السلام، الإمام العاشر من أئمّة أهل البيت عليهم السلام من أمرٍ غريبٍ ظهر له فيه الحقّ فآمن به عليه السلام.

حدّث عليّ قال: وردت العسكر[١] وأنا شاكّ في الإمامة. فرأيت السلطان[٢] قد خرج إلىٰ الصيد، وكان في يوم من الربيع إلّا أنّه صائف، والناس عليهم ثياب الصيف، ورأيت على أبي الحسن عليه السلام لبّادة[٣] وعلى فرسه تجفاف[٤] لبود وقد عقل ذنب الفرس، والنّاس يتعجبون منه، ويقولون: ألا ترون إلىٰ هذا المدني وما فعل بنفسه؟

فقلت في نفسي: لو كان هذا إماماً ما فعل هذا، فلمّا خرج الناس إلىٰ الصحراء لم يلبثوا أن ارتفعت سحابة عظيمة هطلت فلم يبقَ أحد إلّا إبتلّ حتىٰ غرق بالمطر، وعاد عليه السلام وهو سالم من جميعه، فقلت في نفسي: يوشك أن يكون هو الامام.

ثمّ قلت: أُريد أن أسأله عن الجنب إذا عرق في الثوب. فقلت في نفسي إن كشف وجهه فهو الإمام، فلمّا قرب منّي كشف وجهه ثمّ قال: إن كان عرق الجنب في الثوب وجنابته من حرام لا يجوز الصلاة فيه، وإن كان جنابته من حلالٍ فلا بأس. فلم يبقَ في نفسي بعد ذلك شبهة[٥].

روى عليّ عن الإمام الرضا عليه السلام، وكان له جاه ومنزلة عند ثلاثة من الأئمة المعصومين عليهم السلام وموضع ثقتهم.

قال النجاشي: وخرجت إلىٰ الشيعة فيه توقيعات بكل خير، وكان ثقة في روايته لا يطعن عليه، صحيحاً اعتقاده.

---

١ ـ سامراء.
٢ ـ: المتوكّل العبّاسي .
٣ ـ اللُبّادة وزن تفاحة ما يلبس للمطر، واللبد بالتحريك الصوف.
٤ ـ آلة للحرب يتقى بها كالدرع للفرس والإنسان جمع تجافيف.
٥ ـ مناقب آل أبي طالب عن المعتمد في الأُصول.

آثاره: ١ ـ كتاب الوضوء. ٢ ـ كتاب الصلاة. ٣ ـ كتاب الزكاة. ٤ ـ كتاب الصوم. ٥ ـ كتاب الحجّ. ٦ ـ كتاب الطلاق. ٧ ـ كتاب الحدود. ٨ ـ كتاب الديّات. ٩ ـ كتاب التفسير. ١٠ ـ كتاب الفضائل. ١١ ـ كتاب العتق والتدبير. ١٢ ـ كتاب التجارات والاجارات. ١٣ ـ كتاب المكاسب. ١٤ ـ كتاب المثالب. ١٥ ـ كتاب الدعاء. ١٦ ـ كتاب التجمّل والمروّة. ١٧ ـ كتاب المزار. ١٨ ـ كتاب الردّ على الغلاة. ١٩ ـ كتاب الوصايا. ٢٠ ـ كتاب المواريث. ٢١ ـ كتاب الخُمس. ٢٢ ـ كتاب الشهادات. ٢٣ ـ كتاب فضائل المؤمنين وبرّهم. ٢٤ ـ كتاب الملاحم. ٢٥ ـ كتاب التقية. ٢٦ ـ كتاب الصيد والذبايح. ٢٧ ـ كتاب الزهد. ٢٨ ـ كتاب الأشربة. ٢٩ ـ كتاب النذور والأيمان والكفارات. ٣٠ ـ كتاب الحروف. ٣١ ـ كتاب القائم. ٣٢ ـ كتاب البشارات. ٣٣ ـ كتاب الأنبياء. ٣٤ ـ كتاب النوادر. ٣٥ ـ كتاب رسائل عليّ بن أسباط[١].

٣٣ ـ عليّ بن عبد العزيز الخليعي الموصلي

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة لرؤيا رآها في نومه كانت سبب اهتدائه إلىٰ مذهب الشيعة الإماميّة.

ولد عليّ من أبوين ناصبيين. حكي أنّ اُمّه نذرت إنْ رزقها الله ولداً تبعثه لقطع الطريق على زائري قبر الإمام الحسين عليه السلام سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وقتلهم، فلمّا ولدته وبلغ رشده أرسلته لتحقيق هدفها الخبيث، فذهب إلىٰ نواحي (المسيّب) بالقرب من كربلاء المقدّسة، وبقي هناك ينتظر قدوم الزائرين، فغلبه النوم فاجتازت عليه قوافل الزائرين فأصابه غبارهم الثائر، فرأى فيما يراه النائم أنّ القيامة قد قامت، وقد أمر به إلىٰ النار ولكنّها لم تمسّه لمّا عليه من ذلك الغبار

١ ـ فهرست أسماء مصنّفي الشيعة.

والتراب الثائر، فانتبه من نومه مرتدعاً عن سوء قصده، معتنقاً ولاء العترة النبوية الطاهرة، فقصد كربلاء لزيارة الإمام الحسين عليه السلام.

كان عليّ شاعراً أديباً وفاضلاً أريباً، سكن الحلّة ومات فيها في حدود عام ٧٥٠ هـ وينسب له هذان البيتان:

اذا شئت النجاة فزر حسيناً لكي تلقى الإله قرير عين
فإنّ النار ليس تمسّ جسماً عليه غبار زوار الحسين

وقد أخلص في ولاء أهل البيت عليهم السلام فنالته عناياتهم الخاصة.

نقل عن كتاب (الحبل المتين في معجزات أمير المؤمنين) أنّه جرت بينه وبين ابن حماد الشاعر مفاخرة يرى كلّ واحدٍ منهما أنّ ماقاله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام أحسن ممّا قاله صاحبه فيه، فنظّم كلّ منهما قصيدة في مدحه عليه السلام وألقاها في ضريح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام المقدّس محكّمين في ذلك الإمام عليه السلام، فخرجت قصيدة الخليعي مكتوباً عليها بماء الذهب أحسنت، وعلى قصيدة ابن حمّاد مثله بماء الفضة، فتأثر ابن حمّاد، وخاطب أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: أنا محبّك القديم، وهذا حديث العهد بولائِك.

فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في المنام وهو يقول له: إنّك منّا، وإنّه حديثُ عهدٍ بأمرنا فمن اللازم رعايته... وقد عدّ العلّامة الكبير الأميني: الخليعي من شعراء الغدير في القرن الثامن وذكر بعض اشعاره في أهل البيت عليهم السلام، منها ما قاله في واقعة الغدير، اليوم الذي أقام فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وآله عليّاً وليّاً وإماماً للمسلمين من بعده. فقال:

حبّذا يوم الغدير يوم عيدٍ وسرورِ
إذْ أقام المصطفى من بعده خيرَ أمير
قائلاً هذا وصيّ في مغيبي وحضوري

وظـــهيري ونـــصيري ووزيـــري ونـــظيري
وهــو الحــاكــم بــعدي بــالكتابِ المســتنير
والذي اظــــهره الله عــلى عــلمِ الدهــور
والذي طــاعته فــرضٌ عــلى أهــلِ العــصور
فأطــــيعوه تــنالوا القــصد مــن خـيرِ ذخـير
فأجـــابوه وقــد اخــفوا له غــــلّ الصــدور
بــقبول القــول مــنه والتــهاني والحــبور
يــا أمــير النحل يـا مَـن حــبه عــقدُ ضـميري
والذي يــنقذني مــن حرّ نــيران الســعير
والذي مــدحته مــا عشت أُنســـي وســمير
والذي يـجعل فـي الحشـر الى الخــلد مــصيري
لك اخــــلصت الولا يــا صـاحب العِلم الغـزير
ولمــن عـاداك مــنّي كـلما يخزيه من شتم ولعن ودحور
نــال مــولاك الخــليعي ألهــنا يــوم النشــور
بــتبرّيه إلى الرحــمن مــن كــلّ كــفور[1]

ذكر في سبب تسميته بالخليعي أنّه لمّا دخل الحرم الحسيني عـلى مشـرفه السلام أنشأ قصيدة في الإمام الحسين عليه السلام وتلاها عليه، وفي أثنائها وقع عليه ستار من الباب الشريف فسمّي بالخليعي.

---

١ ـ الغدير / الأميني ٦: ٢١.

٣٤ ـ عثمان غلام مذور وأُمّه يتشيّعان لمعجزة ظهرت لهما من الإمام المهدي المنتظر، الإمام الثاني عشر من أئمّة أهل البيت عليهم السلام

حكي عن السيد عبد الحميد في كتاب السلطان المفرّج عن أهل الايمان، عن الشيخ شمس الدين محمد بن قارون... عن مذور، رجل من أصحاب السلاطين قال: كان له نائب يقال له ابن الخطيب وغلام يدعى عثمان، وكان ابن الخطيب من أهل الصلاح والإيمان بالضدّ من عثمان، وكانا دائماً يتجادلان، فاتّفق انّهما حضرا في مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بمحضر جماعة من الرعيّة والعوام.

فقال ابن الخطيب لعثمان: يا عثمان الآن اتّضح الحقّ واستبان أنا اكتب على يدي من أتولاّه، وهم عليّ والحسن والحسين. واكتب أنت من تتولّاه، أبو بكر وعمر وعثمان، ثمّ تُشد يدي ويدك فأيهما احترقت يده بالنار كان على الباطل، ومن سلمت يده كان على الحق.

فنكل[1] عثمان وأبى أن يفعل، فأخذ الحاضرون من الرعيّة والعوام بالعياط[2] عليه، وكانت أم عثمان مشرفة عليهم تسمع كلامهم، فلمّا رأت ذلك لعنت الّذين كانوا يعيطون على ولدها عثمان وشتمتهم، وتهدّت وبالغت في ذلك، فعميت في الحال، فلمّا أحسّت بذلك نادت رفايقها فصعدن إليها فإذا هي صحيحة العينين لكن لا ترى شيئاً، فقادوها وأنزلوها ومضوا بها إلى الحلّة، وشاع خبرها بين أصحابها وقرايبها وترايبها، فأحضروا لها الأطباء من بغداد والحلّة فلم يقدروا لها على شيء.

فقال لها نسوة مؤمنات كنّ أخدانها[3]: إنّ الذي أعماك هو القائم عليه السلام، فإن

---

١ ـ جبُن وضعف.

٢ ـ الصِياح.

٣ ـ صديقاتها.

تشيّعتي، وتولّيتي وتبرّأتِ ضمنّا لك العافية على الله تعالى، وبدون هذا لا يمكنك الخلاص، فأذعنت لذلك ورضيت به.

فلمّا كانت ليلة الجمعة حملنها حتى أدخلنها القبّة الشريفة في مقام صاحب الزمان عليه السلام وبتن بأجمعهنّ في باب القبّة، فلمّا كان ربع الليل فإذا هي قد خرجت عليهنّ، وقد ذهب العمى عنها، وهي تقعدهنّ واحدة بعد واحدة. وتصف ثيابهنّ وحليّهن، فسررن بذلك، وحمدن الله تعالى على حسن العافية، وقلن لها: كيف كان ذلك.

فقالت: لمّا جعلتنّني في القبّة وخرجتنّ عنّي أحسست بيدٍ قد وُضِعَت على يدي وقائل يقول: اخرجي قد عافاك الله تعالى. فانكشف العمى عنّي، ورأيت القبّة قد امتلأت نوراً، ورأيت الرجل فقلت له: من أنت يا سيّدي؟ فقال: محمد بن الحسن. ثمّ غاب عنّي.

فقمن، وخرجن إلىٰ بيوتهنّ، وتشيّع ولدها عثمان وحسن اعتقاده، واعتقاد امّه، واشتهرت القصّة بين أُولئك الأقوام، ومن سمع هذا الكلام، وأعتقد وجود الإمام عليه السلام، وكان ذلك في سنة ٧٤٤[١].

٣٥ ـ علاء الدين بن عبد الرحمن الطائي البغدادي

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة بدافع الولاء لأهل البيت الذين فرض الله مودتهم على المسلمين في كتابه الكريم في قوله عزّ من قائل **﴿قُلْ لاَ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾**[٢] وفيهم قال **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ**

---

١ ـ بحار الأنوار ج١٣.

٢ ـ الشورى: ٢٣.

أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[١] والشيعة الإماميّة هم أتباع أهل البيت النبوي الطاهر، وقد شهد لهم بذلك أحد أعلام مصر البارزين، وهو الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الأزهر سابقاً في آخر مراجعاته مع السيّد الأجل شرف الدين الموسوي‌ﷺ فقال للسيد طاب ثراه: أشهد انّكم في الفروع والأصول على ما كان عليه الأئمة من آل الرسول[٢]. بعث الينا كتاباً من بغداد بتارخ ١٣٨٢/٨/٧ هـ يقول فيه:

... كنت من أبناء السنّة، وقد نشأت وترعرعت في بغداد، وكان جدّي المرحوم عالماً من رجال هذا المذهب، ونشأت في بيتٍ تسيطر عليه النزعة الدينية، ومعلوماتي السابقة كانت في حدود بسيطة من النواحي الدينية الواسعة، غير أنّني كانت هناك رغبة في نفسي بالتزود من بحار العلم والمعرفة الإسلامية لكي أكون على بيّنة من أمري، وأسير على الطريق الأقوم الذي يبصّرني شؤون الحياة وفق أوامر الله سبحانه وتعالى ونواهيه، ولذلك كنت أسأل بعض الأسئلة التي تتعلق بهذا الأمر..

كنت أجد في نفسي دافعاً قوياً بحبّ آل بيت الرسول‌عليهم السلام، وهذا الحبّ كان يدفعني للتعرف على سيرة من اختارهم الله ليكونوا مناراً لخلقه، وسفناً لنجاته. لذا كان هذا الدافع يحفزني للدراسة والأخذ من معينهم الصافي، وهذا هو السبب الباعث على إتجاهي الجديد لاعتناقي مذهب الشيعة الإماميّة.

٣٦ـ عمر التميمي الحنفي الأعظمي

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة مذهب أهل البيت‌عليهم السلام لما شاهده في حرم

---

١ ـ الأحزاب: ٣٣.

٢ ـ المراجعات للسيد شرف الدين الموسوي طاب ثراه المراجعة الرقم ١١١.

العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام من معجزة لأبي الفضل العباس عليه السلام.

تسلّمت من ابنه فاضل كتاباً في ١٢/١/١٣٨٤ جاء فيه ما حاصله: إنّ أباه باع إلىٰ شخص حوالي مأة طن من التمر، ولم يدفع المشتري له الثمن، فذهب ابوه شاكياً إلىٰ أبي الفضل العباس، وأراد المبيت في حرمه عليه السلام. فمنع أوّلاً، وبعد إصراره سمح له في المبيت، وبعد أن اطفأوا الكهرباء، واغلقوا الأبواب تمدّد ونام، قال: وبعد ذلك سمع صوتاً، وشاهد نوراً لم يمكنه وصفه، وإذا بصوت (استيقظ يا ملّه عمر) فاستيقظ، وقد أخبره الصوت: أنّ ثمن بضاعته التي باعها إلىٰ المشتري الخائن في كيس التمر، وهو مخيط، وكان قصد المشتري نقل الكيس والبضاعة إلىٰ محل آخر، فلم يتمكن من القرب منهما لكي يهرب بهما، ثمّ أنّ العبّاس عليه السلام أخبره بأنّه علم سبب مجيئه إليه، وما هي شكواه.

فقال له: يا سيدي العباس إنّني حنفي المذهب واذا ذهبت إلىٰ الجعفريّة[1] وأخبرتهم بقصتي معك يا سيّدي لم يصدّقوا بذلك لأنّ مذهبي يختلف عن مذهبهم.

يقول ابنه فاضل: وبعد ذلك شاهد والدي اصبعين خرجا من القبر الشريف يمسكان قطعة من ورق أبيض مكتوب فيها بخط سيّدنا العباس بن عليّ عليه السلام، فلم يتمكن والدي من قراءة ذلك الخط. فأخذ الورقة من أبي الفضل العباس عليه السلام فذهب بها هو وجماعة من أشراف الكاظمية إلىٰ المرحوم سماحة العلّامة آية الله العظمى السيد حسن الصدر فقرأ المرحوم الورقة وقال له: اذهب واستلم بضاعتك. ولكن والدي امتنع من استلامها، فقال للذي أراد أن يأكل عليه ماله: إذهب بالبضاعة هي حلال لك، فوهبها له لما ناله من شرف الحديث مع العباس عليه السلام الذي ظهر الحق له على يديه.

قال: عرفت الحق، وعرفت بأنّ الحق مع هذا المذهب العظيم المذهب

---

١ ـ يريد بهم الشيعة الامامية.

الجعفري الذي يستند على مذهب وطريقة أهل بيت الرحمة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. أصبحت جعفرياً وإعتنقت هذا المذهب الحنيف، وبدّلت اسمي من عمر إلىٰ عمران كما سمّاني سيدي أبو الفضل العباس ﷺ. وبعد أن قصّ المرحوم قصّته على أُخوته صدّقوه، وبدّل اسماءهم عثمان إلىٰ سلمان، وبكر إلىٰ محمّد.

٣٧ ـ رئيس الجمعيّة الإسلامية في هامبورغ الشيخ عمر شوبرت المسيحي الألماني



إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة لخلوّه من الأفكار الاوروبيّة الدخيلة في الإسلام، ولتمسك الشيعة الإماميّة بالعترة الطاهرة النبوية ﷺ، وقد قال رسول الله ﷺ: «إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما أن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدي[١]».

ولد الأستاذ شوبرت في برلين من أبوين مسيحيين رومانيين عام ١٣٢٢ هـ ودرس في مدرسة أوليّة هناك بضع سنين، وفي عام ١٣٤٨ إعتنق الدين الإسلامي الحنيف، ثمّ اختار مذهب الشيعة الإماميّة النزيه. وفي العام نفسه ساهم في تأسيس الجمعية الإسلامية الألمانية في برلين. وفي عام ١٣٧١ عيّن شيخاً وإمام جماعة من قبل سماحة العلّامة الكبير السيد هبة الدين الشهرستاني ﷺ. وفي عام ١٣٦٩ أُنتخب من قبل الجمعية الإسلامية في هامبورغ ـ المانيا رئيساً لها، ولم يزل حتى منتصف عام ١٣٨٤ فغادر هامبورغ وعاد إلىٰ برلين لمصالح اقتضت ذلك.

---

١ ـ مرّ حديث الثقلين في ص ٢٩ و ٣٩ و ٦٨.

واصبح هناك نائباً لرئيس الجمعية الإسلامية. وقد ذكرنا حديث إسلامه في الجزء الأول من كتابنا (لماذا اخترنا الدين الإسلامي؟)[١].

ولم تفت الاستاذ شوبرت مناسبة إسلاميّة ومذهبيّة في الأفراح والأحزان إلّا ويحمل لنا البريد رسالة منه تعبّر عن ولائه الصادق لأهل البيت: واعتزازه بهم.

وفي ١٤/٨/١٩٦٣م بعث الينا كتاباً من هامبورغ يذكر لنا فيه سبب اختياره مذهب الشيعة الإماميّة دون غيره من المذاهب، فيقول: الحقيقة إنّني رأيت في المذهب السني كثيراً من الأفكار الأوروبيّة الدخيلة في الإسلام والتي لم تعجبني.

ثمّ من ذا، الذي يترك عترة آل النبيّ المصطفى ﷺ، ومن ذا الذي هو في غنىً عن شفاعتهم يوم الحساب، حيث روي عن الإمام عليّ ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «ألم تسمع قوله تعالىٰ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[٢] هم أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جائت الأمم للحساب تدعون غرّاً محجّلين».

فأنّني أطمع في أن أكون أحد اللّذين ينالون شَربةً من يد الإمام الكريمة.

الرضوي: روى الحاكم الحسكاني مسنداً عن ابن عباس قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال النبيّ ﷺ لعلي: «هم أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين، ويأتي عدوك غضاباً مقمحين».

قال عليّ: «يا رسول الله ومن عدوي؟ قال: من تبرّأ منك ولعنك...»[٣]

---

١ ـ طبع في بغداد عام ١٣٨٤ مطبعة المعارف.

٢ ـ البيّنة آيه ٧.

٣ ـ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ص٣٥٧ طبع بيروت عام ١٣٩٣. الصواعق المحرقة ص٩٦ طبع مصر عام ١٣٢٤ المطبعة الميمنيّة وص١٥٩ طبع مصر عام ١٣٧٥. نور الأبصار طبع مصر عام ١٣١٢ المطبعة الميمنيّة. نظم درر السمطين ص٩٢ ط النجف عام ١٣٧٧.

وروى أيضاً مسنداً عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنّا جلوساً عند رسول الله إذ أقبل عليّ بن أبي طالب، فلمّا نظر إليه النبيّ قال: «قد أتاكم أخي، ثمّ التفت إلىٰ الكعبة فقال: وربّ هذه البنية إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثمّ أقبل علينا بوجهه فقال: أما والله إنّه أولكم إيماناً بالله، واقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأقسمكم بالسويّة، وأعدلكم في الرعيّة، وأعظمكم عند الله مزيّة».

قال جابر: فأنزل الله ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَـٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾ فكان عليّ إذا أقبل قال أصحاب محمد: قد أتاكم خير البريّة بعد رسول الله(١).

الرضوي: والأحاديث في نزول هذه الآية في أمير المؤمنين ابن عم الرسول ﷺ من طرق السنّة كثيرة ذكرنا طائفة منها في كتاب (عليّ في القرآن فأين تذهبون).



٣٨ ـ عوض خالد قدّورة الشافعي الفلسطيني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة بعد بحث متواصل عميق، وامعان نظر دقيق فيما ورد عن الرسول ﷺ في أهل البيت وأمير المؤمنين خاصة، استنار له الطريق، فاعتقد صحّة المذهب الشيعي الإمامي، مذهب أهل البيت عليهم السلام فآمن به ورفض ما عداه من المذاهب التي تنتحل الإسلام، لمخالفتها للحق، وقد قال تعالى (**الحقّ أحقّ أن يتّبع**).(٢)

---

١ ـ شواهد التنزيل ص ٣٦٢.

٢ ـ يونس: ٣٥.

ذكر في كتابه الواصل إلينا في ١٩٦٣/٣/٢٢ م أُموراً أوجبت رفضه لمذهبه واختياره مذهب الشيعة الإماميّة منها: أنّ واحداً من المذاهب الأربعة للسنة لم يكن على عهد رسول الله ﷺ[١] ولا الرسول ﷺ أمر باتّباعه.

ومنها: أنّ النبيّ ﷺ لم ينصّ على أبي بكر بالخلافة من بعده وانّما اختاره النّاس لها، وليس للنّاس حقّ الاختيار[٢].

ومنها: الأحاديث الواردة عن النبيّ ﷺ التي تفرض على المسلم الرجوع أهل البيت عليهم السلام والأخذ بأقوالهم، والتمسّك بهم، وفي مقدّمتهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ومنها: حديث الثقلين، وهو قوله ﷺ: «اني مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما أن تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبداً»[٣]. قال: وهذا الحديث ترويه السنّة والشيعة.

ومنها: حديث السفينة وهو قوله ﷺ: «أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى، ومن تخلّف عنها غرق، أو هلك»[٤] قال: وعندما سمعت هذا الحديث اقشعرّ بدني وخفت خوفاً شديداً.

ومنها: حديث ستفترق امّتي إلى ثلاث وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقون في النار[٥].

---

١ ـ فانّ أبا حنيفة ولد سنة ٨٠ للهجرة، ومالك سنة ٩٥ والشافعي سنة ١٠٥ وأحمد بن حنبل سنة ١٦٤ هـ.

٢ ـ قال الله تعالى ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ القصص: ٦٨.

٣ ـ تقدّمت مصادر هذا الحديث في ص ٢٩ فراجع.

٤ ـ تقدّم نصّ الحديث في ص ٢٥.

٥ ـ تقدّمت مصادر هذا الحديث في ص ١٣ فراجع.

ومنها: انّ الله تعالى عزل أبا بكر عن تبليغ براءة إلىٰ أهل مكّة عن نبيّه[١] فمن لم يره الله أهلاً لذلك كيف يكون أهلاً للقيام بهذا العبئ الثقيل، وهو الخلافة؟ وقد أمر الله رسوله أن لا يبلّغ عنه إلّا هو أو رجل من أهل بيته وقد جاء النص على الإمام في القرآن في قوله تعالىٰ **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾**[٢].

وذكر من الآيات والأحاديث التي تفرض على المسلم الرجوع إلىٰ أهل البيت ﷺ، فمن الآيات قوله تعالىٰ **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾**[٣] وآية التطهير النازلة في شأنّ أهل البيت ﷺ وهي قوله تعالىٰ **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾**[٤] تثبت عصمة الامام.

قال: واخذت تلك الكتب (البخاري، ومسلم، ومسند أحمد بن حنبل، والصواعق المحرقة) وطالعتها جميعاً، وما مضى شهر من الزمان حتى قمت داعياً إلىٰ مذهب الحق، مذهب أهل البيت (وأهل البيت ادرى بالذي فيه)[٥]. وقد انتقلت من ولاية الشيطان إلىٰ ولاية الرحمن، وصرت على بصيرة من أمري ومذهبي، وكان ذلك بعد البحث والتنقيب حول حديث السفينة[٦]، وبعده حديث

---

١ ـ وذلك بعد أن بعثه الرسول ﷺ ليبلغها عنه أهل مكة جاءه جبرئيل من عند الله تعالى وقال له: لن يؤدي عنك إلّا أنت أو رجل منك (ذخائر العقبى في مودة ذوي القربى) ص٦٩ ط مصر عام ١٣٥٦ مكتبة القدسي.

٢ ـ المائدة: ٥٥. الرضوي: وقد ذكرنا في كتابنا (عليّ في القرآن فأين تذهبون)؟ المصادر السنّية التي روت نزول هذه الآية في الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ.

٣ ـ جاء في عدّة من كتب السنّة انّ هذه الآية نزلت في عليّ ﷺ وأهل بيته: ذكرنا اسماءها في (عليّ في القرآن فأين تذهبون؟).

٤ ـ الأحزاب: ٣٣. وذكرت عدّة من كتب السنّة أنّها نزلت في أهل البيت ﷺ، ذكرنا أسماءها في كتابنا (عليّ في القرآن فأين تذهبون).

٥ ـ هذه حقيقة لا ينكرها إلّا من بلغ الغاية من الغباوة.

٦ ـ تقدّم نصّه في صفحة ٢٥.

الفِرَق[١]، وكان هذان الحديثان السبيل إلىٰ طريق البحث، حتى اخذتها (العقيدة) من عين صافية... ذلك من فضل الله تعالى علينا، ولولا نفحة من نفحاته النورانية لم نستطع الوصول إلىٰ هذه النعمة التي بها كمل الدين[٢]، وخرجت بها من الظلمات إلى النور والحمد لله ربّ العالمين.

ثمّ ذكر متألّماً هجوم القوم على بيت فاطمة بنت رسول الله وبضعته، وحرق بيتها معتمداً في ذلك على كتب السنّة ومصادرهم، فإسقاط جنينها، وخروج عليّ عليه السلام مكتوفاً إلىٰ مسجد رسول الله، وفيها ما يجرح القلوب، ويسكب العبرات على ذلك الحكم الجائر بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله...[٣]

قال: فقد رأيت من أمّة ضلّت عن طريق الحق، واتبعت كلّ إمام جائر، ليس من الله سبحانه وتعالى، وتركوا أهل بيت النبوّة، وموضع الرسالة، ومختلف

---

١ ـ تقدم ذكر مصادر هذا الحديث في ص ١٣ فراجع.

٢ ـ إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ في المائدة الآية ٣ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾. روى الحاكم الحسكاني مسنداً عن أبي هريرة: انّها نزلت يوم غدير خم لمّا أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ فقال: الست وليّ المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله. فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه.
فقال عمر بن الخطاب: بخّ بخ لك يا ابن أبي طالب اصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن. وانزل الله ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) ج ١ ص١٥٨ ط بيروت عام ١٣٩٣) وروى الحاكم أيضاً نزولها في أمير المؤمنين عليه السلام عن أبي سعيد الخدري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله أكبر على إكمال الدين، واتمام النعمة، ورضىٰ الربّ برسالتي والولاية لعلي، ثمّ قال للقوم: من كنت مولاه فعليّ مولاه. وروى في ص ١٦٠ منه نزولها في الإمام عليه السلام عن ابن عباس أيضاً.

٣ ـ فقالت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبتِ يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن قُحافة. وقالت لأبي بكر: والله لأدعونّ الله عليك في كلّ صلاة أُصليها. وقالت له ولعمر: فاني اشهد الله وملائكته انكما اسخطتماني، وما ارضيتماني، ولإن لقيت النبيّ لأشكونّكما اليه. والله لا اكلمكما ابداً فماتت ولم تكلمهما. راجع ص ٤١ لتقف على مصادر هذه الأحاديث من كتب السنّة.

الملائكة، ومهبط الوحي والتنزيل، واتّبعوا الجبت والطاغوت، ومَن قضيا نصف أعمارهم الخبيثة في عبادة الأوثان والرجس.

وقد تجلّى لي الحق في عليّ وأهل بيته، وتمثّل الظلم والجور في... ومن تبعهم على ذلك من المنافقين... ثمّ ذكر بيتين لمحمّد بن عبد الكريم الشهرستاني، وهما:

لقد طُفتُ في تلك المعاهد كلها وردّدتُ طرفي بين تلك المعالم

فلم أرَ إلّا واضعاً كفّ حائر على ذَقن أو قارعاً سنّ نادم

يعني أنّ أهل كلّ مذهب حيارى في مذهبهم، لضعف ما يعتمدون عليه من الأدلّة.

قال: وقد صدق في ذلك لأن الكلّ شاكّون في مذهبهم، إلّا الطائفة أعزّهم الله تعالى، فانّهم لم يأخذوا دينهم من الآراء والظنون والاجتهادات والقياسات الردية، وانّما أخذوا معالم دينهم من السادة الأطهار، أهل البيت المنزّهين عن الخطأ في الأقوال والأفعال، وهم أخذوا عن جدّهم رسول الله ﷺ[1]. قال: وللامام الشافعي قول مشهور، وهو:

---

١ ـ يقول الإمام محمد الباقر عليه السلام وهو الإمام الخامس من أئمّة أهل البيت أئمّة الشيعة الإماميّة: إذا حدّثت بالحديث فلم اسنده، فسندي فيه أبي زين العابدين عن ابيه الحسين الشهيد عن ابيه عليّ بن ابي طالب عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل عن الله عز وجل، وقال عليه السلام في حديث آخر: انّما نتحدّث عن رسول الله ﷺ وعن الله، فإذا كُذّبنا فقد كُذّب الله ورسوله. وقال عليه السلام في حديث آخر: والله لو كنّا نحدّث الناس، أو حدثناهم برأينا لكنّا من الهالكين، ولكنّا نحدّثهم بآثار عندنا من رسول الله ﷺ يتوارثها كابر عن كابر. وقال ولده الإمام جعفر الصادق عليه السلام: اتبعوا آثار رسول الله ﷺ وسنته فخذوا بها، ولا تتّبعوا اهواءكم وآراءكم فتضلّوا. وقال عليه السلام من خالف سنة محمد ﷺ فقد كفر. وقال عليه السلام: نحن قوم نتّبع الأثر والله ما نقول بأهوائنا ولا نقول برأينا ولا نقول إلّا ما قال ربنا. وقال عليه السلام: ما سمعته منّي فاروه عن رسول الله ﷺ. وكلمات سائر ائمتنا صريحة في هذا المعنى. راجع مصادر هذه الأحاديث وما ورد بمعناها عن سائر أئمّتنا عليهم السلام عترة رسول الله ﷺ وأحد الثقلين في مقدّمة كتابنا (العترة مع السنّة لا يفترقان).

ولمّا رأيتُ النّاس قد ذهبت بهم مذاهبهم في أبحرِ الغيّ والجهل
ركبت على اسم الله في سُفُنِ النّجا وهم آل بيت المصطفى سيّد الرسل

إلى آخر ما قال.

وبعد أن حصحص الحق لديّ، وذهبت تلك الحجب التي كانت بيني وبين الحق، وزال كلّ غشاء عن بصيرتي، وسطع نور الحق إمام عيني، وزالت الظلمات التي كانت تسيطر عليّ، وتمثّلت أمامي أعظم شخصيات العالم ورجالاتها... هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام.

وما أقول فيه بعد قول رسول اللهصلى الله عليه وآله: يا عليّ لا يعرف الله إلّا أنا وأنت، ولا يعرفني إلّا الله وأنت، ولا يعرفك إلّا الله وأنا..

تتبعت أخبار الغدير بكل دقّة وإمعان وتحقيق، واوقفت على اعمال الصحابة المنافقين، وما سلكوا فيه من انتهاز الفرصة حتّىٰ يستولون على سلطان محمد عليه وآله السلام...

وكيف (كان) هجومهم على بيت النبوّة وموضع الرسالة وما جرى على أهل البيت في ذلك اليوم...[1] فانّهم هدموا بيت النبوّة، وأرادوا إطفاء (نور) الرسالة، ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون...

وكنت على يقين من الفرقة الناجية، وأنّها الشيعة[2]، وثبت ذلك بحديث

١ ـ يوم إرسال أبي بكر عمر بن الخطاب إلىٰ دار عليّ وفاطمةعليهما السلام وأمره إيّاه بأخذ البيعة له ممّن كان فيها، وبقتال من امتنع منها راجع ص ٨١.

٢ ـ لقول النبيّصلى الله عليه وآله: شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة (ينابيع المودة) ص٥٥ ط اسلامبول عام ١٣٠٢، مناقب سيدنا عليّ ص٣٧ ط الهند. وقولهصلى الله عليه وآله: «يا أبا الحسن أما أنت وشيعتك في الجنّة، وانّ قوماً يزعمون أنهم يُحبّونك يُصغّرون الاسلام ثمّ يلفظونه، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية» (الصواعق المحرقة) ص٩٦، الاشاعة لاشراط الساعة ١٣٠٩، المطبعة الأدبية. وقولهصلى الله عليه وآله ايضاً: «يا عليّ أنت واصحابك في الجنة، أنت وشيعتك في الجنة،

⇦

السفينة[١]، وحديث الثقلين[٢]، الثابت والمجمع عليه. وختم الكتاب بقوله:

بولاء أهل البيت أرجو النجاة غداً والفوز في زمرةٍ من أفضل الزُمر

مـا سرّني أنّني من غير شيعته لو كان لي ما حواه العُرب والعجم



٣٩ـ المحامي غلام ربّاني مرزا الحنفي الباكستاني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة عام ١٣٦١ هـ يقول: لم أتشيّع من تلقاء نفسي بل حملتني على ذلك إرادة قاهرة وقوّة غالبة وليست هي إلّا حقيّة مذهب الإماميّة.

ولد المحامي في قرية (اتهته الصغيرة) ناحية (گوجرخان) تابعة للواء (راولپندي) من الباكستان الغربية في أُسرة (مغول كشمير) عام ١٩٢١ م.

تسلّمت منه كتاباً في لاهور في ١٣٨٣/٥/٢٣ هـ. ذكر فيه ما اوجب إعتناقه بمذهب الإماميّة قال: قبل إعتناقي مذهب الإماميّة كانت عقيدتي في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما تعتقده الحنفية من السنّة[٣].

غير أني اليوم أعتقد أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب خليفة الله في

⇐ ألا ممّن يزعم أنّه ممن يحبّك أقوام يصغّرون الإسلام، يلفظونه، يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم» (الصواعق المحرقة) ص٩٦ ط مصر عام ١٣٢٤ المطبعة الميمنيّة الرضوي: كذب من زعم أنّه يحبّ أهل البيت عليهم السلام وهو يتولى اعداءهم وظالميهم، أو يترضّى عنهم وقد صدق من قال:

تـودّ عـدوّي ثـمّ تـزعم أنّـني صديقك إنّ الرأي عنك لعـازب

١ ـ تقدّم نصّ الحديث في ص ٢٥ فراجع.

٢ ـ رواه مسلم في صحيحه وقد تقدّم نصّه في ص ٢٩ و ٣٩ و ٦٨.

٣ ـ يعني أنّه عليه السلام رابع الخلفاء ودون المتقدمين عليه في الخلافة في الفضل.

الأرض بعد النبيّ ﷺ وانّه مظهر لذات الله تعالى وذات رسوله.

كانت عقيدتي في الخلافة أنّها حكومة وسلطنة، تثبت بالاختيار[١]، امّا الآن فاعتقد أنّها خلافة آلهيّة لا تثبت إلّا بنص من الله تعالى لأن الخليفة نائبُ عن الله تعالى وسفيره إلىٰ خلقه، فاختياره وتعيينه لا يكون إلّا منه. فليس لأحد غيره حق الانتخاب لا عقلاً ولا شرعاً.

وذكر في كتابه: اتفق أن ذهبت مرّة لمشاهدة موكب يذكر فيه القاسم بن الحسن ﷺ وشهادته، ليلة السابع من المحرم عام ١٩٤١ م فتأثر قلبي مما شاهدت، فنزعت ملابسي وسلمتها إلىٰ رجل كان قريباً مني ودخلت وأنا الطم مع اللّاطمين، وهكذا فعلت يوم عاشوراء. فمن ذلك استنتجت أني لم اتشيّع بنفسي، بل جعلني الله من الشيعة الإماميّة بتوفيقه ومنّه واحسانه.



٤٠ ـ غلام نبيّ بن حسين بخش الحنفي الباكستاني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة عام ١٩٤٢ م.

ولد في قرية (هوشيارنگر) تابعة للواء (امر تسر) پنجاب الشرقية، من الهند عام ١٩١٧ في أُسرة (كهوكهر)، موظف في أحدى دوائر وزارت الدفاع في معسكر لاهور.

زارني في لاهور في ١٨/٥/١٣٨٣ هـ، القيت عليه سؤالاً حول سبب تشيّعه

١ ـ يعني باختيار الناس، فمن اختاروه للخلافة صار خليفة رسول الله ﷺ ووجبت على المسلمين كافة طاعته، وحرمت عليهم معصيته. حقاً ما أُسخفها من عقيدة وما أدحض حجة القائلين بها واوهنها.

واختياره مذهب الشيعة الإماميّة فكان الجواب ما يلي:

كانت عقيدتي في الإمام عليّ عليه السلام أنّه رابع الخلفاء، وعقيدتي الآن فيه أنّه أوّل خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وإمام بالحق، وهاد للخلق، ووليّ الأمر المطلق. وفي الخلافة أنها تثبت باختيار الجمهور، وأنّ الأصحاب الثلاثة وعليّ بن أبي طالب عليه السلام هم الخلفاء الراشدون بعد رسول الله، أمّا الآن فإني أبرأ من الثلاثة، وأعتقد أنهم غصبوا الخلافة، وعاندوا العترة، وأضاعوا الدين، ومحوا السنّة.

السبب الباعث لاعتناقي مذهب الشيعة

كنت أرى علماء السنّة يبالغون في مدح الخلفاء الثلاثة والثناء عليهم[1]؛ ولا يذكرون خليفتهم الرابع إلّا نادراً، فاختلج ذلك في قلبي، فأخذت في التحقيق في هذا الأمر، وساعدني التوفيق الآلهي، فاطلعت على فضائل العترة الطاهرة، ووجدت كتب السنّة مملوءةً من فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

ورأيت صلاة الشيعة فأعجبتني، ثمّ تأمّلت في مسألة غصب فدك[3]، وغصب الخلافة بالقهر والغلبة[4]، وإغماض القوم عن حديث الغدير[5]، وإدخال من لم يكن داخلاً في المباهلة، وإيذاء الصديقة الطاهرة[6]، والاكتفاء بكتاب الله وحده

١ ـ للأحاديث التي وضعها لهم سلفهم فتلقوها منهم بالقبول، دون أن يمعنوا نظرهم فيها. تقدم في ص ٤١ و ٥٥ و ٥٩ و ١١٩ و ١٢٨ و ١٢٩ البعض منها فراجع.

٢ ـ الرضوي وكتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم)؟ حافل بالكثير منها فمن أمعن نظره فيها ولم يفضله على صحابة رسول الله كافة فلا ريب أنّه لغير ابيه.

٣ ـ راجع ص ٧١ و ٨١.

٤ ـ راجع ص ٨١.

٥ ـ تقدم نصّه في ص ٢٩.

٦ ـ راجع ص ٧١.

مع وجود حديث الثقلين الذي يدلّ على وجوب التمسّك بهما معاً[١]، وإنكارهم اباحة المتعة، والتقية مع ثبوت جوازهما في القرآن والسنّة[٢]، وعدم اشتراطهم العصمة في النبوة والإمامة، واعتقادهم بأن النبيّ الكريم قد ارتكب المعاصي إلىٰ اربعين سنة من عمره[٣]، وكذا اعتقادهم بجواز رؤية الله تعالى في الآخرة.

ولأجل تلك العقائد الفاسدة، والآراء السخيفة، تركت مذهب السنّة، وإعتنقت مذهب الإماميّة.



٤١ ـ الخطيب الشهير غلام مصطفى شاه صمداني الحنفي البخاري الباكستاني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة. بعث إليّ كتاباً من جامعة المنتظر لاهور ـ الباكستان وصلني في ٨/٤/١٣٨٤. جاء فيه ما معناه (الباعث لتشيّعي) البحث مع الشيعة، ومطالعة الكتب التاريخيّة والتفاسير التي تبحث عن أسباب نزول (آيات الذكر الحكيم) فبذلك كله هداني الله إلىٰ الصراط المستقيم، وعلمت أنّ المذهب الشيعي هو المذهب الصحيح الحقّ[٤]، والمذاهب الأخر كلها عيب ووصمة.

كنت أعتقد أن الخلافة ابتدأت بأبي بكر، واستمرت إلىٰ امثال معاوية ويزيد.

---

١ ـ تقدم في ص ٢٩ و ٣٩ و ٦٧.

٢ ـ متعة النساء في النساء: ٢٤، وآية التقيّة في آل عمران: ٢٨.

٣ ـ وقد افتروا على رسول الله ﷺ فوضعوا أحاديث رووها في مسانيدهم تصغّر من شأنه العظيم وتحطّ من مكانته المقدّسة، ذكرت شطراً منها في كتابي (ويلكم لا تكذبوا على رسول الله) اقرأه واعجب من اسلام هؤلاء القوم.

٤ ـ قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ البيّنة: ٧ جاء في تفسيرها من طرق سنيّة أنّ خير البريّة عليّ وشيعته، راجع كتابنا (عليّ في القرآن فاين تذهبون؟) وقال تعالى ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ يونس: ٣٢.

عقيدة مؤلمة.

وعقيدتي الآن أنّها ابتدأت بالإمام عليّ عليه السلام وانّه الخليفة بالحقّ بلا فصل، وانتهت بالإمام المهدي عليه السلام[١]



٤٢ ـ فضيلة الاستاذ الشيخ غلام حسن مقدادي الحنفي الباكستاني

العالم التقي والفاضل المهذّب النقي، الأُستاذ الأكبر في مدرسة باب العلوم في مُلتان الباكستان سابقاً، رفض مذهبه الحنفي، وإعتنق مذهب الشيعة الإماميّة عام ١٣٥٥ هـ لوقوفه على جريمة لا تنكر سجّلها التاريخ لعثمان بن عفان الأُموي، وهي إحراقه المصاحف المقدّسة بالنار، فوقوفه على فتاوى لأصحاب المذاهب الأربعة صريحة في استهانتهم بالقرآن العظيم.

ولد فضيلته في الباكستان الغربية عام ١٣٣٣ هـ، ونشأ على المذهب الحنفي[٢] والعقيدة السنّية في الخلافة، غير أنّه كان يعتقد أفضيلة الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على الثلاثة، على خلاف ما يعتقده عامّة السنّة في أنّه عليه السلام دونهم في الفضل، وبعد أن منّ الله تعالى عليه بالإيمان، وهداه إلى الصراط المستقيم وإعتنق مذهب الشيعة الإمامية، أصبحت عقيدته في الإمام عقيدتهم فيه وفي المتقدّمين عليه في الخلافة فقال في كتابه الينا:

عقيدتي فيه سلام الله عليه أنّه الإمام بالحق، والخليفة بلا فصل، وحجة الله

---

١ ـ راجع في ص١٨٨ نصّ الرسول صلى الله عليه وآله الصريح في ذلك وهو قوله صلى الله عليه وآله: أنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لإثنا عشر، أولهم أخي، وآخرهم المهدي.

٢ ـ تقدم الكلام حول إمام هذا المذهب أبي حنيفة وما قالوا فيه في ص ٢٦ و ٤٥ و ٦٦ فراجع.

الكاملة البالغة، وأنّ خلافة الثلاثة باطلة قامت على الظلم والغدر، كما هو مذكور في بعض كتب العامّة[١].

تسلّمنا منه كتاباً من مُلتان، الباكستان في ١٣٨٤/٤/٧ هـ يقول فيه تحت عنوان: (سبب تشيّعي).

عام ١٩٣٥ بعد ما انهيت الصف الثامن ناجحاً، ودخلت الصف التاسع واستمررت (في الدراسة) رأيت والدي يعوزه القيام بالنفقة عليّ، تركت المدرسة، فصرت اطالع الكتب العقائدية للشيعة والسنّة[٢]، فمن الصدف حصلت علىٰ كتاب نفيس (موعظة تحريف القرآن) للعلامة المرحوم السيد عليّ الحائري اعلا الله مقامه الشريف[٣] اخذت في مطالعته فلفتت نظري العبارة التالية:

كان إختلافٌ بين المصاحف علىٰ عهد الخليفة عثمان فأمر عمّاله أن يستنسخوا نسخاً من القرآن، وفرض على المسلمين إجماعهم علىٰ قراءة هذه النسخ، ورفض ماسواها، وأمر بإحراق ما يجدونه من سائر المصاحف[٤]، كما في

---

١ ـ راجع ص ٨١ لتقف على صحة قوله من انّ خلافة هؤلاء الثلاثة انّما قامت على الظلم والاكراه.

٢ ـ الرضوي: هكذا يجب علىٰ كلّ إنسان يتحرّى الحق أن يتابع عقله، وما يهديه إليه فيطالع كتب الفريقين الشيعة والسنّة معاً، ليكون على بصيرة ويقين في عقيدته. لم يذكر اسم الكتاب.

٣ ـ رسالة صغيرة تثبت نفي تحريف القرآن عند الشيعة طبعت فى لاهور الباكستان عام ١٩٥٨ للمرة الثالثة تقع فى ٧٨ صفحة بالقطع الصغير.

٤ ـ وحديث إحراق عثمان المصاحف الشريفة جاء ايضاً في تاريخ الأمة العربية لوزارة المعارف العراقية، طبع بغداد عام ١٩٣٩ صفحة ١٥٥.

وفي كتاب تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والديني والاجتماعي ص ١٥٩ طبع مصر الطبعة الأولى ما نصه: وقد امر عثمان باحراق المصاحف الأخرى... يقول أبي الأثير ج٣ ص٤٦: وارسل الىٰ كلّ افق بمصحف وحرق ما سوى ذلك، فكل الناس عرف فضل هذا

⇦

....

⇦ الفعل إلّا ما كان من أهل الكوفة. مجلة الأزهر ج٣ ص٢٢٩ عام ١٣٥٨. وبه اعترف ابن حجر الهيتمي في كتابه (الصواعق المحرقة) باحراق عثمان المصاحف، وعدّ ذلك من فضائله. قال: لأن حذيفة وغيره انهوا إليه انّ أهل الشام والعراق اختلفوا في القرآن. يقول بعضهم لبعض: قراءتي خير من قراءتك. وهذا يكاد أن يكون كفراً. فرأى عثمان ان يجمع الناس على مصحف واحد. الصواعق المحرقة ص٦٨ و ٦٩ ط مصر عام ١٣٢٤ المطبعة الميمنيّة.

وقال الاستاذ أحمد حسن الزيّات في (تاريخ الأدب العربي) ص٩٢: خشي عثمان أن يختلفوا في دلالته كما اختلفوا في تلاوته... حبس بالمدينة واحداً وهو مصحفه المسمّى بالإمام ثمّ أمر بجمع ما عدا ذلك فأحرقه.

الرضوي: وقد طعن صاحب تاريخ الإسلام السياسي فيمن عاب علىٰ عثمان هذا الفعل الشنيع (هتك حرمة كتاب الله) فهو يرىٰ فضلا اكتسبه عثمان علىٰ ذلك، وكذلك ابن الأثير فانّه قال: فكل الناس عرف هذا الفضل إلّا ما كان من أهل الكوفة.

وانّما انكر أهل الكوفة وغيرهم من الشيعة علىٰ عثمان ذلك العمل الشنيع لانّهم يرون للقرآن كلام الله المجيد حرمة وقداسة، كيف لا، وقد قال تعالىٰ ﴿لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ ۞ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الواقعة: ٧٩.

وإحراقه بالنار يتنافىٰ مع قداسته، كما رأى ذلك هذا العالم المستبصر البصير الشيخ المقدادي دام بقاه. قال البرزنجي: يجيء يوم القيامة المصحف والمسجد والعترة، فيقول المصحف يا رب حرقوني...

فاذا كان في احراق عثمان المصحف فضلا له فلمّاذا يشكو إلىٰ الله تعالى يوم القيامة، فيقول: يا ربّ حرقوني فهل من مدّكر؟

وكم لعثمان بن عفّان من أعمال استنكرها عليه المسلمون، والأمويون يرونها فضلاً له حقاً ما قال تعالىٰ وكل كلامه حق ﴿فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ الحج آية ٤٦.

قال العقاد وهو يشيد بشيء من اعمال ارتكبها، اوجبت اثارة المسلمين عليه، وحكمت عائشة عليه بالكفر، فقتله المسلمون بعد ان قالت: اقتلوا نعثلاً ـ اي عثمان ـ فان نعثلا قد كفر.

(الامام عليّ صوت العدالة الانسانية ج ٤): اهم الأسباب أنّه خالف بعض السنن التي اتبعها النبيّ ﷺ في الأذان، والصلوة، وأنه أدنى أناسا من أقاربه كان رسول الله ﷺ قد أقصاهم عن المدينة فاستدعاهم إليه بعد استخلافه واغدق عليهم المنح والأموال، وأنّه اطلق العنان لأبناء أسرته في الولاية والعمالة، ومنهم من اتهموه بإقامة الصلوة وهو سكران، وأنّه منح ⇦

⇦ اباسفيان بن حرب مأتي الف درهم، ومنح الحارث بن الحكم زوج بنته عائشة مأة الف درهم من بيت المال، وانّه توسّع في بناء القصور، وحرّم بعض الصحابة، وضرب بعضهم علىٰ مشهد من الملأ ضرب إهانة وايجاع.. ولم تنقض سنوات علىٰ هذه الحال حتّىٰ كثر المترفون من جانب، والمتربون من جانب آخر، وشاع بين الجانبين ما يشيع دائماً في امثال هذه الأحوال من الملاحاة والبغضاء والتزيّد بالتهم واللجاجة. (عبقرية الإمام عليّ) صفحة ٥٥.

وقال ابن خلكان وغيره: لمّا بويع عثمان (رض) نفى اباذر الغفاري ﷺ إلىٰ الربذة لأنّه كان يزهّد الناس في الدنيا. وردّ الحكم بن أبي العاص وكان قد نفاه رسول الله ﷺ إلىٰ الربذة، ولم يردّه أبوبكر ولاعمر، فردّه عثمان... وولّىٰ مصر عبد الله بن أبي سرح، واعطى أقاربه الأموال، فكان ذلك ممّا نقم عليه النّاس (حياة الحيوان الكبرىٰ ج ١ ص ٤٧) طبع مصر عام ١٣٠٦ المطبعة الشرقيّة.

وقال الدميري: اخذوا ينقمون علىٰ خليفتهم عثمان لأنّه كان له اموالٌ عظيمة، وكان له ألف مملوك، ولكونه يعطي المال لأقاربه، ويولّيهم الولايات الجليلة، فتكلّموا فيه إلىٰ ان قالوا: هذا لا يصلح للخلافة، وهمّوا بعزله، وثاروا لمحاصرته... قال: ومناقبه ﷺ كثيرة جداً (حياة الحيوان ج ١ ص ٤٧).

الرضوي: والّذين ختم الله علىٰ قلوبهم يعدّون كلّما صدر منه من اعمال أدّت إلىٰ سخط المسلمين حتى ثاروا عليه وقتلوه مناقب له فاعتبروا يا اولي الألباب.

قال المدائني: قتل رضي الله تعالىٰ عليه يوم الأربعاء بعد العصر، ودفن يوم السبت قبل الظهر، وقيل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين. وقال المهدوي: قتل في وسط ايّام التشريق، واقام ثلاثة ايّام لم يدفن، ولم يصل عليه، وقيل صلّىٰ عليه (رض) جبير بن مطعم ودفن ليلاً (حياة الحيوان ص ٤٨).

قال البرزنجي في (الاشاعة لأشراط الساعة) ص ١٧ طبع مصر: روى أبو نعيم عن عروة قال: مكث عثمان في حش كوكب ثلاثاً لا يدفنوه حتّىٰ هتف بهم هاتف ادفنوه ولا تصلوا عليه فانّ الله صلّىٰ عليه.

الرضوي: لا أرتاب في انّ هذا الهاتف كان من فسقة الجنّ فهتف بهذا الهتاف ليضلّ النّاس عن سبيل الحق، انّ صحّ هذا الحديث الذي وضعه الوضّاعون من بني اميّة وعزوهُ إلىٰ عروة، أو أنّ عروة هو الذي وضعه وعزاه الىٰ هاتف.

واليك بعض الأدلّة على وضعه منها: أنّ عثمان كما علمت كان قد خالف سنّة رسول الله ﷺ وسيرته، ولذلك أجمع المسلمون علىٰ قتله وإباحة دمه، والذيّ شجّعهم علىٰ ذلك ⇦

صحيح البخاري ج٦ باب فضائل القرآن ص ٢٥ سطر ٣ طبع بمبئي. تاريخ الأعثم الكوفي، الترجمة الفارسية طبع بمبئي ص ١٤٧ سطر ٨. مشكاة، طبع محمدي دلهي ص ١٥٠ س ١٢، الصواعق المحرقة ط المطبعة البهية مصر ص ١٠١ س٨، والخلاصة أنّ هذه العبارة أثّرت عليّ وجعلتني أشعر بألم روحي، ويحق لكلّ مسلم أن يتألّم من ذلك. ويحترق قلبه.

كيف المناسبة بين القرآن والنار؟ وهل يحكم الانصاف باسلام هكذا إنسان يُقدِم على التجاسر على القرآن العظيم؟.

أنا شخصيّاً أشك في اسلام هكذا إنسان، اذن كيف يحق له أن يتأمّر على المسلمين، ويحكم فيهم باسم خليفة المسلمين.

قال: ونحن لا نعتقد بوقوع تحريف في القرآن بتاتاً (حتى يؤدّى إلى الاختلاف هذا اوّلاً، وثانياً على فرض وقوع تحريف ما فانّما هو في بعض كلمات قليلة، وهذا لا يوجب سقوط القرآن عن مقامه والحطّ من عظمته وقداسته، فلا ينبغي لأي مسلم ان يقدم على التجاسر عليه. فكيف بإحراقه.

لفتُ نظر: منذ عهد طفولتي كنت أُشاهد أبويّ وسائر المسلمين يتوضؤون لدى إرادة حملهم القرآن أو مسّه. نعم هكذا كانوا يحترمون القرآن. إذن من اعتاد على احترام القرآن وتجليله لا يمكنه ان يتصوّر من يقدم على احراق القرآن أو

⇦ قول عائشة: اقتلوا نعثلاً ـ اي عثمان ـ فانّ نعثلاً قد كفر. كما تقدّم. ومنها: بقاؤه ثلاثاً لم يدفن مع انّ السنّة المحمّديّة تؤكّد في تعجيل دفن الميّت. ومنها: أنّ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان حاضراً في المدينة فلم يصلّ عليه ولم يأمر بدفنه، علماً بأنّ الصلوة على الميّت المسلم ودفنه واجبان على المسلمين. ومنها: أنّ الإذعان بصحّة ما نسب إلى عروة يوجب تفضيل عثمان على رسول الله صلى الله عليه وآله ومعتقد ذلك كافر دون ريب، فان النبيّ صلى الله عليه وآله دفن بعد ان صلّى المسلمون عليه، ولم يهتف بهم هاتف لا تصلوا عليه. فانّ الله صلّى عليه وإنّما دفن عثمان ليلاً وبعد ثلاثة ايّام مخافة أن يتأذّى الناس بجيفته لو بقي على الأرض فثبت وضع الحديث وافتراؤه.

يرضىٰ به.

قضية أُخرى صارت سبباً لازدياد تبصّري وإعراضي عمّا كنت أعتقده في مذهبي السابق:

إنّ جماعة من علماء السنّة يجوّزون كتابة كلمات القرآن لغرض الاستشفاء من بعض الأمراض (بالدم وبالبول) فقد رأيت في كتاب (ردّ مختار): لو رعف فكتب الفاتحة بالدم علىٰ جبهته وأنفه جاز الاستشفاء، وبالبول أيضاً إن علم فيه شفاء لا بأس به. (انتهى بلفظه).

وفي كتاب (فتاوى قاضي خان) ٤/٣٦٤. وفي (الفتاوي السراجية) بهامش قاضي خان ٣/٣١ (عالم گيري) ٥/١٣٤: والذي رعف فلا يرقأ دمه فأراد أن يكتب بدمه علىٰ جبينه شيئاً من القرآن، قال أبوبكر الإسكاف: يجوز.

قيل: لو كتب بالبول؟ قال: لو كان فيه شفاء لا بأس به.

قيل: لو كتب على جلد ميّتة؟ قال: إن كان فيه شفاء جاز. (انتهى بلفظه).

بعد التأمل في أمثال هذه الخرافات المتناولة لهتك القرآن وإهانة القرآن كتاب الله العزيز لا يكاد المسلم أن يقرّ علىٰ مذهب يرى جواز ذلك فلا مناص له من اختيار مذهب آخر (بريئ من شائبات الأفكار الخرافية).

ونظراً لذلك تركت مذهب السنّة والتجأت إلىٰ مذهب أهل البيت عليهم السلام الذين هم في الواقع قرآن ناطق، وتمسّكت بحبلهم بكلّ إحكام، واسأل الله تعالى أن يحشرني وأمثالي علىٰ ولاء أهل البيت الطاهرين في الدنيا والآخرة...



٤٣ ـ فضيلة الخطيب السيد غلام حسين نعيم الواعظين الباكستاني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة عام ١٩٦٣ م لمّا ثبت عنده منع أبي بكر فاطمة الزهراء عليها السلام حقّها وإرثها من أبيها بحديث افتراه على رسول الله صلى الله عليه وآله (نحن معاشر الأنبياء لا نورِّث ما تركناه صدقة)[١]. مخالف لصريح كتاب الله في قوله عزّ من قائلٍ: ﴿وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ دَاوُدَ﴾[٢].

ولد فضيلته في منطقة جهانگير آباد من قضاء خانيوال بالباكستان عام ١٩٢٩م في أُسرةٍ تُعرف بـ(كمبوه).

تسلّمتُ منه في لاهور كتاباً في (٢٠/٦/١٣٨٣ هـ) جاء فيه: كانت عقيدتي في الإمام عليٍّ عليه السلام أنّه رابع الخلفاء، وقد استُخلف من قبل الناس كسابقيه، وأنّه لم يكن معصوماً كغيره من الخلفاء.

وأعتقد الآن عصمته، وأنّه خليفة رسول الله بلا فصل، منصوص عليه بالخلافة من قبل الله تعالىٰ، ولديّ على ذلك أدلّة كثيرة.

كنت، أعتقد سابقاً في الخلافة أنّها رئاسة دنيويّة وزعامة زمنية، وللجمهور الحقّ في نصب الخليفة وتعيينه[٣]، وعقيدتي الآن أنّ الخلافة هي نيابة عن

---

١ ـ راجع: ٨١.

٢ ـ النمل: ١٦.

٣ ـ يقول أحمد أمين في (ظُهر الإسلام): ٤/٩٦: كان للحكومات دخل كبير في نصرة مذاهب اهل السنّة والحكومات عادة إذا كانت قويّة وايّدت مذهباً من المذاهب تبعه الناس بالتقليد، وظلّ سنداً إلىٰ ان تدول الدولة (بحوث مع أهل السنّة والسلفية) ص ٢٠٨.

النبيّ ﷺ، هي وظيفة آلهية كما جاء في القرآن الكريم [١]، ولابد أن يتّصف الخليفة بصفات النبيّ ﷺ (حيث هو ممثله ونائب عنه وقائم مقامه).

السبب الوحيد لاعتناقي مذهب الشيعة

هو أنّي طالعت سيرة فاطمة الزهراء عليها السلام [٢] بدقّة وامعان، فرأيت أنّها غُصبت حقها من فدك، وأنّها غضبت كما في (البخاري ج ٢ ص ١٦٢) حينما سمعت حديث لا نرث.

ورأيت أنّ جميع البنات والأولاد في العالم يرثون آباءهم وأجدادهم عرفت أنّ فاطمة مظلومة.

فنظرت الىٰ حديث: إنّ بني إسرائيل افترقوا إلىٰ اثنتين وسبعين ملّة، وستفترق أُمّتي علىٰ ثلاث وسبعين ملّة كلّهم في النار إلّا واحدة (شرح الفقه الأكبر ص٧) فرأيته ينطبق على هذه الأمّة وأنّ فرقة عليّ عليه السلام وجماعته هي الناجية، فحكمت بانّها هي الحق.

ثمّ رأيت في التاريخ أنّ وقعة الجمل وصفين إنّما حدثت على أثر قتل عثمان، ففكرت في أنّ دم عثمان بلغ من الأهمّية إلىٰ درجة اهتم به المسلمون أجمعون [٣]، وأمّا دم الحسين المظلوم فلم يطلبه منهم أحد، عرفت أنّ القوم كانوا راضين بقتل الحسين، فقلت في نفسي: أن الذي يرضىٰ بقتل الحسين كيف يمكن أن يكون علىٰ حق. وهكذا لي دلائل كثيرة جمة ليس هنا مجال لذكرها. وقد تشيّعت علىٰ أثر هذه الدلائل.

---

١ ـ ذكرنا الآيات الواردة في ذلك في مقدمة الكتاب فراجع.

٢ ـ تأليف محمد سلطان مرزا دهلوي. طبع للمرة الثالثة في لاهور الباكستان نشر إمامية كتب خانه.

٣ ـ راجع ص ١٢١ هامش رقم ٤ حول أسباب قتل المسلمين عثمان.



٤٤ ـ الشيخ غوث بخش (كهوكهر)[١] الحنفي الباكستاني طالب علم ديني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة عام ١٣٧٦ هـ.

ولد غوث بخش في (چاه حسين واله ـ الباكستان) عام ١٣٥٨. جاء فيما كتبه إليّ تحت عنوان (سبب تشيّعي) أضاف عندي أحد السادة في إحدى الليالي، فسألني عن مذهبي، أجبته بأني على مذهب الإمام الأعظم ثمّ سألني من هو إمامك، فأجبته... أمّا إمامي الأول، فأبو بكر، والثاني عمر، والثالث عثمان، والرابع عليّ، والخامس معاوية، والسادس يزيد بن معاوية. فقال السيد: هذا إمام؟ هذا الذي مصيره إلىٰ جهنّم، يزيد قاتل الحسينعليه السلام، أبو بكر وعمر وعثمان غصبوا حق عليّ وحق ابنة الرسول، وكسروا ضلعها. ثمّ سرد عليّ الحوادث وأسمعنيها وقال: إن كنت تريد الجنة فتعلق بأذيال عليّعليه السلام وأولاده. ثمّ قال: اذهب وحقق، وذهب في الصباح، فغمّني كلامه هذا. وحدّثني مشافهة فقال:

كنت نائماً ليلةً من الليالي في بلدتي (ضلع مظفر گهر) في الباكستان الغربية، فأتاني آتٍ في النوم يأمرني بالقيام لطلب العلم، فأيقظني من النوم، ثمّ عدت إلىٰ النوم، فجاءني مرّةً ثانية وايقظني أيضاً فنمت، فعاد إليّ للمرة الثالثة مؤكداً، ورفسني برجله قائلاً: قم واطلب العلم[٢]، فقمت من منامي وأنا مصمّم علىٰ طلب

١ ـ اسم الأسرة التي ينتمي اليها.

٢ ـ لا شك في صحة هذه الرؤيا وأنّها رؤيا صادقة وليست من أضغاث الأحلام لأنّ طلب العلم فضيلة للانسان وكمال، وبه يتوصل إلىٰ معرفة الخالق تعالى بشأنه وبالتالي إلىٰ عبادته ⇦

العلم لكن على مذهب الشيعة الإماميّة، لا غيره، هكذا وجدت نفسي تحرّضني، فصرت أبحث عن المدارس الشيعية مدّة ثلاثة أشهر، وفي خلالها كنت أُطالع كتب السنّة فوقع يوماً بيدي كتاب اسمه (تعليم الإسلام)[1]، وضع للمدارس الابتدائية على مذهب السنّة اخذت في مطالعة الكتاب فوجدت فيه تراجم ضافية لأبي بكر وعمر وعثمان، وعندما وصل مؤلّفه إلى ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام رأيته بخسه حقّه فاكتفى بالنزر اليسير من ترجمته، يسير جداً بالنسبة إلى ما سرده في ترجمة هؤلاء الثلاثة، فهنا أخذتني الحيرة فصرت أُخاطب نفسي واسألها: لماذا يبخس هذا الخليفة حقه؟ فيكتفي بالنزر اليسير من ترجمته مع ما له من شرف رفيع ومقام في الاسلام منيع، ومواقف محمودة ومشهورة، إضافة إلى ذلك أنّه من البيت الهاشمي الرفيع وهؤلاء الثلاثة من سائر أفراد الأمة، ليس لهم ما للإمام عليه السلام من شرف منيع، فإذا بها توحي إليّ أنّ القوم في صدد إخفاء الحق، وقمع الحقيقة، فتركزّ هذا المعنى في فكري، وتمثّل جليّاً أمامي، فاعتنقت لذلك مذهب الإماميّة، إضافة إلى ما أجده من ميل قلبي لهذه الطائفة.

فدخلت معهداً من معاهدها في (ضلع مظفر گهر) مسقط رأسي وبقيت فيه سبع سنين اطلب العلم على مذهبهم، وبعدها توجّهت إلى النجف الاشرف لإكمال دراستي فيها، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لو لا ان هدانا الله. وغيّر اسمه بعد إعتناقه المذهب الشيعي الإمامي من غوث بخش إلى (غلام عليّ).

⇐ وطاعته، وهذا ما لا يرتضيه الشيطان للانسان ﴿فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ كما في النور الآية ٢١.

١ ـ تأليف مفتي كفاية الله.



٤٥ ـ فاضل عمر[1] الحنفي التميمي الأعظمي البغدادي موظف في دائرة حكومية

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة عام ١٣٥٤ هـ.

تسلّمت منه كتاباً في ١٢/١/١٣٨٤ هـ. جاء فيه: قد اخترت مذهب التشيّع بعد أن وجدت الحقيقة بل كلّ الحقيقة فيه.

ولد فاضل في قضاء (السنوجة) قضاء تابع لديالى عام ١٣٣٤ ثمّ انتقل إلىٰ الأعظمية بغداد وأقام بها موظفاً في دائرة الاستهلاك، نشأ على المذهب الحنفي مذهب أبيه حتىٰ عام ١٣٥٤، ففيه تبدّلت العقيدة بتنوّر الفكر بالمطالعات ومشاهدته لبعض المعجزات الصادرة عن مراقد الأئمة من أهل البيت عليهم السلام وأبنائهم الميامين. فانتقل من الأعظمية إلىٰ الكاظمية واتخذها مقرّاً له. واختار عملاً حرّاً ففتح محلاًّ لبيع الأصباغ، ثمّ اخذ يباشر العمل بنفسه، فاهتم بصبغ الجوامع والحسينيّات، واوّل ممارسة مارسها في صحن الكاظمية الشريف.

حدّثنا في كتابه عن أسباب تشيّعه فقال: إنّ الأسباب لكثيرةٌ جدّاً، وهي التي جعلتني ارفض مذهبي السابق، وإعتنق المذهب الجعفري الحنيف. وإنّ كثرة المعاجز هي الشيء الرئيسي التي جعلتني أميّز الحق في هذا المذهب أكثر من المذاهب الأخرىٰ...

وقد افصح فيه عن عقيدته في الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وخليفته من بعده قبل عدوله عن مذهب أبي حنيفة وبعد رفضه وإعتناقه المذهب الشيعي الإمامي فقال:

---

١ ـ غيّر اسمه إلىٰ عمران بعد أن تشيّع.

أمّا العقيدة بالنسبة لسيّدنا ومولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام اخي نبيّه ووصيّه وخليفته من بعده، وحامل لوائه وساقي سلسبيله الزلال... كانت ضعيفة جدّاً، أمّا الآن فقد أصبحت عقيدتي به إلىٰ درجة لا يصفها الشعور، ولا العقل، لأنني علمت أن الحقّ معه وفيه وهو أهله ومعدنه[1].

أمّا عقيدتي سابقاً بالنسبة للخلافة هي أنّ الخلافة بعد نبيّنا العظيم محمد صلى الله عليه وآله إلىٰ أبي بكر، ومن بعده إلىٰ عمر بن الخطاب وبعده إلىٰ عثمان بن عفان. وأخيراً مولاي عليّ بن أبي طالب. أمّا الآن فاني مؤمن إيماناً عظيماً قويّاً وقويماً بأنّ الخلافة والوصاية بعد النبيّ صلى الله عليه وآله إلىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2] وأولاده الأئمّة الأحد عشر عليهم السلام، وهم سفن النجاة التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك

---

١ ـ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ مع الحق والحقّ مع عليّ لا يفترقان حتىٰ يردا عليّ الحوض يوم القيامة. وقال صلى الله عليه وآله ايضاً: انّ علياً مع الحق والحق معه لن يزولا حتىٰ يردا عليّ الحوض. وقال صلى الله عليه وآله ايضاً: الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحق يدور الحق مع عليّ كيفما دار. وقوله صلى الله عليه وآله الحقّ مع عليّ يزول معه حيثما زال. وقوله صلى الله عليه وآله لعلي: أنت مع الحق والحقّ معك. وقوله صلى الله عليه وآله في عليّ: وانّه مع الحق والحقّ معه. وقوله صلى الله عليه وآله فيه: الحقّ مع ذا، الحقّ مع ذا. وللوقوف علىٰ مصادر هذه الأحاديث في كتب السنّة يراجع كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

٢ ـ لقوله صلى الله عليه وآله لسلمان: يا سلمان انّ اخي ووزيري وخليفتي في أهل بيتي، وخير من تركت بعدي، يقضي ديني. وينجز موعدي عليّ بن أبي طالب، وقال صلى الله عليه وآله: يا علي أنت وصيّي ووارثي وابو ولدي، وزوج ابنتي، امرك امري، ونهيك نهيي، اقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية انك لحجة الله علىٰ خلقه وأمينه على سرّه، وخليفة الله على عباده. وقوله صلى الله عليه وآله لعلي: أنت اخي ووصيّي ووارثي وخليفتي من بعدي. وقوله صلى الله عليه وآله لعلي: أنت اخي ووزيري ووصيّي وخير من اخلف بعدي عليّ بن أبي طالب. وقوله صلى الله عليه وآله: لكلّ نبي وصيّ ووارث وان علياً وصيّي ووارثي. وقوله صلى الله عليه وآله في علي: هذا وصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا. وقوله صلى الله عليه وآله: وصيّي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي عليّ بن أبي طالب. وللوقوف على مصادر هذه الأحاديث من كتب السنّة يراجع كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم)؟ وقد ذكرنا في ص٣٨ و٤٣ نصوصاً غيرها، فراجع.

وغرق[١].

ويحدثنا في كتابه هذا عن حادث عجيب اتفق له على أثر خلاف حدث بينه وبين بعض السنّة تحت عنوان (قضيّة في الكاظمية) يقول: عندما كنّا نصبغ الصحن الشريف أنا وجماعتي من أبناء الجماعة (السنّة) حدث نزاع بيني وبينهم، فرموني من أعلى الطارمة إلى الأسفل، وهكذا أرى نفسي معلقاً بين السماء والأرض.



٤٦ ـ الصيدي فرمان عليّ الباكستاني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة بعد بحث وإمعان نظر وحوار مذهبي دار بينه وبين أحد الكتّاب ثبت له فيه أحقّية المذهب الشيعي فاعتنقه.

ولد: في (نترالي) التابعة للواء وراولپندي في الباكستان، عام ١٨٩٤، ينتمي إلى أُسرة تعرف بـ (اعوان) تسلمت في كويته في (١٢/٧/١٣٨٣ هـ) منه كتاباً حدثني فيه عن تشيّعه جاء فيه.

كانت عقيدتي في الخلافة الإسلامية أنّها تثبت بالإجماع والاختيار، وأنّ أبا بكر هو الخليفة بعد الرسول ﷺ باجماع المسلمين[٢]، وبعد البحث والتحقيق ثبت عندي أنّ الخلافة لا تثبت إلّا بالنص، وأنّ أمير المؤمنين وإمام المتّقين عليّ بن أبي طالب هو الخليفة المنصوص عليه من الله تعالى، راجع ص٣٨ و٤٣ لتقف عليها

١ ـ راجع ص ٢٥ لتقف على نصّ الرسول ﷺ عليهم: بأنهم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك.

٢ ـ لم يكن اجماع على ذلك فان جماعة من اعيان الصحابة تخلفوا عن بيعته. وان علياً عليه السلام لم يبايع أبا بكر إلّا بعد وفاة فاطمة. بعد ستة أشهر. كذا صرح جماعة منهم. فأين هذا الاجماع المزعوم؟

ومن بعده أولاده الأحد عشر المعصومون[١] خلفاء الله في أرضه.

السبب الباعث على إعتناقي مذهب الشيعة

هو أنّي سافرت إلىٰ (لورالائي) لزيارة خالي هناك فصادفت فيها المرحوم الكاتب بدر الدين، وكان سابقاً من السنّة، ثمّ تشيّع أخيراً بعد التحقيق، استغرقت إقامتي هناك ثمانية أيّام، كنت في خلالها أبحث حول المسائل المذهبية مع الكاتب المذكور، فكان يجيبني بأجوبة شافية من مصادر السنّة، فاتّضح لي صدق مذهب الشيعة فاخترته بعد حصول اليقين القلبي. وعلى أثر ذلك تشيّع خالي وزوجته.

ثمّ تزوّجت بعد ذلك في عشيرتي وهم من السنّة وبفضله تعالىٰ اختارت زوجتي بعد التحقيق مذهب الشيعة. وقد وفقني للدعوة إلىٰ هذا المذهب وابلاغ رسالة الحسين بن عليّ عليه السلام[٢] في مختلف أنحاء كويته منذ خمس وثلاثين سنة.

اليوم اشغل رئاسة المؤسسة الإماميّة الإثني عشرية في كويته، اسئل الله تعالى بجاه الصدّيقة الزهراءأن يجعل عاقبة أمري خيراً.



٤٧ ـ الدكتور السيّد فضل أحمد شاه السنّي الباكستاني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة وزوجته وأولاده عام ١٩٥٣ م على أثر مطالعات وإرشادات خالصة.

---

١ ـ راجع اسمائهم المقدسة في هامش ص ١٥٩ و ١٧١.

٢ ـ يشير إلىٰ هدف الإمام عليه السلام من قيامه ضد حكم الكافر الفاجر يزيد بن معاوية، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد انتهى بشهادته عليه السلام فيالها من سعادة نالها عليه السلام وأصحابه خلّدت له ولهم ذكراً يبقى إلىٰ انتضاء الحياة الدنيا.

ولد الدكتور في (پيتاله) من الباكستان عام ١٩٢٢ م، وهو موظف حكومي، وله عيادة خاصة في لاهور.

وصلني كتابه في لاهور في ١٣٨٣/٥/٢٩ هـ عبّر فيه عن عقيدته سابقاً في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنّه أحد أصحاب النبيّ الأربعة وآخرهم في الخلافة (كما يعتقد السنّة ذلك فيه عليه السلام). قال: والآن أعتقد بأنّه الوصي والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن بعده أولاده الأحد عشر[١] وهذا الشرف لم ينله أحد من الصحابة سواه.

قبل إعتناقي مذهب التشيّع كنت شديداً على الشيعة، ومبغضاً لمجتمعاتهم الدينيّة، ومعتقداً بأنّ الحضور في مجالس العزاء والمآتم التي يقيمونها إحياءً لذكرىٰ ما جرى على الأئمة من أهل البيت عليهم السلام عامّة وعلى ما جرى على الحسين ابن عليّ سيد الشهداء سبط رسول الله صلى الله عليه وآله من أدعياء الإسلام خاصة إثم كبير[٢] لأنّي ربيت علىٰ هذا المنهج ونشأت علىٰ اعتقاد أنّ مذهب الشيعة باطل من أصله[٣].

لكنّني أحمد الله تعالىٰ وأشكره على منّه واحسانه حيث هداني إلىٰ طريق

---

١ ـ واليك اسماءهم المقدّسة الطاهرة: الحسن بن عليّ، الحسين بن عليّ، عليّ بن الحسين زين العابدين، محمد بن عليّ الباقر، جعفر بن محمد الصادق، موسى بن جعفر الكاظم، عليّ بن موسى الرضا، محمد بن عليّ الجواد، عليّ بن محمد الهادي، الحسن بن علي العسكري، المهدي المنتظر ابن الحسن العسكري. وللتعرف على سيرتهم مع الله ومع المجتمع على إختلاف طبقات افراده اقرأ كتابنا (سيرة زعماء الإسلام)؛ وراجع ص ١٥٩ ايضاً لتقف على ما قيل فيهم عليهم السلام من اطراء.

٢ ـ ولو سألت أيّها القارئ الكريم أحد ابناء هذه العقيدة الفاسدة الموروثة الضالة المضلّة عن الدليل على ذلك لما استطاع ان يأتيك بشيء ترتضيه.

٣ ـ والحمد لله الذي فضح أهل الباطل على يد أبنائهم المهتدين.

الحق، وسواء السبيل بواسطة حضرة الشيخ لياقت حسين، المستخدم في شركة جاوا ـ كراچي، فحصل لي ما كنت راجياً له ومؤملاً فيه من مدة بعيدة من سكون القلب، وارتياح النفس، حيث بلغت مقصودي ونلت مطلوبي بعد مطالعة الكتب الدينيّة التي اشتراها لي الصديق المذكور علىٰ نفقته. وهذا الاحسان لا أنساه حتى في ظلمة القبر، والوحدة في اللحد، فشخصيّته العظيمة دائماً في مخيلتي، فلا انساه، ولا أنسىٰ أيضاً احسان زوجته الكريمة وأخلاقها الفاضلة التي من أجل ارشاداتها تشيّعت زوجتي وجميع أولادي أيضاً.

نشكر الله تعالى ونحمده على فضله وإحسانه حيث جعل هؤلاء الأخيار من عبادة وسيلة لهدايتنا، جزاهم الله عنا خيراً.

تشيّعت مع أولادي وزوجتي عام ١٩٥٣ م وبعد إعتناقي مذهب الشيعة سمّيت القرية ا لتي كنت أسكن فيها باسم (حسنين آباد) لحبي واحترامي لهذا الاسم، ومع مخالفة أكثر أهاليها[١] قد اشتهرت بهذا الاسم في جميع أنحاء باكستان.



٤٨ ـ فضل حسين الحنفي الباكستاني

موظف حكومي

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة بعد بحث مستمر ودراسة عميقة استغرقت سبعة عشر عاماً فتجلىٰ له الحق فاتّبعه، و (الحقُّ أحقُّ أن يتّبع) ورفض مذهبه وسائر المذاهب السنّية، فاهتدى إلىٰ الصراط المستقيم.

زارني حفظه الله وايّده في مدينة لاهور سألته عن أسباب تشيّعه فأتاني

١ ـ لبغضهم أهل البيت النبوي الطاهر الكريم.

بتحرير قدّمه اليّ في ١٣٨٣/٥/٢٧ هـ في ثلاثين صحيفة نقتطف منه ما يلي:

كنت أعتقد في الخلافة ما يعتقده السنّة من أنّها ليس لها ضابط محدود، فللعوام أن يختاروا لهم خليفة. ولو استولىٰ أحد على الأمّة بالقهر والغلبة والاستبداد فهو عندهم أهل للإمامة. اذ الإمامة ليست هي من شرائط الايمان عندهم.

وقد صرّح القرآن الكريم بكمال الدين وتمام النعمة[1]، فلو فرض أنّ الأُمة تحتاج بعد الرسول الأعظم إلىٰ مرشد يحلّ لها مشاكلها فلا محيص من الاعتراف بضرورة الإمام، إذ به تمام النعمة وكمال الدين.

فالإمام خليفة الله، وخليفة رسوله في الأرض[2]، فأيّ دخل للأمّة في نصبه؟ على أنّ نصب الخليفة انّما يكون بأمر من الله[3] وليس للرسول ﷺ، ذلك فضلاً عن الأمّة وعوام الناس.

إنّ الملوك لا تنصب وليّ العهد لها في أوائل عصر الملك حتى تختبر الوزراء، وتطّلع على استعداداتهم وصلاحيّاتهم، ولا يتحقق ذلك لهم ويتمّ إلّا بالشورىٰ والاختبار.

فلو أنّ النبيّ والإمام أيضاً ينصب خليفة بعده على هذه الطريقة فأيّ فرق يبقى بين الملوك والمرسلين؟

---

١ ـ فقال عزّ من قائل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ المائدة: ٣، وقد نزلت هذه الآية بعد أن نصب الرسول ﷺ علياً إماماً على المسلمين من بعده في غدير خم بأمر من الله تعالى.

٢ ـ قال ﷺ في عليّ ﷺ: «انّ هذا اخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا». وقال ﷺ له: «أنت اخي ووصيّي ووارثي وخليفتي من بعدي». مصادر هذين الحديثين وغيرهما مما جاء في معناهما في كتب السنّة تجدها في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

٣ ـ لاختصاصه به تعالى، لقوله عزّ من قائل ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ القصص: ٦٨.

والنبيّ صرّح في أوّل دعوته باسم الخليفة من بعده واسم أبيه، لتعلم الأمّة أنّ الله أمره بهذا دون أيّ اختيار منه وامتحان له من قبل[١].

كما في (معالم التنزيل) و(تفسير الخازن) و(دلائل النبوة) و(جمع الجوامع) و(كنز العمّال) و(تاريخ الرسل والملوك) و(تاريخ الطبري) و(تاريخ أبو الفداء) وغيرها من الكتب. وذلك بعد أن نزلت: (**وأنذر عشيرتك الأقربين**)[٢] دعا رسول الله ﷺ علياًؑ وقال: إنّ ربي أمرني أن أنذر عشيرتي، ولكنّي خفت من ذلك فأمرني ثانياً، وحذّرني جبريل من عتاب الله تعالى، فخذ صاعاً من طعام، وفخذاً من الغنم، وكأساً من اللبن، واعمل وليمة تدعو اليها بني عبد المطلب حتى ابلّغهم أمرالله.

يقول الإمام عليّؑ (راوي هذا الحديث): (فهيّأت للقوم طعاماً ودعوتهم اليه، وكانوا زهاء أربعين رجلاً، (فيهم عمّه أبو طالب، وحمزة، والعبّاس، وأبو لهب) فلمّا اجتمع القوم أخذ النبيّ الكريمﷺ قطعة من اللحم وقطعها بأسنانه ثمّ قال: كلوا باسم الله، فأكل القوم كلّهم وشبعوا، مع انّه لم يكن يكفي إلّا لوأحد منهم، فلمّا أراد النبيّﷺ أن يتكلم، قال أبو لهب إنّ صاحبكم قد سحركم، فتنفرق القوم، فلم يبلغ الرسولما أراد ، فدعاهم في اليوم الثاني، فلمّا فرغوا من الطعام قال: يا بني عبد المطلب اني جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني ربي أن أدعوكم إليه فمن منكم من يوازرني على ذلك فيكون الخليفة والوصي بعدي؟

فسكت القوم كلّهم، فبادرت بالكلام وكنت أصغرهم سنّاً، فقلت: أنا يا رسول الله، فقال النبيّ مخاطباً لهم: اعلموا انّ هذا هو الوصي والخليفة من بعدي فاسمعوا

١ ـ راجع ص ٢٥.
٢ ـ الشعراء: ٢١٤.

له وأطيعوا، فسخر القوم وتفرقوا. وقالوا لأبي طالب: يأمرك بـاطاعة ولدك[١]).
هكذا اعلن الرسول الأعظم نصبه الخليفة فلم يدع أمر ذلك للسقيفة.

وقد اجمع المسلمون على اشتراط العصمة في النبيّ، فكيف ينوب عنه غـير المعصوم. أكان الله عاجزاً عن أن يخلق معصوماً ينوب عن نبيّه، حاشاه تعالى من ذلك.

يقول القرآن الكريم: **﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللّٰهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ * وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولٰـئِكَ هُـمُ الْمُتَّقُونَ * لَهُمْ ما يَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذٰلِكَ جَزاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾**[٢].

وممّا لا شك فيه أنّ النبيّ جاء بالصدق وصدّق به عليّ عليه السلام[٣]، وانّه أوّل المتّقين والصّادقين، وأنّ من صدّقه في ذلك هـو مـن المـتّقين، وأنّ درجـات التـصديق تتفاوت فكل من كان تصديقه أكمل كان إلىٰ النبيّ الأكرم أقرب، ومن يسبق إلىٰ ذلك يكون أقدم، فان السابقين هم المقرّبون.

ومن البديهي ان التصديق الحقيقي يحتاج إلىٰ عـلم واطـلاع سـابق وليس تصديق الجاهل بمثابة تصديق العالم.

---

١ ـ حديث الإنذار هذا رواه القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ص١٠٥ ط اسـلامبول عـام ١٣٠٢ عن جمع الفوائد، ومسند أحمد، وتفسير الثعلبي، والشفاء، وصحيح مسلم، وغيرها. ورواه أيضاً الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج١ ص٤٢٠ ط بيروت عام ١٣٩٣.

٢ ـ الزمر: ٣٢.

٣ ـ جاء في (شواهد التنزيل) للحاكم الحسكاني ج٢ ص١٢١ طبع بيروت عـام ١٣٩٣ عـن مجاهد في قوله تعالىٰ ﴿وَ الَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ﴾ قال: ﴿جاءَ بِالصِّدْقِ﴾ رسول الله ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ عليّ بن أبي طالب. ومثله في ص١٢٣ عن ابن عباس. وفيه عن أبي الطفيل عن عليّ ﴿جاءَ بِالصِّدْقِ﴾ رسول الله ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ أنا والناس كلّهم مكذّبون كافرون غيري وغيره. وفي كتاب (كفاية الطالب) للكنجي الشافعي ص١٠٩ ط النجف عـام ١٣٥٦: ﴿وَ الَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ﴾ محمد ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ عليّ بن أبي طالب.

فالمصدّق للرسول ﷺ عند ابتداء الدعوة لا يكون إلّا من كان ملهماً من قبل الله تعالى حيث صدّق الرسول في دعواه إذ كان يعرف معنى الرسالة وسرّها، كما نقل القرآن عن لوط أنّه صدّق ابراهيم الخليل إذ كان يعرف معنى النبوة وسرّها، أو يكون عنده من علم النبوّة، وقد صرّح القرآن الكريم بذلك في قوله **﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾**[1] والتفاسير وكتب الأحاديث متفقة على أنّ علياً عليه السلام لم يتجاوز حدود الله طرفة عين، بل سار في كلّ أعماله على منهاج الرسول ومشيئة الله تعالى. وقد عدل عنه أصحاب الطمع في الحياة الدنيا.

يقول الله تعالى **﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً﴾**[2] واني حينما كنت من ابناء السنّة سمعت لهذه الآية الكريمة ما يعجبني أن اذكره هنا حتى تعرف أنّ أبناء الجماعة كيف يأولون الكتاب ويحرّفونه.

يقولون: أنّ المراد ممن معه أبو بكر، ومن الأشدّاء هو عمر، ومن الرحماء هو عثمان، ومن الركّع السجّد هو عليّ عليه السلام والعجب أنّهم جمعوا الأربعة في آية واحدة إلّا أنّ أحداً منهم لم يذكرها في السقيفة. وهذا التأويل مضافاً إلى أنّه لغو وسخافة فإنّه يوجب إهانة الصحابة حيث أنّه حصر الذين معه في الأربعة، وأهانوا الأربعة أيضاً، فانّ الصحابي الكامل لابدّ أن يتّبع الرسول ﷺ في كلّ كمالاته وصفاته. وهنا قد خصّ كلّ واحد من هؤلاء الأربعة بصفةٍ واحدة وهل هذا إلّا تناقض للقرآن

---

١ ـ الرعد: ٤٣. في (شواهد التنزيل) ج١ ص٣٠٧ عن أبي سعيد الخدري قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالىٰ ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: ذاك أخي عليّ بن أبي طالب. وكذا نقل عن ابن عباس وعن محمد بن الحنفيّة انّه عليّ. وفي (ينابيع المودة) ص١٠٢ ط اسلامبول عن الثعلبي وابي نعيم عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري انّه سأل رسول الله ﷺ عمن عنده علم الكتاب قال: ذاك اخي عليّ بن أبي طالب.

٢ ـ آخر آية من الفتح.

الكريم الذي يصف جميع من مع الرسول في جميع الأوصاف.

إنّ الخلافة من الفرائض الآلهيّة[١] بنصّ من الكتاب العزيز قال الله تعالى **﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾**[٢] وقد استقرّت السيرة الآلهية على أنّ الخليفة أو النبيّ لابد من أن يختار بأمر منه تعالى، سواء كان ذلك لأمة أو لزمان معيّن، واذا كان الأمر كذلك فالشخص الذي ينوب عن النبيّ الأعظم الذي هو نذير لكل العوالم فلابدّ من أن يكون من الذين يمكنهم إجراء الأحكام وتنفيذها في العوالم وهل من الممكن أن يختار أحد غير الله تعالى هكذا انسان؟ كلّا.

واذا استفدنا من الكتاب العزيز أنّ السيرة الآلهية قد استقرّت على استخلاف المعصومين فكيف يمكننا ان نتصور أنّه تعالى غيّر سنّته، وأوكل أمر الاختيارالأمة، مع صريح قوله تعالى **﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾**[٣] فعلى المسلم أن يعتقد بأنّه تعالى لا يستخلف غير من كان معصوماً، سيّما من يتصف بصفة الظلم.

إنّ إبراهيم الخليل عليه السلام لمّا نال منصب الامامة سأل الله تعالى أن يبقي هذا الشرف في ذرّيته، فأجابه تعالى قائلاً: **﴿لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾**[٤] مشيراً بذلك إلى أنّ الظلم ينافي هذا العهد العظيم. إنّ الذي يتولد من الكافر، ويبقى كافراً إلى نصف حياته تقريباً لا يحقّ له الجلوس مكان الخليفة. فان الكفر ظلم، والظلم ينافي الخلافة والإمامة.

إنّ مريم عليها السلام لمّا خرجت من بيت المقدّس بعد أن ولدت عيسى عليه السلام قالت

---

١ ـ يعني من خصائصه تعالى.

٢ ـ البقرة: ٣٠ وهناك آيات غيرها تثبت هذا المعنى ذكرناها في مقدّمة الكتاب فراجع.

٣ ـ الأحزاب: ٦٢.

٤ ـ البقرة: ١٢٤.

اليهود يا مريم ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾[١] فأشارت إلى عيسى ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا * قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾[٢] فنبّه على أنّ النبيّ لا يكون إلّا مَن كان طاهر المولد، بمعنى أنّ اُمّه عفيفة محصنة، والنبيّ خليفة الله في الأرض، فهذا الأصل يعمّ كلّ خليفة نبيّاً كان أو إماماً.

وأيضاً قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[٣] وقال النبيّ الأعظمﷺ: «انّ نوري قد انتقل من صلب آدم إلىٰ الأصلاب الطاهرة، والأرحام الطيبة إلىٰ أن وصل إلىٰ صلب عبد المطلب، فقسّم نصفين، فجعل نصفه في صلب عبد الله فولدت أنا، والنصف الثاني في صلب أبي طالب فولد عليّ‎عليه السلام فلم يعترض في النسب الطاهر زنا أو سفاح. وينتج من هذا أنّ عليّ بن أبي طالب هو الشخص الطاهر المولد الطيّب العرق الذي اصطفاه الله تعالى[٤] واصطفاه رسوله فهو اللائق للخلافة دون غيره ممن دخل في نسبه دخل.

والآن، اُريد أن اكتب موجزاً عن عقيدة أبناء الجماعة حول التوحيد والنبوة والخلقة.

إنّهم يقولون: إن الله خلق حواء من ضلع آدم، ومعنى ذلك أن حوّاء كانت من أجزائه وبنتاً له فكيف تزوج بها، وحواء زوجة آدم دون ريب، ألم يكن الذي خلق آدم من غير أب قادراً على أن يخلق له زوجة من غير أضلاعه؟

قال الصادقعليه السلام: حينما سئل عن هذا أجاب أنّها خلقت من طينة باقية من خلقة آدم.

---

١ ـ مريم: ٢٨.

٢ ـ مريم: ٣٠.

٣ ـ آل عمران: ٣٣.

٤ ـ يعني للخلافة عن رسوله المصطفىﷺ.

إنّهم يقولون: إنّ التوالد والتزايد بين الإنسان نشأ من التناكح بين الاخ والإخوة، نعوذ بالله من هذه الخرافات، وهكذا الأمر عندهم في النبوة، فإنّهم بالرغم من اعتقادهم بعصمة الأنبياء يصرّون على صدور المعاصي منهم، كما يشهد به اعتقادهم في آدم، ويونس، وداود عليهم السلام.

إنّ الله سبحانه وتعالى أعطى الانبياء روحاً خاصة لا يمكن لهم أن يتصوّروا المعصية فضلاً عن أن يرتكبوها.

كنت أعتقد في الاله أنّه تعالى يُرى يوم القيامة، وأنّه يلقي إحدى رجليه في النار حينما تنادي (**هل من مزيد**)[1] وأنّه ينزل من السماء كنزول الإنسان من الدرج ولكنّي رأيت ذات يوم دعاء لأمير المؤمنين عليه السلام حول هذا الموضوع فعرفت أنّ التوحيد هو ما يعتقده عليّ عليه السلام وانّ ما سواه خرافة وسخافة، فإنّه عليه السلام يقول: «اللّهمّ انّي اسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم ياذا الجلال والاكرام، يا حيُّ يا قيّوم ، يا لا إله إلاّ أنت، ياهو، يامن لا يعلم ماهو، ولا كيف هو، ولا أين هو، ولا حيث هو إلاّ هو.

والحق أنّ هذا الاعتراف له أهميّة عظمى، فانّه صدر من شخص كان يقول على المنبر: «سلوني قبل أن تفقدوني، فاني أعلم بطرق السماء من طرق الأرض». فالشخص الذي له هذا العلم المحيط يعترف بأنّ الله لا يُعلم إلاّ من قبله، ولا يعلمه إلاّ هو، وهذا هو غاية العرفان، ومنتهى العِلم.

هذه خلاصة ما حصلناه خلال سبعة عشر عاماً حول موضوع الخلافة والإمامة، أفهل كان يمكن أن ابقى على المذهب السابق مع مشاهدة تلك الخرافات ومقارنتها مع هذه الحقائق كلّا ثمّ كلّا، فتركت ما كنت عليه، واخترت ما كان عليه عليّ عليه السلام.

---

١ ـ ذكر ذلك البخاري في صحيحه.

تلك هي الأسباب التي دعتني إلىٰ ترك ما كنت أعتقده من الخرافات والهفوات.

وأنت ترى الصوفي يفرح ويرقص على أنّه يصافح الله تعالى أو يعانقه، وهل هذا إلّا خرافة، وأضف إلىٰ ذلك عقيدتهم في مسألة الجبر والاختيار، وهكذا الحال في النبوّة والإمامة. ولقد كان من منن الله تعالى عليّ أنْ وفّقني ببركة الحسينعليه السلام لاعتناق المذهب الحق ثمّ وفّق زوجتي.

وفي الختام نرجو من المؤمنين الكرام أن يدعوا الله سبحانه أن يثبّت قدمي على الصراط المستقيم، وأن يحشرني مع محمد وآله الطاهرين.

٤٩ ـ أبو حامد محمد بن محمد الغزّالي الشافعي الطوسي الملقّب عند السنّة بـ (حجّة الإسلام)

إعتنق مذهب الشيعة حيث نصّ على ذلك العلّامة المتبحّر الكبير محمد محسن الفيض الكاشاني رحمه الله فقال في كتابه (المحجّة البيضاء في تهذيب الأحياء): إنّ أبا حامد لمّا كان حين تصنيفه (كتاب احياء علوم الدين) عامّي المذهب ولم يتشيّع بعد، وإنّما رزقه الله هذه السعادة في أواخر عمره، كما أظهره في كتابه المسمّى (سرُّ العالَمين) وشهد به ابن الجوزي الحنبلي.

الرضوي: قال الغزالي في (سرُّ العالمين)[1] في المقالة الرابعة مالفظه: أسفرت الحجّة ووجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم غدير خم

---

١ ـ طبع مصر ص١٣ دار الشباب للطباعة تحقيق الشيخ مصطفى أبو العلى منشورات مكتبة الجندي.

باتفاق الجميع وهو يقول: (من كنت مولاه فعليّ مولاه)[١] فقال عمر: بخٍّ بخٍّ لك يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولىٰ كلّ مولى[٢].

فهذا تسليم ورضاً وتحكيم، ثمّ بعد هذا غلب الهوى لحبّ الرياسة، وحمل عمود الخلافة، وعقود البنود وخفقان الهوى في قعقعة الرايات، واشتباك ازدحام الخيول، وفتح الأمصار، سقاهم كأس الهوى فعادوا إلىٰ الخلاف الأوّل، فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً (فبئس ما يشترون).

ولمّا مات رسول الله ﷺ قال قبل وفاته: إيتوني بدواة وبياض لأزيل عنكم إشكال الأمر، وأذكر لكم من المستحق لها بعدي، قال عمر: دعوا الرجل فانه ليهجر... ودخل محمد بن أبي بكر على أبيه في مرض موته، فقال: يا بنيّ إئتِ بعمك (عمر) لأوصي له بالخلافة.

فقال: يا أبتِ اكنتَ على حق أو باطل؟ فقال: على حق. فقال: وصِّ بها لأولادك ان كان حقاً، أو لا، فقد مكنتها بك لسواك.

ثمّ خرج إلىٰ عليّ (وجرى ماذكره) وقوله على منبر رسول الله ﷺ: أقيلوني أقيلوني لست بخيركم. أفقاله هزلاً أو جدّاً، أم امتحاناً؟ فإن كان هزلاً فالخلفاء منزّهون عن الهزل، وإن كان جدّاً فهذا نقضٌ للخلافة. وإن قاله امتحاناً، فقد نزعنا مافي قلوبهم من غلّ.

وفي الصفحة ١٣ منه: فإنّ العبّاس وأولاده، وعليّاً وزوجته وأولاده لم يحضروا حلقة البيعة...[٣]

---

١ ـ رواه الإمام أحمد في مسنده، وابن ماجة عن البراء ﷺ، والترمذي، والنسائي، والضياء عن ابن ارقم ﷺ (هامش ص ١٣ سرّ العالمين).

٢ ـ ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة. نسخة (وهي الصواب).

٣ ـ وتخلّف هؤلاء عن البيعة لأبي بكر دليل على بطلانها، وعدم مشروعيّتها، فهل من مدّكر؟



٥٠ ـ محمد ابراهيم بن كرم بخش الحنفي الباكستاني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة إذ لم يجد عند علماء السنّة حلّاً لمشكلة الخلافة.

ولد محمد إبراهيم في (تلوندي بندران) تابع للواء (سيالكوت ـ الباكستان) عام ١٩٢٠ م.

زارني في لاهور غير مرّة فوجدته راسخاً في عقيدته، صلباً في مذهبه، قويّاً في الدفاع عنه، لا يهاب أحداً في المناظرة والحوار حول المذهب الإمامي الّذي اختاره بعد أن رفض مذهب آبائه. ناظر بعض علماء العامة، وبعض رجال الدولة فأفحمهم، وكانت كلمته فيها هي العليا، ولقوة حججه وعدم تعصبه، تبعه جماعة في التشيّع. فهو يرفض تقليد السلف، ويدعو إلىٰ استعمال العقل والفكر والنظر. كثّر الله أمثاله من رجال التوعية والإرشاد. وقدم لي كتاباً في (٣٠/٥/١٣٨٣ هـ) ذكر فيه حديث تشيّعه، جاء فيه:

كانت عقيدتي عقيدة السنّة في أنّ النبيّ ﷺ مات بلا وصيّة، فلم ينصّ على أحد بالخلافة ليقوم في إدارة شؤون الأمّة من بعده، بل ألقىٰ تعيين الخليفة إلىٰ المسلمين فهم الذين يختارون من يشاؤون[1] لذلك بادر الأصحاب إلىٰ السقيفة

١ ـ هذا ما لا يقبله العقل الشيعي ومنطقه. فإنّ من وصفه الله تعالى بالرحمة العامة فقال له ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ الانبياء: ١٠٧ استحال أن يترك أمر اختيار الخليفة إلىٰ الناس وهو يعلم أن آراءهم تختلف في ذلك فهذا يرشح فلاناً وذاك يرشح غيره فيؤول أمرهم إلىٰ النزاع والخلاف كما حدث فعلاً في السقيفة. فقال قائل: منّا أمير ومنكم أمير، وقال أبو بكر: نحن ⇦

تاركين رسول الله ﷺ على فراش الموت[1] ولم يكن ذلك أمراً قبيحاً عندنا، ومن أدرك قبحه استحال أن يكون سنيّاً.

كنت أعتقد أنّ أبا بكر هو أوّل خليفة بعد النبيّ ﷺ، ثمّ عمر، ثمّ عثمان بن عفان، ثمّ عليّ بن أبي طالب. ولم يكن علي أفضلهم، وأنّ عهدهم هو عهد الخلافة الراشدة، ثمّ انتقلت الخلافة إلىٰ الوراثة. فعيّن معاوية ابنه يزيد خليفة للمسلمين لفرط حبّه له ، وقد ادّىٰ ذلك إلىٰ قتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

ومن هنا كانت افكاري تضطرب، وعقيدتي تزول، وتجول في خاطري اسئلة لم أجد لها حلاً صحيحاً. وكلّما فكّرت في مسألة الخلافة ازدادت عليّ غموضاً.

راجعت علماءنا في ذلك فلم أجد عندهم حلاًّ لمشكلتي، وبدلاً من إقناعي بجواب شاف وإذا بهم يقولون لي: لا ينبغي لأمثالك التدخّل في مثل هذه المسائل الدقيقة، فإنّ الخوض في مسألة الخلافة والتفكير فيها يؤدي إلىٰ زعزعة الإيمان، وضعف اليقين.

وكانوا يقولون لا يجوز النظر إلىٰ الشبيه[2] والحضور في مجالس

⇦ الأُمراء وأنتم الوزراء، وخالف سعد بن عبادة في ذلك فقال عمر: اقتلوا سعداً قتل الله سعداً. إلىٰ آخر ما وقع في السقيفة من قيل وقالٍ ونزاع وجدال.

١ ـ ولقائل أن يقول: لماذا هذه السرعة المفاجئة للذهاب إلىٰ السقيفة؟ ولماذا لم يصبروا بعد أن يشاركوا أهل البيت عليهم السلام في تجهيز الرسول ﷺ حتى يفرغوا من غسله ودفنه ﷺ ثمّ يذهبوا إلىٰ السقيفة لاختيار الخليفة؟ ثمّ لماذا لم يذهبوا إلىٰ مسجد الرسول وهو أولى بالاختيار والإيثار على السقيفة اذ كان الأمر يهمّ الدين؟ ثمّ لماذا لم يشاركهم أحد من أهل البيت في أمرهم هذا ان كانوا صادقين في عملهم؟ ومن مجموع ما تقدم ندرك جيداً أنّها مؤامرة دبرت في حياة رسول الله ﷺ لاقصاء أهل بيته عن الحكم من بعده. فهل من مدّكر؟

٢ ـ هو ما يفعله الشيعة في أيّام محرّم في المجالس التي يقيمونها إحياء لذكرىٰ فاجعة الطف الأليمة، يصوّرون فيها حالة الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه وما أنزل بهم بنو أُميّة وأعوانهم من ظلم فظيع في اليوم العاشر من المحرم، ومشاهدة تلك المظاهر المؤلمه التي تمثل عدوان بني ⇦

الحسين ﷺ، والاستماع إلىٰ خطباء الشيعة[1] فإنّ ذلك ذنب لا يغتفر، هكذا كانوا يمنعون العوام من استماعهم كلمات الحق.

استأجرت حانوتاً في السوق الصغير في منطقة (تلوندي بندران) قرب الحسينيّة، وأنا أُبغض الشيعة ومذهبهم بغضاً ورثته من آبائي، وقد اتفق أن جاء يوماً الشيخ عنايت حسين وكان الوقت ظهراً، فأخذ يتكلّم حول موضوع الخلافة فقلت له مبادراً: أيّها الشيخ لماذا لا تعتقد الشيعة بخلافة الثلاثة؟

فقال: الشيعة يعتقدون خلافتهم، لكنهم يقولون إنّ خلافتهم كانت باختيار الناس، لا بالنص. وبينما كنّا في الحديث إذ أذّن المؤذن، فقمنا معاً مبادرين إلىٰ الصّلاة وقد لحق بنا صديقي الشيخ غلام حيدر (كاتب عرائض) أيضاً، وكان حانوته محاذياً لحانوتي، فوصلنا جميعاً إلىٰ المسجد شرعتُ أنا في الوضوء للصلوة فقال لي الشيخ عنايت حسين: إنّ وضوءك هذا يخالف نص القرآن. فعظم ذلك عليّ وقلت له: إذن ينبغي لنا أن نؤخر الصلاة حتى نفرغ من التحقيق حول مسألة الوضوء. فأخذت القرآن وأخرجت آية الوضوء في سورة المائدة فتأمّلت في الآية وسياقها حيثُ علمت أنّ كيفية الوضوء المتداولة عند السنّة تخالف القرآن[2]، وقال الشيخ غلام حيدر: إنّ الوضوء شرط في صحّة الصلاة وفساد

⇦ أميّة البشع على الإمام وأهل بيته وأصحابه توجب النفرة من أُولئك الظالمين والبراءة منهم، وذلك ممّا لا يروق لعلماء السنّة لذلك تراهم يفتون من عند أنفسهم بحرمة النظر اليها لئلّا يشترك اتباعهم في تلك المحافل والمجالس فيبرؤا من أعداء أهل البيت ﷺ وأخيراً يميلون الى مذهب الشيعة الإماميّة ويعتنقونه وبذلك ينتصر الحقّ ويخذل الباطل ويعود على أهله الفشل.

١ ـ وذلك خشية ان يخضعوا لما يستمعون منهم من منطق تؤيده العقول السليمة فيبرؤا من مذاهبهم ويعتنقوا مذهب الشيعة الإماميّة.

٢ ـ فإنّ القرآن يقول في: الوضوء: ٦ من المائدة ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ والسنّة يغسلون أرجلهم في الوضوء.

الشرط يستلزم فساد المشروط. فينبغي لك التحقيق حول المسألة كي يمكنك إتيان الصلاة صحيحة بشرائطها. فعندئذ عزمت علىٰ مراجعة علمائنا للنظر فيما يقولون وفي قلبي نوع من القلق والاضطراب.

وفي صبيحة اليوم الثاني بعد فتحي محلي جلست عند الشيخ غلام حيدر لأتكلم معه في الموضوع. فابتدأ البحث في موضوع الخلافة وعرض الشيخ عليّ كلّ ما كان عنده من إشكالات، وقال لي: اذهب إلىٰ علمائك وحقّق المسألة!!! فبحثت الموضوع مدة خمس سنوات وحيث أن الشيخ قد ألقىٰ في قلبي تمام النكات المرجّحة لمذهب الشيعة فكلّما كنت أبحث مع أحد علماء السنّة، كان يعجز عن الجواب حتىٰ أبلغوا والدي بأن ولدك هذا سوف يتشيّع.

فنقل والدي محلّ عملي من السوق الصغير إلىٰ السوق الكبير وأبقى في محلي أخي الصغير محمد اسماعيل. وحيث أنّ السوق أكثر رواجاً فكلّما كان يرَدُ علينا أحد العلماء كان الوالد يطرح البحث معه، وكنت أُباحثهم بين يديه. وفي هذه المدة كملت معرفتي وتبدلت طبيعتي بطبيعة اخرىٰ وتلوّنت بلون آخر وأخذت أصلح صلاتي مع ذلك الشيخ المذكور. فلمّا أصلحت عبادتي خفت من الوالدين والأقرباء والأصدقاء، ففكرت في أنّ القيامة لو قامت ذهب عني الأقارب والاصدقاء[1] وقلت في نفسي: لماذا تخاف؟ قم وأعلن الحق على رؤوس الأشهاد.

فأخذت أُصلي صلاة الشيعة، فلمّا ثبت عندي صحة إرسال اليدين في الصلاة أعلنت إعتناقي مذهب الشيعة.

فما أن انتشر حديث تشيّعي حتى حدثت هناك ضجّة وضوضاء فدخلت الدار. وإذا بأهل البيت جميعاً يأمرونني بالخروج من الدار بإيعاز من الوالد: أُخرج

---

١ ـ قال الله تعالى ﴿يَوْمَ لاَ يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ الدخان: ٤١.

من البيت فقد كفرت. فكلما أردت أن أتكلّم بكلمة ما كان عندهم جواب إلّا أنّك كفرت فاخرج من الدار.[١]

وقد أُخرجت من البيت وبلغ الخبر إلىٰ سماحة الشيخ غلام حيدر فأخذ ينتظرني في الطريق، فلمّا وصلت إليه مع عيالي وأطفالي سألني ما جرى عليك؟ قلت: اليوم قد انقطعت القرابات، أخذ يُسلّيني وقال: لا تخف فإنّ قرابة الدنيا لا تفيد في الآخرة شيئاً[٢] فأخذني معه إلىٰ داره. وفي اليوم الثاني قرّرت (الهيئة الإماميّة) منحي مبلغاً للكسب والعمل.

مضت الحال على ذلك سنة ونصف، أشارت والدتي على والدي في إرجاعي إلى البيت، وقالت له: نحن أخرجناه من البيت تهديداً كي يرجع إلىٰ المذهب الذي كان عليه فينبغي ارجاعه إلىٰ البيت حتى نرى حاله فلعلّه رجع إلىٰ ما كان عليه. ثمّ هو ولدنا الأكبر، والأُمور البيتيّة لا تتم إلّا به، فلا محيص من ارجاعه. فأرجعني إلىٰ البيت وأنا على ما كنت عليه من صلابة العقيدة، وصحّة الايمان، والتمسك بذيل التشيّع. فأعلنت ذلك مرّة ثانية في البيت، وأخذت أُروّج المذهب فيهم.

ففي يوم من الأيام كان والدي في البيت أمرني أن أطلب الشيخ (الحافظ رحيم بخش) واطرح البحث معه في الموضوع، فإن غلبني الشيخ ارجع إلىٰ المذهب السني الذي نشأت عليه، فأجبته إلىٰ ذلك، وقلت له: فإن عجز الحافظ عن جوابي فعليكم أن تقبلوا مذهب الشيعة وتعتنقوه. فقبل ذلك وقال كلّ أُخوتي الصغار: إن عجز الحافظ عن الاجابة على اسئلتك فنحن أيضاً معك على ما أنت عليه من التشيّع. فكتب والدي إلىٰ الحافظ المذكور فجاء إلينا، فلمّا اجتمعنا في

---

١ ـ راجع حديث تشيّع عبد اللطيف بن محمد شفيع المتقدم في ص٨٩ تقف في آخره على ما ناله من مصائب وآلام بعد اعلانه التشيّع.

٢ ـ قال الله تعالى ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (عبس): ٣٤ ـ ٣٧.

البيت قال له: إنّ ولدي هذا قد تشيّع قبل سنة ونصف فهل لك أن تردّه إلى مذهبك وتثبت له الحق؟

فخاطبني الحافظ قائلاً: ولدي ما الذي اوجب نفرتك من الخلفاء الثلاثة؟

قلت له: هل تعتقد أنّ النبيّ الأكرم كان معصوماً من أوّل حياته إلى آخر لحياته؟ قال: بلى، قلت كيف يجوز أن يقوم مقامه من هو ليس بمعصوم؟

أفهل كان النبيّ يعبد الأصنام حتى يجلس مكانه من كان يعبد الأصنام؟

امن العدل أن نترك علياً الذي قال الرسول الأعظم في حقّه إنّه نفسي ولحمي ودمي[١] وإنّه أوّل من يلقاني على الحوض، وتتمسك بذيل أبي بكر؟

فقال الحافظ: من نصب أبا بكر للخلافة؟ قلت: الأمّة.

قال: لا، بل الله أمر بخلافته في القرآن حكماً صريحاً.

قلت: وأين هذا في الكتاب العزيز؟ قال: ألا ترى في: الهجرة حيث جعله النبيّ صاحباً له، فلو لم يكن المقصود اعطائه هذا الشرف لم يكن يصحبه معه[٢].

قلت: أيّها الحافظ أين أنت من عقلك، بحثنا حول الخلافة لا حول الصحبة[٣]، ألا ترى أنّ النبيّ لمّا ترك عليّاً في مكانه تلك الليلة (ليلة الهجرة) مدحه الله سبحانه بقوله ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾[٤].

---

١ ـ قال ﷺ: عليّ نفسي. وقال أيضاً عليّ بن أبي طالب لحمه من لحمي... وقال ﷺ: «علي منّي وأنا من عليّ ولا يؤدّي عنّي إلّا عليّ». مصادر هذه الأحاديث من كتب السنّة تجدها في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

٢ ـ كلام في منتهى السخافة، يدلّ على منتهى جهل قائله، فلا حاجة إلى التعليق عليه.

٣ ـ ولو كان البحث حول الصحبة ، فان النبيّ ﷺ يصاحبه المسلم والكافر والمنافق ، فأي فضل يناله أحد هؤلاء في صحبته النبيّ ﷺ إن لم يكن اكتسب فيها ما يصلح له عقيدته او عمله ، فهل من مدّكر ؟

٤ ـ البقرة: ٢٠٧ وقد ورد في عدّة من كتب السنّة نزول هذه الآية الكريمة في الاشادة بالفضل

⇦

وهكذا استمرّ الحديث فقرأت عليه: ﴿بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾[١] وقلت له: أيّها الشيخ أخبرني عن نزول هذه الآية وعمّا نزل قبلها وبعدها من القرآن، وأنّ آية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[٢] إلىٰ أي معنى تشير؟ وبماذا كمل الدين المبين؟ أخبرني عن كلّ ذلك بالتفصيل.

فأخذ الحافظ يلوك لسانه وقال لوالدي: إنّ ولدك هذا قد خرج من تحت الاختيار فاتركه على ماهو عليه.

⇦ الذي ناله أمير المؤمنين عليه السلام ليلة مبيته في فراش الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الهجرة المدينة ذكرنا أسماء بعضها في كتابنا (عليّ في القرآن فأين تذهبون؟) منها (نور الأبصار) للشبلنجي فقد جاء في ص٧٨ منه ط مصر عام ١٣١٢ المطبعة الميمنية ما نصه: أورد الإمام الغزالي في كتابه احياء العلوم ان ليلة بات عليّ عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوحى الله تعالى إلىٰ جبريل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر. فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختار كلاهما الحياة واحبّاها، فأوحى الله اليهما أفلا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إلىٰ الأرض فاحفظاه من عدوه، فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ينادي ويقول: بخّ بخّ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة فأنزل الله عزّ وجل ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ ...

١ ـ الآية في المائدة: ٦٧ هي ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ ورد في عدّة من كتب السنّة انّها نزلت في أمير المؤمنين يوم غدير خم راجع ص ٣٠ و هامش ص ١١٣ و ١٣٦ و ١٨٢.

٢ ـ الآية في المائدة: ٣ هي قوله تعالىٰ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ جاء في كتاب (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) للحاكم الحسكاني ج١ ص١٥٨ ط بيروت عام ١٣٩٣ مسنداً عن أبي هريرة قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم لمّا اخذ النبيّ بيد عليّ فقال: ألستُ ولي المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله. فقال: (من كنت مولاه فعليّ مولاه) فقال عمر بن الخطاب: بخّ بخّ لك يابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، وأنزل الله ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ...﴾.

فقصصت عليه حديث الغدير فأخذته الدهشة[١]. وقال: ممّا لا شك فيه أنّ عليّاً كان أفضل من الخلفاء الثلاثة في العلم والعمل، قلت: يا هذا، إذا اعترفت بأفضليته فأي شيء يبقى بعد هذا للخلافة؟ فلمّا سمع هذا الكلام أخي محمّد صدّيق، وعبد الواحد تشيّعا وإعتنقا المذهب الجعفري وتبعهما على ذلك إبن عمّي شريف حسين، والحمد لله على صفاء الجو، وظهور الحقّ، والإعلان بالحقّ والخلافة لعليّ عليه السلام بلا فصل.

قد انكشف لدي عند التحقيق أنّ عقيدتي السابقة في الخلافة كانت باطلة أساساً، لأنّ معرفة الخلافة لا تتأتّى إلاّ بمعرفة الرسالة، فكما انّ الرسول أفضل وأعظم يكون نائبه أيضاً كذلك[٢]. فلو فرض أنّ النائب غير معصوم كان النبيّ أيضاً كذلك، وفي العكس العكس، ولذا قال النبيّ الأعظم: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه[٣]. واتّضح بذلك أنّ عليّاً وأولاده الأئمة الأحد عشر المعصومون هم أفضل الرعيّة بعد النبيّ[٤]. فلمّا بلغ بي التحقيق إلى هنا تركت ملّة آبائي وإعتنقت الملّة الحقّة الجعفريّة. إنّ النبيّ أوصى بخلافة عليّ في غدير خمّ[٥] بمحضر من مأة ألف حاجّ فأصبح عليّ أفضل الخلق بنصّ من القرآن، وبيان من الرسول الأعظم، فمن أنكر ذلك فهو خارج عن ربقة المسلمين. إنّ النبيّ الأعظم أسّس حكومة آلهيّة

---

١ ـ تقدّم في ص ٣٠.

٢ ـ بهذا يحكم العقل.

٣ ـ ذكرت أكثر من خمسين مصدراً لهذا الحديث من كتب السنّة في كتابي (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

٤ ـ ولذلك نصّ صلى الله عليه وآله عليهم بالخلافة من بعده فقال: انّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لاثنا عشر، اولهم اخي، وآخرهم المهدي (فرائد السمطين ج ٢ ص ٣١٢ وتقديم من هم دونه عليه في الخلافة سفه وضلالة فهل من مدّكر؟.

٥ ـ راجع ص ٣٠ و ٧٤ و ١١٣ و ١٣٦ و ١٨٢ و ١٨٧.

وكان هو نفسه الحاكم الأوّل بنص من الله الحكيم[١] فيجب أن يكون الحاكم بعده أيضاً كذلك يجب أن يكون منصوباً من قبله تعالى.

قد ثبت من القرآن أنّ الخلافة الآلهيّة من لدن زمن آدم[٢] إلىٰ زمان عيسى عليه السلام لم تثبت إلّا بأمر من الله فكيف يعقل أن تكون خلافة نبيّنا وهو أفضل الأنبياء السابقين بيد الأمّة، حاشا وكلّا. ولذلك أمر النبيّ في آخر حياته بالتمسّك بعترته فقال: (إنّي تارك فيكم الثقلين)[٣] وأثبت بذلك أنّ عليّاً هو النائب عنه، فياليت المسلمين يتدبرون.

انتهى ملخّص كلامه زاد الله في إكرامه وكثّر في المسلمين من أمثاله من رجال الوعي.

٥١ ـ الاستاذ السيد محمد أحمد الشنتوف المالكي المغربي

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة بعد أن ثبت عنده صحّة هذا المذهب الشريف وبطلان ما عداه.

ولد الأُستاذ السيّد محمد في سوماته ناحية العرائس بالمغرب عام ١٣٤٤ هـ ونشأ على المذهب المالكي وإعتنق أخيراً مذهب الشيعة الإماميّة، مذهب أهل البيت النبوي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

بعث الينا كتاباً من العرائس في ١٣٨٦/٧/٨، لم يذكر لنا فيه أكثر من انّه كان مالكياً[٤] وانّه اليوم من شيعة آل البيت عليهم السلام.

---

١ ـ قال الله تعالى ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ الحشر: ٧.

٢ ـ قال الله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ﴾ البقرة: ٣٠ فخلق آدم وامر الملائكة بالسجود له فقال ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ البقرة: ٦.

٣ ـ راجع ص ٣٩ و ٦٨.

٤ ـ المالكي من ينتمي في مذهبه إلىٰ مالك بن أنس أحد أئمّة المذاهب الأربعة السنّية. ولد ⇦

ولعلّ السرّ في ذلك ما رآه، أو بلغه عمّن أفصحوا عن الأسباب التي أوجبت عليهم رفض مذاهبهم وإعلانهم تشيّعهم فنالهم من أبناء دينهم من سوء فاتّقى، ولم يذكر لنا أكثر من ذلك(١).

والأستاذ الشنتوف يوم بعث الينا كتابه حول تشيّعه كان أُستاذاً في التعليم الإسلامي الثانوي في العرائس. وفّقه الله وإيّانا وجميع المؤمنين لخدمة العلم والفضيلة، ووقانا وايّاهم كلّ محذور، إنّه تعالى وليّ ذلك.

٥٢ ـ الخطيب اللامع، المتكلم البارع، العلّامة النحرير، العيلم الذي ليس له اليوم نظير المولوي محمد اسماعيل الديوبندي



فارس ميدان الجدل والخطابة الذي فرّت من صولته أُسود الغابة، مَن إذا جادل أفحم وإذا احتجّ ألزم، القوي الباع، الواسع الاطلاع، الذي خضع لحججه وبراهينه أكابر العلماء وأعلام من المتكلمين والخطباء، الملقب بحق بـ (المبلّغ الأعظم) سماحة المولوي محمد اسماعيل الديوبندي الوهّابي الباكستاني.

ولد فضيلته من أب وهّابي، وعلى هذا المذهب المنحرف عن الحق نشأ ثمّ تمذهب بمذهب أبي حنيفة.

آباؤه من أُسرة (زطّ) هنود دخلوا في الاسلام في عهد المغول، أو عهد

⇦ مالك سنة ٩٥ للهجرة، ومات سنة ١٧٩. وللتعرف على ما قاله السنّة في أئمة أصحاب المذاهب الأربعة (ومنهم مالك) واتباعهم اقرأ كتابنا (مهاترات بين أصحاب المذاهب الأربعة).

١ ـ ولكي تقف على حال بعض من رفضوا مذاهبهم بعد تحققهم فسادها وبطلانها وضلالها، وإعلانهم تشيّعهم واختيارهم مذهب أهل البيت عليهم السلام وما نالهم من بلاء ومصائب عظام من النواصب زيادة على ما تقدم في ص ٧٨ اقرأ ما سنذكره بعد هذا العنوان.

همايون. فغرقوا في لجج التصوف ثمّ أصبحوا من أهل الحديث في اصطلاحهم، أعني وهّابيين أتباع محمد بن عبد الوهّاب النجدي في معتقداته الفاسدة وآرائه المنحرفة التي خالف فيها جميع المذاهب الاسلامية المعروفة[1] كان ﷺ من علماء الوهابيين، وخطبائهم المرموقين ومن أئمة جمعتهم وجماعتهم البارزين: خطيباً ومناظراً ومتكلّماً ومدرّساً وواعظاً على طريقة علماء (ديوبند)، أي الوهابيين المعروفين بشدة التعصب والنصب للشيعة اتباع العترة النبوية الطاهرة خاصة، ولغيرهم من أتباع المذاهب السنّية الأربعة.

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة عام ١٩٤٠ بعد تحقيق عميق ودراسة واسعة وبحث وتدقيق، أسفرت له بوضوح عن إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ابن عم الرسول ﷺ من بعده فإمامة الأئمّة المعصومين عليهم السلام من ولده، ففساد خلافة مَن حلّ محلهم وغصبهم حقّهم من محلٍّ أحلّهم الله فيه.

تسلمنا منه كتاباً من (لائل پور) الباكستان في ١٣٨٥/٦/١٩ هـ حدّثنا فيه عن عقيدته سابقاً وحالاً ومالاقاه بعد تشيّعه من أبناء دينه ونحلته من بلايا ومكاره شأن كلّ من يتضح له الحق فيتبعه ويرفض ما كان عليه، من مذهب ثبت عنده بطلانه وانحرف عن سيرة آبائه الأولين. وعن الأسباب الباعثة له على رفض مذهبه السابق واختياره مذهب الشيعة الإماميّة، فقال فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا لاحقاق الحق المبين، وأخرجنا من غيابة الضلالة بأنوار الأئمّة المعصومين، وأطلعنا على تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين فتبرّأنا من تأويلهم وتحريفهم وانتحالهم.

---

١ ـ للتعرف على عقايد هذا الرجل المنحرف وما قاله علماء السنّة فيه إقرأ كتاب (الوهابية في نظر علماء المسلمين) للاستاذ إحسان عبد اللطيف البكري، الطبعة الرابعة.

ثمّ الصلاة على خاتم النبيّين، وسيّد المرسلين الذي لا نـبيّ بـعده إلىٰ يـوم الدين، سيدنا ومولانا محمد وآله الطيّبين الطاهرين، الذين افترض الله طـاعتهم على العالمين ، ولعنة الله على من اغضب سيّدة نساء العـالمين، وأُحـرق بـابها، وأخرق كتاب الله المبين، لا سيما الّلعنة على من سبّ عليّاً أمير المؤمنين، وقتل سيد الشهداء المظلومين وساق بنات رسول اللهبالزجر والتوهين...

كنت في مذهبي السابق صوفيّاً، ومقلّداً لأبي حنيفة، مؤمناً بالقدر خيره وشرّه من الله[١].

وكنت معتقداً من صميم القلب بـخلافة الثـلاثة[٢] بـالاجماع[٣] والشـورى والقهر والغلبة[٤].

وكنت أفضّل الشيخين[٥] على أمير المؤمنين عليه السلام، وكان إعتقادي أنّ عليّ بن أبي طالب رابعهم، وأنّ عائشة في حرب الجمل[٦] ومعاوية وغيرهما في صـفّين

---

١ ـ حاشا ربنا وتقدّس ذكره من ان يقدّر لعبده شراً ثمّ يعذّبه عليه، وهو القائل ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ فصّلت: ٤٦.

٢ ـ أي بصحّتها، والثلاثة هم أبو بكـر وعـمر وعـثمان المـتقدّمون عـلى عـليّ عليه السلام إبـن عـم الرسول صلى الله عليه وآله في الخلافة ظلماً وعدواناً.

٣ ـ أي المدّعى، وليس في الحقيقة هناك إجماع، واجماع المسلمين عـامة مـمتنع. واجـماع بعضهم ليس بحجة، كما لا يخفى على البصير.

٤ ـ حقاً ما أسخفها من عقيدة.

٥ ـ يعني أبا بكر وعمر بن الخطاب. وكتبنا (قالوا في صحابة رسول الله) و (الصحابة في صحاح السنّة ومسانيدهم) و (مهاترات بين صحابة رسول الله) يتعرّف القارئ النبيل جـيداً عـلى شخصيّة هذين الرجلين.

٦ ـ مع إمامها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وآله: حـرب عـلي حرب الله، وسلم عليّ سلم الله (ينابيع المودة ص٥٥ ط اسلامبول عام ١٣٠٢) وقوله صلى الله عليه وآله أيضاً: يا عليّ حربك حربي، وسلمك سلمي، وأنت العلم بيني وبـين امـتي. مـصادر هـذا الحديث في كتب السنّة تجدها في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

كانوا مجتهدين، ولكن اخطأوا خطأً اجتهادياً[١] وما كانوا منافقين ولا فاسقين، بل مؤمنين مسلمين صالحين.

فلمّا عرفتُ سيرتهم وحقّقتُ حقيقتهم ثبت عندي أنّهم كانوا من الذين نقضوا عهد الله ورسوله من بعد ميثاقه يوم الغدير، فتبرّأت من سوء اعتقادهم وفسادهم، وآمنت بإمامة الأئمّة المعصومين. وثبت عندي بعد التحقيق أنّ أمير المؤمنين سيّد الوصيين وإمام المتقين وولي الله في العالمين، وخليفة رسول الله بلا فصل بنص من الله ورسوله، وأنّ الأئمّة المعصومين هم أنوار الله وخلفاء الله[٢] وخزّان علم الله؛ والحمد لله على ذلك.

وأصل الأسباب الباعثة على اختيار مذهب الشيعة وقبول الحق رحمةُ الله وتوفيقه إذ كنت بعيداً عن مذهب أهل البيت، شديداً على الشيعة، شفيقاً على النواصب.

كان في جوارنا رجل من الشيعة يناظر كلّ يوم مع أفراد أهل السنّة، ويريهم من كتبهم ما يحتجُّ به عليهم، وكنت أُناظر معه في بعض الأحيان، وكنت أتأثّرُ باحتجاجه ثمّ ناظرت يوماً آخرين منهم مناظرة شديدة طويلة في مسألة فدك[٣] ومسألة الخلافة والإمامة[٤]، ومسألة المسح على الرجلين[٥] فخبت وخسرت، وانهزمت متحيّراً في جوابهم وإلزامهم.

---

١ ـ يعني انّ ذلك مغفور لهم فلا يخرجهم من العدالة إلىٰ الفسق ولا يوجب البرائة منهم، وهذا من سخيف الكلام وساقطه، اذ لا دليل على صحته لا من كتاب الله ولا من سنة الرسول ﷺ الصحيحة يعضده ولا العقل السليم يؤيده.

٢ ـ تقدمت النصوص في ذلك في ص٢٥ و٣٠ و ٣١ و ٤٣ و ٦٨ و ٧٠ و ١٥١ فراجع.

٣ ـ تقدم الحديث حوله في ص٧٣ و ٨٣ فراجع.

٤ ـ راجع ص٤٤ و ٧١ و ٨١.

٥ ـ تقدمت آية الوضوء في ص١٤٧ فراجع.

ثمّ شرعت في تحقيق الحق وابطال الباطل، وشمّرت عن ساق الجدّ لكشف الحقائق واخراج الدقائق، فقابلت بين فضائل الصحابة وفضائل أهل البيت عليهم السلام، فرجحت كفّة فضائل أهل البيت على فضائل خيار الصحابة[1] ثمّ شرعت في تنقيد الأصحاب الثلاثة فوجدت أُساس إيمانهم على وهنٍ وضعف.

كان إيمان أبي بكر على بعض أخبار الكهنة وما كان على تحقيق ـ كما في (الصواعق لابن حجر) ـ وكان إيمان عمر بن الخطاب على خطرة الخزي والنكال، كما كان للوليد بن المغيرة، كما في (الكامل)، ودخل عثمان في الاسلام حرصاً على التزويج والتناكح كما في (البداية لابن كثير).

وثبت فرارهم في الشدائد وفي الحروب والمعارك في أحد وخيبر[2]، وكانوا في النبوة شاكّين مرتابين... ثمّ نافقوا وبعد وفاة الرسول، صاروا مرتدّين في مسألة الإمامة، أعني دخلوا في الاسلام شاكّين وصاروا مرتدّين لمّا ظلموا آل

---

١ ـ يرجّح فضائل أهل البيت عليهم السلام على فضائل الصحابة كتاب الله المجيد وسنّة رسوله المتفق على صحتها عند الشيعة والسنّة معاً، أمّا الكتاب فقوله تعالى ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ الشورى: ٢٣ وقوله تعالى ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الأحزاب: ٣٣، وأمّا السنّة فمنها حديث السفينة وقد تقدم في ص ٢٥ وحديث الثقلين وقد تقدم في ص ٢٩ فراجع.

٢ ـ قال الله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبارَ * وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ الأنفال: ١٦. روى ابن سعد في الطبقات ج٣ ق١ ص ١٥٥ عن عائشة قالت: حدثني أبو بكر قال: كنت أول من فاء إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد. (فاء: رجع) قال ابن الأثير في (اسد الغابة) ١٦/١: فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد انهزم اصحابه عنه يوم أحد. وذكر السيوطي في الدر المنثور ج٢ ص٨٠ فرار عمر في أُحد، وفي ص٨٨ منه فرار عثمان، واخرجه البخاري في صحيحه ج٢ ص٢٩٧ ط مصر بحاشية السندي.

محمد حقّهم(١).

وثبت من كتب السنّة أنّ الحق مع عليّ(٢) والصراط المستقيم هو عليّ عليه السلام(٣) وأنّه سيّد الوصيين وإمام المتّقين(٤) ووليّ الله في العالمين ووصيّ رسول الله بلا فصل، بنصّ الله ورسوله(٥) والأئمّة المعصومون هم أنوار الله وخلفاء الله وخزّان

---

١ ـ وقد اخبر الله عن ارتدادهم في كتابه فقال ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ آل عمران: ١٤٤. وكذلك الرسول صلى الله عليه وآله في حديثه إذ قال: «وإنّ اناساً من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: أصحابي أصحابي فيقول: إنّهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم». (صحيح البخاري ج٢ ص٢٢٣ ط مصر بحاشية السندي. وقال أيضاً: «أنا فرطكم على الحوض (أيّ سابق ومتقدم عليكم) ولأنازعن رجالاً من اصحابي ولأغلبن عليهم، ثمّ ليقالنّ لي: انك لا تدري ما أحدثوا بعدك». مسند أحمد ج١ ص٤٠٦ ط مصر.

٢ ـ تقدمت الأحاديث في ذلك في ص ١٥١ فراجع.

٣ ـ روى الحاكم الحسكاني مسنداً عن عبد الله بن عباس ، وعن زيد بن علي في تفسير قوله تعالى ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني به إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) ج١ ص٢٦٣ و ٢٦٤ ط بيروت عام ١٣٩٣.

٤ ـ جاء في عدة كتب سنيّة ذكرنا أسمائها في كتاب (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟) منها منتخب كنز العمال على هامش مسند أحمد ج٥ ط مصر عام ١٣١٣ عن النبيّ صلى الله عليه وآله انّه قال في عليّ عليه السلام: «أنّه سيّد المسلمين، وولي المتقين وقائد الغرّ المحجّلين».

٥ ـ ومن نصوص النبيّ صلى الله عليه وآله على الامام عليّ عليه السلام بالوصاية من بعده قوله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ أنت وصيّي ووارثي وأبو ولدي وزوج ابنتي، امرك امري، ونهيك نهيي، اقسم بالذي بعثني بالنبوّة وجعلني خير البريّة إنّك لحجّة الله على خلقه وامينه على سره وخليفة الله على عباده. وقوله صلى الله عليه وآله: وصيّي ووارثي يقضي ديني، وينجز موعدي عليّ بن أبي طالب». وقوله صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب اخي ومنّي وأنا من علي، فهو باب علمي ووصيّي. وقوله صلى الله عليه وآله: فجعل (الله) علياً وصياً. وقوله صلى الله عليه وآله: انّ وصيّي وموضع سرّي، وخير من اترك بعدي، وينجز عدّتي، ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب». وقوله صلى الله عليه وآله: «إن اخي ووزيري ووصيّي وخير من اخلّف بعدي عليّ بن أبي طالب». وقوله صلى الله عليه وآله: انّ علياً وصيّي ووارثي. وقوله صلى الله عليه وآله: ان هذا اخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا. وقوله صلى الله عليه وآله: «أنت اخي ووصيّي ووارثي وخليفتي من بعدي». راجع مصادر هذه الاحاديث في كتب السنّة في كتابنا (هذه أحاديثنا أحاديثكم؟).

علم الله[١]، فدخلت في مذهب الشيعة، وتركت المذاهب الباطلة، وجادلت (أصحابها) وألزمتهم وأفحمتهم في مقامات كثيرة على طريقتهم من كتبهم وأصولهم.

ولمّا دخلت في المذهب الحق، سقطت عليّ جبال من المصائب، ففُرّق بيني وبين زوجتي بفتوى علماء الأحناف، وكان لي أطفال ماتوا لفراق والدتهم. وقد استشاروا بعض الأقارب كالعقارب في قتلي، ولكن بفضل الله ونصرته خابوا وخسروا ولم ينالوا بما همّوا به. وما أن جرت عليّ تلك المصائب والشدائد إلّا وجعل الله لي بعد العسر يسراً[٢].

فصرت خطيب الشيعة وذاكرهم وواعظهم ومناظرهم. وناظرت أكثر علماء السنّة مناظرات كثيرة وجادلتهم وألزمتهم وأفحمتهم، شتّت بها شملهم، وفرّقت جمعهم بفضل الله ورحمته ودعاء المعصومين عليهم السلام، وما تركت مناظراً من أهل السنّة، وأهل الحديث (الوهّابيين) والمرزائية (القاديانيين) إلّا وجادلتهم بالتي هي أحسن ففزت عليهم ببركة أمير المؤمنين، فخابوا وخسروا، وولّوا منهزمين، وأدخلت في مذهب الشيعة أناساً كثيرين وهذا من فضل ربي[٣].

أسّس رحمه الله عام ١٣٨٣ هـ في مدينة (لائل پور) مدرسة باسم (درس آل محمد)

---

١ ـ قال صلى الله عليه وآله: انّ خلفائي، وأوصيائي، وحجج الله على الخلق بعدي لاثنا عشر أوّلهم أخي، وآخرهم المهدي. (فرائد السمطين ج ٢ ص ٣١٢).

٢ ـ كيف لا وقد قال عزّ من قائل ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾ الانشراح: ٥. راجع ص ٨٩ و ١٤٩ لتقف زيادة على هذا مما يرتكبه هؤلاء الجناة من جرائم في حق المؤمنين من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام.

٣ ـ حقاً ما قال أعلى الله مقامه في دار الخلد والكرامة، فقد كان بحقّ داعية إلى الحق بالتي هي احسن، وقد اهتدى بهديه، واستضاء بنور علمه إلى الصراط المستقيم كثيرون ممن كانوا على ضلالة في دينهم وعمى في أمرهم فخرجوا ببركة دعوته إلى الحق من وادي الجهل والضلالة والحمد لله ربّ العالمين.

لتعليم المناظرة وطرق الاحتجاج يتخرّج منها دعاة إلىٰ المذهب الجعفري بالتي هي أحسن كما امر الله سبحانه بقوله عزّ من قائل: ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾[1] مسلّحون بكل ما هناك، من قوّة وعتاد علمي ومنطقي وعقلي، يقضي علىٰ حجج الخصم ويدحضها لا محالة، فيلجأ إلىٰ الإذعان بالحقّ والاعتراف بالواقع، فيعتنق عن بصيرة وإيمان واعتقاد كامل بصحة مذهب الشيعة الإماميّة مذعناً بإمامة الأئمـّة من أهل البيت النبوي الكريم صلّى الله عليه وعليهم أجمعين إيماناً لا يشوبه ريب، والحمد لله رب العالمين، فانّ الحق يعلو ولا يُعلى عليه.

٥٣ ـ محمّد اقبال بن رائي غلام محمد خان (بهي) الحنفي الباكستاني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة. ولد محمّد اقبال في (فيروزپور ـ الباكستان) عام ١٩١٥ م من أُسرة تعرف بـ(راجوت بهي).

تسلّمتُ منه كتاباً في ١٣٨٣/٥/٢٥ هـ جاء فيه ما معناه: كانت عقيدتي سابقاً في الخلفاء الأربعة أنّ الخلافة لم تثبت لواحد منهم بالنص وإنّما ثبتت باختيار المسلمين[2]، وأنّ عليّاً هو رابع الخلفاء وأفضلهم[3].

---

١ ـ النحل: ١٢٥.

٢ ـ علمت مما مرّ في مقدمة الكتاب أنّ تعيين الخليفة والإمام وظيفة الهيّة، وليس لأحد من الناس مهما كان له من مقام حق في الاختيار، دلت على ذلك آيات صريحة من كتاب الله تعالى. فراجع.

٣ ـ النصوص عليه‌عليه‌السلام بالخلافة تثبت أفضليته على المسلمين، وإلّا لزم تقديم المفضول على ⇦

وأعتقد الآن أنّ عليّ بن أبي طالب هو الخليفة بعد رسول الله بلا فصل، والإمام بالحق، وأن خلافته بالنص عليه من الرسولﷺ[1] ولم يكن الخلفاء قبله إلّا ملوكاً من أهل الدنيا. وبعد تشيّعه غيّر اسمه إلىٰ اقبال حسين.



٥٤ ـ العلّامة الكبير المفتي الشيخ محمد مرعي الشافعي الأنطاكي

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة مذهب أهل البيتعليهم السلام، وألّف كتاباً أسماه (لماذا اخترت مذهب الشيعة مذهب أهل البيت) طبع عام ١٣٨٢، كتب على وجه الكتاب هذه الأبيات:

لماذا اخترت مذهب آل طٰه — وحاربت الأقارب في ولاها
وعفت ديار آبائي وأهلي — وعيشاً كان ممتلأً رفاها
لأنّي قد وجدت الحق نصّا — وربّ البيت لم يألف سواها
فمذهبي التشيّع وهو فخر — لمن رام الحقيقة وامتطاها
وهل ينجو بيوم الحشر فرد — مشىٰ في غير مذهب آل طه؟

ولد فضيلته عام ١٣١٤ هـ في قرية (عنصو) تابعة إلىٰ انطاكية وتبعد عنها

⇦ الأفضل وهو قبيح عقلاً، حاشا الله تعالى ورسولهﷺ من ذلك.

ولا يتقبل عقيدة جواز تقديم المفضول على الأفضل إلّا من بلغ النهاية من الجهل والحماقة. أمّا الذين طُبعوا على حبّ التقليد للسلف والسير على منهاج آباءهم الأولين تقليداً لليهود الذين ذمهم الله تعالى على ذلك اذ قالوا (إنّا وجدنا آباءنا على امّة وانّا على آثارهم مقتدون الزخرف: ٢٣ فانهم يعتقدون أن المتقدمين على الإمامعليه السلام في الخلافة هم أفضل منه دون أيّ دليل، عقيدة خاطئة موروثة، لا عن دراسة وتحقيق، هداهم الله إلىٰ الحق والصراط المستقيم.

١ ـ تقدمت طائفة من النصوص الصريحة عليه بالخلافة فراجع ص ٤٣ و ١٥٩ من هذا الكتاب.

اربعة فراسخ، وبعد بلوغه سنّ الرشد انتقل إلىٰ انطاكية وأخذ العلم فيها عن الشيخ محمد سعيد العرفي يوم كان مبعّداً فيها، وعن غيره من العلماء، ثمّ ارتحل إلىٰ مصر ودخل الجامع الأزهر، وأخذ العلم عن عدّة من المشايخ فيه[١]، وبعد انهاء مراحل الدراسة عاد إلىٰ بلاده واشتغل فيها بالتدريس والخطابة وامامة الجماعة والإفتاء مدة خمسة عشر عاماً.

وقبل صدور كتابه آنف الذكر وجّهت إليه اسئلة حول موضوع رفضه لمذهبه السابق واختياره مذهب الشيعة الإماميّة، فتسلّمت منه الجواب في ١٣٨٣/١٠/١٩ هـ جاء فيه: كنّا نتذاكر في شأن الخلاف الواقع بين المذاهب الأربعة أنا وأخي (الشيخ أحمد)[٢] وإذ كنّا ذاك نجد في المسألة خلافاً في نفس المذهب في كثير من المسائل، فضلاً عن الخلاف الواقع بينه وبين المذاهب الثلاثة، مثلاً:

١ ـ الشافعي يقول: إنّ لمس المرأة الأجنبيّة يوجب الوضوء والحنفي يقول بخلافه ويخالفهما مالك حيث يقول إن كان اللمس بشهوة أو عن عمد وجب الوضوء، وإلّا فلا.

٢ ـ والشافعي يجيز نكاح البنت من الزنا ويخالفه الثلاثة.

٣ ـ والحنفي يقول: بوجوب الوضوء من خروج الدم ويخالفه الثلاثة.

٤ ـ والحنفي يجيز الوضوء بالنبيذ واللبن المشروب بالماء ويخالفه الثلاثة.

٥ ـ ويقول مالك بجواز أكل لحم الكلاب ويخالفه الثلاثة. إلىٰ كثير من هذا الخلاف من أول الفقه إلىٰ آخره، هذا مما يوقع الريب[٣] وجاء فيه تحت عنوان

---

١ ـ ذكر اسماءهم في كتابه (لماذا اخترت مذهب الشيعة مذهب أهل البيت).

٢ ـ مرّ حديث تشيّعه في الصفحة ٢٣ فراجع تزداد علماً وايماناً.

٣ ـ وذكر في كتابه (لماذا اخترت مذهب الشيعة...) زيادة على ماذكره لنا في كتابه واليك: ⇦

(الوهّابية)[1] وكنا نسمع عن الوهّابيين بأنهم يقيمون الحدود ويجرون الأحكام

⇦ والشافعي يجيز أكل لحم الضبع والجرّي والثعلب. وأبو حنيفة يحرّم أكلها. والقنافذ يحلّلها الشافعي والآخرون يحرّمونها .. يا سبحان الله أفهل كانت الشريعة ناقصة لم تتم حتى اتوا بما أتوا من الخلاف الدائر بينهم، فهذا يحلّل وذاك يحرّم، والآخر يجيز، وذاك بالعكس. وقد صحّ عن رسول الله ﷺ انّه قال: (حلال محمد حلال إلىٰ يوم القيامة، وحرام محمد حرام إلىٰ يوم القيامة) أما ترى الشافعي (رض) نفسه قد ألّف مذهبه القديم ونشره بين المسلمين في العراق والحجاز واليمن والشام، ثمّ ارتحل إلىٰ مصر لأمر ما، وخالط المغاربة واخذ عنهم فعدل عن مذهبه القديم وألّف مذهباً آخر اسماه (المذهب الجديد) حتى لم يبق من المذهب الأول إلّا مسائل... وأيضاً نرى أبا حنيفة يأتي بالقول في أحد المسائل مثلاً ويأتي أبو يوسف أو محمد أو زفر، وهم ممن اخذوا عنه، وتلمّذوا عليه ويخالفونه، فمرّة يكون أحدهم معه والآخران عليه، وبالعكس، أو يخالفوه الثلاثة، أو يوافقونه، وهكذا مالك وأحمد، والخلاف دائر بينهم في جميع المسائل، وطبعاً هذا مما يوقع في الريب.
الرضوي: واذا أردت الوقوف على ما كان بينهم من خلاف بلغ حدّاً أن كفّر أحدهم الآخر فاقرأ كتابنا (مهاترات بين أصحاب المذاهب الأربعة).

١ ـ الوهّابية، هم فئة ضئيلة وفرقة ضالة مضلّة، منسوبة إلىٰ محمد بن عبد الوهّاب المتولد عام ١١١١ والمتوفى عام ١٢٠٦ وهو الذي آل امره إلىٰ اتّباع الهوى والاغترار بالأباطيل والمنى، فاخترع مذهباً خارجاً عن فرق الإسلام بناه على أنقاض ما اسّسه ابن تيميّة الحراني وتلميذه ابن القيّم، وقد تبعه حثالة من الناس، ومن مذهبهم تحريم الاحتفال بالموتى حتى الأنبياء والأئمة ﷺ وتحريم البناء على قبورهم وزيارتهم والتوسل إلىٰ الله والاستشفاع بهم وسوق النذور والقرابين التي يتقرب بها إلىٰ الله ويهدي ثوابها لهم، والصلوة في تلكم المراقد الشريفة، ووجوب المنع عن جميع ذلك، وهدم البنايات القائمة على القبور المقدّسة كما فعلته أياديهم الأثيمة المأجورة، وأنّه يجب اتباع من شهر السيف منهم متسمّياً بامام المسلمين وأن المتبع هو رأيه حسب مقتضيات الظروف والاحوال ولا عبرة بقول ميّت ابداً وقد بلغت به الجرأة حتى قال: (عصاي خير من محمد فانها تنفع ومحمد لا ينفع).
وهؤلاء يكفّرون فرق المسلمين وينبزونهم بالشرك والإلحاد، ويبيحون دماءهم. ومن الغريب أنّ الوهابي المجرم ينسب إلىٰ الشيعة اموراً لا توجد في أُصول مذهبهم وليست في كتبهم.
الرضوي: ومثله النواصب فانهم ايضاً ينسبون إلىٰ الشيعة أُموراً لا توجد في كتبهم بل ولم يسمعها واحد منهم إلّا من خصومهم، ونحن لا نعجب من هؤلاء ولا من هؤلاء، فكلهم اعداؤنا والله المستعان عليهم.

الشرعيّة تماماً[١] فهاجرنا إلىٰ الحجاز وتخللّنا بينهم مدّة فوجدنا الأخبار التي تصلنا من القطر الحجازي كانت خلاف الواقع[٢] فرجعنا إلىٰ بلادنا... فحتى متى؟!

١ ـ وما أكثر الادعاءات الكاذبة، خاصة في عصرنا هذا، عصر الكفر والظلم والفساد.

٢ ـ وأضاف في كتابه (لماذا اخترنا مذهب الشيعة...) فقال: فانهم أضرّ على الإسلام من كلّ شيء، وقد شوّهوا سمعة الإسلام بأعمالهم وأفعالهم، وبسوء فتاوىٰ علمائهم، وبسوء صنيعهم بالعترة الطاهرة، الأئمة الصالحين وغيرهم، وذلك بهدم قبورهم. ولعمري لقد أرادوا هدم ضريح النبيّ المقدّس ﷺ فعارضهم كثير من المؤمنين من شرق الأرض وغربها، فتركوه خوف الفتنة، والاثارة. أُنظر إلىٰ غريب فتاواهم:

يقول الوهابي: إذا وضع الحاج، أو أيّ شخص يده على القبر فهو مشرك، ويدانيه الشرطي ويقول: ارفع يدك يا مشرك. واذا قال القائل يا رسول الله فهو مشرك. واذا أخذ أحد الضريح، أو قبّله، أو تبرّك به فهو مشرك، ويضربه الشرطي ويضجره، ويقول له: لا تفعل يا مشرك. إلىٰ غير ذلك من الآراء السخيفة التي لا تنطبق على الشرع الإسلامي الشريف أصلاً، والتي تضحك الثكلى... (إنتهى).

قال الشيخ سليمان بن عبد الوهاب النجدي في الوهابيين: إنّ الفرقة الناجية وصفها رسول الله ﷺ بأوصاف، وكذلك وصفها أهل العلم وليس فيكم خصلة واحدة منها. (الصواعق الآلهية في الرد على الوهابية) ص٤١ طبع اسلامبول عام ١٣٩٩ الطبعة الثالثة، وهذا هو أول من كتب ردّاً على المذهب الوهابي ثمّ تتابعت الردود عليهم من الشيعة والسنّة معاً قديماً وحديثاً، ونحن ننقل هنا ماذكره الاستاذ احسان عبد اللطيف البكري في كتابه (الوهابية في نظر علماء المسلمين) الطبعة الرابعة بالأوفست عام ١٤٠٨ من كتب كتبها السنّة خاصة في الرد على الفرقة الوهابية واليك أيّها القارئ النبيل: (المنح الآلهيّة في طمس الضلالة الوهابيّة) لأبي الفداء اسماعيل التميمي التونسي، وله (عقد نفيس) ردّ فيه شبهات الوهابي ذكره عمر كحالة في معجم المؤلفين. (البصائر لمنكري التوسّل بأهل المقابر) لحمد الله الداجوي. طبع في استانبول عام ١٩٧٥. (الرسالة الرديّة على الطائفة الوهابيّة) لمحمّد عطاء الله المعروف بـ عطا، ذكره في معجم المؤلفين. (المدارج السنّية في ردّ الوهابيّة) لعامر القادري. طبع عام ١٩٧٧، واعيد طبعه بالأوفست في استانبول عام ١٩٧٨. (سعادة الدارين) في الردّ على الفرقة الوهابية ومقلدة الظاهرية، لابراهيم بن عثمان السمنودي المصري، طبع في مجلدين في مصر عام ١٣٢٠. (الحق المبين في الرد على الوهابيّين) للشيخ أحمد النقشبندي. ذكره البغدادي في (هديّة العارفين) وكحّالة في معجم المؤلفين. (التوسّل بالنبي وبالصالحين) لأبي حامد مرزوق الشامي. طبع في استانبول بالأوفست عام ⇦

إذ لا نزال في ريب مما نراه من الخلاف الداعي إلىٰ القلق إلىٰ أن حدثت أسباب دعت إلىٰ الاتصال بالشيعة.

⇦ ١٩٨٤. (المنحة الوهبية في ردّ الوهابيّة) للشيخ داود بن سليمان البغدادي النقشبندي طبع للمرة الثالثة في استانبول عام ١٩٧٨. وله أيضاً في الردّ عليهم (صلح والاخوان في الردّ علىٰ من قال بالشرك والكفران) ذكره البغدادي في هدية العارفين. (ردّ على الوهّابية) لابراهيم عبد القادر التونسي المالكي. ذكره في معجم المؤلفين (الأوراق البغداديّة في الحوادث النجديّة للشيخ ابراهيم الراوي. طبع في بغداد عام ١٣٤٥ وفي استانبول عام ١٩٧٦. (العقائد الصحيحة في ترديد الوهابية النجدية)، للخواجة حافظ محمد حسن جان السرهندي طبع في الهند عام ١٣٦٠ واعيد طبعه بالاوفست عام ١٣٩٨ في استانبول، وله أيضاً (الأصول الأربعة في ترديد الوهابية) طبع في تركية عام ١٤٠٦. (الفجر الصادق في الردّ على منكري التوسل والكرامات والخوارق) للشيخ جميل افندي صدقي الزهاوي. طبع في مصر عام ١٣٢٣ مطبعة الواعظ وفي تركية عام ١٣٩٦ وعام ١٤٠٦ (الأقوال المرضية في الردّ على الوهابيّة للفقيه محمد الكسم الحنفي. ذكره في معجم المؤلفين. (الردّ على الوهابية) للفقيه عبد المحسن الاشيقري الحنبلي. ذكره في معجم المؤلفين (ضياء الصدور لمنكر التوسل بأهل القبور) لظاهر شاه ميان الهندي. طبع في استانبول عام ١٤٠٦ ملحقاً بالفجر الصادق (شفاء السقام في زيارة خير الأنام) لقاضي القضاة أبو الحسن عليّ السُبكي. طبع في استانبول عام ١٤٠٥ ملحقاً بكتاب (تطهير الفؤاد من دنس الاعتقاد). (ردّ وهابي) للمفتي محمود بن عبد الغيور طبع في استانبول عام ١٤٠١ (المقالات الوفية في الردّ على الوهابيّة) للشيخ حسن خزبك. ذكره في التوسل بالنبي وبالصالحين. (التوسل) للمفتي محمد عبد القيوم القادري طبع في استانبول عام ١٩٤٨ ملحقاً بكتاب (التوسل بالنبي وبالصالحين). (الحقائق الإسلامية في الردّ على المزاعم الوهابيّة بأدلة الكتاب والسنّة النبويّة) للحاج مالك بن الشيخ محمود داود مدير مدرسة العرفان بمدينة كوتيالي بجمهورية مالي، افريقيا طبع عام ١٤٠٣ وعام ١٤٠٥. الدرر السنّية في الردّ على الوهابية) للسيد أحمد زيني دحلان طبع في استانبول عام ١٩٧٦، وله فتنة الوهابية) طبع في تركية عام ١٩٧٥ (النقول الشرعيّة في الردّ على الوهابيّة) للشيخ مصطفى بن أحمد الشطي الحنبلي. طبع في استانبول عام ١٤٠٦ ملحقاً بـ (الفجر الصادق). شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق) للشيخ يوسف النبهاني..

وهناك كتب اخرىٰ يطول الكلام بنقل أسمائها، منها (تاريخ آل سعود) لناصر السعيد. قال احسان عبد اللطيف البكري فيه: المتضمّن لتاريخ الوهابيين في ماضيهم الأسود وحاضرهم الأنكد، الذي فضح فيه قادة الحكام السعوديين العملاء المجرمين، مشيدي قواعد دين الوهابيين الضالين المضلّين.

وقال تحت عنوان (التشيّع): الفرقة التي لم نجد لها في كتب السير عند القوم سوىٰ المطاعن والشتم المقذع بل الكفر الصريح، ولماذا؟ وما السبب؟ لأنّهم مشركون! هكذا في (الصواعق المحرقة) لابن حجر... فمن يا ترى يتجاسر على القرب منهم، فإذا تجاسر امرؤ مثلاً وقع في شركهم فمن لها؟ والأمر خطير والتحذير من العلماء والنهي الشديد اللّهجة عن تناول شيءٍ من كتبهم لأنّها سُمٌّ زعاف..[1].

وذكر أنّ رجلاً أتاه بكتاب (المراجعات)[2] للعلّامة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين ﷺ، قال: فحملته وذهبت إلىٰ منزلي، وبعد أن نام الأولاد وأمّهم خلوت بنفسي وبدأت بالمطالعة؛ وهذا أوّل كتاب وصل اليّ من مؤلّفات الشيعة[3]. وما أن بدأت بقراءة المقدّمة حتى أخذتني دهشة لما فيها من البلاغة وتركيب الألفاظ وسبك جملها وزادت دهشتي عند وصولي إلىٰ المراجعة الرابعة اذ فيها القول الفصل لمن كان له عقل وألقى السمع وهو شهيد.

ولم أقتصر عليها بل أخذت كلّما انتهيت من واحدة أخذت في الأخرى، وهكذا إلىٰ أن مضى أكثر من ثلثي الليل وأنا لا أشعر بملل ولا كلّل لما وجدت فيه من حلاوة وطلاوة، وحينئذ تفتحت أمامي أبواب الصدق والصواب الصائب بل ولا مريّة فيه ولست بمغال إن قلت كأني صرت في بودقة، وفقدت شعوري لأنّه قد استـ.. جذبني الكتاب، وقادني اليه فسرت معه مختاراً أو غير مختار، فنمت قليلاً

---

١ ـ قاتل سريعاً.

٢ ـ راجع صفحة ٢٣ هامش رقم ٢ لتقف على أهميّة هذا الكتاب في موضوعه.

٣ ـ كان ولا يزال علماء السنة لتعصّبهم ضد الشيعة يبتعدون عن قراءة كتبهم لئلا يتّضح لهم الحقّ اذا ماقرأوها، فيتبيّن لهم ضلالهم ويظهر عوارهم فيضطرّوا إلىٰ الانحراف عن طريقة آبائهم الأوّلين، حتى أنّ حكوماتهم كانت تمنع ولا تزال تمنع من دخول كتب الشيعة إلىٰ بلادهم خشية من ذلك.

وعند الصباح أتيت أخي[١]... وقلت له: خذ هذا الكتاب. قال: وماهو؟ قلت: كتاب شيعي. فأجاب: لا حاجة لي به. قلت: خذه واقرأه ولا تعمل به، فأخذ الكتاب، ورجعت إلىٰ منزلي وجعلت أفكّر في هذا الأمر العظيم الشأن...

بينما كنّا نعتقد أنّ الشيعة فرقة ضالة، وأنّ غيرها من الفرق على الصواب، واذا الأمر بالعكس، فعقدت الضمير على تشيّعي وأخي، إذ أنّ الذي صرت إليه صار اليه سواء بسواء. فكان تشيّعي ليلاً وأخي صباحاً... وعندئذ باشرنا في التبليغ فتشيّع معنا ثلّة من ذوي الرأي ثمّ ثلّة وثلل وسنذكر اسماءهم في مؤلفنا (سبل الأنوار).

وقال في كتابه (لماذا اخترت مذهب الشيعة مذهب أهل البيت) تحت عنوان (الأسباب التي دعتنا إلىٰ الأخذ بمذهب أهل البيت عليهم السلام) هي أُمور كثيرة نذكر منها:

أوّلاً: رأيت أنّ العمل بمذهب الشيعة مجزٍ وتبرأ به الذمّة بلا ريب[٢]. وقد أفتى به كثير من علماء السنّة من السابقين واللاحقين. وأخيراً منهم الشيخ الأكبر زميلنا الشيخ محمود شلتوت: شيخ الجامع الأزهر بفتواه الشهيرة المنتشرة في العالم الإسلامي[٣].

ثانياً: ثبت عندي بالأدلة القويّة والبراهين القاطعة والحجج الدامغة الرصينة الواضحة التي هي كالشمس الساطعة في ضاحية النهار ليست دونها سحاب،

---

١ ـ هو فضيلة الشيخ أحمد أمين الأنطاكي المتقدم حديث تشيّعه في ص٢٣.

٢ ـ ذلك لمتابعة الشيعة الإماميّة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال صلى الله عليه وآله (مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق) راجع ص ٢٥ وتمسّكهم بالثقلين كتاب الله وعترة رسوله، وقد قال صلى الله عليه وآله: ما ان تمسّكتم بهما لن تضلّوا. راجع ص ٢٩.

٣ ـ وهذا نصّها: إنّ مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإماميّة الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبّد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنّة. (التقريب بين المذاهب) صفحة ١٥ منشورات وزارة الأوقاف في الجمهورية العربية السوريّة.

أحقيّة مذهب أهل البيت عليهم السلام، وأنّه هو المذهب الحق الذي أخذه الشيعة عن ائمّة أهل البيت عن جدّهم رسول الله ﷺ عن جبرئيل عن الرب الجليل وليس فيه دخيل، ولن يرضون عنه بديلاً حتى يلقون الرب الجليل. وأخذه الثقاة عن الثقاة من يوم البعثة إلىٰ يوم البعث لا يختلف آخرهم عن أوّلهم.

ثالثاً: أنّ الوحي نزل في بيتهم ـ وأهل البيت أدرى وأعرف بما في البيت من غيرهم ـ فجدير بالعاقل المتدبّر أن لا يترك ما صحّ لديه من الأدلة منهم، ويأخذ من الأجانب الدخلاء.

رابعاً: كثير من الآيات الواردة في الذكر الحكيم والقرآن المجيد الدالة على مدّعانا[1] وسنبيّن جملة منها عن قريب إن شاء الله.

خامساً: كثير من الأحاديث المأثورة والأخبار الواردة عن النبيّ الأعظم ﷺ الدالّة على ذلك وقد ذكره الفريقان (السنّة والشيعة) في كتبهم[2] وسنتعرّض إلىٰ ذكر جملة منها أيضاً قريباً إن شاء الله. إلىٰ غير ذلك ممّا لا يسعنا في هذا المختصر الإحاطة بها. وقد أتينا على كثير منها في كتابنا (الشيعة وحجتهم في التشيّع) فراجع هناك تجد مافيه الكفاية.



٥٥ ـ الشيخ محمد نبي البلخي الحنفي الأفغاني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة عام ١٣٧٥ هـ، وفيما يلي تتعرّف على

١ ـ ذكرنا جملة منها في كتابنا (عليّ في القرآن فأين تذهبون؟) الرضوي.

٢ ـ ذكرنا طائفة كبيرة منها مما رواه السنّة خاصة في صحاحهم ومسانيدهم وسائر كتبهم في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟) الرضوي.

الأسباب التي دعته إلىٰ اختيار هذا المذهب الأصيل.

ولد الشيخ في كامرد من بلاد الأفغان عام ١٣١٢ هـ من أب حنفي يدعى محمد سوراب، وأُمّ شيعيّة من أُسرة تعرف بـ(تاجيك).

اجتمعت به في خراسان عام ١٣٨٥ هـ سألته عن أسباب تشيّعه فأجابني بتحريرٍ قدّمه الي جاء فيه: كانت عقيدتي سابقاً:

سرم خاك رهِ هر چار سرور ابا بكر وعمر عثمان وحيدر

وحالياً:

عليّ حيدر، عليّ صفدر، عليّ اكرم

عليّ اقدم عليّ اعلم اعظم

سر بسر كنجينۀ دل پرزمهر حيدر است

هر كه راحبّ عليّ در دل نباشد كافر است[1]

من نگويم جملگى أهل حقند

دستۀ عارف نما واحمقند

آن جماعت لايق طعن وتفند

چونكه در بازار حق بي رونقند

إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وأولاده الأحد عشر أئمّة حق[2]

---

١ ـ قال رسول الله ﷺ: حب عليّ إيمان وبغضه كفر (ينابيع المودة ص٥٥ طبع استانبول عام ١٣٠٢).

٢ ـ وقد قال رسول الله ﷺ: ان خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لاثنا عشر أوّلهم أخي وآخرهم المهدي. رواه الجويني في فرائد السمطين ج٢ ص٣١٢. وجاء في آخره عن ابن عباس قيل يا رسول الله ومن أخوك؟ قال: عليّ بن أبي طالب. قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملؤها قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً.

وقد سقطت سهواً، أو اسقطت عمداً كلمة (ولدي) من آخر الحديث، بدليل قول السائل فمن ⇦

وأنّه ﷺ خليفة الرسول بلا فصل[١].

قضيت إثنتين وعشرين عاماً من عمري تابعاً لمذهب أبي حنيفة[٢] حتى شملتني العناية الإلهيّة في رؤيا رأيتها في المنام، كأنّ الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ دلّني على الطريق المستقيم، ومن ذلك اليوم تركت مذهبي السابق، وإعتنقت مذهب الشيعة الإماميّة.

على أنّ هذه الرؤيا لم تكن هي السبب الوحيد في تبصّري... فهناك أسباب

⇦ ولدك؟ كما لا يخفى.

وفي فرائد السمطين ج٢ ص٣١٣ ط بيروت عام ١٤٠٠ المطبعة الإسلاميّة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ أنا سيّد المرسلين وعليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين وان اوصيائي بعدي اثنا عشر، أوّلهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم القائم وفيه ص١٣٣ ج٢ منه عنه ايضاً قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا وعلي والحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون. وقال الشيخ عبد الله الشبراوي الشافعي في كتابه (الاتحاف بحبّ الاشراف طبع مصر عام ١٣١٦ المطبعة الأدبية: وقد اشرق نور هذه السلسلة الهاشمية والعصابة العلوية، وهم اثنا عشر إماماً، مناقبهم علية. وصفاتهم سنية، ونفوسهم شريفة ابيّة، وأرومتهم كريمة محمدية، وهم محمد الحجّة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين اخي الإمام الحسن ولدي الليث الغالب عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين. وقال محمد بن طولون (مؤرّخ دمشق) الحنفي صاحب كتاب (الأئمة الإثنى عشر) طبع في بيروت عام ١٣٧٧، دار بيروت، دار صادر.

عليك بالأئمة الإثنى عشر	من آل بيت المصطفى خير البشر
ابو تراب حسن حسين	وبغض زين العابدين شين
محمد الباقر كم علم درى	والصادق ادع جعفراً بين الورى
موسى هو الكاظم وابنه علي	لقّبه بالرضا وقدره عليّ
محمد التقي قلبه معمور	عليّ النقي درّه منثور
والعسكري الحسن المطهّر	محمد المهدي سوف يظهر

١ ـ تقدمت نصوص الرسول ﷺ الصريحة عليه بالخلافة راجع ص٤٣ و ١٥٩.

٢ ـ راجع هامش ص٦٨ للتعرف على مذهب أبي حنيفة.

أُخر دعتني إلىٰ التشيّع ترتبط مع سلوكي وتفكيري في الحياة.

كنت أعزّ ولد أبي عنده يحبّني حبّاً جمّاً ولمّا بلغت السابعة من عمري أرسلني الى المكتب وأكملت قراءة القرآن والكتب الفارسية والأدبيّة وغيرها، وفي الأثناء توفي والدي فلم استطع من مواصلة الدراسة فالتحقت بخدمة أخي (محمد أيوب خان) فلم يحسن المعاملة والسلوك معي فانفصلت عنه بعدما كنت عنده تسع سنوات. فجعلت أفكّر في اتّخاذ طريقة أصلح لي، فانتهى بي الفكر إلىٰ تحصيل العلم والمعارف، فالتحقت بمدرسة علمية، وكانت دراستي فيها كتاب (فقه الجيلاني) وكتاب (المختصر) وكتاب (قدّوري) وكتاب (شرح الوقاية) وأمثالها من كتب فقه العامة على المولوي قاري سيلان.

وكان مما لفت نظري يوماً إلىٰ هذه الجملة في كتاب (قدّوري) (أنّ جلد الكلب يطهر بالدباغة، امّا جلد الخنزير والانسان فلا يطهران بتاتاً).

الرضوي: ومعنى ذلك أنّ الانسان في رأي أبي حنيفة هو أنجس من الكلب وأخبث، والقرآن الكريم يقول (**ولقد كرّمنا بني آدم**) أفمن كرامة الله له أن يحكم عليه بعدم طهارة جلده، وبطهارة جلد الكلب؟ قال: وهناك قضيّة روحيّة أُريد أن أنقلها إليكم:

إبتلى أحد زملائي الطلبة بـ(التيفوس) ولم يكن له من يمرّضه فاضطررت بحكم الوجدان أن أمرّضه، حتى عوفي من مرضه. وبعد يومين أو ثلاث ابتليت أنا بنفس المرض، فجعلت الحرارة تلتهب بي إلىٰ حدّ لم استطع التنفّس، وكأنّي أحترق في لهب النار، ولم يكن عندي من يمرّضني، لأنّ أصدقائي الطلبة مشغولين بالبحث والدراسة ولم يكن لهم علم بحالي، ففي اليوم الثالث انقطع رجائي من الحياة، لشدّة حرارة الحمّى. فجعلت أتوسّل بأبي بكر فلم ينفع ثمّ توسّلت بعمر فلم ينجع وهكذا بعثمان، كلّ ذلك استغيث بأسمائهم بصوت عال، فلم

أزدد إلّا يأساً وخيبة.

وللمرّة الرابعة توسّلت بأمير المؤمنين، وإمام المتّقين، عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فصرخت باسمه الكريم ثلاث مرات كلّ ذلك بصوت عالٍ من أعماق قلبي (أغثني يا أمير المؤمنين، فليس لي مغيثٌ ولا مُنتجَع) وفي المرّة الثالثة أحسست بعرق الصحّة ينصبُّ من جبهتي حتّى استوعب جسمي وابتلّت منه ثيابي، وغادرتني الحمّى فوراً وكأنّي نشطت من عِقال[1] فهناك كمل إعتقادي بأمير المؤمنين عليه السلام، فنذرت زيارة المزار المشهور هناك ـ يعني في أفغانستان ـ المنسوب إليه عليه السلام، وقصدت من مدرستنا (ايوبك) نحو المزار، وبقيت هناك أيّاماً، وفي الأثناء تذكرت نصح والدتي التي كانت تصرّ عليّ بأن اتخذ التشيّع مذهباً، فإنّه الحق، وكنت أمتنع شديداً وأُجيبها: يا أُمّي العزيزة أنت في اشتباه، فإنّ المذاهب الاسلامية الرسميّة أربعة: مذهب الإمام أحمد بن حنبل، والإمام الشافعي والإمام مالك والامام الأعظم[2]، والإمام الأعظم أعلمهم ونحن على مذهبه. ولو كان إمامك الإمام جعفر إماماً لكانت لمذهبه صبغة رسميّة.

قالت لي يوماً: ولدي العزيز إذا لم تتشيّع فسوف احرّم عليك لبني فأجبتها بما

---

١ ـ العقال: الحبل الذي يُشد به البعير. الرضوي: وكم من أُناس توسّلوا إلىٰ الله تعالى به عليه السلام وبسائر الأئمة: من ولده، بل ومن ولد ولده أيضاً في شدائدهم فنالوا ما يأملون ببركته وبركتهم ولهم من مقام كريم وجاه عظيم عند الله تعالىٰ. وفيهم من ليسوا من اوليائه عليه السلام، ولا هم من شيعته، ذكرنا طائفة من أحاديثهم في ذلك في كتابنا (هؤلاء وسائلنا إلىٰ الله) يقول عبد الباقي العمري الحنفي الموصلي في ذلك وهو يخاطب الامام أمير المؤمنين عليه السلام:

وأنت غوث وغيث في ردى وندى ... لخائف ولراج لاذ وانتجعا
وأنت ركن يجير المستجير به ... وأنت حصن لمن من دهره فزعا

(الترياق الفاروقي ط مصر عام ١٣١٦).

٢ ـ راجع ص١٦٣ لتقف على فساد المذاهب الأربعة وضلال ائمتها وقادتها وانحرافهم عن الحق والصراط المستقيم وانّ الحق مع الأئمة من أهل البيت الأقدس: قال الله تعالى ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ يونس: ٣٢.

يُسيء الأدب إليها، واخذت أدعوها إلىٰ إعتناق مذهبي السني فتأبى. وكانت شديدة التعصّب لمذهب آل البيت عليهم السلام.

فالآن ـ وبعد مرور فترة من الزمن ـ لمست خلالها قضايا روحيّة وعلميّة تحقّقت لدي صحّة عقيدة أُمّي، وفساد ما كنتُ عليه من عصبيّة عمياء.

٥٦ ـ محمد عليّ صالح كلي الحنفي السوري



رفض مذهبه وإعتنق مذهب الشيعة الإماميّة بعد أن أعتقد صحّته لأدلّة قويّة يعضدها الكتاب والسنّة والعقل.

تسلّمنا منه كتاباً بتاريخ ١٣٨٣/١/١٤ هـ من سورية جاء فيه تحت عنوان أسباب تشيّعي:

بينما كنت مارّاً في سوق بلدتنا سلقين إذ اعترضني رجل يدعى محمد صالح قرنفل، وفاجأني بقوله: إنّ صديقك محمد عليّ من قرية عز مارين[١] قد ترك دينه، وإعتنق مذهب الروافض، أي الشيعة الجعفريّة فثار غضبي عليه حين سمعت هذا الخبر.

وذهبت إلىٰ القرية عنده لعلّي أن أُقنعه، وأردّه عن هذه الفكرة التي أساءت جميع اصدقائه، وقلت في نفسي: إن لم يرجع عن هذا الأمر سيكون آخر عهد صداقتنا.

ولمّا تقابلنا في داره في قرية عز مارين ونظر مابي من كآبة وغضب، قال لي: إنّي أراك مغضباً لعلّه خير ان شاء الله.

---

١ ـ هو محمد عليّ حمتّو، يأتي حديث تشيّعه قريباً.

فقلت: سمعت عنك أنّك قد جدّدت مذهباً غير مذاهبنا الأربعة[١] فقال لي: لا تعجل بالأمر، فليس كما تتوهّم، فأنا أعرض عليك حديثاً واحداً من جملة أحاديث كثيرة إذا أمعنت الفكر والنظر فيه يكفي، وهو حديث الثقلين[٢] وتلاه لي واذا هو ضربة على جميع المذاهب[٣].

ثمّ أردف ذلك بكتاب (ابو هريرة)[٤] ثمّ بـ(المراجعات)[٥] تأليف السيّد عبد الحسين شرف الدين ﷺ.

وحينما اطلعت على الحديث والكتابين المذكورين فقد كشف الله عن بصري وبصيرتي، وأخرجني من الظلمات إلىٰ النور، بفضل محمد وآله الأطهار عليهم

---

١ ـ وليعلم القارئ النبيل انّ واحداً من أئمّة المذاهب الأربعة لم يكن في عهد رسول الله ﷺ فمذاهبهم مستحدثة مبتدعة في الاسلام.

٢ ـ نصّه على مافي صحيح مسلم ج٢ ص٢٣٨ ط مصر عام ١٢٩٠ هـ قال ﷺ: انا تارك فيكم ثقلين، أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به (فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه) ثمّ قال: «وأهل بيتي، اذكّركم الله في أهل بيتي اذكّركم الله في أهل بيتي، اذكّركم الله في أهل بيتي».
الرضوي: ومع هذا التأكيد فلم يحتفل به أصحاب المذاهب الأربعة بكلام رسول الله ﷺ ولو اكدّ فيه فعدلوا عن أهل بيته واستبدلوا بهم غيرهم فسوف يلقون غيّاً.

٣ ـ لانحرافها كلّها عن أهل بيت صاحب الرسالة الاسلامية ﷺ فلا ترجع في شيء من أحكام الشرعيّة الإسلاميّة وأخذ السنّة المحمّديّة اليهم مع انّهم اعلم الناس بكتاب الله وسنّة رسوله ﷺ وأقربهم اليه. وأهل كلّ بيت أدرى بما في البيت من الاجانب وهذا ما لا ينكره من له أدنى مسكة من عقل، فمن حاد عنهم إلىٰ من هو دونهم في كلّ شيء فقد ضلّ ضلالاً مبيناً، وخسر خسراناً كبيراً وقد شبّههم رسول الله ﷺ بسفينة نوح راجع ص٢٥.

٤ ـ يقول العلّامة الشيخ أحمد أمين الأنطاكي في كتابه (في طريقي إلىٰ التشيّع) في هذا الكتاب: ياله من كتاب فيه الغرائب والعجائب وهو فتح جديد، فما تركته حتى اتيت على آخره.

٥ ـ ولكي تقف على ما لهذين الكتابين العظيمين من شأن كبير عند العلماء الكبار والكتّاب البارزين وما قالوه فيهما اقرأ كتابنا (اقرأ هذه الكتب).

صلوة الله وسلامه. لقد زهق الباطل والحمد لله[١].



٥٧ ـ محمد عليّ حمتّو[٢] الشافعي السوري

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة في مطلع عام ١٩٤٩ م بعد أن اتّضح له بعد التنقيب في المذاهب الأربعة السنّية تخبّط ائمتها في دياجير الظلّام، واعتمادهم على التلفيق من الأحاديث والمزوّر من الروايات، وأنّ الدين الصحيح الأصدق نقلاً عن الرسول ﷺ هو مذهب الشيعة الإماميّة.

يقول في كتاب بعثه الينا من سورية بتاريخ ١٩٦٣/٥/٢٠ م: اذكر أنّني قبل تشيّعي سألت الشيخ مرعي[٣] عن أسباب تفرّق المذاهب[٤]، فأجابني هي كثرة

---

١ ـ الرضوي: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الانعام ١٢٥. ولو انّك أريت أحد النواصب ألف حديث فأكثر لم تطاوعه نفسه الخبيثة على إمعان نظره في واحد منها خشية أن ينحرف عن الطريقة التي وجد عليها آباءه الأوّلين. والحق أن حديث الثقلين وحده هو حجّة دامغة للقوم وهو كفيل في هدايتهم إلىٰ الحق والصراط المستقيم فهو ممّا اتّفق علىٰ نقله الشيعة والسنّة معاً. وهو في أصحّ كتب السنّة صحيح مسلم عدل صحيح البخاري عندهم. وهو يدعو مع التأكيد إلىٰ التمسّك بأهل بيت الرسول ﷺ وعترته الطاهرة أئمّة الشيعة الإماميّةالاثنى عشرية. الفرقة الوحيدة الناجية من النار يوم القيامة.

٢ ـ اسرة آل حمتو هي فرع الأسرة آل عيدو، وهي من الأسر التي مضىٰ عليها خمسة قرون على ضفاف العاصي.

٣ ـ هو العلامة المجاهد صاحب كتاب (لماذا اخترت مذهب الشيعة الإمامية مذهب أهل البيت عليهم السلام) المتقدم حديث تشيعّه في صفحة ١٦٢.

٤ ـ في حين أنّ الدين واحد، والكتاب واحد والنبيّ واحد، والقبلة واحدة. فما معنى تعدّد ⇦

التضارب والاختلاف بين التآويل والأحاديث التي يرويها كلّ راوٍ حسب هواه وأطماعه أو حسب اهواء الخلفاء والأمراء والملوك والسلاطين الذين كان يخدمهم، ويخدم شهواتهم وهو في نفس الوقت يخدم جمعه للمال وحبّه للشهرة، وارضاءه لشهواته[١].

ولمّا تفحّصت المذهب الذي انتمي إليه على ضوء رأي الشيخ مرعي المذكور، رأيت الشيخ على حقّ، ولذلك عدت إلىٰ المنبع وهو رسول الله ﷺ، ومنذ ذلك الحين صدفت نفسي[٢] عن مذاهب السنّة وتمرّست في مذهب الأئمّة من آل البيت عليهم السلام[٣] يقول تحت عنوان:

(الأسباب الباعثة لي علىٰ إعتناق مذهب الشيعة الإماميّة دون غيره من المذاهب)

لمّا اتّضح لي تخبّط أئمّة المذاهب الأربعة في دياجير الظلام واعتمادهم على المُلفّق من الأحاديث والمزوّر من الروايات ممّا جعل مذاهبهم وآراءهم والأحاديث التي يزعمون نسبتها لرسول الله موضع شك كبير، ومجال ظنّ واسع، ربأْتُ بنفسي[٤] عن التقيّد بأحكامها.

ثمّ لمّا غلبتني الحيرة على أمري لجأت إلىٰ مذهب الشيعة الإماميّة من أهل البيت التمس على هدى الحقيقة، وافتّش في ثناياه عن الدين الصحيح، فوجدته

⇦ المذاهب في الدين الواحد. وهو سؤال وجيه به تنكشف الحقيقة ويتوصل إلىٰ معرفة الحقّ من الباطل. الرضوي.

١ ـ وليس في اتّباع مذهب الشيعة الإماميّة خدمة للملوك والسلاطين بل الأمر على العكس من ذلك، كما لا تخفى على الخبير مواقف علمائهم مع معاصريهم منهم في مختلف العصور.

٢ ـ اعرضت.

٣ ـ على نحو مرست التمر في الماء، ولكنته به حتى يتخلل اجزاؤه، كناية عن توغّله فيه.

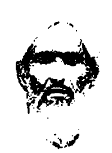
٤ ـ رفعتها.

اقرب المذاهب لرسول الله ﷺ وأصدقها نقلاً عنه[١] وأثبتها ركائز في الدين والعقل وكان دليلي ومرشدي في هذه الدراسة الشيخ مرعي المذكور.

---

١ ـ لأنّ مذهب الشيعة الإماميّة يعتمد في الأحكام الشرعيّة الإسلاميّة على كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ والأئمة المعصومين من آله عليهم السلام. وهم: أحد الثقلين الذين أمر الرسول ﷺ بالتمسّك بهما وضمن النجاة والأمن من الضلال لمن تمسّك بهما. وهم عترته أهل بيته، (وأهل البيت ادرى بما في البيت من الأجانب والاغيار) فلا رأي لهم ولا اجتهاد في دين الله عندهم يقول الرابع من ائمتهم عليهم السلام: اللّهمّ... وتوفنا على ملّتك وسنّة نبيّك صلواتك عليه وآله (زاد المعاد ويقول أيضاً: اللّهمّ صلّ على محمد وآل محمد... وأحينا على سنّته وتوفنا على ملّته، وخذ بنا منهاجه، واسلك بنا سبيله (الصحيفة الكاملة السجاديّة) ويقول اللّهم فأعنا على الاستنان بسنّته (تفصيل وسائل الشيعة) ويقول أيضاً: إنّ أفضل الأعمال عند الله ما عمل بالسنّة وإن قلّ (الكافي): ويقول ابنه الإمام الخامس محمد بن عليّ الباقر عليه السلام: انّ الفقيه حق الفقيه الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة المتمسّك بسنة النبيّ ﷺ (الكافي) ويقول أيضاً عليه السلام: كلّ من تعدّى السنّة ردّ الى السنّة (الكافي). وقال عليه السلام: إذا حدثت بالحديث فلم اسنده فسندي فيه أبي زين العابدين عن أبيه الحسين الشهيد عن أبيه عليّ بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل عن الله عز وجل (إعلام الورى بأعلام الهدى) وقال عليه السلام: انّما نتحدث عن رسول الله ﷺ، وعن الله. فإذا كذبنا فقد كذّب الله ورسوله (بحار الأنوار ج ١). وقال عليه السلام: «والله لو كنّا نحدّث الناس أو حدثناهم برأينا لكنّا من الهالكين، ولكنّا نحدّثهم بآثار عندنا من رسول الله ﷺ يتوارثها كابر عن كابر (بحار الأنوار ج ١). وقال عليه السلام لعبد الله بن عمير الليثي لمّا استفتاه في متعة النساء فأفتى عليه السلام بالجواز استناداً إلى الكتاب والسنّة فاعترض عليه الليثي بأن عمر حرّمها. فقال عليه السلام: أنا على قول رسول الله ﷺ فهلم ألاعنك أنّ القول ما قال رسول الله ﷺ وأنّ الباطل ما قال صاحبك (الوافي ج ١٢) ويقول ابنه الإمام السادس جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدّي، وحديث جدّي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله ﷺ وحديث رسول الله ﷺ قول الله عزّ وجلّ. (الكافي).

الرضوي: وأيُّ نقل عن رسول الله ﷺ أصدق واوثق من نقل هؤلاء الأئمة من عترته؟ فهل من مدّكر؟.



٥٨ ـ محمد عليّ (كهوكهر)[1] الوهابي الباكستاني موظف في محكمة الدفاع في الباكستان

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة بعد دراسة وتحقيق.

ولد محمد عليّ في قرية (كهائي) تابعة للواء لاهور في الباكستان عام ١٩١٣م.

تسلّمت منه في لاهور كتاباً في ١٣٨٣/٥/٢٩ هـ. ذكر لي فيه مامعناه:

كانت عقيدتي سابقاً في الامام عليّ عليه السلام انّه رابع الخلفاء الراشدين. وعقيدتي الآن أنّه هو الإمام بالحقّ بعد رسول الله، وخليفته بلا فصل.

كنت دائماً أخوض في مسألة الإمامة والخلافة حتى ظهر لي بعد التحقيق والتدقيق أنّ الأصحاب الثلاثة قد غصبوا الخلافة بالقهر والاستيلاء[2] واحدثوا بذلك ثلمة عظيمة في الاسلام[3] وأنّ عقيدتي السابقة كانت فاسدة من أصلها[4]، فلأجل ذلك تركتها، وإعتنقت مذهب الشيعة عام ١٩٥٨م وإنّي لعلى يقين انّه هو

---

١ ـ اسم الاسرة التي ينتمي اليها.

٢ ـ وقد شكاهم الإمام المغصوب حقّه منها في خطبته الشقشقيّة فقال: أما والله لقد تقمّصها ابن أبي قُحافة. وانّه ليعلم أنّ محلّي منها. (اي من الخلافة) محلّ القطب من الرحى (إلى أن يقول فياعجباً بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر (وهو عمر) بعد وفاته لشدّما تشطّرا ضرعيها (إلى أن يقول عليه السلام): فصبرت على طول المدّة وشدّة المحنة... راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديث المعتزلي ج١ ص٥٠ ط مصر عام ١٣٢٩.

٣ ـ فافترق المسلمون إلى فرق ومذاهب، يطعن بعضها بعضاً، بل ويكفر بعضها الآخر كلّ ذلك من جرّاء غصبهم الخلافة من أهلها، وهم عترة رسول الله صلى الله عليه وآله أحد الثقلين الذين أمر الرسول صلى الله عليه وآله بالتمسك بهما في حديث الثقلين. راجع ص٢٩ و ٣٩ و ١٧٥.

٤ ـ لمخالفتها للمذهب الحق قال الله تعالى ﴿فَماذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ﴾ سورة يونس آية ٣٢.

السبيل الوحيد إلىٰ النجاة[١].

إنّ خلافة الثلاثة لم تثبت بالطريق الصحيح[٢] وإنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب هو الإمام بالحقّ، وخليفة رسول الله[٣] ومن بعده أولاده الأحد عشر خلفاؤه وأوصياؤه[٤].



٥٩ ـ البحّاثة المتضلّع الناقد الخبير محمد بخش قريشي السنّي الباكستاني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة وعلىٰ أثر دراسة عميقة ومطالعات واسعة ودقيقة في كتب السنّة تجلّىٰ له فيها فساد مذهبه فرفضه، وصحة مذهب الشيعة الإماميّة فاعتنقه.

ولد محمد بخش في (دهولري ـ لائل پور ـ) الباكستان عام ١٩٠٥ م في أُسرة سنيّة. كان ابوه من اتباع محمد حسين شاه الصوفي[٥] فاتّبعه هو أيضاً، قال:

---

١ ـ لقوله ﷺ شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة. وستأتي الأحاديث في ذلك في ص ١٠٩ و٢١٦.

٢ ـ لأنّها قامت علىٰ اساس اختيار الناس، وقد ذكرنا في مقدّمة الكتاب أنّ اختيار الخليفة بيد الله لا بيد الناس فراجع.

٣ ـ راجع ص٣٨ و ٤٣ و ١٥٩.

٤ ـ راجع هامش ص١٥٩ .

٥ ـ روىٰ العلّامة الشيخ عباس القمي طاب ثراه في (سفينة البحار) إنّ رجلاً قال للصادق عليه السلام: قد ظهر في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفيّة فما تقول فيهم؟

قال عليه السلام: «إنّهم اعداؤنا. فمن مال إليهم فهو منهم، ويحشر معهم. وسيكون قوم يدّعون حبّنا ويميلون إليهم، ويتشبّهون بهم، ويلقبون أنفسهم بلقبهم، ويأوّلون أقوالهم ألا فمن مال إليهم فليس منّا. وانّا منه برآء. ومن انكرهم وردّ عليهم كان كمن جاهد الكفار بين يدي

⇦

وأعتقدت بوحدة الوجود[١]. كان متعصّباً في مذهبه قضى أكثر من عشرين عاماً في التصوف، وتعرّف علىٰ جماعة من رجالاتهم البارزين فيه فقلّدهم، مثل محمد حسين شاه الصوفي، وقطب عليّ شاه الصوفي، وشير محمد شاه، والبابا فريد الدين.

وبعد انفصال الباكستان عن الهند انتقل إلىٰ لواء جهنگ وكان أهله كلّهم شيعة فأسس هناك مركزاً لترويج المبادئ السنّية، وكان السكرتير العام للجنة فيها، وأسّس أيضاً جمعية باسم (جمعيّة قريش) وترأسها، كما انّه أسّس فروعاً كثيرة لها في مختلف البلاد.

بعثت إليه رسالة حول تشيّعه وأسبابه تسلّمت منه في ١٣٨٤/٤/٨ هـ كتاباً ضافياً اقتطف منه ما يلي:

كنت أعتقد في الخلافة أنّها منصب مادي يمكن للجمهور نصب الخليفة، وعقيدتي الآن أنّ الخلافة منصب آلهيّ كما نصّ علىٰ ذلك القرآن[٢] وجاءت بذلك الأخبار، وقد نصب الرسول الأعظم علياً ﷺ يوم الغدير إماماً وخليفة من بعده.[٣]

كانت عقيدتي في عليّ ﷺ انّه رابع الخلفاء امّا الآن فعقيدتي فيه أنّه الإمام

⇦ رسول الله».

وقد كتب جماعة من علماء الشيعة الإماميّة في الردّ على الصوفيّة كتباً كثيرة باللغة العربيّة والفارسيّة ذكرت اسم أكثر من أربعين كتاباً منها في كتابي (ردود الشيعة على مخالفي المذهب والشريعة).

١ ـ بمعنى أنّ الموجودين كلّهم شيء واحد يقول أحدهم: وما الكلب والخنزير إلّا آلهنا وما الله إلّا راهب في كنيسة فالراهب عندهم هو الله وكذلك غيره مما في الوجود من خلقه. اللّهم انّا نبرأ اليك من هذه العقيدة الزائفة ونزّهك عمّا لا يليق بك، فانت الله الواحد الأحد الفرد الصمد لا شبيه لك في خلقك ولا مثيل.

٢ ـ في قوله عز من قائل ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ البقرة: ٣٠ وهناك آيات تفيد مفادها تقدمت في مقدّمة الكتاب.

٣ ـ تقدم الحديث في ذلك في ص ٣٠ فراجع.

بالحقّ، والخليفة بلا فصل، وأنّه أفضل البرية بعد النبيّ علماً وفضلاً وشجاعة. كان حلّال المشاكل، مرجعاً في الدين والإيمان، حبّه فرض، وبغض اعدائه من أُسس الإيمان. وجاء في كتابه تحت عنوان:

(السبب الباعث على تركي مذهب السنّة)

إنّي اطّلعت أيّام بحثي على حقائق تنافي تماماً مع ما يذكره علماء السنّة في مجالسهم، ولذلك ألّفت كتاباً في فضائل آل البيت، جمعت فيه كلما ذكره أصحاب الصحاح الستّة من فضائل أهل البيت عليهم السلام. ذكرت فيه حديث السقيفة وفدك[١] وغدير خم[٢] خاصّة بالتفصيل، مع نقل شهادات علماء السنّة بصحته، حسب القرون والأجيال.

يقول النسائي في خصائصه ص ٢٠: إنّ النبيّ عيّن علياً للخلافة وأمر الناس بالاعتقاد بإمامته وإمارته.

وفي (الدرّ المنثور) ج ٢ ص ٤٠ انّه صلى الله عليه وآله قال: لا تعلّموا عترتي فانّهم أعلم منكم، ولا تسبقوهم فانّهم ادرى وأفضل منكم[٣].

يقول المؤرّخون: إنّ النبيّ نصّب علياً للخلافة والولاية بعد رجوعه من حجّه الأخير، ووصوله إلىٰ الغدير ونزول: ﴿بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾[٤].

---

١ ـ حديث فدك تقدم في ص ٤٤ و ٧١ و ٨٢ و ٨٣.

٢ ـ تقدم في ص ٣٠ فراجع.

٣ ـ عن حذيفة بن اليمان قال: صلّىٰ بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر ثمّ أقبل بوجهه الكريم الينا فقال: «معاشر أصحابي أوصيكم بتقوىٰ الله والعمل بطاعته، وانّي ادعى فأُجيب، وانّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ان تمسّكتم بهما لن تضلّوا وانّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، فتعلّموا منهم ولا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم (ينابيع المودّة) ص ٣٥ ط اسلامبول عام ١٣٠٢.

٤ ـ تمام الآية في المائدة هكذا ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ

⇦

فلو أنّ أحداً ترك هذه النصوص كلّها، وانتخب أبا بكر لإختيار الأُمّة ايّاه أفلا يستحق البراءة والنفرة منه؟

وفي مسند أبي داود ص٣٣: أنّ النبيّ الأعظم نصّب عليّاً للخلافة، ثمّ وضع العمامة علىٰ رأسه، فانثال الناس لتهنئته وأوّل من جاء إليه عمر بن الخطّاب قائلاً: بخّ بخّ لك يا عليّ أصبحت مولاي ومولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة[1].

وفي الترمذي ص٣١ أنّه قال: أمّروا بعدي علياً فانّه يقيمكم علىٰ النهج الصحيح، والصراط المستقيم، ولكني اعلم أنّكم لا تبايعونه.

وفي المشكاة باب جامع المناقب أنّه ﷺ قال: لئن أمّرتم عليّاً ليهدي بكم إلىٰ الصراط المستقيم، ولكنّكم لا تبايعون[2].

وفي صحيح مسلم ص١١٩: يخلف بعدي اثنا عشر خليفة يقيمون ديني، وهم

⇐ رِسالَتَهُ وَ اللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ﴾ روى جماعة من السنّة نزول هذه الآية في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وللتعرف على أقوالهم في ذلك راجع كتابنا (عليّ في القرآن فأين تذهبون؟).

١ ـ قال الغزالي في (سرّ العالمين) ص١٣ ط مصر دار الشباب للطباعة تحقيق الشيخ محمد مصطفى أبو العلا، من منشورات مكتبة الجندي: اسفرت الحجّة ووجهها واجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم غدير خمّ باتّفاق الجميع وهو يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه. فقال عمر: بخٍ بخٍ يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولىٰ كلّ مولىٰ. وأضاف الغزالي: فهذا تسليم ورضاً وتحكيم، ثمّ بعد هذا غلب الهوى لحبّ الرياسة، وحمل عمود الخلافة وعقود البنود، وخفقان الهوى في قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول، وفتح الأمصار، وسقاهم كأس الهوى فعادوا الىٰ الخلاف الأول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً. ولمّا مات الرسول ﷺ قال قبل وفاته: ائتوني بدواة وبياض لأزيل عنكم اشكال الأمر واذكر لكم من المستحقّ لها بعدي. قال عمر ﷺ: دعوا الرجل فانّه يهجر...

٢ ـ وفي اسد الغابة ج ٤ ص٣١ قال ﷺ إن تؤمروا علياً ولا أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهديّاً يأخذ بكم الصراط المستقيم. قال في اسد الغابة: قال ﷺ في جواب من قال له: من يؤمّر بعدك؟ ولهذا الحديث مصادر كثيرة ذكرناها في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

من ذريتي[١].

وفي الدرّ المنثور ص٢٥٩ أنّه قال في مقام الغدير: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، فأخذ بيد عليّ وقال: إنّ عليّاً لحمه لحمي ودمه دمي ومن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه[٢]. فنصّ على خلافته في ذلك الموقف العظيم، والحرّ الشديد، فأنشد حسّان بن ثابت أبياته المعروفة:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم ... بخمٍّ فأسمع بالرسول مناديا
وقال فمن مولاكم ووليّكم ... فقالوا: ولم يُبدوا هناك التعاميا
آلهك مولانا وأنت وليّنا ... ومالكَ منّا في الولاية عاصيا
فقال له قم يا عليّ فإنّني ... رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
فمَن كنت مولاه فهذا وليّه ... فكونوا له انصار صدق مواليا
هناك دعى اللّهم والِ وليّه ... وكن للذي عادى عليّاً معاديا

وفي الخصائص للنسائي ص٢٠ انّه قال: أنت الخليفة بعدي يا عليّ إلّا انّ الناس يستخلفون غيرك.

وفي سنن ابن أبي داود ص٢٣ انّه قال في مقام الغدير:

انّ عليّاً منّي بمنزلة هارون من موسى. فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه. وهذا في اجتماع يبلغ عدده زهاء مأة وأربع وعشرين ألفاً.

وفي الدرّ المنثور: أنّ النبيّ كان جالساً في المسجد ذات يوم اذ دخل عليّ فضمّه إلىٰ صدره وقال: يا عليّ لا يدخل الجنّة إلّا من كان يحبّك ويتابعك.

وفي روضة الأحباب ج٣ ص١ انّه ﷺ قال: عليّ خليفتي في حياتي وبعد

---

١ ـ روى الجويني في (فرائد السمطين) ج٢ ص٣١٢ عن النبيّ ﷺ انّه قال: انّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لاثنا عشر أوّلهم اخي وآخرهم المهدي.

٢ ـ في الدرّ المنثور ج٢ ص٢٩٣ ط مصر انّه ﷺ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ والِ من والاه وعاد من عاداه.

مماتي، إلّا انّ ذلك للمؤمنين، وغيرهم[١] لا يقبلون وفي البخاري انه ﷺ قال: حينما يظهر القائم ينزل عيسى من السماء فيقتدي بولدي.

وفي الدرّ المنثور ج ٢ ص ٣٧٧ أنّه ﷺ قال: لا تنازعوا فيما بينكم فاني أُخبركم عمّن يدخل الجنة، ألا أنّه لا يدخل الجنّة إلّا من كان يحب علياً ويتّبعه[٢].

وفي مسلم ص ١٢٧ أنّه قال: «يؤمُّ الناس بعدي إمامان، إمام يلعنه الناس، وإمام يصلّي عليه». وأيضاً قال: «النظر إلىٰ وجه عليّ عبادة وذكره عبادة»[٣].

وأيضاً قال: «لو كانت الرياض أقلاماً، والبحار مداداً، والجنّ حُسّاباً، والأنس كتّاباً ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب. «من كنت مولاه فعليّ مولاه[٤]».

---

١ ـ اي غير المؤمنين.

٢ ـ قيد ﷺ محبة عليّ عليه السلام باتباعه، فمن زعم أنّه يحبه ولا يتبعه فهو كاذب في دعواه، وما اسوء حال من يدعي محبة عليّ عليه السلام وهو يحب اعداءة، واسوء منه من يواليهم، ويدين بامامتهم، حشره الله معهم (يوم يدعى كلّ أُناس بامامهم).

٣ ـ روى الخوارزمي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: النظر إلىٰ اخي عليّ بن أبي طالب عبادة، وذكره عبادة ولا يقبل الله إيمان عبد إلّا بولايته، والبراءة من أعدائه (المناقب ص ٢ ط النجف عام ١٩٦٥، المطبعة الحيدريّة). وروى الخطيب البغدادي مسنداً عن أبي هريرة قال: رأيت معاذ بن جبل يديم النظر إلىٰ عليّ بن أبي طالب، فقلت: مالك تديم النظر إلىٰ علي كأنّك لم تره؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «النّظر الى وجه عليّ عبادة». (وقال ابن الأثير في النهاية) : في حديث عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: النظر إلىٰ وجه عليّ عبادة.
وقيل معناه أنّ علياً كان إذا برز قال الناس: لا إلهَ إلّا الله، ما أشرف هذا الفتى، لا إله إلّا الله ما أعلم هذا الفتى. لا إله إلّا الله ما أكرم هذا الفتى لا إله إلّا الله ما أشجع هذا الفتى. فكانت رؤيتهم تحملهم على كلمة التوحيد (تاريخ بغداد ج ٢ ص ٥١). وقال ابن أبي الحديد: رواه أحمد في المسند (شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٤٠ ط مصر عام ١٣٢٩ قال: وكان ابن عباس يفسره ويقول: إنّ من ينظر إليه يقول سبحان الله ما أعلم هذا الفتى، سبحان الله ما أشجع هذا الفتى، سبحان الله ما أفصح هذا الفتى.

٤ ـ ذكرنا في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟) أكثر من خمسين مصدراً لهذا الحديث من كتب السنّة. (إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد).

وقال يوم الأحزاب: «برز الايمان كلّه إلى الكفر كلّه»[١] ولمّا فتح عليّ وقتل عمرو بن عبد ودّ قال ﷺ: «ضربة عليّ يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين».

وقال أيضاً: «أنا وعليّ من نور واحد[٢] خلقت وكان آدم بين الماء والطين، ثمّ قسم هذا النور إلىٰ قسمين فصار أحدهما محمداً والآخر عليّاً، وكلاهما من أسماء الله تعالى».

وقال أيضاً: ما بعث نبيّ إلّا وقد اعترف بولاية عليّ بن أبي طالب، وهي التي يُسأل عنها يوم القيامة[٣] كما نظم ذلك الخواجه معين الدين في قصيدته المعروفة.

وفي صحيح مسلم ص١٠٩ انّه ﷺ قال: عليّ يسير على طريقتي، لا يقتل كافراً إذا كان يولد منه مسلم. ولعلّه لذلك لم يقاتل الذين غصبوا حقّه.

وفي (المشكاة): إنّ الله أوحى إلىٰ النبيّ ﷺ إنّي استخلف بعدك خلفاء يظهر آخرهم من مكّة، يعظ الناس وكلّهم يسمعونه وهم في أماكنهم.

وفي (روضة الأحباب) ج٣ ص٢٤٦: إنّ الناس شغلوا عن دفن النبيّ واشتغلوا في السقيفة لنصب الخليفة ولم يرجعوا إلّا بعد ثلاثة أيام. وأمّا عليّ عليه السلام فقد حفر قبر الرسول ودفنه. وهكذا ذكر ابن ماجة في باب وفاة الرسول ﷺ.

أخي: انّي حينما رأيت تلك الروايات الكثيرة الراجعة إلىٰ فضائل العترة في كتبي، أي كتب أهل السنّة ورأيت قضيّة غدير خم وأنّ النبيّ نصب عليّاً للخلافة

---

١ ـ في حياة الحيوان ج١ ص٢٣٨ ط مصر عام ١٣٠٦: اليوم برز الايمان كلّه إلىٰ الشرك كلّه قال الدميري قاله ﷺ لما برز عليّ لقتل عمرو بن عبد ودّ.

٢ ـ مناقب سيّدنا عليّ للعيني ص٢٧ ط حيدر آباد دكن.

٣ ـ قال الله تعالى في الصافات: ٢٤ ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾ اخرج الديلمي في كتابه الفردوس بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال في هذه الآية: انّهم مسئولون عن ولاية عليّ بن أبي طالب (ينابيع المودّة ص١١٢ ط اسلامبول عام ١٣٠٢).

الرضوي: روى جماعة من السنّة نزول هذه الآية فيه عليه السلام ذكرت اسماءهم ورواياتهم في ذلك في كتاب (عليّ في القرآن فأين تذهبون؟).

والولاية في ذلك الحرّ الشديد، والموقف الخطير بأمر أكيد من الله سبحانه ﴿يا أيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ﴾[١] وقد سبق ذلك أمر آخر في سورة ألم نشرح ﴿فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾ إلّا انّ النبيّ ﷺ كان يخاف من شرّ الحاسدين والكائدين، فلمّا وعده الله ان يعصمه من الناس امر ﷺ أن يرجِعَ من سبقَ، وينتظر من تأخر، ويعمل منبراً من أقتاب الابل[٢] فعلاه وقال: ألست أولىٰ بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى. فأخذ بيد عليّ ورفعها حتى ظهر بياض إبطيهما[٣].

وقال ﷺ: لحمه لحمي[٤] ودمه دمي، روحه روحي، وجسمه جسمي. أنا وهو من نور واحد[٥] فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه[٦] ثمّ وضع عمامته على رأس

---

١ ـ تقدّمت الآية بتمامها في ص١٣ وهامش ص ١٥١ و ١٨٢ فراجع.

٢ ـ جمع قتب: الرّحل وهو ما يجعل على ظهر البعير كالسرج.

٣ ـ في مسند أحمد ج١ ص١١٩ و (اسد الغابة) ج ٤ ص٢٨ هكذا: الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم... فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه. وفي اسد الغابة وقد ورد مثل هذا عن البراء بن عازب، وزاد فقال عمر بن الخطاب: اصبحت اليوم وليّ كلّ مؤمن. وفي (تاريخ الإسلام عهد الخلفاء الراشدين) هكذا: في حديث آخر: الستُ اولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى فقال (بعد أن دعىٰ علياً فأخذ بيده) فإنّ هذا مولىٰ من أنا مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه. فلقيه عمر بن الخطاب فقال: هنيئاً لك يا عليّ أصبحت وامسيت مولي كلّ مؤمن ومؤمنة. وفي (ذخائر العقبى) للطبري ص٦٧ عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كنا عند النبيّ ﷺ في سفر فنزلنا بغدير خم، (موضع بين مكة والمدينة) فنودي فينا الصلوة جامعة، وكسح (: كنس) لرسول الله ﷺ تحت شجرة فصلّى الظهر، وأخذ بيد عليّ وقال: الستم تعلمون انّي اولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى فأخذ بيد عليّ وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه. فلقيه عمر بعد ذلك وقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة. وتقدم الحديث في ص ٢٤ نقلاً عن الخصائص للنسائي وفي ص٧٦ نقلاً عن تفسير الثعلبي. فراجع.

٤ ـ روى الخوارزمي عنه ﷺ انّه قال: عليّ بن أبي طالب لحمه من لحمي... (المناقب ص٨٦ ط النجف عام ١٩٦٥.

٥ ـ تقدم مصدر هذا الحديث في ص ١٨٤.

٦ ـ ذكرت أكثر من خمسين مصدراً لهذا الحديث من كتب السنّة في كتاب (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم)؟.

عليّ عليه السلام، وأعلن للنّاس أنّه هو الخليفة بعده، وهو الإمام لهم.

وكنت اسمع جماعة من علمائنا يقولون إنّ المولى هنا بمعنى المحبّ، ولما راجعت الأحاديث والأخبار ظهر لي فساد قولهم، فإنّ حسّان بن ثابت أنشد أبياتاً في ذلك وأثبت أنّ المراد من المولى هو الحاكم والسلطان[١]؛ ومن الواضح أنّ الرجل العربي أعلم بلغة العرب من علماء الهند، يقول ابن الجوزي: إنّ حسّان لمّا قال ذلك قال له النبيّ صلى الله عليه وآله: يا حسّان لا زلت مؤيداً بروح القُدس ما نصرتنا.

ولو كان المولى بمعنى المحبّ كيف جاز لحسّان أن يقول إماماً وهادياً؟ وكيف ساغ للنبي أن يسكت عنه ولا يردعه عن ذلك بل نراه دعا له بالتأييد، أفلا يدل هذا على واقع الأمر من أنّ المراد بالمولى هو وليُّ الأمر والحاكم بعده.

وأيضاً لو كان المراد ذلك المعنى الذي ذهبوا إليه لما كان معنىً لحسد الحارث ابن النعمان الفهري، فان المحبّة لا توجب الحسد والبغض[٢]؛ وهذا خير دليل على أنّ العربي لم يكن يفهم من هذه الكلمة إلّا معنى الأولى بالتصرف والحاكم، وأنّ معنى المحبّ وأمثاله قد اخترع للحط من شأن عليّ عليه السلام وفضله[٣].

إنّ أمر الخلافة إذا كان بهذه الأهميّة، وجاز للصحابة أن يشتغلوا به عن دفن النبيّ الأعظم، فكيف يمكن أن يغفل عنه النبيّ صلى الله عليه وآله ويتناساه، ويترك الناس هملاً،[٤] حاشاه من ذلك.

والحق أنّ إعلان الرسول صلى الله عليه وآله في الغدير في ذلك الاجتماع العظيم الذي يبلغ

---

١ ـ تقدّمت في ص ١٨٤.

٢ ـ تقدم حديث الحارث في ص ٧٤ فراجعه.

٣ ـ وأيضاً لو كان المراد بالمولى ما زعموا لما قال عمر للامام اصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة وقد تقدم حديثه في ذلك في ص١٥١ فراجعه.

٤ ـ وفيه قال تعالى ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾ التوبة: ١٢٨ وقال له ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء: ١٠٧.

مأة واربعين ألف تقريباً في ذلك الموقف الشديد على ذلك المنبر الجديد العجيب. أدلّ دليل على خلافة عليّ بن أبي طالب.

وأمّا اعداء عليّ ﷺ فلمّا لم يجدوا سبيلاً إلىٰ انكار هـذه الواقـعة لجأوا إلىٰ تأويل كلام الرسول ﷺ، ولكن فهم ارباب اللغة وشهادتهم يـرفض ذلك تـماماً، والحديث فيها لا يقبل الإنكار أصلاً، فقد نقله جملة من العلماء والمؤلفين[1]، منهم (تفسير لباب التأويل) المعروف بالخازن، للامام علاء الدين البخاري.

(تفسير السراج المنير) للعلّامة محمد الخطيب (أبو اسحاق الثعلبي) (تـفسير ابن مردويه) (تفسير ابن أبي حاتم) (تفسير معالم التنزيل) (تفسر ابن جرير (كنز العمّال) (دلائل النبوّة) للبيهقي (دلائل النبوة للنوقاني) أبي نعيم الحافظ (تهذيب الآثار) للامام محمد بن جرير الطبري (الاكفاء في فضل الاربعة الخلفاء) للعلّامة ابراهيم بن عبد الله (روضة الصفا) (حبيب السير) (معارج النـبوة) (تـاريخ أبـي الفداء) (الكامل في التاريخ) (تاريخ الأمم والملوك) للطبري كتاب (المغازي).

وقد أثبت الحديث في ذلك جملة من مـؤرّخي أُوروبـا فـي كـتبهم، وإليك اسماءهم.

كتاب (پيروز ايند هيروز ـ كارلائل. كتاب اپالوحي فرام محمد ايندذي قرآن ـ ديونسپورت، كتاب محمد ايندهزسكسر ـ واشنگتن اردنگ. كتاب دكلارن آف رومن امپائر ـ گبن.

وتفصيل ما كتب هؤلاء المؤرخون مذكور في كتاب (الآيات البيّنات) للشيخ أحمد حسين رئيس بريانوان.

---

١ ـ وقد ألّف في اثباته أحد اعلام الشيعة في القرن الرابع عشر وهو العلّامة الكبير الشيخ عبد الحسين الأميني قدّس الله روحه كتاباً اسماهُ (الغدير) وقد صدر منه أحـد عشـر مـجلداً، والكتاب بمتناول الجميع.

ثمّ أنّي نظرت إلىٰ كلمات الأكابر من علماء السنّة الذين كنت أعدّهم أولياء ومرشدين فوجدتهم يقدّمون علياً على غيره ويفضّلونه على تمام خلق الله علماً وفضلاً وشجاعة ويعتقدون أنّه خليفة الرسول بلا فصل[١] نفس النبيّ الأعظم ولحمه ودمه، وأنّه هو الشافع يوم المحشر، وأنّ أحداً لا يجوز الصراط إلّا وفي يده براءة من النار كتبها عليّ الكرار[٢]؛ واستنتجت من ذلك كله أنّ العلماء يقولون خلاف ما يقوله الأولياء، وأنّهم عبيد الدنيا، وهانحن ننقل اليك بعض الأبيات لكبار الأولياء ونصدرها بآية من القرآن الكريم لم يوجد لها مصداق غير عليّ بن أبي طالب.

قال الله تعالى: **﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾**[٣] ومن الواضح تاريخياً أنّه لم ينزل من السماء حديد غير سيف عليّ بن أبي طالب المسمّى بـ(ذوالفقار) الذي نزل لنصرة الرسول الأعظم، ونصر به عليّ بن أبي طالب وهذا هو الذي نظمه قطب الأقطاب السيد قطب عليّ شاه الذي هو أكبر مرشد في القارة الباكستانيّة في كتابه (اسرار المعرفة) وقد اعترف السيد فيه أنّه هو الناصر الوحيد للنبي الأعظم، لم يفرّ من الزحف[٤] ولم يخف من الأعداء وإن كثروا، غلب عليهم بقوة ربانية لا بقوّة جسمانيّة والعجب أنّ القطب المذكور من أبناء السنّة مع انّ المسموع من علمائهم

---

١ ـ ذكرنا جملة من النصوص في ذلك في ص٣٨ و ٤٣ و ١٥٩ فراجع.

٢ ـ روى ابن حجر الهيتمي والصفوري عن ابي بكر أنّه قال: سمعت النبيّ يقول لا يجوز الصراط إلّا من كتب له الجواز عليّ بن أبي طالب (الصواعق المحرقة) ص١٢٤ ط مصر عام ١٣٧٥. (مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة) ص٦٣ ط بيروت عام ١٤٠٩ الطبعة الثانية.

٣ ـ الحديد: ٢٥.

٤ ـ تقدم في ص١٥٨ ذكر فرار أبي بكر وعمر من الزحف فراجع.

خلاف ذلك، وهكذا في أبيات القطب مهر عليّ شاه الذي هو مرشد شهير، له من المريدين والأتباع من يتجاوز عددهم أُلوفاً وملايين. وهكذا الأمر في أبيات الخواجه معين الدين، وأبيات الملّا جامي، كما هو واضح لمن راجع.

إنّ ذكر واقعة الغدير في أكثر الكتب قد دلّتنا على شيء آخر وهو أنّ بعض الصحابة كانوا يضمرون في قلوبهم الحسد والحقد على عليّ بن أبي طالب، ولم يبدوه إلّا بعد وفاة النبيّ ﷺ يوم السقيفة، فانكروا فضله وفضائله وتركوا ما أوصى به النبيّ ﷺ، والانسان يحنظ في وصيّته وإن لم يكن بذي بال، فكيف بالنبي الأكرم ﷺ وهو سيّد البشر أجمعين.

والحق أنّ واقعة الغدير وحدها تكفي لقلع أساس المذهب السنّي وهدم أركانه. فإنّ المؤمن بالنبي لا يعترف إلّا بخلافة من نصبه النبيّ، دون من انتخبه الجمهور، فانّ الجمهور ليس له أي وثيقة في الدين كي يؤخذ برأيه وقوله، على أنّا رأينا في التاريخ أنّ الملائكة انتخبوا الشيطان معلّماً لهم، فأصبح معلم الملكوت، ولم يفده هذا الانتخاب أيّ فائدة، فصار رجيماً لعيناً مع انّه كان منتخباً من قبل أرباب العصمة، فكيف بمن انتخبه جمهور من الخاطئين غير المعصومين.

وهذا، أي ترك النصوص والانتخاب في السقيفة قد اضطرنا إلىٰ ترك مذهب السنّة وإعتناق المذهب الجعفري.

(حديث القرطاس) التاريخ يدلّنا علىٰ أنّ الثلاثة وأتباعهم وإن اظهروا السرور والفرح في خلافة عليّ وولايته يوم الغدير[1] إلّا انّهم اسرّوا الحقد والبغض والحسد، وكانوا يترقبون الفرصة فيلحق الرسول ﷺ بالرفيق الأعلى فيظهروا ما كانوا يسرّون وهذا الأمر رأيناه في مختلف الكتب، وهو أكبر شاهد علىٰ هذه المؤامرة، وأقوى داع إلىٰ التنفّر من الخليفة الثاني وأضرابه راجع في

---

١ ـ حتى بخ بخ عمر في ذلك اليوم كما تقدم حديثه في ذلك في ص١٥١ فراجع.

الموضوع تاريخ الإسلام لعبد الرحمن شوقي ص٢٩٧، تذكرة الكرام ص ٤٥، الفاروق للشبلي النعماني ص٤٧، البخاري باب كتابة العلم، صحيح مسلم ص ٧٥.

تفصيل الحديث في ذلك: هو أنّ النبيّ الأكرم مرض قبل وفاته واشتد به المرض يوم الخميس فقال لاصحابه: إيتوني بدواة وقرطاس لأكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعدي أبداً، والبيت حافل بالصحابة والأزواج والأقرباء فسبق عمر الكل وقال: لا حاجة لنا إلى هذا الكتاب، حسبنا كتاب الله، إنّ الرجل ليهجر[١]. فتنازع القوم، هذا يريد احضار القرطاس وذاك يخالف، حتى أنّ الأزواج أردن احضار الدواة فردعهن عمر، فغضب النبيّ ﷺ وقال: قوموا عني[٢].

حقّاً إنّ استعمال كلمة الهجر في حقّ النبيّ الذي لا يجوز عليه السهو والنسيان في مسألة الهداية[٣] من الجرأة والجسارة بمثابة لا تتصوّر[٤].

وهذا الحديث وإن نقله كلّ المؤرخين إلّا أنّهم يأوّلون ذلك ويفسّرونه بما يدلّ صراحةً أنّ الخلفاء كانوا يخافون من هذا الكتاب حيث علموا أنّ النبيّ ﷺ

---

١ ـ الهُجر بالضمّ القبيح من الكلام، والهذيان ايضاً، والهُجر الفحش والتخليط. والمريض هجر قال غير الحق وهَجر يهجر هجراً بالفتح إذا خلط في كلامه واذا هذى. قال ابن منظور: وفي الحديث قالوا ما شأنه أهجر، اي اختلف كلامه بسبب المرض على سبيل الاستفهام... قال ابن الأثير هذا احسن ما يقال فيه، ولا يجعل اخباراً، فيكون امّا من الفحش أو الهذيان، قال: والقائل كان عمر ولا يظن به ذلك (لسان العرب) الرضوي: انظر كيف يحرفون الكلم عن مواضعه، ترى ابن الأثير ينقل الكلمة الاخبارية إلى الاستفهام لئلا يتوجه الطعن في إمامه عمر الراد على رسول الله ﷺ فهل من مدّكر؟.

٢ ـ راجع ص٨٢.

٣ ـ الرضوي: بل مطلقاً وفي أيّ حال.

٤ ـ الرضوي: اذ هي صريحة في الردّ على الله وتكذيب للقرآن القائل في النبيّ ﷺ (وما ينطق عن الهوى ان هو إلّا وحيٌ يوحي) النجم: ٣، واهانة عظمى للرسول ﷺ، وقد اعترف الغزالي الملقب عندهم بحجّة الإسلام بصدور هذه الكلمة الخبيثة من عمر في حق الرسول ﷺ راجع ص١٨٣.

أراد أن ينصّ على الخليفة من بعده، ولذلك خالفوه، فنسبوا إليه الهجر والهذيان، وهل يعقل نسبة ذلك إلىٰ النبيّ الأعظم في مرضه أو حال غلبة المرض عليه؟ كلّا. وهذا الحديث ممّا ابعدني عن الخلفاء كلّ البعد.

(بعث السريّة)[1] من المعروف أنّ النبيّ أمر أصحابه في مرضه أن يخرجوا من المدينة في جيش هيّأهﷺ بنفسه، ولكنهم رجعوا بعد الذهاب إلىٰ مسافة قليلة مخالفة لأمر النبيّﷺ وتنفيذاً لتلك المؤامرة التي كانوا دبّروها من قبل.

ثمّ أنّ اتباعهم يأوّلون ذلك[2]. يقولون: إنّ مرض النبيّ قد منعهم من الخروج فلم يخرجوا من المدينة شفقة عليهﷺ. فقد خافوا أن يموت النبيّﷺ وهم غيّب عنه، فرجعوا حتى يتجلّى الموقف ويتعيّن المصير.[3]

وإنّي أرىٰ أنّ الأمر فوق الأدب. فإذا امر النبيّﷺ وجب الأمتثال[4]، فإنّه أدرى وأعرف بحاله من الصحابة أجمعين.

والعجب أنّ الصوفيّة منهم يقولون: إنّ المرشد لو أمر بالصلاة على سجّادة متبللة بالخمر، وجب على مريده امتثال أمره مع أنّ ذلك مخالف للشرع الحنيف قطعاً. لأنّ المرشد عندهم يعلم أسراراً لا يصل إليها المريد، فكيف لم يمتثلوا أمر النبيّ في ذلك في حين أنّه أعرف منهم بالمصالح والأسرار. وهنا يأوّلون القضية

---

١ ـ السريّة: القطعة من الجيش من خمس أنفس إلىٰ ثلاثمأة أو اربعمأة توجه مقدم الجيش العدو، والجمع سرايا وسرايات. قيل سمّوا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم. وقيل: سمّوا بذلك لأنّهم ينفذون سرّاً وخفية.

٢ ـ كما قالوا في يهجر: اهجر، تقدم الكلام في ص١٩٢ فراجع.

٣ ـ فكأنهم اشفق على الإسلام وعلى المسلمين من أهل البيت النبوي: وفي مقدمتهم الإمام المؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام فهل من مدّكر؟.

٤ ـ اي امتثال امرهﷺ وحرم عصيانه قال الله تعالى ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً﴾ الأحزاب: ٣٦ وقال ايضاً ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً﴾ الجن: ٢٣.

بتأويلات سخيفة لمّا رأوا اجماع المؤرخين على نقلها مع أنّ الواقع واضح من أنّهم كانوا يترقبون الفرصة لينصبوا خليفة حسبما يريدون، والنبيّ أيضاً كان يريد أن ينتهز الفرصة ويخرجهم من المدينة، إلّا أنّ رجال السياسة خالفوه، واتّبعوا الهوى، وصنعوا ما أرادوا، دون أي التفات أو تقدير لأمر الرسول الاكرم.

(قضية فدك)[1] لمّا فتح النبيّ الأعظم حصون خيبر دعا يهود فدك إلىٰ الإسلام، فأبوا، ورضوا ان يعطوا أراضيهم للنبي ﷺ كما نقل ذلك في (تاريخ الإسلام) لشوقي ص ٢٣٢ وهذه الأراضي تبعد عن المدينة بمقدار ميلين أو ثلاثة وكان ذلك في السنّة السابعة للهجرة. واليهود لم يكونوا ليعطوا فدكاً دون سبب، والسبب في ذلك هو أنّهم لمّا رأوا عليّ بن أبي طالب فتح حصن خيبر وكان من امنع حصونهم، وقتل مرحباً وكان من اشجع أبطالهم، وقد اشتهر هذا الخبر وعمّ الأرجاء، ولم يفتح الحصن فجأة، بل كان المسلمون حاصروه أربعين يوماً.

وقد أعلن النبيّ ﷺ قائلاً: «لأعطين الراية غداً رجلاً كرّاراً غير فرّار، يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه»[2] فلمّا أصبح النبيّ اجتمع الأصحاب، وكل يرجو أن يُعطى الراية، إلّا انّه ﷺ طلب علياً عليه السلام وأعطاه الراية. فبرز عليه السلام وقاتل، فقتل مرحباً، وقلع باب خيبر، فاشتهر الخبر، وعمّ الخوف والحذر، إلىٰ أن قدّم اليهود فدكاً إلىٰ النبيّ بدون قتال، وبذلك أصبحت ملكاً خاصاً له، قال الله تعالى **﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلاَ رِكَابٍ﴾**[3] ثمّ أُمِر النبيّ ﷺ بقوله تعالى **﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ**

---

١ ـ راجع ص ٧١.

٢ ـ (في سجع الحمام في حكم الامام) ص ٧ هكذا: لأدفعن الراية غداً إلىٰ رجل كرّار غير فرار يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله... فكان الفتح على يديه.

٣ ـ الحشر: ٦.

﴿وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾[١] فأعطاهاﷺ ابنته فاطمةﷺ حيث هي أقرب الناس إليهﷺ.

ثمّ رأيت سيرة الخلفاء مع فاطمة في الموضوع[٢] فاتّضح لي الحقّ وتجلّى الموقف.

والحقّ أنّ شيئين قد أثّرا عليّ جداً:

الأول: قضيّة غدير خم، فاني رأيت أنّ النبيّﷺ قد نصّب علياً للخلافة[٣] والخلفاء عدلوا عن ذلك، ونصبوا خليفة آخر في قبال من نصبه النبيّﷺ.

الثاني: قضيّة فدك، فإنّ فاطمة بنت النبيّﷺ طالبتهم بها، وقد منعوها منها، بل كذّبوها وكذّبوا زوجها وابنيها[٤] ونسبوا إليهم الجهل بحديث لا نرث ولا نورّث[٥] مع أنّهم الذين قالﷺ فيهم: ولا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم، ولا تتقدموا عليهم[٦]. (الدر المنثور) ج ٢ ص ٤٠.

وقال: أنا مدينة العلم وعليّ بابها[٧]، وهم الذين حرّم الله عليهم الصدقة، مع أنّها جائزة ومباحة للأصحاب، وكم فرق بينهم وبينهم. وهم الذين نزلت فيهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٨].

ونصّت على عصمتهم، والمعصوم لا يكذب. وآية ﴿قُلْ لاَ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً

---

١ ـ الاسراء: ٢٦.

٢ ـ راجع ص ٤٤ و ٧١ و ٨٢ و ٨٣ لتقف على سيرتهم مع بنت رسول الله وبضعته.

٣ ـ راجع ص ٣٠ و ١١٣ و ١٣٦ و ١٤٣ و ١٨٢.

٤ ـ راجع ص ٧١ و ٨٢ لتقف على ما لأهل البيت النبوي من مقام شامخ كريم عند الله تعالى.

٥ ـ راجع ص ٧١.

٦ ـ تقدم ويأتي الحديث في ذلك في ص ٦٨ و ١٨٢ و ٢٧٢.

٧ ـ ذكرنا مصادر هذا الحديث من كتب السنّة في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

٨ ـ الأحزاب: ٣٣. ذكرنا في كتابنا (عليّ في القرآن فأين تذهبون؟) ما رواه السنّة في تفاسيرهم وكتب أحاديثهم في نزول هذه الآية الكريمة فيهمﷺ.

إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾[١].

وقال النبيّ ﷺ في حقّهم: إني تارك فيكم الثقلين[٢]. وقال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه[٣]. وقال: لحمك لحمي، جسمك جسمي، دمك دمي[٤].

وقال: فاطمة بضعة منّي من أغضبها اغضبني[٥]. وقال: أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم. وقال: يافاطمة انّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك المستدرك) ج٣ ص١٥١.

وكان ﷺ يعظّم فاطمة فيقوم لها كلّما دخلت عليه (المستدرك ج٣ ص١٥٤)[٦].

وهذه النصوص كما ترى تدلّ بصراحة على أنّ النجاة مرتبطة بهم تماماً، وأنّ الله لا يرضى إلّا برضاهم، ولا يسخط إلّا بسخطهم، هم أساس الدين، وبناء الإسلام، ومع الأسف الشديد إنّ المسلمين لم يعبأوا بكل ذلك.

ثمّ إنّ قضيّة فدك توجد في الصحاح أيضاً، ففي البخاري باب فرض الخمس ج٢ ص١٢٤ ومسلم ص٩١٥ عن عائشة أنّها قالت: إنّ فاطمة طلبت إرثها من

---

١ ـ الشورى: ٢٣. ذكرنا في كتابنا (عليّ في القرآن فأين تذهبون؟) ما رواه السنّة في نزول هذه الآية في أمير المؤمنين وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.
٢ ـ راجع حديث الثقلين في ص٢٩ و ١٧٥.
٣ ـ ذكرنا أكثر من خمسين مصدراً لهذا الحديث من كتب السنّة في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).
٤ ـ وقال ﷺ: «عليّ مني بمنزلة رأسي من بدني». وقال ﷺ: «عليّ بن أبي طالب لحمه من لحمي». راجع مصادر هذه الأحاديث من كتب السنّة في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).
٥ ـ راجع ص٧١.
٦ ـ روى ابن عبد ربّه في العقد الفريد ج٣ ص٢٣٠ ط مصر عام ١٣٧٢ عن عائشة قالت: ما رأيت أحداً من خلق الله اشبه حديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه اخذ بيدها فقبلها ورحّب بها واجلسها في مجلسه...

أبي بكر، فقال أبو بكر: إنّ النبيّ قال لا نرث، ولا نورّث، فغضبت فاطمة على أبي بكر فلم تكلّمه حتى ماتت وعاشت بعد أبيها ستة أشهر.[١]

وفي مقام آخر أنّها لمّا توفيت دفنها عليّ﵇ سرّاً، ولم يخبر أبا بكر لأنّها أوصت حين وفاتها بأن لا يحضر جنازتها من ظلمها حقّها[٢].

وأما الكتب التي تصرح بغضب فاطمة على أبي بكر فهي ما تلي: (البخاري. كتاب الخمس) صحيح مسلم ـ كتاب الجهاد ـ قول النبيّ لا نرث (الترمذي ـ ص١٩ باب ١٨) (ابو داود ص١٩ باب ٢٤) (كنز العمال) ج٣ حرف الخاء، كتاب الخلافة الباب الاول ص١٢٥ (مسند أحمد) ج١ ص ٤، ٩، ١٠، ١٣ (فتوح البلدان) ص ٤٤ ـ ٢٥ (طبقات ابن سعد) ج٢ ق٢ ص٨٦، ج٨ ص١٨ (الطبري ص٢٠٢ (الصواعق المحرقة) الباب الأول فصل ٥ ص٢٢. نور الدين السمهودي ص١٥٢ـ١٤٠ (الرياض النضرة) باب ٥ ص١٣٠ (التفسير الكبير) آية وما أفاء الله على رسوله) (السيرة الحلبية) ص٥٩، ٣٩٩ (شرح النهج لابن أبي الحديد) ج ٤ ص٨٦، ٨٧، ١٠٠ (روضة الأحباب) ج١ ص ٤٣٤.

ولمّا كنت سنيّاً كنت أحبّ مجالس الشيعة واحضرها في أغلب الأوقات

---

١ ـ تقدمت الأحاديث في ذلك راجع ص ٤٤ و ٧١ و ٨٢ و ٨٣ و ١١٣.

٢ ـ هذه الوصيّة وحدها تثبت لنا بطلان خلافة أبي بكر فانّ خلافته لو كانت صحيحة لما اعلنت فاطمة ﵍ غضبها الشديد عليه، فأوصت أن لا يحضر جنازتها. وقد نفّذ الإمام عليّ﵇ وصيّتها فدفنها ليلاً، ومنها علم المسلمون أنّها ماتت وهي غاضبة عليه، وقد قال رسول الله ﷺ: فاطمة بضعة منّي، فمن اغضبها فقد اغضبني، ومن آذاها فقد آذاني. وتقدم في ص٨٣. وقد حكم السيوطي بصحة هذا الحديث إلّا أنّه اسقط منه (ومن آذاها فقد آذاني) واثبت فيه (فمن اغضبها فقد اغضبني)، ولا يهمنا ذلك فإنّ إثمّ الغضب والإيذاء واحد، والغضب انما يأتي من الايذاء. قال الله تعالى ﴿وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ التوبة: ٦١ وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً ۞ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً﴾ الأحزاب: ٥٧. فهل من مدّكر؟

واستمع فيها إلىٰ خطابات علمائهم وبياناتهم، ثمّ ارجع فيها إلىٰ الكتب التي كانوا يحيلون اليها فأجدها مطابقة لما يقولون.

وكان الأكثر بحثاً في ذلك من الخطباء والمبلغين المبلّغ الشهير محمد اسماعيل[١] وكنت أرى الناس على أثر استماعهم بيانه يدخلون في دين الله أفواجاً، يتشيّعون ويعتنقون مذهب أهل البيت، فكانت الشيعة تحثّ على الحضور في مجالسه والاستماع إلىٰ خطابه وبيانه وكنت أحضرها، وكان هو حريصاً على ادخالي في مذهب الشيعة ، وأنا وإن كنت لم اظهر التشيّع إلّا انّي كنت اؤمن بصحّة كلامه وصدق بيانه ومقاله. ثمّ إني طالعت كتاب البخاري فرأيت أنّ الأمر أوضح (من أن يستره غبار) وليس هناك من يقول بشفاعته لاتباعه وشيعته واوليائه عدا آل البيت، فتمسكت بذيلهم، والكل من الأولياء والمرشدين يأملون شفاعتهم. ولا يشفع أحد يوم القيامة إلّا هؤلاء المعصومون؛ فأيّ عذر لنا في عدم التمسّك بذيلهم ونحن نرجو الشفاعة والنجاة.

ثمّ أنّي رأيت البخاري يصرّح بقول النبيّ ﷺ: «فاطمة بضعة منّي من أغضبها فقد أغضبني». وهذا يدلّ بوضوح على عظمة الصدّيقة وكونها جزءً من النبيّ وعصمته وصفاته وكمالاته.

وكان ﷺ يأتي كلّ صباح إلىٰ باب فاطمة مدة ستة أشهر أو تسعة أشهر، ويتلو آية التطهير[٢] فقالت له فاطمة عليها السلام يا أبت لماذا لا تدخل البيت بغير اذن، والبيت بيتك؟ فقال: لتعلم الأمة منزلتك ومقامك.

ومن الواضح أنّ النبيّ ﷺ كان يرى ذلك المستقبل المظلم الذي سوف تظلم فيه ابنته الزهراء. ولذا كان يوصي الأمّة دائماً بتعظيم أهل البيت واكرامهم، ويقول:

---

١ ـ تقدم حديث تشيّعه في ص ١٥٤ فراجع.

٢ ـ تقدّمت في ص ٧١ راجعها.

«إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي»[١] وممّا يؤسف جداً أنّ المسلمين اوقدوا النار على تلك الباب بعد وفاة النبيّ ﷺ[٢] كما نقل ذلك الشبلي النعماني في كتابه (الفاروق) ص ٣٧ وغيره في غيره.

حينما كنت أسمع قضيّة فدك كنت اشك في صحتها، وذلك لأني لم أكن أقبل مثل هذا الأمر: إنّ بنت النبيّ ﷺ تطلب شيئاً من اصحابه ولا يلبّون طلبها، بل يكذّبونها في ادعاءها، ولمّا طالعت كتاب البخاري تبيّن لي صحة الأمر فانهم كذّبوا بنت الرسول العالمة الزاهدة المعصومة، فتبرأت من الخلفاء. فاني لا اتصور للكفر معنىً فوق تكذيب بنت النبيّ المعصومة، وتكذيب أهل البيت الذين دلّ على عصمتهم القرآن[٣].

ثمّ أنّ الحق وإن تجلّى لي بكلّ وضوح إلّا أنّي لم أظهر التشيّع نظراً إلىٰ العلائق الدنيويّة، والناس كانوا يقدّروني باعتبار أنّي منهم إلىٰ أن حدثت ذات يوم حادثة فلم أملك نفسي عن اظهار عقيدتي فأظهرتها بكلّ صراحة وصرامة.

(ومجملها) أنّ جمعيّة أهل السنّة والجماعة التي كنت السكرتير العام لها قد قرّرت ذات يوم عقد احتفال كبير في غيابي، دعت المولى نور الحسن شاه بخاري، رئيس جمعيّة تنظيم أهل السنّة للخطابة، وفي قبال ذلك دعت الشيعة أيضاً علماءهم لإلقاء الخطاب في احتفال لهم، وكان احتفال أبناء السنّة في المسجد المشترك بين الفريقين، واحتفال الشيعة في حسينيّة مختصّة بهم، وكان المدعو من قبل الشيعة المبلغ الأعظم محمد اسماعيل[٤]، والمولى ضمير الحسن

---

١ ـ تقدم حديث الثقلين في ص ٢٩ و ٦٨ و١٩٦ فراجعه.

٢ ـ راجع ص٨٣ العقد الفريد لابن عبد ربّه الأندلسي ٤/٢٥٩ طبع عام ١٤٠٣.

٣ ـ في: التطهير وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الأحزاب: ٣٣ وفاطمة بنت الرسول ﷺ من أهل البيت ﷺ الاطهار.

٤ ـ تقدم حديث تشيّعه ص ١٥٤.

شاه. فلمّا آن وقت احتفال السنّة اجتمع الفريقان في الجامع وابتدأ المولى نور الحسن بالخطاب وفي الأثناء سبّ الشيعة وشتمهم. فلمّا انتهت الخطابة جاء الشيعة إليّ وقالوا: إنّ المسجد مشترك بين الفريقين فما معنىٰ السبّ فيه؟ فذهبت إلىٰ بيت الخطيب وهم معي وأخبرته بواقع الأمر. فقال: إنّ المسجد وإن كان مشتركاً إلّا أنّي لا اترك مذهبي والدعوة إليه، وإني جئت هنا لأثبت خلافة الخلفاء الثلاثة، وإذا كنتم متساهلين في الدين فلمّاذا دعوتموني؟ ثمّ قال: وإن أبيتم إلّا التسامح فأنا احتاط بعد ذلك. فلمّا صعد المنصّة في اليوم الثاني تكلّم بكلام أفظع من الأوّل.

فقال الشيعة لي: ردّوا علينا ما صرفناه على المسجد فنحن نبني مسجداً آخر يكون أساسه علىٰ العبادة والديانة. فتحيّرت فأتيت إلىٰ بيت المولىٰ ثانياً وحكيت له ذلك وقلت له: إنّ الأكثريّة هنا هم الشيعة، وإنّ أموالهم المصروفة في البناء كثيرة، وهم يطالبوننا بها فمن أين نعطيهم؟

فغضب الخطيب وقال: إنّ الشيعة تسبّ الصحابة وتشتم الخلفاء، ونحن نداريهم، وإلّا فالمذهب يجوّز لنا أن نقابلهم بالمثل ونسبّ عليّاً كسبّهم للخلفاء[1]

---

١ ـ للصحابة مكانة عند النواصب ليست لرسول الله ﷺ عندهم، ولولا أنّ إماميهم أبا بكر وعمر أظهرا الاسلام لما آمن واحد منهم لا بالله تعالى ولا برسوله ﷺ دون ريب في ذلك او ترديد . ولقد قال أحّد علماء الشيعة لأحّد علماء النواصب في الباكستان : ما معنىٰ اعتراض عمر على رسول الله (ص) ومنعه من كتابة الكتاب الذي أراد أن يكتبه قبل وفاته وقال (لن تضلّوا بعدي) فقال عمر : دعوا الرجل فانّه يهجر، راجع هامش ص ١٨٣ و ١٩٢ مع قوله تعالى في حقّ نبيّه المصطفى ﷺ ﴿وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ ۞ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحىٰ﴾ (سورة النجم آية ٣) فقال الناصب لقد أصاب عمر في منعه من الكتابة الله أعلم ماذا أراد النبي أن يكتب. واتفق مثل هذا بين شيعي وعمري في القاهرة أيضاً فكان الجواب تصويب عمر في منعه رسول الله ﷺ من الكتابة . ولست أدري هل يعلم هذا الناصب ما كان بين الصحابة من ردود وطعون شنيعة وتفسيق بعضهم بعضاً ، بل وتكفيره ، أم لم يعلم ذلك ، وإذا أراد أن يعلم ذلك

⇦

فغضبت من كلامه هذا، وقلت: لعن الله مذهباً يجوّز لعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسبّه. والآن لزم عليك ان تحضر عند الاستاذ محمد اسماعيل[1] للبحث حول الموضوع وإلّا فنحن لا نخلي سبيلك. فلمّا سمع هذا الكلام تحيّر وأخذ يفكّر في الهرب والفرار إلّا اني ألزمته ذلك فلم يجد بدأً من القبول.

وأخبرت المبلّغ الأعظم محمد اسماعيل بذلك فاشتاق إلىٰ ذلك، فعيّن الوقت لاستماع الحوار بينهما. فلمّا بلغ الخبر نور الحسن شاه بخاري رئيس جمعيّة تنظيم أهل السنّة للخطابة، اضطرب فكره وأخذ يفكّر في الفرار، غير انّي صرت أُصرّ عليه بالحضور والاجتماع بالمبلّغ الأعظم محمد اسماعيل فقبل بشرط ان لا

⇦ فليقرء كتابنا (مهاترات بين صحابة رسول الله) فسيرى فيه الطامة الكبرى ، ونحن نقول : لهذا الخطيب الناصب نور الحسن شاه بخاري رئيس جمعية تنظيم أهل السنّة للخطابة : نحن نبرء من مذهبك الذي يجوّز لك لعن علي أمير المؤمنين عليه السلام ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وصهره وخليفته من بعده ، ونعتقد كفر من يدين به أو يعتقد صحته ، رضيت انت ام كرهت : وقد كذبت يا خطيب السنّة في نسبة الشيعة الى سبّ الصحابة ، وحقّ عليك قوله تعالى ﴿فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ الشيعة لا يجوّز لهم دينهم الاسلام سبّ الصحابة أجمعين ، ولا الترضّي عليهم أجمعين ، ذلك لأن في الصحابة مؤمنين وفيهم منافقين ارتدوا عن الاسلام بعد وفاة النبي (ص) ولا يجوز في الاسلام سبّ المؤمن . قال الله تعالى في أول سورة المنافقين : (اذا جائك المنافقون ، قالوا : نشهد انّك لرسول الله ، والله يعلم انّك لرسوله والله يشهد انّ المنافقين لكاذبون . اتّخذوا أيمانهم جنّة فصدّوا عن سبيل الله انّهم ساء ما كانوا يعملون) . وقال في آخر سورة الجمعة ﴿وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَ تَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجَارَةِ وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾.

وقال تعالى في سورة آل عمران آية ١٤٤ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ وروى البخاري في صحيحه ٢ / ٣٣٣ طبع مصر بحاشية السندي عن النبي انّه قال: وإنّ أناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي أصحابي فيقول: إنّهم لم يزالو مرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم. فهل يجد هذا الناصب الشيعة مخطئين في سبّهم هؤلاء المنافقين من الصحابة المرتدّين عن الاسلام ؟ .

١ ـ تقدّم حديث تشيّعه في ص ١٥٤ فراجع.

بحدث فساد، على ان يضمن ذلك الرئيس نوازش عليّ خان[١] فقلت له: إنّك تريد القاء فتنة في المجلس واهانة الرئيس، وهذا غير ممكن فقال المبلّغ الأعظم محمد اسماعيل: يمكن أن نقف في مكانين يبعد كلّ منّا عن الآخر ويكون نشر البحث والحوار بواسطة المذياع، فرفض الخطيب ذلك فقال المبلّغ الأعظم: أنا أكتب الأسئلة وليُجب هو عليها، ثمّ ليكتب هو وأنا اجيب، ثمّ تعرض على الجماعة الحاضرين. فلم يقبل، وقد أصررت عليه بالقبول، فقبل.

وقال: احضر غداً صباحاً للمباحثة معه. فلمّا أسفر ظلام اللّيل وطلعت الشمس وحان وقت حضوره بلغنا أنّ الخطيب هرب ليلاً خوفاً من عجزه وفشله. فذهبت إلى الحفل الذي أقامه الشيعة وذكرت حديث فرار الخطيب، وأعلنت أنّي إعتنقت المذهب الجعفري، فالتفّ الناس حولي وأخذوا يدخلون في دين الله أفواجاً، فتشيّعت سبعون أو ثمانون أُسرة سنّيّة، وعدد كبير منهم وحدث انقلاب عظيم في لواء (كنزه مهاراجه). ونقلت ذلك مجلّة (رضا كار) و (در نجف) وذلك عام ١٩٥٢ والحمد لله.



٦٠ ـ الحكيم الحافظ محمد ذكر الرحمن خان السنّي الباكستاني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة عن اعتقاد كامل وإيمان راسخ تسلّمت منه كتاباً في ١٣٨٣/٩/١١ هـ افتتحه بحمد الله قائلاً:

الحمد لله الذي هداني إلى الصراط المستقيم والنهج القويم. بعدما كنت محروماً من هذا الشرف لانتمائي سابقاً إلى مذهب وضعه أهل الآراء الفاسدة،

١ ـ من الشخصيّات الشيعيّة البارزة رحمه الله واكرم مثواه

والأهواء الباطلة لمصالحهم وأغراضهم الشخصيّة، فمنّ الله سبحانه وتعالى عليّ بتهيئة الأسباب الباعثة على إعتناقي مذهب الشيعة فاعتنقته.

السبب الباعث على إعتناقي مذهب الشيعة:

أوّل من تشيّع من بيتنا أخي الكبير الحافظ فضل الرحمن وكان سبب تشيّعه أنّ اصدقاءه من الشيعة أصرّوا عليه أن يطالع كتب الشيعة والسنّة[1] فبدأ بمطالعة كتب الفريقين، فاستبصر وتشيّع، وعلى أثر ذلك تشيّع جميع أفراد البيت. وكنت آنذاك في التاسع من العمر مشتغلاً بدراسة القرآن الكريم وحفظه في إحدىٰ مدارس السنّة. فوصل خبر تشيّعنا جميعاً إلىٰ طلّاب المدرسة ومعلّميها فعظم ذلك عليهم، فأخذوا يطعنون عليّ بأنواع المطاعن ويؤذونني بألوان الأذىٰ، فتقطّعت العلاقات الوديّة التي كانت بيني وبينهم، فضاقت عليّ الحياة المدرسيّة وكدرت بما رحبت.

وكانوا يوردون عليّ ما يورد السنّة على الشيعة من ايرادات واهية واسئلة ساقطة بالية، وحيث كنت غير قادر على ردّها لعدم اطّلاعي على عقائد الشيعة واصولها تماماً، راجعت أهل العلم والمعرفة من الشيعة حيناً بعد حين، وتسلّمت منهم الأجوبة الشافية، وقدّمتها إليهم ردّاً على ايراداهم واعتراضاتهم.

هكذا مرّت الأيام ومضت الأعوام، وعقيدتي كانت تزداد رسوخاً واستحكاماً يوماً بعد يوم. واستمددت في هذا السبيل بالعلوم العقليّة والنقليّة، وبعد

١ ـ ليقف على الحقّ والباطل، ويرجع في تمييز ذلك إلىٰ عقله الذي يحتج الله به عليه يوم القيامة فينظر ماذا يحكم به فيتّبعه الرضوي: وإلىٰ هذا ندعو نحن الشيعة الإماميّة كلّ من يخالفنا في الدين.

التفحّص والتحقيق الكاملين ثبت عندي أنّ مذهب السنّة مجرّد مكر وسياسة، وليس هدفهم غير البغض والعداء لعلي بن أبي طالب عليه السلام[١] ولذلك تراهم يبغضون من يحبّه، ويحبّون من يبغضه[٢] واذا رأوا ثناءً للنبي صلى الله عليه وآله عليه لم يقبلوه، لشدّة مافي قلوبهم من حقد وعداء له عليه السلام.

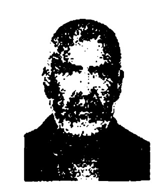
وقد خلق الله سبحانه وتعالى ذوات المعصومين المقدّسة لهداية الخلق، واصلاح البشر، وأوجب مودّتهم على عباده في كتابه العزيز بقوله ﴿**قُلْ لاَ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ**﴾[٣] فهل يعقل بعد ذلك أن يتمسّك الانسان بغيرهم، ويتّبع سواهم ويطلب الهداية والنجاة في غير حبّهم وطاعتهم.

---

١ ـ مرّ عليك في ص ١٨٠ في حديث تشيّع محمد بخش قريشي انّ مذهب النواصب يجوز لهم سبّ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإن كان من أهل بيت النبوّة الذين فرض الله مودّتهم في كتابه، وجعلها أجر رسالة نبيّه، وعصمهم من الذنوب وطهّرهم من الرجس تطهيراً بنصّ ﴿إنّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الأحزاب: ٣٣ يقول العلّامة الشيخ أحمد أمين الأنطاكي في كتابه (في طريقي إلىٰ التشيّع) وهو يحكي لنا حواراً دار بينه وبين الشيخ ناجي أبو صالح، مدرّس في جامع زكريا في حلب، دعاه فيه إلىٰ التشيّع مذهب البيت النبوي: فامتنع اشدّ امتناع، ثمّ قال له: والله لو جاء جبرئيل ومحمد وعليّ معهما وقالوا لي ذلك فلا اصدّق.

٢ ـ هذه هي علامة النواصب أعداء أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم. جاء في كتاب (سجع الحمام) ص٢ ط مصر عام ١٩٦٧: كان بنو اميّة في عهدهم يحرّمون علىٰ الرعيّة أن يتسمّوا باسمه. وفي ص ٤ منه: وممّا نصّ عليه السلف أنّه لا يبغض علياً ولا يذمّه إلّا ابن زنية، ومن قول بعض الصحابة: كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بكراهتهم لعليّ.

٣ ـ الشورى: ٢٣ راجع هامش ص ٧١ و ١٩٥.



٦١ ـ فضيلة الشيخ محمد ناجي الغفري الحنفي السوري

إعتنق مذهب الشيعة الاماميّة عام ١٣٦٨ هـ لما في المذهب الحنفي من تناقضات، يقول: لم تطمئن نفسي إليه اطمئناناً ينفي الشك والريب، ولاعتقاده أنّ مذهب الإماميّة هو دين الله الذي جاء به محمد ﷺ ودعا اليه.

بعث إلينا من الجمهورية العربيّة السوريّة كتاباً مؤرخاً ١٣٨٢/١٢/٢٤ هـ افتتحه بقوله:

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب. ربّنا عليك توكّلنا وإليك المصير. ربّنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا، واغفر لنا ربّنا إنّك أنت العزيز الحكيم. والحمد لله ربّ العالمين، والصّلوة والسلام على سيّدنا محمد خاتم النبيين وآله الهداة الميامين....

إعتقادي لمذهب سيّدنا جعفر الصادقعليه السلام الذي هو في الواقع دين الله الذي جاء به محمد ﷺ، ودعا عباد الله، وبشّر به وأنذر...

الأسباب الباعثة لي إلى إعتناق مذهب الشيعة الامامية:

عدّة امور، منها: قوله عزّ من قائل **﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾**[1] وقوله أيضاً: **﴿وَأَنَّ هٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ**

---

١ ـ آل عمران: ١٠٣ قال الناصب ابن حجر في (الصواعق المحرقة) ص ٩٠ ط مصر ⇦

⇦ عام ١٣٢٤: أخرج الثعلبي في تفسيرها عن جعفر الصادق ﷺ أنّه قال: نحن حبل الله الذي قال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَ لاَ تَفَرَّقُوا﴾.
قال وكان جدّه زين العابدين إذا تلىٰ قوله تعالىٰ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ يقول دعاءً طويلاً يشتمل علىٰ طلب اللحوق بدرجة الصادقين، والدرجات العليّة، وعلى وصف المحن، وما انتحلته المبتدعة، المفارقون لأئمّة الدين، والشجرة النبويّة.
ثمّ يقول: وذهب آخرون إلىٰ التقصير في أمرنا، واحتجّوا بمتشابه القرآن، فتأوّلوا بآرائهم، واتّهموا مأثور الخبر (إلىٰ أن قال):
فإلىٰ من يفزع خَلَفُ هذه الأمة، وقد درست أعلام هذه الملّة، ودانت بالفرقة والإختلاف، يكفّر بعضهم بعضاً، والله تعالى يقول ﴿وَ لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ (آل عمران: ١٠٥) فمن الموثوق به على إبلاغ الحجّة، وتأويل الحكم إلىٰ أهل الكتاب؟
وابناء أئمّة الهدى، ومصابيح الدجى الذين احتجّ الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجّة.
هل تعرفونهم؟ أو تجدونهم إلّا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وبرّأهم من الآفات، وافترض مودّتهم في الكتاب.
الرضوي: ومن امعن نظره في كلام ابن حجر هذا عرف من هم المقصودون في كلام الإمام زين العابدين ﷺ بالمبتدعة، المفارقون لأئمّة الدين والشجرة النبويّة الذين تأوّلوا القرآن بآرائهم، وأتهموا مأثور الخبر هل هم الشيعة أم السنّة، الذين قالوا في تفسير قوله ﷺ من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه: أي من كنت ناصره فعلي ناصره.
ومن الذين دانوا بالفرقة والاختلاف وكفّر بعضهم بعضاً. أهم الشيعة أم السنّة؟ واذا قرأت كتابنامهاترات بين أصحاب المذاهب الأربعة) عرفت انّهم السنّة دون ريب.
ثمّ من هم أئمّة الهدى، ومصابيح الدجى الذين احتجّ الله بهم على عباده وافترض مودّتهم في أمّ الكتاب في قوله عزّ من قائل ﴿قُلْ لاَ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ الشورى آية ٢٣ هل هم الأئمّة من أهل البيت ﷺ أئمّة الشيعة أم غيرهم؟
وليت شعري هل عرف هذا الناصب المبتدعين المفارقين لأئمّة الدين من هم وصار من حزبهم وأوليائهم، أم لم يعرفهم حتى مات، وهل انّه عرف أئمّة الهدى الذين احتجّ الله بهم على عباده وافترض في صريح الكتاب مودّتهم وعن علم حاد عن طريقتهم وخالفهم أم لم يعرفهم؟

﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾[١] ومعلوم أنّ السُبل هي الطرائق، وهي أشبه شيء بالمذاهب المعارضة لما كانوا عليه أهل بيت النبوّة، ومهبط الوحي والتنزيل.

ومنها قوله ﷺ: ألا أنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى، ومن تخلّف عنها غرق[٢]. يرشدنا هذا الحديث الذي صدع به صاحب الرسالة المنقذ العظيم ﷺ إنّ كلّ مَن تخلّف عن أهل بيته، ولم يأخذ بأقوالهم، ويلزم هديهم غير ناجٍ يوم القيامة، كما أنّ زمن الطوفان كلّ من تخلّف عن الركوب في السفينة كان مصيره الغرق والهلاك.

وقوله ﷺ أيضاً: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة»[٣].

يشير هذا الحديث العظيم إلىٰ وجود إمام في كلّ عصر. ولمّا كنت في الزمن السابق حاولت أن أفهم معناه الحقيقي من اساتذة كلّهم لا يأتون بالحقيقة، وكان ضميري غير مرتاح.

ولمّا إعتنقت المذهب الإمامي سرى عني الوسواس واتّضحت لي الحقيقة التي أتوخّاها، إذ أنّ هذا الحديث لا يتفق معناه إلّا على مذهب الإماميّة القائلين بإمامة إمامنا المنتظر عليه السلام[٤] عجّل الله لنا ظهوره، ورزقنا الشهادة بين يديه بجاهه

⇐ شاء الله أن يفوه هذا الرجل بهذا الكلام لتكون الحجّة عليه قائمة، يوم يقول ياويلتىٰ لم اتّخذ فلاناً خليلاً.

وهل شعر أنّ العاملين بهذه الآية إنّما هم الشيعة الإماميّة الذين تابعوا الأئمّة الإثنى عشر من أهل بيت النبوّة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، أئمّة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتجّ الله بهم على عباده ونصّ الرسول ﷺ عليهم بالخلافة من بعده وهم عليّ وبنوه عليهم السلام. أم لم يشعر بذلك حتّى مات؟

١ ـ الأنعام: ١٥٣.

٢ ـ راجع ص ٢٥ هامش رقم ١.

٣ ـ ينابيع المودّة ص ٤٨٣ ط استانبول عام ١٣٠١.

٤ ـ يعني في هذا العصر، وبإمامة كلّ إمام من الأئمّة الإثنى عشر في عصر كلّ واحد منهم.

وبحرمة آبائه الطاهرين...



٦٢ ـ الشاب المؤمن محمد نديم بن داود آل فليح الحنفي[١] الطائي الموصلي

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة عام ١٣٨١ هـ بعد بحث دقيق أُسفر له عن الحقّ فاتّبعه، وأعلن تشيّعه لمذهب آل البيت عليهم السلام.

تخرّج محمد من مدرسة ثانويّة الصناعة في الموصل. تسلّمت منه كتاباً في ٢/٣/١٣٨٣ هـ جاء فيه تحت عنوان (أمّا سبب تشيّعي).

... كنت أُحبّ آل البيت حبّاً جمّاً، واتّفق أن سافرت إلى كربلاء المقدّسة ورأيت بعض مظاهر عبادات الشيعة فراقني ذلك، واتّصلت ببعض الأعلام في كربلاء وتباحثت معه، ودامت المباحثة حوالي سنتين ممّا بعثني على إعتناق المذهب الحقّ البيّن الطاهر النقي.

وممّا شجّعني أيضاً اثنان، اتّصالي بعالم الشيعة في الموصل، وحفاوة بالغة من الشباب الشيعي في كربلاء، نصرهم الله وأيّدهم وحفظهم بعنايته. هذا مجمل سبب تشيّعي.

الرضوي: ودخل في سلك طلبة العلم في كربلاء وفّقه الله وبلّغه آماله.

٦٣ ـ السلطان محمد شاه خدابنده الجايتوخان[٢] المغول الحنفي فالشافعي[٣]

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة بعد أن ثبت عنده حدوث جميع المذاهب

---

١ ـ للتعرّف على إمام المذهب الحنفي راجع ص٢٦.

٢ ـ الجايتو: المبارك. والسلطان محمد شاه بن ارغون خان بن أبا خان بن هلاكوخان بن تولي خان بن جنگيزخان.

٣ ـ للتعرّف على إمام المذهب الشافعي راجع ص ٢٣.

الأربعة، وأنّ واحداً من ائمتها لم يكن في زمن رسول الله ﷺ وقد استحدثت من بعده، ثمّ استماعه إلىٰ حوار دار بين العلّامة الحلّي ﵀[١] وبين بعض علماء العامّة من مختلف المذاهب حتى الزمهم الحجّة جميعاً.

رقى السلطان محمد شاه عرش السلطنة في ايران عام ٧٠٧. وتوفي عام ٧١٦. قال أحمد زيني دحلان مفتي الشافعيّة في مكّة المكرّمة: صحب الروافض، وساء اعتقاده، وحذف ذكر الشيخين من الخطبة، ونقش أسماء الأئمّة الإثني عشر على سكّته...[٢].

ذكر العلّامة المجلسي الأوّل ﵀ أنّ السلطان محمد غضب على امرأته فقال لها: أنت طالق ثلاثاً. ثمّ ندم وجمع العلماء فقالوا: لابدّ من المحلّل.

فقال عندكم في كلّ مسألة أقاويل مختلفة، أفليس لكم هنا إختلاف؟ فقالوا: لا. فقال أحد وزرائه: إنّ عالماً بالحلّة هو يقول ببطلان هذا الطلاق. فبعث كتابة إلى العلّامة وأحضره. ولمّا بعث إليه قال علماء العامّة: إنّ له مذهباً باطلاً، ولا عقل للروافض، ولا يليق بالملك أن يبعث إلىٰ طلب رجل خفيف العقل.

قال الملك: حتى يحضر. فلمّا حضر العلّامة بعث الملك إلىٰ جميع علماء المذاهب الأربعة وجمعهم، فلمّا دخل العلّامة أخذ نعليه بيده، ودخل المجلس وقال: السلام عليكم. وجلس عند الملك.

فقالوا للملك: ألم نقل لك أنّهم ضعفاء العقول؟

قال الملك: اسألوا منه في كلّ ما فعل.

فقالوا له: لم ما سجدت للملك وتركت الآداب؟

---

١ ـ من أعلام الشيعة الإماميّة المرموقين، وهو الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي الشهير عندنا بالعلّامة على الاطلاق.

٢ ـ الفتوحات الإسلامية ج ٢ ص ٨١ ط مصر عام ١٣٥٤، مطبعة مصطفى محمد.

فقال: إنّ رسول الله ﷺ كان ملكاً وكان يسلّم عليه، وقال الله ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً﴾[1] ولا خلاف بيننا وبينكم أنّه لا يجوز السجود لغير الله.

قالوا له: لم جلست عند الملك؟

قال: لم يكن مكان غيره. وكلّما يقوله العلّامة بالعربي كان يترجم للملك.

قالوا: لأيّ شيء أخذت نعلك معك؟ وهذا ممّا لا يليق بعاقل، بل إنسان.

قال: خفت أن يسرقه الحنفيّة كما سرق أبو حنيفة نعل رسول الله ﷺ.

فصاحت الحنفيّة: حاشا وكلّا. متى كان أبو حنيفة في زمن رسول الله، بل كان تولّده بعد المأة من وفاة رسول الله.

فقال: نسيت لعلّه كان السارق الشافعي.

فصاحت الشافعيّة وقالوا: كان تولّد الشافعي في يوم وفاة أبي حنيفة، وكان أربع سنين في بطن أمّه، ولا يخرج رعاية لحرمة أبي حنيفة، فلمّا مات خرج، وكان نشوه في المأتين من وفاة رسول الله ﷺ.

فقال: لعلّه كان مالك. فقالت المالكيّة بمثل ماقالته الحنفيّة. فقال: فلعلّه كان أحمد بن حنبل، فقالوا بمثل ما قالته الشافعيّة.

فتوجّه العلّامة إلى الملك، فقال: أيّها الملك علمت أنّ رؤساء المذاهب الأربعة لم يكن أحدهم في زمان رسول الله ﷺ ولا في زمان الصحابة، فهذا أحد بدعهم، إنّهم اختاروا مِن مجتهديهم هذه الأربعة، ولو كان منهم أفضل منهم بمراتب لا يجوّزون أن يجتهد بخلاف ما أفتاه واحد منهم.

ـ فقال الملك: ما كان واحد منهم في زمان رسول الله ﷺ والصحابة؟ فقال الجميع: لا.

---

١ ـ النور: ٦١.

فقال العلّامة: ونحن معاشر الشيعة تابعون لأمير المؤمنين عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه وآله[١] وأخيه وابن عمّه ووصيّه[٢]، وعلى أيّ حال فالطلاق الذي أوقعه الملك باطل، لأنّه لم يتحقّق شروطه، ومنها العدلان، فهل قال الملك بمحضرهما؟ قال: لا.

وشرع في البحث مع علماء العامّة حتّى ألزمهم جميعاً، فتشيّع الملك وبعث إلى البلاد والأقاليم حتّى يخطبوا للأئمّة الإثنى عشر في الخطبة، ويكتبوا أساميهم: في المساجد، والمعابد[٣]. قال العلّامة المحقّق الجليل السيّد جعفر بحر العلوم رحمه الله: أمر السلطان محمد باحضار ائمّة الشيعة، فطلبوا جمال الدين العلّامة وولده فخر المحقّقين، وكان مع العلّامة مِن تأليفاته كتاب (نهج الحقّ وكشف الصدق) وكتاب (منهاج الكرامة) فأهداهما إلى السلطان، وصار مورداً للمراحم السلطانيّة.

فأمر السلطان قاضي القضاة نظام الدين عبد الملك وهو أفضل علماء زمانهم أن يناظر مع آية الله العلّامة، وهيّأ مجلساً عظيماً مشحوناً بالعلماء والفضلاء، فناظرهم وأثبت عليهم بالبراهين العقليّة والحجج النقليّة بطلان مذهبهم وحقيّة مذهب الإماميّة... وبهتوا كأنّهم القموا حجراً، ثمّ أكّد ذلك بالكتاب المزبور[٤]

---

١ ـ جعل الله تعالى إمامنا علياً عليه السلام بمنزلة نفس رسوله صلى الله عليه وآله في: المباهلة وهي قوله تعالى في آل عمران: ٦١ ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ قال القندوزي البلخي الحنفي في ينابيع المودّة ط اسلامبول عام ١٣٠٢ ص ٤٤: فابرز النبيّ صلى الله عليه وآله علياً والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله وسلامه عليهم، وعنى من قوله ﴿وَأَنْفُسَنَا﴾ نفس عليّ، وممّا يدلّ على ذلك قول النبيّ صلى الله عليه وآله: لتنتهينّ بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي، يعني عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه فهذه خصوصيّة لا يلحقهم فيه بشر.

٢ ـ تقدّمت في ص١٥٩ و١٧١ و١٨٢ ـ ١٨٦ الأحاديث الصريحة في انّه عليه السلام وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله فراجع وكلّها من مصادر سنيّة.

٣ ـ روضة المتّقين ج ٩.

٤ ـ يعني (نهج الحق وكشف الصدق).

المزيل للارتياب، فعدل السلطان والأمراء والعساكر وجمّ غفير من العلماء والأكابر إلى التزام المذهب الحقّ. وزيّنوا الخطبة والسكّة بأسماء الأئمة عليهم السلام[١]، وكان المناظرون الحاضرون في ذلك المجلس خلق كثير من علماء العامة، كالمولى قطب الدين الشيرازي، وعمر الكاتب القزويني، وأحمد بن محمد الكشي، والسيد ركن الدين الموصلي.

ولمّا انقضت المناظرة خطب العلّامة خطبة بليغة مشتملة على ثناء الله، والصلوة على النبيّ وآله. فقال السيد ركن الدين: ما الدليل على جواز الصلوة على غير الأنبياء؟ فقرأ العلّامة قوله تعالى: **﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾**[٢].

فقال الموصلي: ما الذي أصاب عليّاً وأولاده من المصيبة حتّى استوجبوا الصلوة عليهم؟

فعدّد العلّامة بعض مصائبهم، ثمّ قال: أيّ مصيبة أعظم عليهم من أن يكون مثلك تدّعي انّك من أولادهم ثمّ تسلك سبيل مخالفتهم، فاستحسنه الحاضرون وضحكوا، فأنشد بعض من حضر:

إذا العلويّ تابع ناصبيّاً ... لمذهبه فما هو من أبيه
وكان الكلب خيراً منه طبعاً ... لأن الكلب طبع أبيه فيه[٣]

---

١ ـ تجد في كتاب (شبهاى پشاور) صوراً لبعض السكك والنقود المزيّنة بأسماء الأئمة المقدّسة في ذلك العهد.

٢ ـ البقرة: ١٥٦.

٣ ـ تحفة العالم في شرح خطبة المعالم.



٦٤ ـ الحافظ محمد يونس جعفري آزاد السنّي الباكستاني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة بعد دراسة عميقة ومطالعات واسعة ودقيقة تجلّى له فيها الحقّ في مذهب الشيعة فاعتنقه.

ولد الحافظ محمد يونس في (لائل پور ـ الباكستان) عام ١٩٣٩ م في عائلة ثريّة معروفة، ودرس في المدارس السنّية ونشأ على عقائدهم. وصلني كتاب منه في ١٣٨٤/٤/٨ هـ ـ وهو جواب كتاب أرسلته إليه حول تشيّعه جاء فيه:

كنت أعتقد في الإمام عليّ انّه الخليفة الرابع للنبيّ، وأنّ الثلاثة أفضل منه، والآن أعتقد أنّه هو الإمام بالحقّ، والقرآن الناطق، وأفضل البريّة بعد النبيّ ﷺ.

الباعث على إعتناقي المذهب الشيعي:

هو أنّ هذا المذهب ليس حزباً أو هيئة أو مؤسسة، وإنّما هو مذهب جاء به النبيّ ﷺ. وقد سعت الأمّة في مسخه وتشويهه[1] لما تنطوي عليه من شهوات وأغراض نفسيّة انحرفت بها عن الحقّ، فأخذت في ترويج دينها المخترع لنيل

---

١ ـ وقد كتب جماعة من أدعياء الإسلام في الطعن بهذا المذهب الذي جاء به الرسول ﷺ ودعا اليه منهم عبد الله محمد الغريب وإبراهيم بن سليمان الجبهان، ومحب الدين الخطيب وقد تقدّم كلامهما البذيئ في ذلك في ص ٩٣ وكتب محمد بن عليّ الطبري الشافعي كتاباً باسم (الحجّة الناهضة في إبطال مذهب الرافضة) وعليّ بن محمد المرادي كتاباً باسم (الروض الرائض في عدم صحّة نكاح أهل السنّة للروافض) وغيرهما وقد ذكرناهم في كتابنا النصائح الواجبة في تحذير المسلمين من دين الناصبة) الذي كتبناه رداً على (النصايح المفترضة في فضايح الرفضة) و (كشف الأسرار عن الشيعة الأشرار) طبع أخيراً، كتب عليه تأليف أبي اسلام مصطفى بن محمد بن سلامة.

المقام والجاه الدنيوي، فسكت أهل الحقّ عنها تقيّةً فظنّ عامّة الناس أنّ دينهم الرائج هو الحقّ وغيره باطل، وقد ارتفع هذا الستار عني فعلمت أنّ الذي كنت أدين به باطلاً، فاشتاقت نفسي إلىٰ التحقيق للوصول إلىٰ الهدف وهو الحقّ والصواب.

كنت جريئاً في نفسي استهزء بالشيعة وبأئمّتهم. وقد حضرت في مجلس لهم يوم عاشوراء في بلدة (گجرانواله) سنة ١٩٦٠ م. وكانوا يلطمون في مجلس العزاء. فقلت عجباً أنّهم قتلوا الحسين ثمّ يبكون عليه ويلطمون، ولعلّهم إنّما يفعلون ذلك لما صدر عنهم من هذا العمل الفظيع ثمّ نلت منهم.

وكنت آنذاك في مدرسة (إشاعة العلوم) مشتغلاً بقراءة (المشكاة) و (تفسير الجلالين) و (الهداية) و (مختصر المعاني) وغيرها.

نمت في الليل فرأيت في المنام أسدين قد توجّها إليّ يريدان افتراسي، وهما يقولان لي دع ما أنت عليه من التجاسر على آل البيت ففزعت، ثمّ رأيت مولانا محمد حسين فاضل عراق صدر المدرسين في دار العلوم المحمّديّة في (سرگودها) ومولانا محمد اسماعيل المبلّغ الأعظم[1] وقد توجّها الي وأنقذاني من هذين الأسدين، استيقظت من النوم مدهوشاً، تركت ما كنت معتاداً عليه من السبّ والتجاسر. أخذت أبحث عن الحقّ حتّى قربت منه فلم أعلن ذلك لأنّي كنت اريد دراسة الصحاح الستّة في مدرسة (خير المدارس) في ملتان، وأشار اليّ مولانامحمد اسماعيل بذلك أيضاً.

فكنت أدرس هذه الكتب في المدرسة، وأُراسل المبُلّغ الاعظم حتى إذا بقي من الإمتحان السنوي أربعة عشر يوماً اطلّعوا على كتاب مولانا محمد اسماعيل إليّ فأخرجوني لذلك من المدرسة، فحضرت عند المبلّغ الأعظم، وحقّقت

---

١ ـ تقدّم حديث تشيّعه في ص ١٥٤.

الموضوع فعلمت أنّ النبيّ الأكرم كان قد نصّب عليّاً خليفة من بعده[١] وانّ الثلاثة[٢] لم يرد فيهم نصّ، بل أرادوا إغواء الأمّة واضلالها، إلاّ أنّهم لم يوفّقوا كما أرادوا، فانجلى لي الحقّ وظهر الصواب.

إنّ الخليفة الذي يشغل هذا المنصب يجب أن يكون مؤمناً مخلصاً غير مشرك ولا كافر، وأن يكون منصوصاً عليه من قبل الله كما نصّ على ذلك القرآن فيما حكاه عن الخلفاء السابقين والأنبياء الماضين[٣]. وأنت خبير بأنّ سنّة الله لا تتبدّل، وأن أُصوله لا تتغيّر[٤].

واذ قد عرفنا انّ الخليفة لابدّ من أن يكون مسلماً خالصاً غير مشرك، فكيف يمكننا الإعتراف بخلافة من كان الشرك يدبّ في قلبه دبيب النملة في الليلة الظلماء[٥].

وإذا علمنا أنّ الخليفة لابدّ أن يكون أعلم أهل عصره فعلينا أن نصغي إلىٰ ما تحكي لنا عائشة عن عليّ فتقول: أمّا أنّه أعلم الناس بالسنّة[٦]، وإلى ما يقول الرسول الأعظم: أنا مدينة العلم وعليّ بابها[٧].

---

١ ـ راجع الأحاديث في ذلك في ص ٣١ و ٣٨ و ٤٣ و ١٣١ و ١٥١ و ١٥٩ و ١٨٢.

٢ ـ أبو بكر وعمر وعثمان.

٣ ـ راجع ص ١٤ للإطلاع على الآيات الواردة في ذلك.

٤ ـ قال تعالى ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً﴾ فاطر: ٤٣.

٥ ـ يقول محمد بن عبد الوهاب النجدي أنّ جماعة من الصحابة كانوا يجاهدون مع الرسول، ويصلّون معه، ويزكّون ويصومون ويحجّون ومع ذلك فقد كانوا كفاراً بعيدين عن الإسلام، عن الرسائل العمليّة التسع لمحمّد بن عبد الوهاب، (كشف الشبهات) ص ١٢٠ طبعة سنة ١٩٥٧ م.

٦ ـ الاستيعاب ج ٣ ص ٤٠، نظم درر السمطين ص ١٣٣، مجلة منبر الإسلام المصريّة العدد ٩ عام ١٣٨٨، في طريقي إلىٰ التشيّع عن (ذخائر العقبىٰ) و (الصواعق المحرقة) وغيرهما.

٧ ـ راجع مصادر هذا الحديث من كتب السنّة في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

وهناك أحاديث كثيرة تنصّ على فضله وخلافته[١] كقوله ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه[٢]، وقوله: الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحق[٣]، وقوله: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة، وقوله ﷺ: يا عليّ أنت ولي كلّ مؤمن بعدي[٤]، وقوله ﷺ: يا عليّ لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق[٥]، وقوله ﷺ: يا عليّ أنت وشيعتك هم الفائزون يوم القيامة[٦]، وقوله ﷺ: أهل بيتي أمان لأمتي.

ومن الواضح دخول عليّ في أهل البيت، نصّ على ذلك مسلم في صحيحه عند ذكره قوله ﷺ اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي. حين نزول: التطهير[٧] وقوله: أنت منّي

---

١ ـ أوردنا كثيراً ممّا توصّلنا إليه منها من كتب السنّة في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

٢ ـ بقيّة الحديث: اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبّه وابغض من ابغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. ذكرنا أكثر من خمسين مصدراً لهذا الحديث من كتب السنّة في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

٣ ـ بقيّة الحديث: يدور الحقّ مع عليّ كيفما دار. ذكرنا مصادر هذا الحديث من كتب السنّة في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

٤ ـ ذكرنا مصادر هذا الحديث من كتب السنّة في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم ؟) وليس في أوّله (يا علي) وفي مسند أحمد ج١ ص٣٣١ رواية اخرى : أنت وليّي في كلّ مؤمن بعدي.

٥ ـ الفتوحات الإسلامية ج٢ ص٥١١ ط مصر عام ١٣٥٤ مطبعة مصطفى محمد. وله مصادر اخرى ذكرناها في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟) فحبّه صلوات الله عليه إيمان وبغضه نفاق. كما في حديث آخر في (سجع الحمام في حكم الامام) ص٧ ط مصر عام ١٩٦٧.

٦ ـ وقال ﷺ: شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة. ينابيع المودة ص٥٥ ط اسلامبول عام ١٣٠٢، وفي حديث آخر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنّا عند النبيّ ﷺ فاقبل عليّ. فقال: قد أتاكم اخي، ثمّ التفت إلىٰ الكعبة فمسّها بيده ثمّ قال: والذي نفسي بيده انّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة.... قال: فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال: فكان الصحابة إذا أقبل عليّ قالوا: قد جاء خير البريّة وفي (شواهد التنزيل) ج٢ ص٣٦٢ ط بيروت عام ١٣٩٢ هكذا: جاء خير البريّة بعد رسول الله.

٧ ـ في صحيح مسلم عن عائشة قالت: خرج النبيّ ﷺ غداة غدو عليه مرط (: كساء من ⇦

بمنزلة هارون من موسى[١]، وقوله: أنا وعليّ من نور واحد[٢].

فحينما رأيت هذه الأحاديث ودقّقت النظر في مفاهيمها، والتفتّ إلى ما رأيت في المنام اتّضح لي وانكشف لي أنّ الحقّ هو مذهب الشيعة فقط، وأنّ هذا المذهب هو مذهب أهل البيت كما قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي[٣]، حيث أوجد الملازمة بين القرآن وأهل البيت، فما دام القرآن باق فالمفسّرون له باقون أيضاً لا محالة، فلا هذا يفترق عن ذاك، ولا ذاك يفترق عن هذا، واتّضح بذلك أنّ كلّ ما يأتي من قبل أهل البيت فهو حقّ بلا شك ولا ارتياب، لأنّ الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحقّ[٤] ولأنّ القرآن مع عليّ وعليّ مع القرآن[٥].

وهناك أحاديث اخرىٰ بلغتنا عن النبيّ الأعظم تدلّ على انحصار الخلافة في

⇦ صوف أو خزّ كان يؤتزر به) مرحل (أي منقوش عليه صورة رحال الابل من شعر أسود) فجاء الحسن فأدخله، ثمّ جاء الحسين فأدخله، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء عليّ فأدخله، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ينابيع المودّة ص١٠٧ ط اسلامبول عام ١٣٠٢ وفي ص١٠٨ منه قال ﷺ اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً (قال ثلاثاً).

١ ـ بقيّة الحديث (إلّا انّه لا نبيّ بعدي) ذكرنا في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟) أكثر من عشرين مصدراً لهذا الحديث من كتب السنّة.

٢ ـ مناقب سيّدنا عليّ ص٢٧ ط الهند.

٣ ـ بقيّة الحديث (ما ان تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً، ألا لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما) وقد تقدّم في ص٢٩ و ٦٨.

٤ ـ بقيّة الحديث (يدور الحقّ مع عليّ كيفما دار) ذكرنا مصادر هذا الحديث من كتب السنّة في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

٥ ـ متن الحديث (عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض) ذكرنا مصادر هذا الحديث من كتب السنّة في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟) وقد حكم الحاكم في المستدرك بصحّته وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: صحيح.

آل البيت عليهم السلام[١] لم نذكرها لئلّا يطول الحديث[٢] ولا يخفى أنّ أبناء السنّة وإن اعترفوا بهذه الأحاديث مع وجودها في كتبهم إلّا أنّهم يأولونها تأويلات عجيبة غريبة[٣] لم تتّضح لي حقيقتها إلّا بمراجعتي إلىٰ (المبلّغ الأعظم)[٤] فهو الذي كشف الستار وأوضح الحقّ وأبانه، ودعاني إلىٰ المذهب الحقّ، مذهب أهل البيت عليهم السلام.

قبل تشيّعي كنت أرى أنّ الخلافة الإسلاميّة من المناصب التي يمكن أن يتصدّى لها كلّ فاسق وفاجر إذا كان ذا سلطة وله نفوذ في الأمّة، وبعد تشيّعي آمنت بأنّ الخلافة وظيفة آلهيّة ومن المناصب التي لا يمكن للملوك أن يتصدّوا لها فضلاً عن سائر الناس وعوامّهم.

---

١ ـ مثل حديث السفينة وهو (انّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك) تقدّم الحديث في ص٢٥ و ١١١ و ١٣٢ ومثل حديث الثقلين وقد تقدّم في ص٢٩ و ٦٨ و ١١١ و ١٧٥ و١٩٦ برواية مسلم في صحيحه وفيها من التأكيد بلزوم أهل البيت والتمسّك بهم وبالقرآن الكريم معاً.

٢ ـ في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم) مافيه كفاية للهداية إلىٰ الصراط المستقيم لمن فتح الله مسامع قلبه فاتّخذ إلىٰ ربّه سبيلا.

٣ ـ كتأويلهم كلمة (مولى) في حديث الغدير في قوله (ص) (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ وفي حديث آخر : ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. فقال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه (الحديث) فقالوا: المراد بالمولى المحبّ. ولا يخفى مافي هذا التفسير السخيف من الطعن بالرسول صلى الله عليه وآله الحكيم، حيث يقف صلى الله عليه وآله في مثل هذا الموقف العظيم أمام جمع غفير، في الحرّ الهجير، فيعلن للناس أنّ عليّاً يحبني والكلّ يعلمون ذلك فلا حاجة الى إعلانه في مثل هذا الموقف، ولا يخفى مافيه من دلالة على سخافة عقولهم في تفسيرهم المولى بهذا المعنى مع وجود القرينة المانعة من ذلك، وهي ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ إضافة إلى ذلك بخبخة عمر لمّا سمع ذلك من النبي، ورفض الحارث بن النعمان ذلك لمّا بلغه ذلك عن الرسول صلى الله عليه وآله كلّ ذلك يمنع من تفسير كلمة (مولى) بالمحبّ أو الناصر كما فسّرها به آخرون منهم. فهل من مدّكر ؟ ولزيادة التوضيح في ذلك راجع ص ١٨٧ و ١٨٨.

٤ ـ هو الخطيب المفوّه البارع محمد اسماعيل المتقدّم حديث تشيّعه في ص ١٥٤.

٦٥ ـ محمد بن عمر النوقاني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة لمّا شاهد من روضة الإمام الرضاعليه السلام الثامن من أئمـّة أهل البيتعليهم السلام من أمر دعاه إلىٰ اختيار مذهب الشيعة الإماميّة.

روى الشيخ الصدوق طاب ثراه مسنداً عنه انّه قال: بينما أنا نائم بنوقان في عِليةٍ لنا[١] في ليلة ظلماء إذِ انتبهت فنظرت إلىٰ الناحية التي فيها مشهد عليّ بن موسى الرضاعليه السلام بسناباد، فرأيت نوراً قد علا حتّى امتلأ منه المشهد وصار مضيئاً كأنـّه نهار، وكنت شاكّاً في أمر الرضاعليه السلام، ولم أكن علمت أنـّه حقّ. فقالت لي أُمّي وكانت مخالفة: مالَكَ يا بني؟ فقلت لها: رأيت نوراً ساطعاً قد امتلأ منه المشـهد، فأعلمت أُمّي ذلك، وجئت بها إلىٰ المكان الذي كنت فيه حتى رأت ما رأيت من النور، وامتلأ المشهد منه فاستعظمت ذلك. فأخذت في الحمد لله، إلّا انّها لم تؤمن بها كايماني.

فقصدت المشهد، فوجدت الباب مغلقاً، فقلت: اللهمّ إن كان أمر الرضاعليه السلام حقّاً فافتح هذا الباب، ثمّ دفعته بيدي فانفتح، فقلت في نفسي لعلّه لم يكن مغلقاً على ما وجب، فغلقته حتّى علمت أنـّه لم يمكن فتحه إلّا بمفاتح.

ثمّ قلت: اللهمّ إن كان أمر الرضاعليه السلام حقّاً فافتح لي هذا الباب ثمّ دفعته بيدي فانفتح، فدخلت وزُرت وصلّيت واستبصرت في أمر الرضاعليه السلام، فكنت أقصده بعد ذلك في كلّ ليلة جمعة زايراً من نوقان واصلّي عنده إلىٰ وقتي هذا[٢].

الرضوي: قال الشيخ الجليل فضل بن الحسن الطبرسيرحمه الله: وأمّا ما ظهر للناس بعد وفاته من بركة مشهده المقدّس وعلاماته والعجائب التي شاهدها الخلق فيه،

---

١ ـ العِلية بالكسر وتضم: الغرفة. والعَلي الذي ليس فوقه شيء في المرتبة.

٢ ـ عيون أخبار الرضاعليه السلام.

وأذعن العام والخاص له، وأقرّ المخالف والمؤالف به إلىٰ يومنا هذا فكثير، خارج عن حدّ الاحصاء والعدّ.

ولقد أبرأ فيه الأكمه[1] والأبرص، واستجيبت الدعوات، وقضيت ببركته الحاجات، وكشفت به المهمّات. وشاهدنا كثيراً من ذلك وتيقنّاه، وعلمناه علماً لا يتخالج الشك والريب في معناه...[2] يقول الأديب الشاعر عبد الباقي العمري في ذلك:

إن كنت تخشى نكبة من جائر أو غادر
لذ بالرضا بن الكاظم بن الصادق بن الباقر[3]

ذكرت في كتاب (هؤلاء وسائلنا إلىٰ الله تعالى) جماعة توسّلوا إلىٰ الله تعالى بهذا الإمام عليه السلام في رفع مشاكلهم فبلغوا مقاصدهم ونالوا مآربهم، ومنهم مؤلف هذا الكتاب.

والحمد لله الذي اكمل لنا ديننا باتباع عترة نبيّنا الأئمة الطاهرين: فأخذناهم وسيلة إليه فيما ينتابنا من مكاره في هذه الحياة امتثالاً لأمر الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾[4] فنعم الوسيلة لنا هم إليه، فإنّهم أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. وفرض على مودّتهم في كتابه على جميع المسلمين فقال ﴿قُلْ لاَ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[5] وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ... الأئمة من ولدك بهم تُسقى أُمّتي الغَيث، وبهم يُستجاب دعاؤهم، وبهم يَصرف الله عن الناس البلاء، وبهم تَنزل الرحمة من السماء[6].

---

١ ـ الذي يولد أعمى.

٢ ـ إعلام الورى باعلام الهدى.

٣ ـ الترياق الفاروقي ط مصر عام ١٣١٦.

٤ ـ المائدة: ٣٥.

٥ ـ الشورى: ٢٣.

٦ ـ ينابيع المودة ص ٢٠ ط اسلامبول عام ١٣٠٢.

٦٦ ـ محمود الفارسي الناصبي[١] (أخي بكر)

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة لمّا رأى من عجائب ومعاجز من السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ومن الإمام المهدي المنتظر عليه السلام في اليقظة والمنام.

حدّث السيّد المعظّم بهاءالدين عليّ بن عبد الحميد الحسيني النيلي في كتاب (الغَيبة) أنّ الشيخ العالم الكامل المقري الحافظ محمد بن قارون حدّثه في رجب سنة ٧٨٨هـ. قال: دُعيت إلىٰ زيارة امرأة فاتيت إليها وأنا اعلم انّها مؤمنة من أهل الخير والصلاح، زوّجها أهلها من محمود الفارس المعروف بـ(أخي بكر) ويقال له ولأقاربه بنو بكر. وأهل فارسي مشهورون بشدّة التسنّن والنصب والعداوة لأهل الإيمان. وكان محمود هذا أشدّهم، وقد وفقه الله تعالىٰ للتشيّع دون أصحابه.

فقلت لها: واعجبا كيف سمح أبوك بك، وجعلك مع هؤلاء النصّب؟ وكيف اتفق لزوجك مخالفة أهله حتى رفضهم؟

فقالت: أيّها المقري إنّ له حكايةً عجيبة، إذا سمعها أهل الأدب حكموا أنّها من العجب. قلت وماهي؟ قالت: سله عنها سيخبرك.

قال الشيخ: فلمّا حضر عندنا، قلت له: يا محمود ما الذي أخرجك عن ملّة أهلك وادخلك مع الشيعة؟

قال: ياشيخ لمّا اتّضح لي الحق تبعته، اعلم أنّه قد جرت عادة أولاد أهل الفرس أنّهم إذا سمعوا بورود القوافل عليهم خرجوا يتلقونها فاتفق أنا سمعنا بورود قافلة ووقعنا في وادٍ كبيرة، فخرجت ومعي صبيان كثيرون وأنا إذ ذاك صبي مراهق، فاجتهدنا في طلب القافلة بجهلنا، ولم نفكّر في عاقبة الأمر، وصرنا كلّما

---

١ ـ الناصب هو الذي يتظاهر بعداوة أهل البيت عليهم السلام أو لمواليهم لأجل متابعتهم لهم. قاله في (مجمع البحرين).

انقطع منّا صبي من التعب نلومه إلىٰ الضعف، فضللنا عن الطريق، ووقعنا في وادٍ لم نكن نعرفه، وفيه شوك وشجر ودغل[١] ولم نر مثله قط. فأخذنا في السير حتىٰ عجزنا، وتدلّت السنتنا علىٰ صدورنا من العطش، فايقنا بالموت، وسقطنا لوجوهنا، فبينما نحن كذلك واذا بفارس علىٰ فرس أبيض قد نزل قريباً منّا، وطرح مفرشاً لطيفاً لم نر مثله تفوح منه رائحة طيّبة، فالتفتنا إليه، واذا بفارس آخر علىٰ فرس احمر عليه ثياب بيض، وعلىٰ رأسه عمامة لها ذوابتان[٢] فنزل علىٰ ذلك المفرش، ثمّ قام فصلّى بصاحبه، ثمّ جلس للتعقيب، فالتفت اليّ وقال: يا محمود، فقلت بصوت ضعيف: لبيك يا سيّدي، قال: اُدنُ منّي، فقلت: لا استطيع لما بي من العطش والتعب. قال: لا بأس عليك. فلمّا قالها حسبت كأنّي قد حدث في نفسي روح متجدّدة، فسعيت إليه حبواً، فمرّ يده علىٰ وجهي وصدري ورفعها إلىٰ حنكي فردّه حتىٰ لصق بالحنك الاعلىٰ، ودخل لساني في فمي، وذهب مابي. وعدت كما كنت اوّلاً، فقال قم، واتني بحنظلة من هذا الحنظل، وكان في الوادي حنظل كثير، فأتيته بحنظله كبيرة، فقسمها نصفين وناولنيها وقال: كلّ منها فأخذتها منه، ولم أقدم علىٰ مخالفته وعندي أمرٌّ من أن آكل الصبر لما أعهده من مرارة الحنظل، فلمّا ذقتها فإذا هي أحلىٰ من العسل، وأبرد من الثلج، واطيب ريحا من المسك، فشبعت ورويت، ثمّ قال لي: ادعُ صاحبك، فدعوته فقال بلسان مكسور ضعيف: لا اقدر على الحركة. فقال له: قم لا بأس عليك، فأقبل حبواً، وفعل معه كما فعل معي، ثمّ نهض يركب فقلنا: بالله عليك يا سيّدنا إلّا ما اتممت علينا نعمتك، وأوصلتنا اهلنا. فقال: لا تعجلوا، وخطّ حولنا برمحه خطّة، وذهب هو وصاحبه. فقلت لصاحبي: قم بنا حتى نقف بإزاء الجبل ونقع على الطريق، فقمنا وسرنا وإذا بحائط في

١ ـ الدغل: الشجر الكثير الملتف.

٢ ـ الذوابة طرف العمامة.

وجوهنا فأخذنا في غير تلك الجهة واذا بحائط آخر، وهكذا من اربع جوانبنا، فجلسنا وجعلنا نبكي على انفسنا، ثمّ قلت لصاحبي: آتنا من هذا الحنظل نأكله فأتى به، فإذا هو امرّ من كلّ شيء وأقبح، فرمينا به.

ثمّ لبثنا هنيئة واذا قد استدار بنا من الوحش ما لا يعلم إلّا الله عدده، وكلّما ارادوا القرب منّا منعهم ذلك الحائط، فإذا ذهبوا زال الحائط، فإذا عادوا عاد.

قال: فبتنا تلك الليلة آمنين حتى أصبحنا وطلعت الشمس واشتدّ الحرّ، واخذنا العطش، فجزعنا أشدّ الجزع، واذا بالفارسين قد أقبلا وفعلا كما فعلا بالأمس.

فلمّا أراد مفارقتنا له: قلنا له بالله عليك إلّا أوصلتنا إلىٰ أهلنا. فقال: ابشرا فسيأتيكما من يوصلكما إلىٰ أهليكما، ثمّ غابا، فلمّا كان آخر النهار واذا برجل من فراسا، ومعه ثلاث أحمرة قد أقبل ليحتطب، فلمّا رآنا ارتاع منّا وانهزم، وترك حميره فصحنا إليه باسمه، وتسمّينا له، فرجع، وقال: يا ويلكما إنّ أهاليكما قد أقاموا عزائكما، قوما، لا حاجة لي في الحطب. فقمنا وركبنا تلك الأحمرة، فلمّا قربنا من البلد دخل أمامنا وأخبر اهلنا ففرحوا فرحاً شديداً، وأكرموه واخلعوا عليه.

فلمّا دخلنا إلىٰ أهلنا سألونا عن حالنا فحكينا لهم بما شاهدناه فكذّبونا، وقالوا هو تخييل لكم من العطش.

قال محمود: ثمّ انساني الدهر حتىٰ كأن لم يكن، ولم يبق علىٰ خاطري شيء منه حتىٰ بلغت عشرين سنة، وتزوّجت وصرت أخرج في المكاراة، ولم يكن في أهلي أشدّ منّي نصبا لأهل الايمان، سيّما زوّار الأئمة: بسرّ من رأىٰ[1] فكنت

١ ـ اسم سامراء من مدن العراق فيها ضريح الإمامين عليّ بن محمد الهادي والحسن بن علي ⇦

أُكريهم الدواب بالقصد لأذيّتهم بكلّ ما أقدر عليه من السرقة وغيرها، وأعتقد أنّ ذلك ممّا يقرّبني إلىٰ الله تعالى[1].

فاتّفق أنّي كريت دوابي مرّة لقوم من أهل الحلّة وكانوا قادمين إلىٰ الزيارة، منهم ابن السهيلي، وابن عرفه، وابن حادب، وابن الزهدري وغيرهم من أهل الصلاح، ومضيت إلىٰ بغداد وهم يعرفون ما أنا عليه من العناد، فلمّا خلوا بي في الطريق وقد امتلأوا عليّ غيظاً وحنقا لم يتركوا شيئا من القبيح إلّا فعلوه بي، وأنا ساكت لا أقدر عليهم لكثرتهم، فلمّا دخلنا بغداد ذهبوا إلىٰ الجانب الغربي، فنزلوا هناك، وقد امتلأ فؤادي حنقا، فلمّا جاء أصحابي قمت اليهم، ولطمت علىٰ وجهي وبكيت. فقالوا: مالك وما دهاك؟ فحكيت لهم ماجرىٰ عليّ من اولئك القوم، فأخذوا في سبّهم ولعنهم وقالوا: طب نفساً، فإنّا نجتمع معهم في الطريق إذا خرجوا ونصنع بهم أعظم مما صنعوا.

فلمّا جنّ الليل أدركتني السعادة فقلت في نفسي أنّ هؤلاء الرفضة لا يرجعون عن دينهم، بل غيرهم إذا زهد يرجع اليهم، فما ذلك إلّا لأن الحق معهم. فبقيت مفكّراً في ذلك وسألت ربّي بنبيّه محمدﷺ أن يريني في ليلتي علامة استدل بها على الحق الذي فرضه الله تعالىٰ علىٰ عباده، فاخذني النوم وإذا انا بالجنّة قد زخرفت، واذا فيها اشجار عظيمة مختلفة الألوان والثمار ليست من اشجار الدنيا، لأنّ اغصانها مُدلاة، وعروقها إلىٰ فوق، ورأيت اربعة أنهار من خمر، ولبن، وعسل، وماء، وهي تجري وليس لها اجرف[2] بحيث لو ارادت النملة أن تشرب

⇦ العسكريين ﷺ، والسرداب الّذي غاب فيه الامام المهدي الثاني عشر من أئمّة أهل البيت عن الأبصار.

١ ـ هكذا يعتقد عامّة النواصب في الشيعة، والوهابيون منهم خاصّة، استناداً إلىٰ فتاوي ائمتهم أئمّة البدع والضلالة.

٢ ـ جمع جرف بالضمّ، وهو حاشية النهر.

منها لشربت.

ورأيت نساء حسنة الأشكال، ورأيت قوما يأكلون من تلك الثمار، ويشربون من تلك الأنهار، وانا لا اقدر علىٰ ذلك، فكلما اردت أن اتناول من الثمار تصعد إلىٰ فوق، وكلما هممت أن اشرب من تلك الأنهار تغور إلىٰ تحت.

فقلت للقوم: ما بالكم تأكلون وتشربون؟ وانا لا اطيق ذلك.

فقالوا: انّك لا تأتي الينا بعد.

فبينا انا كذلك، واذا بفوج عظيم، فقلت: ما الخبر؟ فقالوا سيدتنا فاطمة الزهراء قد اقبلت، فنظرت فإذا بأفواج من الملائكة على احسن هيئة ينزلون من الهواء إلىٰ الأرض وهم حافون بها، فلمّا دنت واذا بالفارس الذي خلّصنا من العطش بإطعامه لنا الحنظل قائما بين يدي فاطمةﷺ، فلمّا رأيته عرفته، وذكرت تلك الحكاية، وسمعت القوم يقولون هذا (م ح م د) إبن الحسن القائم المنتظر، فقام الناس، وسلّموا على فاطمةﷺ، فقمت انا وقلت السلام عليك يا بنت رسول الله، فقالت: وعليك السلام يا محمود أنت الذي خلّصك ولدي هذا من العطش.

فقلت: نعم يا سيدتي. فقالت: إن دخلت مع شيعتنا أفلحت، فقلت: انا أدخل في دينك، ودين شيعتك مقرّاً بإمامة من مضىٰ من بنيك، ومن بقي منهم. فقالت: ابشر فقد فزت.

قال محمود: فانتبهت وانا ابكي، وقد ذهل عقلي مما رأيت، فانزعج اصحابي لبكائي، وظنّوا أنّه مما حكيت لهم، فقالوا: طب نفسا فوالله لننتقمنّ من الرفضة.

فسكتّ عنهم حتىٰ سكتوا، وسمعت المؤذّن يعلن بالأذان فقمت إلىٰ الجانب الغربي، ودخلت منزل اولئك الزوّار فسلّمت عليهم فقالوا: لا اهلاً ولا سهلاً، اخرج عنّا لا بارك الله فيك.

فقلت: إنّي قد عدت معكم، ودخلت عليكم لتعلّموني معالم ديني. فبهتوا من

كلامي، وقال بعضهم يكذب، وقال آخرون جاز أن يصدق فسألوني عن سبب ذلك فحكيت لهم ما رأيت.

فقالوا إن صدقت فإنّا ذاهبون إلىٰ مشهد الامام موسىٰ بن جعفر عليه السلام، فامض معنا حتىٰ نشيّعك هناك.

فقلت: سمعاً وطاعة، وجعلت أُقبّل ايديهم واقدامهم وحملت اخراجهم، وانا ادعو لهم حتىٰ وصلنا إلىٰ الحضرة الشريفة فاستقبلنا الخدّام ومعهم رجل علوي كان اكبرهم، فسلّموا على الزوّار فقالوا له: افتح لنا الباب حتىٰ نزور سيّدنا ومولانا، فقال حبّا وكرامة، ولكن معكم شخص يريد أن يتشيّع، ورأيته في منامي واقفا بين (يدي) سيدتي فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، فقالت لي: يأتيك غداً رجل يريد أن يتشيّع فافتح له الباب قبل كلّ أحد، ولو رأيته الآن لعرفته.

فنظر القوم بعضهم إلىٰ بعض متعجّبين، فقالوا: تأمّلنا، فشرع ينظر إلىٰ كلّ واحد منهم، فقال له الله اكبر، هذا والله هو الرجل الذي رأيته. ثمّ أخذ بيدي فقال القوم: صدقت يا سيّد وبررت، وصدق هذا الرجل بما حكاه واستبشروا بأجمعهم، وحمدوا الله.

ثمّ أنـّه ادخلني الحضرة الشريفة وشيّعني[1] وتولّيت وتبرأت، فلمّا تمّ أمري قال العلوي: وسيدّتك فاطمة تقول لك سيلحقك بعض حطام الدنيا فلا تحفل به، وسيخلف الله عليك، وستحصل في مضائق فاستغث بنا تنجو. فقلت: السمع والطاعة.

وكان لي فرس قيمتها مأة دينار فماتت، وخلف الله عليّ مثلها واضعافها، وأصابني مضائق فندبتهم ونجوت، وفرّج الله عنّي بهم، وأنا اليوم أُوالي من والاهم، وأُعادي من عاداهم، وارجو بهم حسن العاقبة. ثمّ أنـّي سعيت إلىٰ رجل من

١ ـ أي علّمني أسماء أئمّة الشيعة الإثنى عشر فتولّيتهم وتبرأت من أعدائهم.

الشيعة فزوّجني هذه المرأة، وتركت اهلي، فما قبلت الزواج منهم[١].



٦٧ ـ مرغوب أحمد النقوي الحنفي الباكستاني رئيس شعبة لجنة السكك الحديدية في الباكستان الغربية

إعتنق مذهب الشّيعة الإماميّة بعد دراسة وتحقيق في المذاهب المختلفة أُصولاً وفروعاً فاختار منها مذهب الشيعة الإماميّة.

ولد مرغوب أحمد في لاهور ـ الباكستان عام ١٩١٢ م. شغل عدة وظائف حكومية في مختلف البلدان، واخيراً عاد إلىٰ وطنه لاهور واقام بها.

وصلني في ١٣٨٣/٥/٢٧ هـ كتاب منه في لاهور تضمن الجواب على أسئلة كنت وجّهتها إليه حول موضوع تشيّعه قال فيه:

كانت عقيدتي سابقاً أنّ الخلافة والحكومة شيء واحد، أمّا الآن فاعتقد أنّ ليس للانسان أي حق في جعل شخص خليفة أو إماماً، حتى أنّ النبيّ ﷺ ليس له ذلك ايضا مع عصمته عن الخطأ فضلا عن سائر الناس الخاطئين[٢].

(في الإمام عليّ عليه‌السلام) كنت أعتقد انّه رابع الخلفاء، أمّا الآن فاعتقد أنّه عليه‌السلام هو

---

١ ـ دار السلام فيما يتعلّق بالرؤيا والمنام ج ١.

٢ ـ لأنّ ذلك أمر يختص به الله تعالى، يدل علىٰ ذلك العقل والنقل. أمّا العقل فانّه يمنع من أن يتولّىٰ الخلافة والإمامة شخص لم يكن معصوماً من الخطأ في القول والفعل فيحكم على الناس حيثما يحكم وكما يشاء، وحيث انّ العصمة صفة كامنة في الانسان لا يعلمها إلّا الله تعالىٰ علّام الغيوب كان اختيار المعصوم بيده تعالىٰ كما أنّ اختيار النبيّ بيده أيضا فهو الذي يختار من عباده من يراه اهلا لهذا المقام فيبعثه إلىٰ خلقه هاديا ومبشراً ونذيراً، كذلك الامام والخليفة القائم مقامه والحاكم بحكمه. وامّا النقل فقوله تعالىٰ ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ البقرة: ٣٠. وقال لابراهيم الخليل عليه‌السلام ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ البقرة: ١٢٤ وغيرهما من الآيات الّتي تحصر اختيار الخليفة والامام به تعالىٰ.

الخليفة المنصوص عليه من الله تعالى[١] وأنّه وصيّ رسول الله[٢]، ووليّ الأمر من بعده، وأنّ الأصحاب الثلاثة لم يكونوا إلّا ملوكاً وسلاطين. لا أقول بإمامتهم، ولا أعتقد بولايتهم.

(أُسرتي):

تتألّف أُسرتي من شيعة وسنّة، ومع اختلافهم في العقائد كانوا يشتركون في مجالس الأفراح والأحزان، ويتزوّج بعضهم من البعض الآخر. فنشأ بينهم الخلاف حول إقامة العزاء على الإمام الحسين عليه السلام ومن هنا خطر ببالي أنّه ينبغي التحقيق في عقائد الشيعة والسنّة لنتمكّن من الأخذ بما هو الحقّ والصواب من أيّ المذهبين.

اجتمع بي صديقي المحترم (خادم حسين) يوما فسألني: ما قولك في الشيعة؟ قلت له: أنا اكرههم لأنّهم يسبّون الصحابة. فقال لي: الرجل العاقل لا يسبّ أحداً دون سبب هناك أو علّة، فهل فكّرت وقتاً ما في أنّهم لماذا يسبّون الخلفاء الثلاثة؟

أجبته: لا، أنت قل لماذا؟ فقال لي: لأنّ الصحابة قد اغضبوا جدّتك فاطمة الزهراء عليها السلام، وقد توفّيت وهي غاضبة عليهم[٣] وأوصت أن لا يشهد أحد ممن ظلمها جنازتها، وأن لا يصلّي عليها واحد منهم[٤] فتأثّرت نفسيّاً من هذا الكلام، فأخذت في البحث حوله، فظهر لي أنّ الصدّيقة الطاهرة عليها السلام كانت محقّة في غضبها عليهم، وغضبها يوجب غضب النبيّ صلى الله عليه وآله لقوله صلى الله عليه وآله: فاطمة بضعة منّي من آذاها فقد

١ ـ لنص الرسول صلى الله عليه وآله بالخلافة من بعده، وهو صلى الله عليه وآله ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحىٰ﴾ النجم: ٣ راجع ص ٣٨ و ٤٣ و ١٣١ و ١٣٦ و ١٥٩.

٢ ـ راجع ص٣٨ و ٤٣ و ١٣١ و١٥٩.

٣ ـ راجع ص ٤٤ و ٧١ و ٨٢ و٨٣ و١١٣ و١٩٦.

٤ ـ راجع ص ١٩٧.

آذاني[١].

ثمّ تأملت في أُصول الأديان المختلفة وفروعها على ضوء العقل فاتّضح لي أنّ المذهب الذي يطابق العقل السليم هو مذهب الإماميّة الإثنى عشرية[٢] فاخترته. فكانت عقيدتي فيه تزداد رسوخاً وثباتاً مع الأيام منذ سبع وثلاثين سنة أسأل الله أنّ يختم لي بهذا الاعتقاد، وما توفيقي إلّا بالله.



٦٨ ـ فضيلة مشتاق أحمد قريشي الحنفي الباكستاني

إعتنق مذهب الشّيعة الإماميّة عام ١٩٥٢ م بعد دراسة عميقة ومطالعات واسعة ودقيقة في كتب ألسنّة، أسفر له الحق فاتّبعه ورفض ما كان عليه من مذهب واعتقاد، فهو بحق عالم بارع، ومتكلّم جريء صلب في عقيدته، راسخ في إيمانه. ولد عام ١٩٢٢ م تسلّمت منه كتاباً في ١٣/٦/١٣٨٣ هـ جاء فيه:

كانت عقيدتي سابقا في الإمام عليّ عليه السلام أنّه رابع الخلفاء والعياذ بالله، وأنّ أفضل البشر بعد النبيّ صلى الله عليه وآله هو ابن أبي قُحافة واستغفر الله، وإعتقادي الآن بفضل الله أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام هو نفس الرسول ووصيّه. ووارثه وخليفته، صاحب (إنّما)[٣] حلّال المشاكل باذن الله، وأنّه افضل من جميع من سلف من الأنبياء

١ ـ تقدم الكلام في ذلك في ص ٨٢ و٨٣.

٢ ـ لاعتماده على كتاب الله تعالى، وسنّة رسوله صلى الله عليه وآله المتّفق عليها بين المسلمين، وعلى العقل السليم، ويرفض التقليد للسلف إذا ما رأوهم يخالفون الكتاب والسنة والعقل.

٣ ـ يشير إلى: الولاية وهي قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ المائدة: ٥٥. وقد روى نزول هذه الآية الكريمة في الإمام أمير ⇦

سوى نبيناﷺ(١)، اقول بعصمته، وعصمة أحد عشر إماماً من ولده(٢) وأعتقد فيه حسبما قال النبيّﷺ في حقه: عليّ منّي وأنا من عليّ(٣) وقال أيضا: انا وعليّ من نور واحد(٤).

وقالﷺ: يا عليّ أنت مني بمنزلة هارون من موسى(٥)، وأنّه هو الصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم ويعسوب الدين(٦) وإمام المتقين(٧) أتولّاه وأتبرّء من إعدائه.(٨).

⇦ المؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام جماعة من علماء السنّة في كتبهم وتفاسيرهم، واذا أردت التعرف عليهم وعلى رواياتهم بالتفصيل فإنّ كتابنا (عليّ في القرآن فأين تذهبون)؟ حافل بذكر كثير منها ومنهم.

١ ـ وذلك لأنهعليه السلام كان بمنزلة نفس نبيّناﷺ وهوﷺ أفضلهم. فمن كان بمنزلة نفسهﷺ كانت منزلته كمنزلته.

٢ ـ روى الجويني في فرائد السمطين عن ابن عباس أنّ النبيّﷺ قال: إنّ خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لاثنا عشر، أوّلهم أخي، وآخرهم المهدي ولدي. قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟ قال: عليّ بن أبي طالب. قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملؤها قسطا وعدلا، كما ملئت جوراً وظلما...؛

٣ ـ وتمام الحديث (ولا يؤدّي عني إلّا عليّ) وفي لفظ آخر عنهﷺ (عليّ مني وانا منه وهو ولي كلّ مؤمن بعدي). في كنز العمّال عن عمران بن حصين: صحيح. وتجد مصادر هذا الحديث باللفظين المذكورين في كتب السنّة في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

٤ ـ مناقب سيدنا عليّ ص ٢٧ ط الهند.

٥ ـ تجد مصادر هذا الحديث في كتب السنّة في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

٦ ـ وفي ذخائر العقبى ص ٥٦ ط مصر عام ١٣٥٦ هكذا: أنت الصدّيق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرّق بين الحق والباطل وأنت يعسوب الدين، وكذا في (مناقب سيدنا عليّ) ص ٢٨ ط الهند.

٧ ـ ورد في عدة كتب سنيّه ذكرنا اسماءها في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟) أنّهﷺ قال في عليّ: أنّه سيد المسلمين ووليّ المتقين وقائد الغرّ المحجّلين.

٨ ـ هذا هو الايمان الكامل الصحيح الذي لا يقبل الله سواه. قال الله تعالى ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انْفِصَامَ﴾ البقرة: ٢٥٦ فمن آمن بالله ولم يكفر ⇦

(وفي الخلافة) أنّها ثابتة للخلفاء الأربعة، وثبت عندي بعد أنّ الخليفة بالحق بعد النبيّ ﷺ هو عليّ بن أبي طالب ومن بعده أحد عشر إمام من ولده ﷺ[١].

أمّا حديث رفضي مذهبي السابق فهو حديث طويل وذو شجون، لا يسع المقام ذكره، وإنّي لعاجز عن ذكر ما رأيته في مذهب السنّة من الضعف والفساد، وما قرأت في كتبهم، وما سمعت من علمائهم.

الأسباب الباعثة علىٰ رفضي مذهب السنّة واختياري مذهب الشيعة خمسة:

١ ـ أوّل ما لفت نظري إليه، وفكرت فيه هو أنّ الخمسة النجباء ﷺ لمّا فارقوا الحياة كانوا راضين عن الخلفاء الثلاثة، أم ساخطين عليهم؟ فلمّا تصفحت اوراق التاريخ وجدت أنّ النبيّ ﷺ قال في حقّ الخليفة الأول: «إنّ الشرك فيكم أخفىٰ من دبيب النمل».

ولمّا شهد النبيّ ﷺ على إيمان شهداء أُحُد قال فيه لا أدري ما تحدثون بعدي.

وقالت فاطمة الزهراء ﷺ وهي تخاطبه وغاضبة عليه[٢]: والله لأدعون الله عليك في كلّ صلوة أُصلّيها[٣]، وروى البخاري أنّها ماتت وهي غاضبة[٤]، وقال عمر معبّراً عن قول أمير المؤمنين في حقّ الأول: إنّه كان آثماً، كاذباً، غادراً، خائناً.

⇐ بالطاغوت فلم يستمسك بالعروة الوثقىٰ كذلك من آمن بانّ علياً ﷺ هو الخليفة المنصوص عليه من قبل النبيّ ﷺ ولم يبرأ ممن تقدم عليه في الخلافة فليس بمؤمن.

١ ـ ذكرهم باسمائهم الشيخ عبدالله الشبراوي الشافعي في كتابه (الإتحاف بحبّ الأشراف) راجع ص ١٧١.

٢ ـ قال ابن حجر اخرج أحمد والحاكم عن المسور انّ النبيّ ﷺ قال: فاطمة بضعة منّي يغضبني ما يغضبها ويبسطني ما يبسطها (الصواعق المحرقة) ص ١٨٦ ط مصر عام ١٣٧٥.

٣ ـ الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٤، تحذير العبقري من محاضرات الخضري ج ١ ص ١٢.

٤ ـ راجع ص ٨٣ للتعرف علىٰ سبب غضبها.

وقال الحسن عليه السلام للأول: انزل عن منبر أبي، وكذا قال الحسين للثاني: انزل عن منبر أبي[١] واجلس على منبر أبيك.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله للثاني: أخرج الشيطان من قلبك. وقال النبيّ صلى الله عليه وآله أيضا: قوموا عني، حينما قال عمر قد غلب عليه الوجع، وإنّ الرجل ليهجر[٢] إلى غير ذلك من الشواهد التاريخيّة التي تشهد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله واهل بيته الطاهرين عليه وعليهم السلام لم يكونوا راضين عن الخلفاء الثلاثة،[٣] فعند ذلك زالت عقيدتي السابقة فيهم، ومحيت من قلبي مودّتهم، وحلّت مكانها مودّة عليّ بن أبي طالب وعظمته.

٢ ـ قارنت بين فضائل عليّ بن أبي طالب وفضائل أبي بكر على ضوء الأحاديث الواردة في كتب السنّة، واطّلعت على التفاسير الراجعة إلى آيات الكتاب العزيز، والأحاديث النبوية الشريفة فوجدت بينهما بعداً شاسعا، كبعد المشرقين، رأيت عليّا اشرفهم حسباً ونسباً فانه ولد من أب وام هاشميين، ولد في بيت الله الحرام، قبلة الأنام ومحل عبادة المسلمين[٤] ولد في صبيحة يوم الجمعة في الثالث عشر من شهر رجب المرجّب. وقد مصّ لسان رسول الله صلى الله عليه وآله.

فياله من بيت طاهر، وأب طاهر، وبطن طاهرة، ووليد طاهر، ومغذّي طاهر.

---

١ ـ فاطمة الزهراء والفاطميون ص ٢٣٧ ط بيروت دار الكتاب اللبناني.

٢ ـ راجع ص ١٩٢.

٣ ـ فكانوا يتظلّمون منهم، وقد ذكرنا في كتابنا (تظلّم أهل بيت سيد الأنام من أدعياء الإسلام) تظلّم فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وزوجها ابن عمّ رسول الله من أبي بكر وعمر.

٤ ـ وللمزيد من الاطلاع على ما اختص به الإمام عليه السلام وتفرد به من فضائل لم تكن واحدة منها في أبي بكر.

راجع كتابنا (عليّ إمامنا وإمامكم أبو بكر) فهناك تتعرف على شخصية الإمام الفذّة وتشهد بأنّه هو اللائق بحق لمقام الخلافة عن ابن عمه الرسول صلى الله عليه وآله ان كان لك أدنى مسكة من عقل وإدراك وشعور. ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾.

أمّا الخلفاء الثلاثة فلا نعلم كيف ولدوا، ومتىٰ ولدوا، واين ولدوا[١].

ولمّا نظرت إلىٰ قول النبيّ ﷺ في حقّ عليّ بن أبي طالب ﷺ: لمبارزة علي في يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين»[٢]. وقوله ﷺ برز الإيمان كله إلىٰ الكفر كلّه[٣] وحديث سدّ الأبواب كلّها إلّا باب عليّ[٤]، وقوله ﷺ: «لا يحلّ الوطي في هذا المسجد إلّا لي ولك يا عليّ[٥]» فكان يدخل المسجد جنبا كما روي ذلك عن عمر.

ونظرت، إلىٰ قول أمير المؤمنين في نفسه: إنّ عليّا يعلم ظاهر القرآن وباطنه[٦] وفي إزاء شخصيّة الإمام وجدت ذوات الخلفاء الثلاثة المدّعين للخلافة عارية عن هذه الصفات، فرسخت في قلبي مودّة عليّ بن أبي طالب، واذعنت

١ ـ مما لا شك فيه ولا ريب انهم ولدوا في بيوت يعبد فيها أهلها الأصنام، وترعرعوا في إحضان أبناء الشرك وعبدة الأوثان وتغذوا بألبان أبناء الجاهلية الجهلاء، فشتّان ما بين عليّ ﷺ وبينهم وشتان.

٢ ـ وفي رواية كنز العمّال ج ١١ ص ٦٢٣ والمستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ٣٢ هكذا: افضل من عبادة أمتي إلىٰ يوم القيامة. وذكرنا حديث مبارزته عمرو بن ود في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

٣ ـ في حياة الحيوان ج ١ ص ٢٣٨ ط مصر عام ١٣٠٦ (اليوم برز الإيمان كلّه إلىٰ الشرك كلّه) ما اعظمها من كلمة تدل على عظمته ﷺ فهل من مدّكر؟.

٤ ـ ذكرنا مصادر هذا الحديث من كتب السنّة في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

٥ ـ لفظ الحديث هكذا: يا عليّ لا يحلّ لاحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك.
وقد ذكرنا مصادره في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).
قال الشيخ منصور عليّ ناصف في (غاية المأمول في شرح التاج الجامع للاصول) ج ٣ ص ٣٣٦ في شرح هذا الحديث: اي لا يحلّ لأحد أن يمشي في المسجد النبوي جنبا إلّا النبيّ ﷺ وعليّا ﷺ لعلوّ منزلتهما.

٦ ـ روى ابن حجر العسقلاني عن أبي الطفيل كان علي يقول: سلوني، سلوني، وسلوني عن كتاب الله تعالى ، فوالله ما من آية الّا وانا اعلم انزلت بليل او نهار (الاصابة) ج ٢ ص ٥٠٩ الطبعة الاولىٰ . وللمزيد من الوقوف على علم الامام ﷺ راجع كتابنا (علي إمامنا وإمامكم أبو بكر) عنوان امامنا اعلم صحابة رسول الله ﷺ بكتاب الله وسنة رسوله لا امامكم) .

بعظمته.

٣ ـ قارنت بين أمير المؤمنينعليه السلام وبين الأصحاب الثلاثة في صفة الشجاعة، وتتبعت في ذلك كتب التاريخ فلم أر مورداً واحداً أنّ واحداً منهم قطع رجل عصفور فيكون دليلا لهم على شجاعته، فضلاً عن أن يقتل كافراً، وقد ثبت عندي فرارهم في الحرب[1].

أمّا عليّعليه السلام فشجاعته مشهورة فلم يفر في معركة، ولم يفتح أيّ حرب إلّا به، ففي أُحُد حينما فرّ الأصحاب منهزمين كان عليّ هو الشخص الوحيد الذي مدح في السماء (لا سيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّا عليّ) وهوعليه السلام قالع باب خيبر، ولم يفرّ في معركة من المعارك.

والحاصل أنّ ملاحظة القرآن الكريم والأحاديث والتاريخ تجعل شجاعة الامام عليّعليه السلام وانهزام الأصحاب الثلاثة من الواضحات وضوح الشمس، بل واظهر من ذلك، ومن المعلوم أنّ الشجاع هو الذي يستحقّ الخلافة، فان الاعتراف بخلافة الجبان لا يأتي إلّا من شخص ليست عنده غيرة وحميّة وهو من الايمان على ضعف ووهن.

٤ ـ قارنت بين الإمام عليّعليه السلام وبين غيره من الصحابة في صفة العلم التي هي شرط في الإمامة، فلم اجد من الأصحاب الثلاثة من هو متّصف بهذه الصفة، بل وجدتهم معترفين بجهلهم، فكان الخليفة الأول يقول: واعلموا انّ لي شيطاناً يعتريني[2]، وكان يجهل معنى الأب في قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً

---

١ ـ راجع ص ١٥٨ لمزيد التأكيد من ذلك.

٢ ـ في حياة الصحابة ج ٢ ص ٢٢ (يحصرني) بدل (يعتريني) بقيّة الحديث (فاذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني) الصواعق المحرقة ص ٧ ط مصر. حياة الصحابة ج ٣ ص ٤٧٤. الفتوحات الإسلامية ج ٢ ص ٣٥٨. تاريخ الخلفاء ص ٦٠ ط الهند. الإمامة والسياسة ج ١ ص

﴿وَأَبًّا﴾[١] وعن السيوطي أنّهما لم يحفظا القرآن. وقالت عائشة في عثمان: إنّه بدّل القرآن[٢] ولمّا تولّى الخلافة صعد المنبر فعجز عن إلقاء الخطبة.

فكانوا يرجعون في كلّ مسألة إلىٰ عليّ بن أبي طالب وذلك مما يدل علىٰ جهلهم وعدم معرفتهم بالمسائل الدينية[٣] أمّا الإمام عليّ بن أبي طالب فاتّصافه بصفة العلم مما لا شك فيه، وقد دلت علىٰ ذلك الأخبار المتواترة، كحديث: أنا مدينة العلم وعليّ بابها[٤]، وقول أمير المؤمنين: سلوني قبل ان تفقدوني[٥]، وقوله ﷺ: لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين أهل القرآن بقرآنهم، وقول عمر: لو لا عليّ لهلك عمر[٦].

⇦ ص ١٦. تاريخ الامم والملوك ج ٣ ص ٢١١ وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٨ ط مصر عام ١٣٢٩: فإياكم وإياي إذا غضبت. وقال ايضا: ولأن اخذتموني بسنّة نبيكم ما اطيقها إن كان لمعصوما من الشيطان (تاريخ الخلفاء) ص ٦٠ ط الهند و٦٦ ط بيروت.

١ ـ عبس: ٣١ روى السيوطي أنّه سئل عن قوله تعالىٰ ﴿وَفاكِهَةً وَأَبًّا﴾ فقال: ايّ سماء تظلني، أو أيّ ارض تقلني إن انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم (الاتقان في علوم القرآن) ج ١ ص ١١٣ ط مصر، تاريخ الخلفاء، تفسير الخازن، تفسير السراج المنير، الفتوحات الإسلامية، مجلّة الجامعة الإسلامية بالمدينة.

٢ ـ وفي الإمام عليّ صوت العدالة الانسانية ج ٤: أنّها قالت كان عثمان غيّر وبدّل.

٣ ـ ولقد قال عمر: اقضانا عليّ بن أبي طالب. (الاستيعاب) ج ٣ ص ٤١، الفتوحات الإسلامية ج ٢ ص ٤٧١، مجلة منبر الإسلام العدد ٩ عام ١٣٨٨، علّموا أولادكم محبّة آل البيت النبيّ ص ١١٠. وفي ج الاول من كتابنا (قالوا في ائمتنا وقالوا في ائمتهم) الكثير من اقوالهم في علم الامام ﷺ وتفوقه فيه على الصحابة كافة.

٤ ـ بقية الحديث: فمن أراد العلم فليأته من بابه. تجد مصادر هذا الحديث من كتب السنّة في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

٥ ـ بقية الحديث ﷺ: فإنّي لا اسئل عن شيء دون العرش الّا اخبرت عنه (منتخب كنز العمال) ص ٤٨ علىٰ هامش مسند احمد ج ٥ ط مصر عام ١٣١٢.

٦ ـ شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج١ ص٤٦ وفي ص٦ منه قاله غير مرّة. تجد مصادر هذا الحديث من كتب السنّة في كتابنا (المثل الأعلى الامام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ.

فلمّا وجدت الأصحاب الثلاثة كلا شيء في قبال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام تعلق قلبي بمذهب الشيعة، وصرت أحضر مجالسهم.

٥ ـ وجود الكذب في كلام علماء الجمهور[١] وإخفائهم الحق[٢] واغماضهم عن مدح عليّ بن أبي طالب وذريته، وظهور الانقباض على وجوههم عند سماعهم فضائل أمير المؤمنين عليه السلام[٣] وكتمانهم بعض المسائل الدينية عن العوام[٤] مع وجودها في كتبهم، كمسألة جواز إرسال اليدين ورفعها في الصلاة، وجواز القنوت فيها، وجواز الجمع بين الصلاتين[٥] وكون البسملة جزءاً من القرآن، واعتراف أسماء بالمتعة[٦] ووجود كلمة (عليّ ولي الله) في كتبهم[٧] وكذا يوجد فيها ما يدل على البكاء وإقامة مأتم العزاء. والحاصل أنّ كثيراً من الأحكام المعمول بها عند الشيعة توجد في كتب السنّة، ولكن علمائنا علماء السنّة قد كتموا ذلك كله، خوفا من انقطاع رزقهم[٨].

---

١ ـ وقد قال تعالى ﴿فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ آل عمران: ٦١. اقرأ كتابنا (من هم الكذّابون الشيعة أم السنّة؟) يتجلى لك ذلك بوضوح. الرضوي.

٢ ـ وقد قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَ الْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ﴾ البقرة: ١٥٩

٣ ـ وهذا مشاهد من بعض علمائهم وعوامّهم بالعيان في مختلف الاماكن والبلدان، نعوذ بالله من النصب والعداء لأهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم منه في كتابه تطهيراً.

٤ ـ لغاية اثبات الفصل والتباين بينهم وبين الشيعة في أحكام الدين.

٥ ـ قال ابن حجر وقد صحّ عن ابن عباس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله جمع بين الظهر والعصر (تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣١٤.

٦ ـ ذكر العلّامة السيد جعفر مرتضى العاملي في كتابه (الزواج المؤقت في الإسلام) أكثر من عشرين صحابياً قالوا بحليّة المتعة من مصادر سنيّة وعن ست وعشرين من فقهاء التابعين وغيرهم ايضا.

٧ ـ مناقب سيدنا عليّ ص ٣٧ حيدر آباد الدكن.

٨ ـ وذلك دليل على ضعف إيمانهم واعتقادهم بالله تعالى القائل في كتابه الكريم ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا﴾ هود: ٦.

والعجب منهم أنّهم يمدحون معاوية وابنه يزيد ويرفعون منزلتهما[١] ويحطّون من منزلة الإمام عليّعليه السلام[٢] مضافاً إلىٰ اعتقادهم بأنّ بيعة يزيد[٣] كانت بيعة الله ورسوله كما في البخاري.

فلمّا وجدت هذه الخرافات في مذهب السنّة استحييت من الله عزّ وجلّ، ومن محمد وآل محمد، وقلت في نفسي إنّك لابدّ من أن تموت، فبأي وجه تلاقي محمداً وآله، وماهو جوابك إذا قالت لك فاطمة الزهراءعليها السلام لماذا ركنت إلى أعدائي واطعت علماء السوء.

هذه الوجوه الخمسة التي مرّت عليك هي الباعثة لي علىٰ رفض مذهبي السابق وإعتناق مذهب الشيعة الإماميّة من بين المذاهب.

٦٩ ـ مسعود بن عليّ النيساني السامرّائي

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة لرؤياه أمير المؤمنينعليه السلام في النوم وقد أمره بذلك، فامتثل أمره المطاع.

قال العلّامة النوري نوّر الله قبره: حدّثني الثقة العدل الأمين اغا محمد الذي بيده شموع الحضرة العسكريّة، قال: إنّ رجلاً من أهالي سامراء من طائفة نيسان يقال له مسعود بن سيّد عليّ رأىٰ أمير المؤمنينعليه السلام في المنام فقال له ما معناه

١ ـ راجع تاريخ الخلفاء للسيوطي وغيره من تواريخ علمائهم.

٢ ـ ولا عجب من ذلك فانّ الناس إلىٰ اشكالهم اميل، والناس على دين ملوكهم وقد قال تعالى وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) يوسف: ١٠٣.

٣ ـ الفاجر المستهتر الخليع السكّير، قاتل الامام الحسينعليه السلام سبط رسول اللهصلى الله عليه وآله وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة بنصّ الرسولصلى الله عليه وآله راجع الصواعق المحرقة ص١٨٥ ط مصر عام ١٣٧٥.

ونسيت ألفاظه: لِمَ لا تتّبعني؟

فقال: إنّي من اتباعك ومواليك، فأنكر عليه، وقال: فلم لا تأخذ دينك من شيعتنا، ولا تتّبع طريقتهم، ولا تقفوا أثرهم؟ وبيّن عليه له أنّ الرشد في تلك الطائفة فأصبح الرجل موالياً، فهجره أبوه وأهله، وآذوه بكلّ ما تيسّر لهم، فلم يرتدع، فكفّوا عنه. فلزم طريقة الإماميّة إلىٰ أن توفي[1].

٧٠ ـ التاجر الوجيه مصطفىٰ شامل عبد العزيز الخضيري العماري[2]

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة على أثر مطالعات كثيرة في كتب التاريخ ظهر له الحقّ فآمن به واتّبعه، و (الحقّ أحقّ أن يتّبع) كما قال الله تعالى[3].

ولد مصطفى عام ١٣١٩ في العمارة من أبوين سنيّين لهما ميول شيعيّة إلىٰ أئمّة الشيعة من آل البيت النبوي الطاهر عليهم السلام.

كان أبوه يحدّثه في صباه عمّا لاقاه الأئمّة عليهم السلام من مصائب جسام[4]، فكانت عاطفة الولاء لأهل البيت المضطهدين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله تغلب عليه، فكان لا يستطيع أن يملك نفسه من البكاء عندما يتذكّر مصائبهم الفادحة فكانت دموعه تنحدر حتىٰ تخضلّ بها لحيته، وطبيعي هكذا حال يشاهدها الطفل من أبيه يتأثّر فينصدع قلبه لا محالة، فتأخذ منه مأخذاً كبيراً، وتضلّ ذات أثر بالغ في غرس مودة أهل البيت عليهم السلام في قلبه النقي.

هذا ما كان في عهد الصبا. وبعد بلوغه الرشد أخذ في مطالعة كتب التاريخ

---

١ ـ دار السلام فيما يتعلّق بالرؤيا والمنام.

٢ ـ نسبة إلىٰ العمارة مدينة في العراق.

٣ ـ يونس: ٣٥.

٤ ـ ولكي تقف على شيء ممّا لاقاه أبو الأئمّة عليه وعليهم السلام خاصة من مصائب جسام اقرأ كتابنا (اوّل مظلوم في الإسلام) الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فرسخت العقيدة في أهل البيت عليهم السلام في قلبه، بأن له أنّ الحقّ معهم: (فماذا بعد الحقّ إلّا الضلال) كما قال تعالى.

تسلّمنا منه في ١٣٨٥/٩/٢٤ هـ كتاباً عبّر فيه عن اعتقاده بالإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بقوله: إنّه أفضل بشر من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله[1] وطبعاً أن الأفضل أحقّ بالخلافة من المفضول، وطبعاً أنّ عترة النبيّ هم ذريّته، وماهم عليه من العلم اللامتناهي والورع والتقوى هم الأحقّ...

الرضوي: ولذلك أمر صلى الله عليه وآله بالتمسك بهم في حديث الثقلين وقد مرّ عليك نصه في ص٢٩ و١١١ و ١٧٥، وشبّههم بسفينة نوح الذي من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك، ومرّ الحديث في ذلك في ص٢٥، وهناك نصوص اخر أمر صلى الله عليه وآله فيها باتباع عترته أهل بيته راجع ص١٥٩ و ١٨٢ و١٨٣ : اللهمّ متّعنا بما وهبت لنا من عقل يُخرج مَن اتّبعه من الظلمات إلىٰ النور، ويهديه إلىٰ الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالّين.

اللهمّ أحينا حياة محمد وعترته الطاهرين الأئمّة المعصومين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، ولا تفرّق بيننا وبينهم طرفة عين.

اللهمّ ثبّتنا على موالاتهم ما أحييتنا، وارزقنا البراءة من أعدائهم ومن أولياء أعدائهم ومحبّيهم حتّى تتوفانا على ذلك يا أكرم الأكرمين، إنّك سميع الدعاء.

---

١ ـ لأنّ الله تعالى جعله بمنزلة نفس رسوله صلى الله عليه وآله سيّد البشر في آية المباهلة، آية ٦١ سورة آل عمران. وهي قوله تعالى ﴿... فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ...﴾ والمراد (بأنفسنا) هو الامام علي عليه السلام، كما نص على ذلك ألسنة راجع نصوصهم في ذلك في كتابنا (علي في القرآن فأين تذهبون)؟.



٧١ ـ منظور أحمد الحنفي الباكستاني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة، حيث ذكر في رسالة سبب ذلك، ولد منظور أحمد في (وزير آباد) الباكستاني عام ١٩٢٢م، ينتمي إلىٰ اسرة (گورهى) تسلّمت منه كتاباً في (لاهور) الباكستان في ١٣٨٣/٦/٣٠ هـ جاء فيه ما معناه: اخترت مذهب الشيعة بعد التحقيق فوجدته حقّاً، وطريقاً إلى النّجاة[١].

كنت أعتقد سابقاً خلافة الثلاثة، وأنّ الإمام عليّاً عليه السلام هو رابع الخلفاء. وأعتقد الآن إمامة الأئمّة الإثنى عشر، أوّلهم الإمام عليّ عليه السلام وأنّهم هم الخلفاء حقّاً بعد رسول الله[٢].

وبعد تشيّعه غيّر اسمه إلى منظور حسين.



٧٢ ـ المحقّق المتتبّع الخبير السيّد منظور حسين ابن السيد سردار شاه البخاري الحنفي الباكستاني

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة عام ١٩٥٠ على أثر دراسة عميقة، وتحقيق واسع.

---

١ ـ تقدّمت في ص٢١٦ نصوص الرسول صلى الله عليه وآله الصريحة في ذلك، منها قوله صلى الله عليه وآله شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة. فراجع.

٢ ـ لتصريحه صلى الله عليه وآله بذلك. روى الجويني في (فرائد السمطين) ج٢ ص٣١٢ عنه صلى الله عليه وآله انّه قال: إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لاثنا عشر. أوّلهم أخي، وآخرهم المهدي راجع هامش ص١٥٩ و ١٧٠.

ولد السيّد منظور حسين عام ١٩٢٧ في (اجناله ـ لواء سرگودها) في الباكستان الغربيّة.

مدرّس في المدارس الحكوميّة، ومؤلّف، ومدير مجلّة (المبلّغ) التي تصدر في (دار العلوم المحمّديّة) في سرگودها زارني في سرگودها في ١٣٨٣/٦/١٨ وقدّم إليّ كتاباً هو جواب كتاب ارسلته إليه جاء فيه تحت عنوان

السبب الباعث على إعتناقي المذهب الجعفري:

هو انّي كنت ولعاً في مطالعة مختلف الكتب الإسلاميّة، وراغباً في الأبحاث الإسلاميّة، وكنت أدقّق فيها، وعلىٰ أثر ذلك هداني الله بتوفيقه إلىٰ اختيار المذهب الشيعي.

وإنّ أهمّ ما دعاني إلىٰ تغيير عقيدتي، وترك المذهب السنّي هو قضيّة فدك[1] فانّي قد حقّقت فيها، وامعنت النظر بتمام الدقّة فيها، فاستنتجت منها أنّ مانعي فاطمة عليها السلام إرثها من أبيها لم يحتفلوا بالرسول الأعظم قطعاً، وإلّا لأدّوا إلىٰ ابنته الوحيدة المعصومة بنصّ القرآن الكريم[2] والتي كانت اعزّ الناس إلىٰ أبيها[3] حقّها وإرثها مع أنّها استشهدت على دعواها بآيات من القرآن[4] وبأحاديث

---

١ ـ راجع ص ٤٤ و ٧١ و ٨٢ و ١١٣ لتقف على ما دار بين فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أبي بكر غاصب فدك منها من حوار.

٢ ـ في قوله عزّ من قائل ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الأحزاب: ٣٣ وهذه الآية الكريمة نزلت في أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله ومنهم فاطمة ابنته عليها السلام ذكرنا في كتابنا (عليّ في القرآن فأين تذهبون)؟ ماورد في نزولها فيهم: من طرق السنّة.

٣ ـ في (فيض القدير) ج ٤ ص ٤٢٢ قال صلى الله عليه وآله لعلي : فاطمة أحبّ اليّ منك، وأنت اعزّ عليّ منها . قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح . وفي الجامع الصغير ج ٢ ص ٢٠٩ حديث صحيح .

٤ ـ من الآيات التي احتجّت بها سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام على أبي بكر لمّا منعها إرثها من ⇦

الرسول ﷺ[١].

على أنّ الحكام لو فرضنا انّهم كانوا على حقّ في منعهم حقّ فاطمة عليها السلام لمصالح دعتهم إلىٰ ذلك، فانّ الشفقة والتقدير لأهل بيت النبيّ ﷺ كانا يفرضان عليهم خلاف ما صنعوا معها قطعاً. فان بنت النبيّ ﷺ الأعظم لم تكن تستحقّ أن يحرق دارها[٢] ويحرق بينها إلىٰ أن تلتحق بأبيها خلال ستّة أشهر، وتفارق الحياة وهي غاضبة على مانعي حقّها منها[٣].

(والغريب) أنّهم مع تكذيبهم من نصّ على صدقها وعصمتها القرآن[٤] فقد لاقوا من المسلمين[٥] كلّ تقدير واحترام، فاعتقد عامّتهم أنّهم حفّاظ الدين[٦] وأنّ مخالفهم كافر مبتدع...[٧]

⇐ رسول الله ﷺ بحديث افتراء على رسول الله ﷺ وهو نحن معاشر الأنبياء لا نورّث. قوله تعالىٰ (وورّث سليمان داود) النمل: ١٦، وآية (ويرثني ويرث من آل يعقوب) مريم٥. وكلّ واحدة من هاتين الآيتين تبطل ادعاء أبي بكر وتردّ عليه فريته على رسول الله ﷺ.

١ ـ منها قوله ﷺ: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني. رواه السيوطي في الجامع الصغير ج ٢ ص ٦٠٩ وقال: حديث صحيح.

٢ ـ تقدّم حديث الاحراق في ص ٨٢ فراجع.

٣ ـ فأوصت ان لا يحضر أحد ممن ظلمها جنازتها، فدفنت ليلاً، ولم يعلم حتّى الآن موضع قبرها وقد خفي حتىٰ علىٰ أولادها ولا يزال مخفيّاً عليهم حتى اليوم.

٤ ـ في آية التطهير ومرّت في ص١٩٨ و ١٩٩ وهامش ص ٢٠٤ .

٥ ـ الذين قال الله تعالى فيهم ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ الحجرات: ١٤.

٦ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: انّما الناس مع الملوك والدنيا إلّا عصمه الله. وقال عزّ من قائل: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ سبأ: ١٣.

٧ ـ نعوذ بالله من الجهل المطبق، ومن عمى القلوب المؤدي إلىٰ الضلال. قال مالك بن أنس أحد أئمّة المذاهب السنّية الأربعة المبتدعة: انّ الرافضة كفّار. قال أحمد زيني دحلان الشافعي بعد نقل ذلك عنه: وافقه الشافعي في أحد قوليه بكفرهم، ووافقه أيضاً جماعة من الأئمّة. (الفتوحات الإسلاميّة) ٢/٣٨٩ ط مصر عام ١٣٥٤ مطبعة مصطفى محمد. والشافعي هو ⇐

(طريقة) إنّ هؤلاء المسلمين إن أمكنهم أن يدّعوا الإسلام مع مخالفتهم لآل النبيّ الأعظم، فاني أحقّ بذلك منهم، لموالاتي لآل بيت العصمة قطعاً، ولذلك أعتنقت مذهبهم فانّه أحوط وأسلم. وقد علمت بالتحقيق أنّ الطريق الوحيد للنجاة هو ما عليه أهل البيت عليهم السلام، يدلّ على ذلك حديث السفينة[١] وحديث الثقلين[٢] المسلّم بين الفريقين، وإنّ باقي الطرق والمذاهب ليس فيها إلّا الهلاك والضلالة[٣] فانّهم تركوا مذهب أهل البيت الذين هم أحد الثقلين[٤].

وإنّ أهمّ ما أدركته ممّا دعاني إلىٰ إعتناق المذهب الشيعي، هو أنّ مذهب الشيعة وصل إلينا من النبيّ الأعظم[٥] بواسطة المعصومين: مع انّ باقي المذاهب قد

⇦ أحد أئمّة مذاهبهم الأربعة أيضاً. وقد قلّد أئمّة أهل الضلالة جماعة من الهمج الرعاع فافتوا بكفر الشيعة أيضاً قاتل الله أهل العناد والتضليل.

(من هم الشيعة)؟ قال الشهرستاني: الشيعة هم الذين شايعوا عليّاً عليه السلام وقالوا بإمامته وخلافته نصّاً ووصيّة إمّا جليّاً وامّا خفيّاً، وأعتقدوا انّ الإمامة لاتخرج من أولاده وان خرجت فبظلم يكون من غيره. (الملل والنحل) ج١ ص١٤٦ ط مصر عام ١٣٩٦ مطبعة مصطفى البابي الحلبي. ولأجل هذه العقيدة التي ورثناها من نبيّنا صلى الله عليه وآله ومن عترته الطاهرة حكم بكفرنا النواصب من ادعياء الإسلام حكم الله بيننا وبينهم يوم الفصل والقضاء.

١ ـ تقدّم في ص ٢٥ فراجع.

٢ ـ تقدّم في ص ٢٩ و ٦٨ و ١١١ .

٣ ـ لمخالفتها المذهب الحقّ وقد قال الله تعالى ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ سورة يونس آية ٣٢.

٤ ـ الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالتمسّك بهم فقال: انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما أن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي، ألا لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما (ينابيع المودّة) ص٢٩ إلىٰ ٣٢ ط اسلامبول عام ١٣٠٢. وفي صحيح مسلم ج٢ ص٢٣٨ جاء في آخره: اذكّركم الله في أهل بيتي، اذكّركم الله في أهل بيتي، اذكّركم الله في أهل بيتي. تقدم في ص٦٨ .

٥ ـ قال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنت وشيعتك تردون عليّ الحوض رواء. وقال أيضاً: ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيّين. وقال صلى الله عليه وآله شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة. إلىٰ غيرها من ⇦

إنقطعت عن النبيّ الأعظم بفصل غيرهم.

على أنّ المذاهب غير الجعفريّة كانت وليدة سياسة حكومات زمنيّة تتمشّى مع هواها وإرادتها، بخلاف المذهب الشيعي. وهذا السبب الأهمّ الذي اضطرنا إلىٰ إعتناق هذا المذهب. نسأل الله أن يميتنا على محبّتهم ويحشرنا معهم يوم اللقاء.

ولا يخفى أنّي لست من المقلّدة، فقد حقّقت في هذا الموضوع في مجالستي العلماء والحضور معهم.

ولمحقّقنا القدير من المؤلّفات:

١ ـ توثيق فدك. كتبه ردّاً على كتاب (تحقيق فدك) للمولوي أحمد شاه.

٢ ـ تازيانه عبرت (أي سوط العبرة) كتبه ردّاً على أحمد شاه أيضاً حيث ادّعى انقطاع صلة الشيعة بالأئمّة المعصومين.

٣ ـ (الدور المظلم في تاريخ الإسلام) كتبه ردّاً على محمود أحمد عباسي الناصب في كتابه الذي ألّفه حسب زعمه في إثبات خلافة يزيد اللعين.

٤ ـ (سياسة معاوية ويزيد) كتبه أيضاً ردّاً على الناصب المذكور في ذلك الكتاب.

٥ ـ (عبد الله بن سبا) كتبه ردّاً على من نسب المذهب الشيعي إلىٰ هذا الرجل المجهول.

وله أيضاً ترجمة (اعتقادات الصدوق). وترجمة وتلخيص (حلية المتّقين) للمجلسي طاب ثراه. كثّر الله من أمثاله من رجال الوعي والاحساس بالمسؤولية.

⇦ الأحاديث التي تفرض على كلّ من آمن به وصدّق برسالته ﷺ أن يتّبع عليّاً عليه السلام ابن عمّه والأئمّة الأحّد عشر من ولده، وذكرنا طائفة كبيرة من تلكم الأحاديث في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟) وكلّها من كتب سنيّة إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.



٧٣ ـ ياقين محمد، طالب مغربي

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة وتقوّى فيه عام ١٩٦٣.

ولد ياقين محمد في آسفي ـ المغرب من أب يدعى عبد القادر ياقين، عام ١٩٤٧ م.

دخل المدارس المتوسطة، فالثانويّة وهو اليوم[1] في طريق نيل شهادة البكالوريا في آسفي.

كان ميله منذ الصغر متّجهاً لآل البيت:، غير انّه لم يكن على معرفة بهمعليهم السلام، ثمّ ترعرع ولاؤه في حياته الدراسيّة، ونما بعد مطالعته الخاصة، ثمّ بلغ اشدّه باتّصاله بالاستاذ الخطيب المفوّه السيّد محمد كاظم القزويني؛ من خطباء كربلاء الأماثل[2]، قال: فاطلعني على اشياء كثيرة عن الشيعة، هي اهم المنابع التي استقي منها ايماني بأهل البيت الطاهر، والنجدة الطيّبة.

تسلّمت منه كتاباً مؤرخاً ٦/١١/٦٦ افتتحه بقوله تعالى:

---

١ ـ يوم حرّر كتابه إلينا حول موضوع تشيّعه كان ٦/١١/٦٦.

٢ ـ كانرحمه الله من خطبائها المرموقين لم يفتر عن الدعوة إلىٰ الحق بقلمه ولسانه إلىٰ آخر ساعة من حياته وجد فيها مجالاً لتحقيق هدفه الشريف. غادر بلاده ومحل أمنه وقراره مكرها كاالكثيرين من شيعة العراق وأبنائه)، فأمّ ايران واقام في مدينة قم المقدسة حتى وافاه الأجل في ١٣/٦/١٤١٥ هـ فترك الدنيا واقبل على رحمة الله ورضوانه فكان سعيه مشكوراً وعمله في هذه الحياة مبروراً. انجب أولاداً أفاضل طيبين ابراراً صالحين على نهج ابيهم يسيرون (والبلد الطيّب يخرج نباته باذن ربّه) حفظهم الله وزاد في توفيقاتهم. ولهرحمه الله من المؤلفات شرح نهج البلاغة طبع منه ثلاثة اجزاء، وموسوعة الإمام الصادقعليه السلام صدر منها تسعة اجزاء. نرجو لخلفه الصالح التوفيق لانجاز بقية آثاره والله وليّ التوفيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ[١]...

الحمد لله الذي هداني إلىٰ مذهب الشيعة دون أن أتلوّث بأدران المذاهب الأخرى.

في حياتي الكتابيّة بينما كنت منهمكاً في تلاوة قوله تعالىٰ: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُوراً**﴾[٢] استوقفني شيخي طالباً مني إعادة نفس الآية ففعلت، ثمّ أمرني ثانية وثالثة فنفرت.

وفي الثالثة أطرق طويلاً ثمّ رفع رأسه وقال وهو يحوقل[٣] الله يصطفي من خلقه ما يشاء. ومن ثمّ خامرني[٤] هذا السؤال من هم هؤلاء الذين خصّهم الله باصطفائه، ويا للسعادة لو كنت محظوظاً برضاهم...

وكان من حسن الصدف انْ جاءت في مادة المحفوظات (يعني بإحدى المدارس التي دخلها) قصيدة، وأيّ قصيدة كلّها عبر وعظة، وتفلسف وخبرة، وأحكام رشيدة، ونصائح سديدة، تلك هي قصيدة شاعر الشعراء، الإمام عليّ، وهي بعنوان نصائح، ومن أبياتها:

صن النفس واحملها على ما يزينها تعش سالماً والقول فيك جميل

---

١ ـ فاطر: ٣٤.

٢ ـ الانسان: ١٠ وما قبلها نزلت في أهل البيت عليهم السلام ذكرنا في كتابنا (عليّ في القرآن فأين تذهبون) الكتب السنّية التي روت ذلك منها (نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار للشبلنجي، و (شواهد التنزيل) للحسكاني. و (ينابيع المودة) للقندوزي الحنفي وشرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد المعتزلي و (الكشاف) للزمخشري و (أنوار التنزيل للقاضي البيضاوي.

٣ ـ اي يقول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله.

٤ ـ يقال خامر القلب داخله.

إلى آخر القصيدة.

وممّا زاد في تدعيم وتجسيم اعجابي بهذه القصيدة، وبالتالي إيماني بالإمام كون المعلم استعرض في شرحه آنذاك بعض الصفات التي تتميّز بها طفولة الإيمان عن جميع الطفولات وهي أنّه أوّل طفل في الإسلام.

ثمّ أضاف المعلّم إلىٰ هذا أنّ الرسول صلوات الله عليه عرض عليه الإسلام ذات ليلة وهو بمنزله، فاستمهله إلىٰ الصباح[1] ريثما يستأذن أباه، ولمّا كان الصباح بادر إلىٰ الإسلام والتصديق دون أن يكون ثمّة استئذان.

فسأله الرسول: لِمَ لَمْ تستأذن؟ فأجاب: إذا كان الله لم يستأذن أبي عندما وهبني له، فكيف استأذنه أنا عند توحيدي له. فتوسّم فيه الرسول سمة العبقريّة.

ومن ثمّ ايقنت أنّ هذا الطفل هو من الذين اصطفاهم الله، فكان كما أيقنت.

وهناك أخذت نزعتي الإماميّة تتأصّل وتترسّخ بنبوغ هذا الفتى البار، خصوصاً لمّا علمت عنه تلك الحنكة الربانيّة التي وهبها الله له...[2]

ثمّ لمّا اتّصلت بالأخ الفاضل محمد كاظم القزويني واطلعني على أشياء كثيرة كنت أجهلها من قبل، اتّسعت دائرة معلوماتي بالمذهب الشيعي، وامتدت آفاق إدراكي على ماهو عليه من الهدى، وصادق التبعيّة، فأصبحت أجد في أُخواني الشيعة نعمة الأهل والقرابة، بعدما كنت أُعاني مرارة اليتم والوحشة.

وهناك حقيقة لا تفوتني الإشارة إليها، وهي أنّ إعتقادي في الإمام عليّ عليه السلام اعتقاد إيمان وعقل، لا اعتقاد قول ووجدان طارئ، كيف لا وهو الذي يعتبر بحقّ

---

١ ـ من تربّى على يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ونشأ في بيت الوحي والرسالة منذ نعومة أظفاره لا يستمهل الرسول صلى الله عليه وآله في إجابة دعوته إلىٰ الإيمان بالله وبرسالته ولا لحظة واحدة قطعاً. الرضوي.

٢ ـ ومن قرأ كتاب (نهج البلاغة) ازداد إيماناً بنبوغ الإمام عليه السلام وتفوقّه على معاصريه عدا ابن عمّه الرسول صلى الله عليه وآله الذي هو بمنزلة نفسه منه كما شهدت بذلك: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾.

رجلاً في أمّة، وأمّة في رجل...

ولا أشكّ مطلقاً في انّه يدخل في معنى الآية الكريمة النازلة في حقّ الخالق (وهو معكم أينما كنتم) نعم إنّ عليّاً عليه السلام معنا اينما كنّا في علم من العلوم، أو ضرب من ضروب المعرفة، أو فنّ من فنون الحياة، فأيّ باب طرقناه من العلم إلاّ ونجد للإمام فيه آثاراً باقية، ناطقة، تشهد له بالعبقريّه وطول الباع فهو الوحيد الذي جمعت شخصيّته بين الشجاعة والعدل، والكفاءة والفراسة في سماحة قلب، وصفاء نفس، وسلامة مزاج، وهذا ما يميّزه عن غيره تمييز الثريّا عن الثرى...

الخلافة لعلي عليه السلام لا لغيره، وهو أحقّ بها من سواه، لأنّ علياً عليه السلام على حقّ، والحقّ مع عليّ عليه السلام يدور معه أينما دار[١] كما قال صلوات الله عليه.

وعندي أنّ كلّ شيء مع الحقّ هو حقّ، وماليس مع الحقّ فهو باطل[٢]، ومن ثمّ فالخلافة مع عليّ عليه السلام هي حقّ، ومع سواه باطلة...

أماتنا الله على مذهبهم (الشيعة الإماميّة) الطاهر المقدّس ونجّانا من الغاوين...

٧٤ ـ يحيىٰ بن هرثمة الحشوي[٣]

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة على يد الإمام عليّ الهادي عليه السلام، الإمام العاشر من أئمّة أهل البيت عليهم السلام لما شاهده من الإمام عليه السلام من أمر عجيب.

---

١ ـ تجد مصادر هذا الحديث من كتب السنّة في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

٢ ـ قال تعالى ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ﴾ يونس: ٣٢.

٣ ـ قال الشيخ المفيد: الحشويّة تدين بإمامة بني أميّة ولا ترى لولد رسول الله إمامة على حال الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد).

حدّث يحيى قال دعاني المتوكّل[١] وقال: اختر ثلاثمأة رجل ممّن تريده وأخرجوا إلىٰ الكوفة، فخلّفوا أثقالكم فيها، وأخرجوا على طريق البادية إلىٰ المدينة، فاحضروا عليّ بن محمد ابن الرضا إلىٰ عندي مكرّماً، معظّماً مبجّلاً.

قال: ففعلت وخرجنا، وكان في أصحابي قائد من الشراة[٢] وكان لي كاتب متشيّع، وأنا على مذهب الحشويّة فكان الشاري يناظر الكاتب، وكنت استريح إلىٰ مناظرتهما لقطع الطريق، فلمّا صرنا وسط الطريق قال الشاري للكاتب: أليس من قول صاحبكم عليّ بن أبي طالبعليه السلام ليس من الأرض بقعة إلّا وهي قبر، أو ستكون قبراً، فانظر إلىٰ هذه البريّة العظيمة أين (من) يموت فيها حتى يملأها الله قبوراً كما تزعمون؟

قال: فقلت للكاتب: أهذا من قولكم؟ قال: نعم، فقلت: أين من يموت في هذه البريّة حتّى تمتلي قبوراً؟ وتضاحكنا ساعة اذ انخذل الكاتب في أيدينا.

وسرنا حتى دخلنا المدينة فقصدت باب أبي الحسن (عليّ بن محمدفدخلت إليه، وقرأ كتاب المتوكّل، وقال انزلوا فليس من جهتي خلاف.

فلمّا صرت إليه من الغدّ وكنّا في تمّوز[٣] اشدّ ما يكون من الحرّ فإذا بين يديه خيّاط وهو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين[٤] له ولغلمانه، وقال للخياط: اجمع عليها جماعة من الخيّاطين، واعمل من الفراغ منها يومك هذا، وبكّر بها إليّ في (مثل) هذا الوقت ونظر إليّ وقال: يا يحيىٰ اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم،

---

١ ـ اسمه جعفر من خلفاء بني العبّاس، قتل سنة ٢٤٧ هـ

٢ ـ جمع شارٍ، وهم الخوارج الذين خرجوا عن طاعة الامام، وانّما ألزمهم هذا اللقب لأنّهم زعموا انّهم شروا دنياهم بالآخرة، أي باعوها، أو شروا أنفسهم بالجنّة لأنّهم فارقوا أئمّة الجور(مجمع البحرين).

٣ ـ من أشهر السنّة المسيحيّة الرابحة اليوم بين أدعياء الإسلام.

٤ ـ الخفاتين جمع الخفتان: نوع من الثياب.

واعمل على الرحيل غداً في هذا الوقت.

فخرجت من عنده وأنا اتعجّب منه من الخفاتين، وأقول في نفسي نحن في تموز، وحرّ الحجاز، وانّما بيننا وبين العراق عشرة أيّام، فما يصنع بهذه الثياب، وقلت في نفسي هذا رجل لم يسافر وهو يقدّر أنّ كلّ سفر يحتاج إلىٰ مثل هذه الثياب، واتعجّب من الروافض حيث يقولون بإمامة هذا مع فهمه هذا.

فعدت إليه في الغد في ذلك الوقت فإذا الثياب قد أحضرت، وقال لغلمانه ادخلوا، وخذوا لنا معكم لبابيد وبرانس[1] ثمّ قال: ارحل يا يحيىٰ، فقلت في نفسي وهذا أعجب من الأوّل يخاف أن يلحقنا الشتاء في الطريق حتى اخذ معه اللبابيد والبرانس.

فخرجت وأنا استصغر فهمه، فسرنا حتى إذا وصلنا إلىٰ موضع المناظرة في القبور ارتفعت سحابة واسودّت، وأرعدت وأبرقت حتى إذا صارت على رؤوسنا أرسلت على رؤوسنا برداً[2] مثل الصخور، وقد شدّ على نفسه وعلى غلمانه الخفاتين، ولبسوا اللبابيد والبرانس، وقال لغلمانه: ادفعوا إلىٰ يحيى لبادة، والى الكاتب برنساً، وتجمّعنا والبرد يأخذنا حتى قتل من أصحابي ثمانين رجلاً وزالت (السحابة) وعاد الحرّ كما كان.

فقال لي: يا يحيى انزل من بقي من أصحابك فادفن من مات منهم. فهكذا يملأ الله هذه البريّة قبوراً.

قال فرميت بنفسي عن دابّتي، وعدوت إليه فقبّلت رجله وركابه وقلت: أنا أشهد أن لا إلهَ إلّا الله وأنّ محمداًﷺ عبده ورسوله، وانّكم خلفاء الله في أرضه،

---

١ ـ اللبد: اللباس المتلبّد من الصفوف، والبرنس: كلّ ثوب يكون غطاء الرأس جزء منه متصلاً به.

٢ ـ البَرَد: ماء الغمام يتجمّد في الهواء البارد، ويسقط على الأرض حُبوباً (المنجد).

فقد كنت كافراً وقد أسلمت الآن على يديك يا مولاي.

قال يحيىٰ: وتشيّعت ولزمت خدمته إلىٰ أن مضى[١].

٧٥ ـ الفقيه المتكلم هشام بن الحكم الشيباني الجهمي[٢] الكوفي

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة علىٰ يد الإمام الصادق عليه السلام أبي عبدالله جعفر بن محمد، الإمام السادس من أئمّة أهل البيت عليهم السلام، بعد أن عجز عن الرد على اسئلة الإمام، وشاهد من هيبة الإمامة والخلافة الإلٓهيّة ما ابهره.

روى عمر بن يزيد ما حاصله أنّ هشام بن الحكم كان يذهب مذهب الجهميّة، خبيثاً فيهم. دخل هشام على الإمام الصادق عليه السلام، فسأله الإمام عن مسألة حار فيها، وسأله أن يؤجّله فأجّله، فاضطرب في طلب الجواب أياماً فلم يقدر عليه، فرجع إلىٰ أبي عبدالله عليه السلام فأخبره عليه السلام بها. وسأله مسألة اخرىٰ فيها فساد مذهبه. فخرج هشام مغتّما متحيّراً.

قال: فبقيت أيّاماً لا افيق من حيرتي، ثمّ سأل الاذن على الإمام، فقال عليه السلام: لينتظرني في موضع سمّاه بالحيرة.

فسرّ هشام بذلك وسبقه إلىٰ الموضع. قال: فأقبل عليه السلام على بغلة فلمّا قرب منّي هالني منظرة وارعبني، حتىٰ بقيت لا اتفوّه، ولا ينطق لساني، ووقفت مليّا، وكان وقوفه لا يزيدني إلّا تهيّبا وتحيّراً. فلمّا رأىٰ ذلك منّي ضرب بغلته وسار، وعلمت انّ ما اصابني لم يكن إلّا لأمر من الله. قال: فانصرف هشام إلىٰ أبي عبدالله عليه السلام وترك مذهبه، ودان بدين الحق[٣].

---

١ ـ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة.

٢ ـ الجهمي الذي يقول بمعرفة الله وحده، ليس الايمان شيء غيره (مجمع البحرين).

٣ ـ اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات عن رجال الكشي.

(حوار بين هشام وعمرو بن عبيد المعتزلي في وجوب نصب الإمام)

ـ قال هشام: دخلت البصرة يوم الجمعة فأتيت مسجدها، فإذا انا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد... والناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي...

ـ قلت: أيّها العالم إنّي غريب تأذن لي في مسألة؟ فقال لي: نعم.

ـ فقلت له: ألك عين؟ فقال لي: يا بني ايّ شيء هذا من السؤال، وشيء تراه كيف تسأل عنه؟؟

ـ فقلت: هكذا مسألتي. فقال: يا بني سل وان كانت مسألتك حمقاء. قلت: أجبني فيها. قال: سل.

ـ قلت ألك عين؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع بها؟ قال: أرىٰ بها الألوان والأشخاص. قلت: ألك انف؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال: أشمّ به الرائحة. قلت: ألك فم؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: اذوق به الطعم. قلت: فلك أذن؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع بها؟ قال: اسمع بها الصوت.

قلت ألك قلب؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟

ـ قال: اميّز به كلّ ما ورد على هذه الجوارح والحواس.

ـ قلت: أو ليس في هذه الجوارح غنىٰ عن القلب؟ قال: لا.

ـ قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة؟

ـ قال: يا بنيّ إنّ الجوارح إذا شكّت في شيء شمّته، أو رأته، أو ذاقته، أو سمعته ردّته إلىٰ القلب، فيستقين اليقين ويبطل الشك.

ـ قال هشام: فقلت له: فإنّما أقام الله القلب لشكّ الجوارح؟

ـ قال: نعم. قلت لابدّ للقلب، وإلاّ لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم.

فقلت له: يا أبا مروان، فالله تبارك وتعالىٰ لم يترك جوارحك حتىٰ جعل لها إماماً يصحّ لها الصحيح، وتتيقّن به ما شككتَ فيه، ويترك هذا الخلق كلّهم في

حيرتهم وشكّهم وإختلافهم، لا يقيم لهم إماماً يردّون إليه شكّهم وحيرتهم، ويقيم لك إماماً لجوارحك تردّ إليه حيرتك وشكّك؟ فسكت...

ـ قال هشام: ثمّ ضمّني إليه، وأقعدني في مجلسه، وما نطق حتىٰ قمت...[١].

مؤلفات هشام وآثاره العلميّة:

١ـ الردّ علىٰ من قال بإمامة المفضول ٢ـ الردّ على الزنادقة ٣ـ الردّ على ارسطاطاليس في التوحيد ٤ـ الردّ على المعتزلة وطلحة والزبير ٥ـ الردّ علىٰ شيطان الطاق ٦ـ الردّ على أصحاب الاثنين ٧ـ الردّ علىٰ هشام الجواليقي ٨ـ الردّ على أصحاب الطبايع ٩ـ الوصية والردّ على منكريها ١٠ـ إختلاف الناس في الإمامة ١١ـ المجالس في الإمامة ١٢ـ الدلالة علىٰ حدوث الاجسام (الأشياء) ١٣ـ علل التحريم ١٤ـ الفرائض ١٥ـ الإمامة ١٦ـ التوحيد ١٧ـ الجبر ١٨ـ القَدَر ١٩ـ الاستطاعة ٢٠ـ الحكمين ٢١ـ الأخبار ٢٢ـ الألفاظ ٢٣ـ المعرفة ٢٤ـ الميزان ٢٥ـ التدبير ٢٦ـ التمييز وإثبات الحجج علىٰ من خالف الشيعة ٢٧ـ تفسير ما يلزم العباد الإقرار به[٢] وغيرها.

ولد هشام: بالكوفة، وانتقل إلىٰ بغداد. قيل: مات سنة ١٩٩ قال ابن شهر آشوب كان ممن فتق الكلام في الإمامة وهذّب المذهب بالنظر، ورفعه الصادقعليه السلام في الشيوخ وهو غلام وقال: هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده.

وقولهعليه السلام: هشام بن الحكم رائد حقنا، وسائق قولنا، المؤيّد لصدقنا، والدافع لباطل اعدائنا، من تبعه وتبع أثره تبعنا، ومن خالفه والحد فيه فقد عادانا وألحد فينا[٣].

---

١ ـ الكافي.
٢ ـ فهرست أسماء مصنفي الشيعة، معالم العلماء.
٣ ـ معالم العلماء.

فصل

نذكر فيه أسماء الذين اختاروا مذهب الشيعة الإماميّة ولم نتعرّف على أسباب تشيّعهم

٧٦ـ إبراهيم بن محمد بن سعيد الزيدي الثقفي الكوفي (أبو اسحاق)

رفض مذهبه الزيدي[1] وإعتنق مذهب الشيعة الإماميّة.

نصّ على ذلك أبو العباس النجاشي وغيره. قال النجاشي: انتقل أبو اسحاق هذا إلىٰ إصفهان، وأقام بها، وكان زيديّاً أوّلاً، ثمّ انتقل إلينا، قال:

وكان سبب خروجه من الكوفة أنّه عمل كتاب (المعرفة) وفيه المناقب المشهورة والمثالب، فاستعظمه الكوفيّون وأشاروا عليه بأن يتركه ولا يخرجه، فقال: أي البلاد أبعد من الشيعة؟ فقالوا: إصفهان، فحلف أن لا أروي الكتاب إلّا بها، فانتقل إليها، ورواه بها، ثقة منه بصحة ما رواه فيه.

آثاره

له عدّة كتب في مختلف المواضيع ذكر أسماء قسم منها النجاشي؛ في (فهرست أسماء مصنفي الشيعة) وابن شهر آشوب؛ في (معالم العلماء) وإليك اسماؤها:

١ ـ كتاب المبتدأ ٢ ـ كتاب السيرة ٣ ـ معرفة فضل الأفضل ٤ ـ المغازي ٥ ـ السقيفة ٦ ـ الردّة ٧ ـ الشورىٰ ٨ ـ الأحداث ٩ ـ حرورا ١٠ ـ فدك ١١ ـ التاريخ ١٢ـ الرؤيا ١٣ ـ عين الوردة ١٤ ـ الاستنصار والغارات ١٥ ـ الخطب السايرة ١٦ـ الخطب المقريات ١٧ ـ فضل الكوفة ١٨ ـ الأشربة الكبير ١٩ ـ الأشربة الصغير ٢٠ ـ التفسير ٢١ ـ بيعة أمير المؤمنين ٢٢ ـ الجمل ٢٣ ـ صفّين ٢٤ ـ النهروان ٢٥ ـ الحكمين ٢٦ ـ رسائل أمير المؤمنين عليه السلام وأخباره وحروبه ٢٧ ـ التوّابون ٢٨ ـ فدك ٢٩ ـ الحجّة في فضل المكرمين ٣٠ ـ الوصيّة في الإمامة، كبير ٣١ ـ الوصيّة في الإمامة، صغير ٣٢ ـ الدلايل ٣٣ ـ الجنايز

---

١ ـ الزيدي: تقدم معناه في ص ٢١.

٣٤ ـ المتعتان ٣٥ ـ الجامع الكبير في الفقه ٣٦ ـ الجامع الصغير ٣٧ ـ السرائر ٣٨ ـ الحوض والشفاعة ٣٩ ـ فضل الكوفة ومن نزلها من الصحابة ٤٠ ـ المودّة في ذوي القربىٰ ٤١ ـ ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام ٤٢ ـ مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ٤٣ ـ قيام الحسين بن عليّ عليه السلام ٤٤ ـ مقتل الحسين عليه السلام ٤٥ ـ كتاب الدار ٤٦ ـ زيد وأخباره ٤٧ ـ أخبار محمد وابراهيم ومن قتل من آل محمد ٤٨ ـ أخبار من قتل من آل أبي طالب ٤٩ ـ أخبار المختار ٥٠ ـ كتاب ابن الزبير ٥١ ـ مقتل عثمان ٥٢ ـ اخبار عمر ٥٣ ـ أخبار يزيد لعنه الله.

توفّي إبراهيم بن محمد عام ٢٨٣ هـ.

٧٧ ـ السيّد الواثق بالله أحمد الحسيني الجيلي الزيدي

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة. قال الشيخ منتجب الدين: فقيه، مناظر، صالح كان زيديّاً، قرأ على الشيخ المحقّق رشيد الدين عبد الجليل الرازي فاستبصر[١].

٧٨ ـ المحدّث الكبير أحمد بن داود بن سعيد الفزاري (أبو يحيى الجرجاني)

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة. نصّ علىٰ ذلك الكشّي، والشيخ الطوسي أيضاً، قال: كان من أجلّة أصحاب الحديث من العامة، ورزقه الله هذا الأمر واستبصر، وله مصنفات كثيرة في فنون الاحتجاج على المخالفين.

وذكره ابن شهر آشوب في (معالم العلماء) وقال: كان عامياً ثمّ استبصر.

له من المؤلفات ما يلي:

١ ـ كتاب خلاف عمر برواية الحشويّة[٢] ٢ ـ محنة النابه يصف فيه فضائح

---

١ ـ فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم.

٢ ـ طائفة تمسّكوا بالظواهر وذهبوا إلىٰ التجسيم وغيره (أقرب الموارد).

الحشويّة ٣ ـ مفاخرة البكريّة والعمريّة ٤ ـ الردّ على الأخبار الكاذبة، يشرح فيه كلّما روّوه من الفضائل لسلفهم ٥ ـ مناظرة الشيعي والمرجيء في المسح على الخفّين وأكل الحريّ وغير ذلك ٦ ـ الغوغاء من أصناف الأمم، من المرجئة والقدريّة والخوارج ٧ ـ المتعة ٨ ـ الرجعة ٩ ـ المسح على الخفّين وطلاق المتعة ١٠ ـ التسوية، يبيّن فيه خطأ من حرّم تزويج العرب من الموالي ١١ ـ كتاب الصهاكي ١٢ـ التفويض ١٣ ـ الأوائل ١٤ ـ طلاق المجنون ١٥ ـ استنباط الحشويّة ١٦ ـ الردّ على الحنبليّة ١٧ ـ الردّ على السجزي في نكاح السكران.



٧٩ ـ مولوي إمام الدين السنّي الهندي

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة. كان ﷺ أحد رجال العلم والأدب والثقافة، ومن الأساتذة المرموقين، صلباً في دينه وعقيدته.

اتفق أن دعي مرّة من قبل الحكومة البريطانيّة يوم كانت تحكم الهند للحضور في محفل اقامته الدولة للدعاء وطلب النصر لبريطانيا وذلك بعد تشيّعه فكان؛ هو المنتخب لهذه المهمة، فاستاء لذلك جداً، قال: كيف أدعو لانتصار الكافرين. ولمّا لم يجد بُدّاً من الحضور حضر المجلس وهو ممتليء غيظاً، وقام للدعاء رافعاً يديه إلى السماء قائلاً: اللّهم شتّت شملهم، ومزّق جمعهم. إلى أمثالها من كلمات عربية تؤدي هذا المعنى قاصداً بذلك الدعاء على بريطانيا، فاستزّ الحاضرون لذلك إذ لم يفهموا قصده، فارتفعت الأصوات بآمين، وأحسنت، ظنّاً منهم أنّه دعى لانتصار الدولة ولم يعلموا أنّه دعا عليها. تغمّده الله برحمته ورضوانه.

٨٠ ـ الشيخ أبو الحسن عليّ بن عبدالله بن علي الوكيل الهوسهمي الفقيه الصالح المحدّث الزيدي

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة. نصّ علىٰ ذلك الشيخ منتجب الدين في فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم.

٨١ ـ مالك بن اسماعيل بن زياد الكوفي النهدي شيخ البخاري في صحيحه

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة. قال ابن سعد: وكان أبو غسّان ثقة صدوقاً متشيّعاً شديد التشيّع[١].

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: أخذ مذهب التشيّع عن شيخه الحسن بن صالح، وأنّ ابن معين قال: ليس بالكوفة أتقن منه، لا أبو نعيم ولا غيره، له فضل وعبادة كنت إذا نظرت إليه رأيته كأنّه قد خرج من قبر، كانت عليه سجّادتان[٢].

٨٢ ـ محمد بن أحمد أبو الفضل الجُعفي الزيدي الكوفي ويعرف بـ(الصابوني)

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة. نصّ على ذلك النجاشي في فهرست أسماء مصنّفي الشيعة.

---

١ ـ الطبقات الكبير ج ٦ ص ٢٨٢ ط ليدن.
٢ ـ الكنى والألقاب ج ١: ص ١٣٣.

٨٣ ـ محمّد بن عبد الرحمن بن قبة المعتزلي[١] الرازي

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة. قال النجاشي: متكلّم عظيم القدر، حسن العقيدة، قويّ في الكلام. كان قديماً من المعتزلة وتبصّر وانتقل[٢] (إلينا) له كتب في الكلام وقد سمع الحديث، وأخذ عنه ابن بطّة، وذكره في فهرسته الذي يذكر فيه من سمع منه، فقال: وسمعت من محمد بن عبد الرحمن بن قبة.

له كتاب ١ ـ (الانصاف) في الإمامة ٢ ـ (المستثبت) نقض كتاب أبي القاسم البلخي ٣ ـ (الرد على الزيديّة) ٤ ـ (الردّ على أبي الحناني) ٥ ـ (المسألة المفردة في الإمامة).

٨٤ ـ محمد بن عبدالله المعتزلي الجرجاني الأصبهاني

قال النجاشي: كان معتزليا ورجع على يد عبد الرحمن بن أحمد ابن خيرويةﷺ.

له كتب، منها ١ ـ كتاب الجامع في سائر أبواب الكلام كبير، ٢ ـ (كتاب المسائل والجوابات) في الإمامة ٣ ـ كتاب مواليد الأئمةﷺ ٤ ـ كتاب مجالسه مع أبي عبد الله الحبابي[٣].

---

١ ـ المعتزلة من القدريّة، زعموا أنهم إعتزلوا فئتي الضلالة عندهم، أهل السنّة والخوارج، وسمّاهم به الحسن لمّا اعتزله واصل بن عطاء إلى اسطوانةٍ من اسطوانات المسجد، وشرع يقرّر القول بالمنزلة بين المنزلتين، وأنّ صاحب الكبيرة لا مؤمن مطلق، ولا كافر مطلق، بل بين المنزلتين، كجماعة من أصحاب الحسن. فقال الحسن: اعتزلنا واصل (القاموس).

٢ ـ فهرست أسماء مصنّفي الشيعة.

٣ ـ فهرست أسماء مصنّفي الشيعة.

٨٥ـ محمد بن مسعود السلمي السمرقندي، أبو النضر المعروف بـ(العيّاشي)

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة. قال النجاشي: كان في أول أمره عاميّ المذهب، وسمع حديث العامّة فأكثر منه، ثمّ تبصّر وعاد إلينا.

قال أبو جعفر الزاهد: انفق أبو النضر على العلم والحديث تركة أبيه سايرها، وكانت ثلاثمأة الف دينار، وكانت داره كالمسجد، بين ناسخ أو مقابل، أو معلّق، مملوّة من الناس. وصنّف أبو النضر كتباً منها: كتاب التفسير. كتاب الصلاة. كتاب الصوم. كتاب الجنائز الكبير. كتاب المناسك. كتاب العالم والمتعلّم. كتاب الدعاء. كتاب الزكاة. كتاب الأشربة. كتاب حدّ الشارب. كتاب الأضاحي. كتاب العقيقة. كتاب النكاح. كتاب الصداق. كتاب الطلاق. كتاب التقيّة. كتاب الأجوبة المسكّته. كتاب سجود القرآن. كتاب القول بين القولين. كتاب معرفة الناقلين. كتاب الرؤيا. كتاب النجوم والقيافة. كتاب القرعة. كتاب الفرق بين حلّ المأكول وحرامه. كتاب البيوع . كتاب السلم. كتاب الصرف. كتاب الرهن. كتاب الشركة. كتاب المضاربة. كتاب الشفعة. كتاب الاستبراء. كتاب التجارة والكسب. كتاب القضاء وآداب الحكم. كتاب الحدّ في الزنا. كتاب الحدود في السرقة. كتاب حدّ القاذف. كتاب الديّات. كتاب المعاقل. كتاب الملاهي. كتاب معاريض الشعر. كتاب السَبق والرمي. كتاب قسمة الغنيمة والفييء. كتاب الدين والحوالة والحمالة. كتاب القبالات والمزارعات. كتاب الإجارات. كتاب الهِبة. كتاب الزهد. كتاب الأجناس. كتاب صفة الجنّة والنار. كتاب الصيد. كتاب الذبائح. كتاب الرضاع. كتاب المتعة. كتاب الوطيء بملك اليمين. كتاب الوصايا. كتاب المواريث. كتاب البرّ والصلة. كتاب محاسن الأخلاق. كتاب حقوق الاخوان. كتاب الايمان. كتاب النذور. كتاب النساء والولا. كتاب الاستيذان. كتاب عشرة النساء. كتاب الشهادات. كتاب الرجعة. كتاب التوحيد والصفة. كتاب الايمان. كتاب البداء.

كتاب البشارات. كتاب القبلة. كتاب الجزية والخراج. كتاب مكة والحرم. كتاب المسح على القدمين. كتاب الأوصياء. كتاب السفر. كتاب ديّة الجنين. كتاب الغيبة. كتاب الحثّ على النكاح. كتاب الجهاد. كتاب الأنبياء. كتاب الجمع بين الصلاتين. كتاب الإستخارة. كتاب دلائل الأئمة. كتاب المساجد. كتاب فرض طاعة العلماء. كتاب الكعبة. كتاب ما أبيح قتله في الحرم. كتاب وجوب الحج. كتاب سيرة أبي بكر. كتاب سيرة عمر. كتاب سيرة عثمان. كتاب سيرة معاوية. كتاب معيار الأخبار. كتاب حدود الصلاة. كتاب صلاة الغدير. كتاب صلاة الإستسقاء. كتاب صلاة الكسوف. كتاب الصلاة في السفينة. وله غيرها، يطول الكلام بذكرها.

٨٦ ـ القاضي نعمان بن أبي عبد الله محمد بن منصور المالكي[١] أبو حنيفة المغربي

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة. نصّ على ذلك العلّامة المتتبع الخبير الشيخ عباس القمّي ﷺ في (الكنى والألقاب) وفي (تحفة الأحباب) وفي (الفوائد الرضويّة).

وجاء في دائرة المعارف أنّ له عدّة مصنّفات منها كتاب (إختلاف أُصول المذهب) وغيره، وكان مالكي المذهب ثمّ انتقل الى مذهب الإماميّة.

قال ابن زولاق: كان في غاية الفضل من أهل القرآن والعلم بمعانيه، عالماً بوجوه الفقه، وعلم إختلاف الفقهاء، واللغة، والشعر، والمعرفة بأيّام الناس مع عقلٍ وإنصاف.

وألّف لأهل البيت (عليهم السلام) من الكتب آلاف الاوراق بأحسن تأليف، وأفصح

---

١ ـ راجع ص٢٨ للتعرّف على مالك.

نسج، وعمل في المناقب والمثالب كتاباً حسناً. وله ردّ على المخالفين، وله ردّ على أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، (وابن سريج). وكتاب (إختلاف الفقهاء) ينتصر فيه لأهل البيت ﷺ، وله قصيدة الفقهيّة، لقّبها بالمنتخبة، وكان ملازماً صحبة المعزّ العلوي[١].

ولمّا وصل من أفريقية إلىٰ الديار المصريّة كان معه، ولم تطل مدّته، ومات في مستهل رجب بمصر سنة ٣٦٣[٢].

٨٧ ـ سبعون بيتاً في قرية اجنالة ـ الباكستان إعتنقوا مذهب الشيعة الإماميّة حدود عام ١٣٥٧ هـ

إعتنق السيد منظور حسين الحنفي البخاري مؤلف كتاب سياسة معاوية ويزيدوغيره مذهب الشيعة الإماميّة، وزارني في (سرگودها) مدينة كبيرة في الباكستان الغربية في مدرسة (دار العلوم المحمديّة) في ١٣٨٣/٦/١٨ هـ وحدّثني أنّه لمّا تشيّع أخذ يبثّ الدعوة إلىٰ المذهب الجعفري، وكان زميله في ذلك السيد لال حسين وعلى أثر سعيهما تشيّع جماعة كبيرة يبلغ عددها سبعين بيتاً في قرية (اجنالة)، تبعد عن (سرگودها) تسعة أميال للذاهب إلىٰ (ملك مال) محطة كبيرة للقطار، وهاهم يقيمون الشعائر المذهبيّة علناً حتىٰ اليوم[٣] وقد شيّدوا في القرية المذكورة مسجدين وحسينيّة.

٨٨ ـ قرية (مهل) في الباكستان

إعتنق أهلها بأسرهم مذهب الشيعة الإماميّة عام ١٣٦٨ هـ.

---

١ ـ تحفة الأحباب في نوادر آثار الأصحاب.

٢ ـ الكنىٰ والالقاب، ج ١: ص ٥٨.

٣ ـ يوم كنت في سرگودها عام ١٣٨٣.

تبعد هذه القرية عن (سيالكوت) وهي مدينة كبيرة في الباكستان الغربيّة سبعة أميال عن الطريق العام للذاهب إلىٰ (باجراگري) وقد زارني في (باجراگري) في ١١/٦/١٣٨٣ هـ بعض رجالاتهم اذكر اسم أحدهم (سردار محمّد) ويبلغ عددهم رجالاً ونساءً ما يقارب المأتين نسمة، وهاهم يقيمون الشعائر المذهبيّة علناً حتى اليوم[١] ولا يوجد فيهم غير الشيعي الإمامي.

٨٩ ـ التشيّع في تونس

شباب في الأحياء الشيعيّة يلتحقون بالمذهب الشيعي، ويغادرون السنّة المالكيّة.

جاء في مجلّة الصباح التونسيّة[٢] تحت هذا العنوان ما نصّه:

يبدو أنّ أعداداً محدودة ولكن عديدة بما فيه الكفاية قد أخذت طريق التشيّع ومغادرة المذهب المالكي السنّي الذي ندين به كأغلبيّة ساحقة في هذه البلاد للإلتحاق بالشيعة الجعفريّة الاثنى عشريّة.

هذه الظاهرة لوحظت في بعض الأحياء الشعبيّة في احوار العاصمة، شملت عموماً أعداداً من النازحين والسكان الذين يواجهون صعوبات جمّة في حياتهم[٢].

١ ـ يوم كنت في باجراگري.

٢ ـ الصباح العدد ٢٢، التاريخ ٢٤/٧/١٩٨٥.

فصل

نذكر فيه الّذين اختاروا مذهب الشيعة الإماميّة ولم نتعرّف على أسمائهم

٩٠ ـ ع ـ أ ـ ج ـ السوري موظّف في دائرة رسميّة في حلب[١]

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة معتقداً أنّها هي الفرقة الناجية من الفرق الإسلاميّة، لتمسّكها بالثقلين، كتاب الله وعترة رسولهﷺ دون غيرها من الفرق الحائدة عنها.

تسلّمت منه كتاباً في ١٣٨٦/١/٣ هـ حدّثنا فيه عن الأسباب التي دعته إلىٰ اختيار مذهب الشيعة الإماميّة فقال مذهب الشيعة الإماميّة هو الصراط المستقيم، وعليه الفرقة الناجية[٢] بإذن الله، لأنّ تعدد المذاهب الإسلامية وكثرتها معناه الإختلاف في الدين، والله أمرنا أن لا نفترق فيه[٣] وبيّن لنا على لسان نبيّهﷺ الطريق الواضح حتى لا نضلّ، وذلك باتباع الأئمّة المعصومين[٤] فاوصىٰ بالإمامة لعليّعليه السلام من بعده، والأئمّة من ولده[٥].

---

١ ـ لم يسمح لنا بذكر اسمه لذلك لم نصرّح به.

٢ ـ أي الشيعة الإماميّة اتباع عليّ أمير المؤمنينعليه السلام والأئمة من ولده: لقول النبيّﷺ شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة. وقولهﷺ لهعليه السلام: أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين. وقوله: أنت وشيعتك تردون عليّ الحوض رواء. وقولهﷺ انّك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيّين. تجد مصادر هذه الأحاديث من كتب السنّة في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

٣ ـ فقال عزّ من قائل ﴿وَأَنَّ هٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الأنعام: ١٥٣. وقال أيضاً: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾ آل عمران: ١٠٣.

٤ ـ فقالﷺ انّي تارك ما تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي الثقلين، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. الصواعق المحرقة ص ١٣٦، النصائح الكافية ط الهند ص ٢٠٧ وراجع صفحة ٦٨.

٥ ـ فقالﷺ له: أنت أخي وخالصتي أنت أخي ورفيقي. أنت أخي ووارثي. أنت أخي ترثني وأرثك. أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل علىٰ سنّتي وتبرّء ذمّتي. أنت أخي في الدنيا والآخرة. تجد مصادر هذه الأحاديث من كتب السنّة في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

إنّ الأحاديث الصحيحة والآيات من قبل كلّها تحثّ علىٰ مولاة أهل البيت من بعد الرسول ﷺ، والكون معهم وقوله تعالىٰ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[١].

وقوله ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

وقال له رسول الله ﷺ: أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي. وقوله ﷺ مخاطباً عليّاً أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[٢].

ومن وعىٰ حديث المنزلة الدال علىٰ مكانة عليّ ﷺ من النبيّ ومن الإسلام[٣] وقد اختاره أخاً[٤] وزوجاً لبضعته الزهراء ووزيراً له[٥] وخليفة من بعده[٦] وإماماً للمتقين[٧] (كفاه).

---

١ ـ المائدة: ٥٥.

٢ ـ تجد مصادر هذه الأحاديث من كتب السنّة في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

٣ ـ ذكرنا أكثر من عشرين مصدراً لحديث المنزلة (وهو قوله ﷺ لعليّ ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى...) من كتب السنّة في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟) قال ابن عبد البر في الاستيعاب: رواه جماعة من الصحابة وهو من أثبت الآثار وأصحّها.

٤ ـ في منتخب كنز العمّال ص ٤٥ على هامش مسند أحمد ج ٥ عن عليّ: آخىٰ رسول الله ﷺ بين الناس وتركني، فقلت: يا رسول الله آخيت بين اصحابك وتركتني، قال: ولم تركتك إنّما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك فإن حاجّك أحد فقل انّي عبدالله وأخو رسوله لا يدّعيها أحد بعدك إلّا كذّاب.

٥ ـ فقال له: أنت اخي وصاحبي ووزيري (مناقب سيّدنا عليّ ص ٢٩ ط الهند).

٦ ـ فقال له أنت اخي ووصيّ ووارثي وخليفتي من بعدي (الإمام عليّ رجل الإسلام المخلّد ص ٤٩ طبع النجف عام ١٣٨٧ مطبعة النعمان راجع ص ٣٨ و ٤٣ و ١٥٩ .

٧ ـ قال ﷺ له: مرحبا بسيّد المسلمين وإمام المتقين. مصادر هذا الحديث من كتب السنّة تجدها في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

إنّ الآيات والأحاديث النبويّة تثبت عصمة أهل بيت النبيّ ﷺ علي عليه السلام والأئمة من ولده عليهم السلام، وهذا يؤهلهم للولاية والتشريع، وتطبيق السنّة المطهّرة وتفسيرها...

الأئمة الإثنا عشر الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً شجرة مباركة وعترة كريمة، منهجها الحقّ[1] وقولها الصدق، وقد أمرنا الله جلّ شأنه أن نكون معهم إذ يقول: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾[2].

وقد قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض[3].

موالي صدق، وقادة خير، حسدهم الناس علىٰ ما آتاهم الله من فضله[4].

---

١ ـ فلا تتعدىٰ في ذلك كتاب الله، وسنّة رسول الله ﷺ بحال قولاً ولا عملاً.

يقول الإمام الباقر عليه السلام الخامس من أئمة أهل البيت عليهم السلام: «إذا حدّثتكم بشيء فاسئلوني من كتاب الله. ثمّ قال في بعض حديثه: إنّ رسول الله ﷺ نهىٰ عن القيل والقال، وفساد المال، وكثرة السؤال.فقيل يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله؟

قال: إنّ الله عزّوجل يقول: ﴿لاَ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ النساء: ١١٣. وقد تقدّم في ص١٩٧ قوله عليه السلام: «إذا حدّثت بالحديث فلم أسنده فسندي فيه أبي زين العابدين عن أبيه الحسين الشهيد عن أبيه عليّ بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل عن الله عزّوجل، ونحوه قول ابنه الإمام الصادق فراجع.

٢ ـ النساء: ٥٨ وقال تعالى ايضاً ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ التوبة: ١١٩ وقد ورد في عدّة من كتب السنّة نزول هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام ذكرنا أسمائها والأحاديث الواردة في ذلك في كتابنا (عليّ في القرآن فأين تذهبون؟).

٣ ـ تقدّم حديث الثقلين في ص٢٩ و ٣٩ و ٦٨.

٤ ـ ذكر ابن حجر في (الصواعق المحرقة) ص١٥٠ ط مصر عام ١٣٧٥ قوله تعالىٰ ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ النساء: ٥٤ قال: أخرج أبو الحسن المغازلي عن الباقر عليه السلام أنّه قال في هذه الآية: نحن الناس والله.

مودّتهم مفترضة بالقرآن[١] الصراط الذي لا يضلّ سالكه، أهل الذكر[٢]، الراسخون في العلم[٣]، عاشوا غرباء بين قومهم، وماتوا مظلومين مزالين عن حقّهم، وتركوا آثاراً وهدياً ونوراً لا يزال يشعّ ضياؤه، ويطلع سناه، في كلّ يوم تشرق شمسه، تركوا فقها، وحكمة، ومنهاجاً للناس، وسنّة مطهّرة، أُسوة حسنة، وكرام بررة، شهداء، وصدّيقون عند الله، أُولوا تقوىٰ وإمامة في الدين بأمر من الله ورسوله الذي لا ينطق عن الهوىٰ، فهم أمان الأمّة من الإختلاف، وباب حطّة يغفر لمن دخله، والعروة الوثقىٰ، وحبل الله الذي أمرنا بالإعتصام به.

فأساس العمل في هذا الدين الحنيف النيّة الصادقة، وميزان التقوى العمل بكتابه، وسنّة نبيّه، والإقتداء بآله الأكرمين.

وبهذا النجاة إلىٰ الله يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون، إلّا من أتى الله بقلب سليم.

أمانة في عنقنا أن نحذو حذوهم، وأن نسلك سبيلهم ما دام الإسلام كلمة حقّ أوحاها الله إلىٰ نبيّه محمد ﷺ...

اللّهم لا تجعل في قلوبنا غلّا للذين آمنوا إنّك رؤفٌ رحيم، وابعثنا مع نبيّك وآله الأكرمين: يوم تقوم الساعة وتذهل كلّ مرضعةٍ عمّا أرضعت، مع الذين وقيتهم شرّ ذلك اليوم، ولقّيتهم نضرةً وسروراً، وجزيتهم بما صبروا جنّةً وحريراً، متّكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً، ويطوف عليهم ولدان مخلّدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً.

فعليّ والأئمة من ولده: ضمن الله لهم الجنّة، ولأتباعهم الصادقين الذين لا يتقدّمون عليهم ولا يتأخّرون عنهم، لأنّ في ذلك الهلكة، فهم أهل بيت

---

١ ـ في قوله تعالىٰ ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ الشورى: ٢٣.

٢ ـ ورد في عدّة من روايات السنّة أنّ آية ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ النحل: ٤٣ نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من ولده عليهم السلام.

٣ ـ تقدم في ص ٦٨ و ١٨٢ و ١٩٥ أنّ النبيّ ﷺ قال فيهم عليهم السلام: (ولا تعلّموهم فانهم أعلم منكم).

النبوّة ومهبط الوحي ومعدن الرسالة، وقد قال الإمام الشافعي فيهم:

ولمّا رأيت الناس قد ذهبت بهم
مذاهبهم في أبحر الغيّ والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا
وهم أهل البيت المصطفى خاتم الرسل
وامسكت حبل الله وهو ولاؤهم
كما قد أُمرنا بالتمسّك بالحبل[1]

وقد قال رسول الله ﷺ: لا يحبّنا إلّا مؤمن تقيّ ولا يبغضنا إلّا منافق شقيّ.

---

١ ـ وله أيضاً على مافي (نور الأبصار) للشبلنجي ص١٠٤ ط مصر واسعاف الراغبين ص١٢١ ط مصر

يا آل بيت رسول الله حبّكم — فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنّكم — من لم يصلّ عليكم لا صلاة له

وقال محمد بن طلحة الشافعي:

هم العروة الوثقى لمعتصم بها — مناقبهم جائت بوحي وانزال
مناقب في (الشورى) و(هل أتى) — وفي (الأحزاب) يعرفها التالي
وهم أهل بيت المصطفى فودادهم — على الناس مفروض بحكم وإسجال
فضائلهم تعلو طريقة متنها — رواة علو فيها بشدّ وترحال

وقال أيضاً:

يا رب بالخمسة أهل العبا — ذوي الهدى والعمل الصالح
ومن هم سفن نجاة ومَن — وليّهم ذو متجر رابح
ومن لهم مقعد صدق اذا — قام الورى في الموقف الفاضح
لا تخزني واغفر ذنوبي عسى — أسلم من حرّ لظى اللافح
فانني ارجو بحبّي لهم — تجاوزاً عن ذنبي الفادح
فمن لمن والاهم جُنّةٌ — تنجيه من طائرة البارح
وقد توسلت بهم راجياً — نجح سؤال المذنب الطالح
لعلّه يحضى بتوفيقه — فيهتدي بالمنهج الواضح

مطالب السؤول ص٢٦.

ولذا قال فيهم الفرزدق:

من معشر حبّهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
إنّ عدّ أهل التقي كانو أئمّتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

هكذا علمت أنّ الفضل والإمامة لعليّ عليه السلام والأئمّة من ولده عليهم السلام من بعد النبيّ الكريم صلى الله عليه وآله فأحببتهم حبّاً يوازي نفسي لأنّ حبّهم حبّ النبيّ، وهديهم من هديه، فطوبىٰ للمتحابّين في الله، وفي نبيّه، وفيهم، ومنجاة للمتحابين فيهم، فإنّهم بررة أتقياء أوفياء، علماء، حكماء، أصدقاء لهذه الأمّة، رحماء، يعبدون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون. والحمد لله ربّ العالمين.

٩١ و ٩٢ ـ فقيهان من فقهاء المدرسة المستنصريّة والمدرسة النظامية ببغداد

إعتنقا مذهب الشيعة الإماميّة على أثر مناظرة مذهبيّة كانت بين السيّد الأجل عليّ بن طاووس رحمه الله[1] وبين أحدهما حول خلافة أبي بكر أسفرت لها عن بطلان خلافته.

قال السيّد الأجل عليّ بن طاووس رحمه الله: كنت في حضرة مولانا الكاظم عليه السلام والجواد عليه السلام فحضر فقيه من المستنصريّة كان يتردّد عليّ قبل ذلك اليوم، فلمّا رأيت وقت حضوره يحتمل المعارضة له في مذهبه قلت له: يا فلان ما تقول لو أنّ فرساً لك ضاعت منك وتوصلتُ في ردّها إليك، أو فرساً لي ضاعت منّي وتوصلتَ في ردّها إليّ، أما كان ذلك حسناً، أو واجباً؟ فقال: بلى.

فقلت له: قد ضاع الهدى إمّا منّي، وإمّا منك، والمصلحة أن ننصف من أنفسنا،

---

١ ـ كان رحمه الله من أعاظم علماء الشيعة الإماميّة ومفاخرها، وكان صاحب كرامات ومقامات شامخة في العلم والزهد والورع والتقى. توفّي طاب ثراه عام ٦٦٤، وله طاب ثراه مؤلفات نفيسة خالدة منها (كشف المحجّة لثمرة المهجة) و(الطرائف في مذاهب الطوائف) وغيرهما.

ونظر ممّن ضاع منه الهدى فنردّه عليه. فقال: نعم.

فقلت له: لا احتجّ بما ينقله أصحابي لأنّهم متّهمون عندك، ولا تحتجّ بما ينقله أصحابك لأنّهم متّهمون عندي، أو علىٰ عقيدتي، ولكن نحتجّ بالقرآن، أو بالمجمع عليه من أصحابي وأصحابك، أو بما رواه أصحابي لك، وبما رواه أصحابك لي.

فقال: هذا إنصاف. فقلت له: ما تقول فيما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما؟ فقال: حق بغير شك[1].

فقلت: فهل تعرف أنّ مسلماً روى في صحيحه عن زيد بن أرقم أنّه قال ما معناه أنّ النبيّ ﷺ خطبنا في (خمّ).

فقال: أيّها الناس، إنّي بشر يوشك أن أُدعىٰ فأجيب وإنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي[2]. فقال: هذا صحيح.

فقلت: وتعرف أنّ مسلما روى في صحيحه في مسند عائشة أنّها روت عن النبيّ ﷺ أنّه لمّا نزلت: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾**[3] جمع عليّاً وفاطمة والحسن والحسين: فقال: هؤلاء أهل بيتي. فقال: نعم هذا صحيح.

فقلت له: تعرف أنّ البخاري ومسلماً رويا في صحيحهما أنّ الأنصار اجتمعت في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد بن عبادة، وأنّهم ما نفذوا إلىٰ أبي بكر، ولا إلىٰ عمر، ولا إلىٰ أحد من المهاجرين حتىٰ جاء أبو بكر وعمر وأبو عبيدة لمّا بلغهم في اجتماعاتهم. فقال لهم أبو بكر: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، يعني عمر،

---

١ ـ قال عبد الرؤف المناوي: اتّفقت الأمّة على أنّهما اصحّ الكتب (فيض القدير) ج ١ ص ٢٤.
٢ ـ صحيح مسلم ج ٢ ص٢٣٨ ط مصر عام ١٢٩٠.
٣ ـ الأحزاب: ٣٣.

وأبا عبيدة. فقال عمر: ما أتقدّم عليك. فبايعه عمر، وبايعه من بايعه من الأنصار، وأنّ عليّاً عليه السلام وبني هاشم امتنعوا من المبايعة ستة أشهر.

وأنّ البخاري ومسلماً قالا فيما جمعه الحميدي من صحيحهما: وكان لعليّ عليه السلام وجه بين الناس في حياة فاطمة عليها السلام فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام بعد ستة أشهر من وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله انصرفت وجوه الناس عن عليّ عليه السلام، فلمّا رأى عليّ انصراف وجوه الناس عنه خرج إلىٰ مصالحة أبي بكر. فقال هذا صحيح.

فقلت له: ما تقول في بيعة تخلّف عنها أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الذين قال عنهم أنّهم الخلف من بعده، وكتاب الله جلّ جلاله، وقال صلى الله عليه وآله فيهم: أُذكّركم الله في أهل بيتي[1].

وقال عنهم أنّهم الذين نزلت فيهم: الطهارة[2] وأنّهم ما تأخّروا مدّة يسيرة حتىٰ يقال أنّهم تأخروا لبعض الأشغال، وإنّما كان التأخر للطعن في خلافة أبي بكر بغير إشكال في مدّة ستة أشهر، ولو كان إنسان تأخّر عن غضب يردّ غضبه، أو عن شبهة زالت شبهته بدون هذه المدّة، وأنّه ما صالح أبابكر علىٰ مقتضىٰ حديث البخاري ومسلم إلّا لمّا ماتت فاطمة عليها السلام، ورأى إنصراف وجوه الناس عنه خرج عند ذلك إلى المصالحة، وهذه صورة حال تدلّ على أنّه ما بايع مختاراً[3].

وأنّ البخاري ومسلماً رويا هذا الحديث أنّه ما بايع أحد من بني هاشم حتىٰ بايع عليّ عليه السلام.

---

١ ـ اشارة إلىٰ قوله صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين المتقدّم قريباً.
٢ ـ هي إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس. وقد تقدّمت أيضاً قريباً.
٣ ـ وهناك نصوص وتصريحات له عليه السلام تدلّ علىٰ ذلك أيضاً ذكرناها في كتاب (اوّل مظلوم في الإسلام).

فقال: ما اقدّم على الطعن في شيء قد عمله السلف والصحابة[١].

فقلت له: فهذا القرآن يشهد بأنّهم عملوا في حياة النبيّ ﷺ وهو يرجىٰ ويُخاف والوحي ينزل عليه باسرارهم في حال الخوف وفي حال الأمن، وحال الصحة والايثار عليه ما لا يقدروا أن يجحدوا الطعن عليهم به.

وإذا جاز منهم مخالفته في حياته، وهو يرجىٰ ويُخاف، فقد صاروا أقرب إلىٰ مخالفته بعد وفاته، وقد إنقطع الرجاء والخوف منه، وزال الوحي عنه.

فقال في أيّ موضع من القرآن؟ فقلت: قال الله جلّ جلاله في مخالفتهم في الخوف ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾[٢] فروى أصحاب التواريخ أنّه لم يبق معه إلّا ثمانية أنفس. عليّ عليه السلام، والعبّاس، والفضل بن العبّاس، وربيعة، وأبوسفيان ابنا الحارث بن عبد المطلب، وأُسامة بن زيد، وعبيدة بن أُم أيمن. وروي أيمن ابن أُمّ أيمن.

وقال الله جلّ جلاله في مخالفتهم له في الأمن ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللّٰهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجَارَةِ وَاللّٰهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[٣].

فذكر جماعة من المؤرّخين أنّه كان يخطب يوم الجمعة فبلغهم أنّ جمالاً جاءت لبعض الصحابة مزيّنة، فسارعوا إلىٰ مشاهدتها وتركوه قائماً، وماكان عند الجمال شيء يرجون الإنتفاع به، فما ظنّك بهم إذا حصلت خلافة يرجون نفعها

---

١ ـ كلام سخيف إلىٰ أبعد حدّ من السخافة لقوم يعقلون قال الله تعالى فيه وفي امثاله (واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتّبع ما ألفينا عليه آبائنا. اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون) البقرة: ١٧٠.

٢ ـ التوبة: ٢٥.

٣ ـ آخر آية من سورة الجمعة.

ورياستها؟

وقال الله تعالىٰ في سوء صحبتهم ما قال الله جلّ جلاله ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾[1].

ولو كانوا معذورين في سوء صحبتهم ما قال الله جلّ جلاله ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ وقد عرفت في صحيحي مسلم و البخاري معارضتهم للنبي ﷺ في غنيمة هوازن لمّا أعطى المؤلّفة قلوبهم أكثر منهم[2] ومعارضتهم له لمّا عفىٰ عن أهل مكّة، وتركه تغيير الكعبة وإعادتها إلىٰ ما كانت في زمن إبراهيم عليه السلام خوفاً من معارضتهم له. ومعارضتهم له لمّا خطب في تنزيه صفوان بن المعطّل لمّا قذف عائشة وأنّه ما قدر أن يتمّ الخطبة.

أتعرف هذا جميعه في صحيحي مسلم والبخاري؟ فقال: هذا صحيح.

فقلت: وقال الله جلّ جلاله في إيثارهم عليه القليل من الدنيا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾[3] وقد عرفت أنّهم امتنعوا من مناجاته ومحادثته لأجل التصدّق برغيف وما دونه، حتى تصدّق عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعشرة دراهم عن عشر دفعات ناجاه فيها[4] ثمّ نسخت الآية بعد

---

١ ـ آل عمران: ١٥٩.

٢ ـ يقول عمر: قسم رسول الله قسماً فقلت: والله يا رسول الله لغير هؤلاء كان أحقّ به منهم. (صحيح مسلم ج٢ ص ٧٣٠ ط بيروت دار التراث العربي) وهذا الكلام قدح منه صريح في عدالة النبيّ ﷺ فإن من يعطي من لا يستحق ويحرم من هو أحق منه لا يليق للنبوّة، فهل من مدّكر؟.

٣ ـ المجادلة: ١٢.

٤ ـ قال مجاهد: نهوا عن مناجاة النبيّ ﷺ حتىٰ يتصدّقوا فلم يناجه إلّا عليّ بن أبي طالب، قدّم ديناراً صدقة تصدّق به، ثمّ ناجى النبيّ ﷺ فسأله عن عشر خصال، ثمّ انزلت الرخصة. (مختصر تفسير ابن كثير) ج٣ ص ٤٦٥، ونحوه روى الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين ص ٩٠.

أن صارت عاراً عليهم، وفضيحة إلىٰ يوم القيامة، بقوله جلّ جلاله: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾[1].

فإذا حضرتَ يوم القيامة بين يدي الله جلّ جلاله، وبين يدي رسوله ﷺ وقالا لك: كيف جاز لك أن تقلّد قوماً في عملهم وفعلهم، وقد عرفت منهم مثل هذه الأمور الهائلة، فأيّ عذر، وأيّ حجّة تبقى لك عند الله وعند رسوله في تقليدهم؟ فبهت وحار حيرة عظيمة.

فقلت له: أما تعرف في صحيحي البخاري ومسلم في مسند جابر بن سمرة وغيره أنّ النبيّ ﷺ قال في عدّة أحاديث لا يزال هذا الدين عزيزاً ما وليهم إثنا عشر خليفة كلّهم من قريش. وفي بعض أحاديثه ـ عليه وآله السلام ـ من الصحيحين لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش، وأمثال هذه الألفاظ كلّها تتضمّن هذا العدد الإثنى عشر فهل تعرف في الإسلام فرقة تعتقد هذا العدد غير الإماميّة الإثنى عشريّة؟[2]

فان كانت هذه الأحاديث صحيحة كما شرطت على نفسك في تصحيح ما نقله البخاري ومسلم فهذه مصحّحة لعقيدة الإماميّة، وشاهدة بصدق ما رواه سلفهم، وإن كانت كذباً فلأيّ حال رويتموها في صحاحكم؟

فقال: ما أصنع بما رواه البخاري ومسلم من تزكية أبي بكر وعمر وعثمان، وتزكية من تابعهم؟

---

١ ـ المجادلة: ١٣.

الرضوي ذكرنا في كتابنا (عليّ لا سواه خليفة رسول الله بنصّ من الله) ج ١، وفي كتابنا (عليّ إمامنا وإمامكم أبو بكر) أنّه لم يعمل بهذه الآية أحد من الصحابة سوى إمامنا عليه السلام. قال ابن حرير الطبري: أجمع المفسّرون على أنّه لم يعمل بها غير عليّ راجع عنوان (عليّ لا سواه يتصدّق لمناجاته رسول الله) من كتابنا (عليّ لا سواه...).

٢ ـ راجع أحاديث الإثنى عشر في ص ١٥٩ و ١٧١ و ١٨٣.

فقلت له: أنت تعرف أنّني شرطت عليك أن لا تحتجّ عليّ بما ينفرد به أصحابك، وأنت أعرف أنّ الإنسان ولو كان من أعظم أهل العدالة وشهد لنفسه بدرهم وما دونه ما قبلت شهادته، ولو شهد في الحال على أعظم أهل العدالة بمهما شهد من الأمور يقبل فيه شهادة أمثاله قبلت شهادته. والبخاري ومسلم يعتقدان إمامة هؤلاء فشهادتهم لهم شهادة بعقيدة نفوسهم، ونصرة رياستهم ومنزلتهم.

فقال والله ما بيني وبين الحقّ عداوة، ما هذا إلّا واضح لا شبهة فيه، وأنا أتوب إلى الله مما كنت عليه من الإعتقاد.

فلمّا فرغ من شروط التوبة إذا رجل من ورائي قد اكبّ على يديّ يقبّلهما ويبكي، فقلت: من أنت؟

فقال: ما عليك اسمي فاجتهدت به حتى قلت فأنت الآن صديق، أو صاحب حقّ، فكيف يحسن لي أن لا أعرف صديقي وصاحب حق عليّ لأكافيه، فامتنع من تعريفي اسمه، فسألت الفقيه الذي من المستنصريّة فقال: هذا فلان بن فلان من فقهاء النظاميّة. سهوت عن اسمه الآن[1].

٩٣ ـ والي البحرين وأميرها

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة على يد محمد بن عيسى البحراني ﵀ لمّا ظهر له عن الإمام المهدي المنتظر ﵇، الإمام الثاني عشر من أئمّة الشيعة الإماميّة من أمر ثبت به عنده صحّة مذهب الشيعة الإماميّة.

روى العلّامة المجلسي ﵀ عن ثقة قال: لمّا كان بلدة البحرين تحت ولاية

---

١ ـ كشف المحجّة لثمرة المهجة / السيد ابن طاووس: ٧٧.
مناظرات في الإمامة / الشيخ عبدالله الحسني: ٣٢٠.
مواقف الشيعة / الأحمدي الميانجي ج ٣: ٤١٢.

الإفرنج، جعلوا واليها رجلاً من المسلمين ليكون أدعىٰ إلىٰ تعميرها. وأصلح بحال أهلها، وكان هذا الوالي من النواصب[١] وله وزير أشدّ نصباً منه، يظهر العداوة لأهل البحرين لحبّهم لأهل البيت:، ويحتال في إهلاكهم وإضرارهم بكلّ حيلة.

فلمّا كان في بعض الأيّام دخل الوزير على الوالي وبيده رمّانة فأعطاها الوالي، فإذاً كان مكتوباً عليها (لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ خلفاء رسول الله ﷺ) فتأمّل الوالي فرأى الكتابة من أصل الرمّانة بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة بشر، فتعجّب من ذلك، وقال للوزير: هذه بيّنة وحجّة قويّة علىٰ إبطال مذهب الرافضة[٢]، فما رأيك في أهل البحرين؟

فقال له: أصلحك الله إنّ هؤلاء جماعة متعصّبون، ينكرون البراهين[٣]، وينبغي لك أن تحضرهم، وتريهم هذه الرمّانة، فإن قبلوا ورجعوا إلىٰ مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك، وإن أبوا إلّا المقام على ضلالتهم فخيّرهم بين ثلاث، إمّا أن يؤدّوا الجزية، وهم صاغرون، أو يأتوا بجواب هذه الآية البيّنة التي لا محيص لهم عنها، أو تقتل رجالهم وتسبىٰ نساؤهم وأولادهم، وتؤخذ بالغنيمة أموالهم[٤].

فاستحسن الوالي رأيه، وأرسل إلىٰ العلماء والأفاضل الأخيار، والنجباء

---

١ ـ النصب: المعاداة. والناصب هو الذي يتظاهر بعداوة أهل البيت أو لمواليهم لأجل متابعتهم لهم. وفي (القاموس): النواصب المتديّنون ببغض عليّ؛ لأنّهم نصبوا له، أي عادوه. الرضوي: وأنت ايّها القارئ النبيل إذا كنت أمعنت نظرك في أحاديث الّذين رفضوا مذاهبهم من أصحاب المذاهب الأربعة وإعتنقوا مذهب الشيعة الإماميّة في هذا الكتاب وما لاقوه من ذويهم وخاصتهم من بلايا وآلام عرفت من هم النواصب حقّاً.

٢ ـ اي الشيعة الإماميّة، بهذه الكلمة ينبزهم النواصب لأنهم رفضوا خلافة أبي بكر وعمر وعثمان لعدم النصّ من الرسول ﷺ عليهم فيها. ولثبوت أفضلية الإمام أمير المؤمنين عليّ بن طالب؛ عليهم، اقرأ كتابنا (عليّ إمامنا وإمامكم أبو بكر) يتجلّى لك ذلك بوضوح.

٣ ـ فرية افتراها عليهم، وما أكثر افتراءاتهم عليهم، اقرأ كتابنا (كذبوا على الشيعة) وقد صدر الجزء الأول منه وتضمن الرد على مفتريات عشرة من النواصب عليهم، فاعرفهم باعيانهم.

٤ ـ لا أعتقد أنّ يهوديّاً يعتقد في الشيعة ما يعتقده النواصب فيهم. الرضوي.

والسادة الأبرار من أهل البحرين وأحضرهم وأراهم الرمّانة، وأخبرهم بـما رأىٰ فيهم إن لم يأتوا بجواب شاف من القتل والأسر، وأخذ الأموال، أو أخذ الجزية على وجه الصغار كالكفّار. فتحيّروا في أمرها، ولم يقدروا على جواب، وتغيّرت وجوههم، وارتعدت فرايصهم.

فقال كبراؤهم: أمهلنا أيّها الأمير ثلاثة أيّام لعلّنا نأتيك بجواب ترتضيه، وإلّا فاحكم فينا ما شئت. فأمهلهم.

فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيّرين، فاجتمعوا في مجلس وأجالوا الرأي في ذلك، فاتّفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين وزهّادهم عشرة، ففعلوا، ثمّ اختاروا من العشرة ثلاثة، فقالوا لأحدهم: أُخرج الليلة إلىٰ الصحراء، واعبد الله فيها، واستغث بإمام زماننا، وحجّة الله علينا لعلّه يبيّن لك ماهو المخرج من هذه الداهية الدهماء[1].

فخرج وبات طول ليلته متعبّداً خاشعاً، داعياً باكياً، يدعو الله ويستغيث بالامام عليه السلام[2] حتّى أصبح ولم ير شيئاً، فأتاهم وأخبرهم، فبعثوا في الليلة الثانية، الثاني منهم، فرجع كصاحبه ولم يأتهم بخبر، فازداد قلقهم وجزعهم، فاحضروا الثالث، وكان تقيّاً فاضلاً، اسمه محمد بن عيسى.

فخرج الليلة الثالثة حافياً، حاسِرَ الرأس إلىٰ الصحراء، وكانت ليلة مظلمة، فدعا وبكى، وتوسّل إلىٰ الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين، وكشف هذه البليّة

---

١ ـ الداهية: النائبة العظيمة النازلة، والجمع دواهي، والدهماء توكيدها (مجمع البحرين).

٢ ـ أي الإمام المنتظر، الحجّة بن الحسن العسكري، الثاني عشر من أئمّتنا الميامين الغرر.

وقد جرّب العلّامة الورع التقي السيّد الوالد رحمه الله الاستغاثة به عليه السلام عند الشدائد، وكانت له عناية بالغة في ذلك، وكان يرشد المؤمنين إلىٰ ذلك فكانوا يرون النجح فيها به عليه السلام وله رحمه الله: (إن دنا من نحرك السيف استغث ـ بوليّ العصر مولاك وقل (يا صاحب الزمان أغثني، يا صاحب الزمان أدركني) فهو باب الله والرحمة ـ والغوث وابن المصطفى فخر الرسل.

عنهم، واستغاث بصاحب الزمان عليه السلام.

فلمّا كان آخر الليل إذا هو برجل يخاطبه ويقول: يامحمد بن عيسى مالي أراك على هذه الحالة؟ ولماذا خرجت إلىٰ هذه البريّة؟.

فقال له: أيّها الرجل: دعني فإنّي خرجت لأمر عظيم، وخطب جسيم، لا أذكره إلّا لإمامي، ولا أشكوه إلّا لِمَن يقدر على كشفه عنّي.

فقال: يا محمد بن عيسى أنا صاحب الأمر، فاذكر حاجتك.

فقال: إن كنت هو فأنت تعلم قصّتي، ولا تحتاج إلىٰ أن أشرحها لك.

فقال له: نعم، خرجت لما دهمكم من أمر الرمّانة، وما كتب عليها، وما أوعدكم الأمير به.

قال: فلمّا سمعت ذلك توجّهت إليه، وقلت له: نعم يا مولاي قد تعلم ما أصابنا، وأنت إمامنا وملاذنا، والقادر على كشفه عنّا.

فقال صلوات الله عليه: يا محمد بن عيسى، إنّ الوزير لعنه الله في داره شجرة رمّان، فلمّا حملت تلك الشجرة صنع شيئاً من الطين على هيئة الرمّانة، وجعلها نصفين، وكتب في داخل كلّ نصف بعض تلك الكتابة، ثمّ وضعها على الرمّانة وشدّهما عليها وهي صغيرة فأثّر فيها، وصارت هكذا، فإذا مضيتم غداً إلىٰ الوالي فقل له: جئتك بالجواب ولكني لا أُبديه إلّا في دار الوزير، فإذا مضيتم إلىٰ داره فانظر عن يمينك ترى فيها غرفة، فقل للوالي: لا أُجيبك إلّا في تلك الغرفة، وسيأبى الوزير عن ذلك، وأنت بالغ في ذلك، ولم ترضَ إلّا بصعودها، فإذا صعد فاصعد معه ولا تتركه وحده يتقدّم عليك، فإذا دخلت الغرفة رأيت كوّة[1] فيها كيس أبيض، فانهض إليه وخذه، فترى فيه تلك الطينة التي عملها لهذه الحيلة، ثمّ ضعها أمام الوالي، وضع الرمّانة فيها لينكشف له جليّة الحال.

---

١ ـ الكوّة بالضم والفتح والتشديد: الثقبة في الحائط غير نافذة (مجمع البحرين).

وأيضاً يا محمد بن عيسى قل للوالي إنّ لنا معجزة أُخرىٰ وهي أنّ هذه الرمّانة ليس فيها إلّا الرماد والدخان، وأن أردت صحّة ذلك فأمر الوزير بكسرها، فإذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه ولحيته.

فلمّا سمع محمد بن عيسى ذلك من الإمام فرح فرحاً شديداً وقبّل يدي الإمام صلوات الله عليه وانصرف إلىٰ أهله بالبشارة والسرور.

فلمّا أصبحوا مضوا إلىٰ الوالي ففعل محمد بن عيسى كلّما أمره الإمام وظهر كلّما أخبره. فالتفت الوالي إلىٰ محمد بن عيسى وقال له: مَن أخبرك بهذا؟ فقال: إمام زماننا وحجّة الله علينا، فقال: ومَن إمامكم؟ فأخبره بالأئمّة واحداً بعد واحد إلىٰ أن انتهى إلىٰ صاحب الأمر صلوات الله عليهم.

فقال الوالي: مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ الخليفة بعده بلا فصل أمير المؤمنين‌عليه‌السلام، ثمّ أقرّ بالأئمّة إلىٰ آخرهم‌عليهم‌السلام وحسن ايمانه، وأمر بقتل الوزير، واعتذر إلىٰ أهل البحرين، وأحسن إليهم وأكرمهم.

قال: وهذه القصّة مشهورة عند أهل البحرين، وقبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس[1].

٩٤ ـ عائلة أحمد بن حمدون الحارث الغدوي، الناصب

تشيّعت لمّا ظهر على يدي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب‌عليه‌السلام من معجزة في المنام.

كان ببلد الموصل شخص يقال له: أحمد بن حمدون الحارث الغدوي وكان

---

١ ـ بحار الأنوار ج ١٣.

شديد العناد، كثير البغض لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام[١] فأراد بعض أهل الموصل الحجّ فجاء إليه يودّعه، فقال له: إنّي عزمت على الخروج إلىٰ الحج. فإن كان لك حاجة تعرّفني حتّى أقضيها لك.

فقال له: انّ لي حاجة مهمّة وهي سهلة عليك. فقال له: مُرْني بها حتّى أفعلها. فقال: إذا قضيت الحج، ووردت المدينة، وزرت النبيّ فخاطبه عنّي، وقل يا رسول الله ماأعجبك من عليّ بن أبي طالب حتّى تزوجه بابنتك[٢] عظم بطنه، أو دقّة ساقه، أو صلعة رأسه؟ وحلّفه وعزم عليه أن يبلّغه هذا الكلام.

---

١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق. وقال صلى الله عليه وآله: يا عليّ كذب من زعم انّه يحبّني ويبغضك. يا عليّ من أحبّك فقد احبّني، ومن أحبّني أحبّه الله، ومن أحبّه الله أدخله الجنّة، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار. وقال صلى الله عليه وآله: إنّ علياً ينفع حبّه مع كلّ عمل صالح، ولا تنفع الأعمال الصالحة مع بغض عليّ. وقال صلى الله عليه وآله: أحبّوا علياً، وأحبّوا أهل بيتي، من أبغض أحداً من أهل البيت فقد حرم عليه شفاعتي. وقال صلى الله عليه وآله: اللهمّ أحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه. وقال صلى الله عليه وآله اللهم انّي احبّه فأحبّه. وقال صلى الله عليه وآله: حبّ عليّ إيمان وبغضه نفاق. وقال صلى الله عليه وآله: حبّ عليّ إيمان وبغضه كفر. وقال صلى الله عليه وآله: لا يحبّ علياً منافق. ولا يبغضه مؤمن. وقال صلى الله عليه وآله: يا عليّ لو أنّ امّتي أبغضوك لكبّهم الله عزّ وجلّ في النار. مصادر هذه الأحاديث كلّها من كتب السنّة تجدها في كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟).

٢ ـ نقم النواصب على رسول الله صلى الله عليه وآله تزويجه ابنته فاطمة عليها السلام من أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن خطبها منه إماماهم أبو بكر، وعمر بن الخطّاب، فردّهما. أخرج أبو داود السجستاني أنّ أبا بكر خطبها، فأعرض عنه صلى الله عليه وآله، ثمّ عمر فأعرض عنه (الصواعق المحرقة) ص ٩٧ ولمّا خطبها علي عليه السلام منه أجابه وقال: أمرني ربّي أن أزوّجها منك... (مجلة الأزهر ج ٦ عام ١٣٥٧. وقال صلى الله عليه وآله لفاطمة لمّا زوّجها من علي: زوّجتك سيّداً في الدنيا والآخرة، وانّه لأوّل أصحابي اسلاماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً، (الاستيعاب) ج ٣ ص ٣٦، النصائح الكافية ص ١٩٨ ط الهند.

وروى أبو بكر عنه صلى الله عليه وآله انّه قال: أعطيت خير النساء لخير الرجال (أُسد الغابة) ج ٤ ص ٢٧. وفي هذا الزواج المقدّس منقبة وأيّة منقبة وفضيلة وأيّة فضيلة لإمامنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فهل من مدّكر؟ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

فلمّا ورد المدينة، وقضى حوائجه، نسي تلك الوصيّة، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه فقال له: ألا تبلّغ وصيّة فلان إليك؟

فانتبه ومشى لوقته إلىٰ القبر المقدّس، وخاطب النبيّ صلى الله عليه وآله بما أمره ذلك الرجل به، ثمّ نام فرأى أمير المؤمنين عليه السلام فأخذه ومشى هو وإيّاه إلىٰ منزل ذلك الرجل، وفتح الأبواب وأخذ مُدية[1] فذبحه عليه السلام بها، ثمّ مسح المدية بملحفة كانت عليه، ثمّ جاء إلىٰ سقف باب الدار فرفعه بيده ووضع المدية تحته وخرج.

فانتبه الحاج منزعجاً من ذلك، وكتب صورة المنام هو وأصحابه، وانتبه سلطان الموصل في تلك الليلة، وأخذ الجيران والمشتبهين ورماهم في السجن. وتعجّب أهل الموصل من قتله حيث لايجدوا نقباً ولا تسليقاً على حايط، ولا باباً مفتوحاً، ولا قفلاً، وبقي السلطان متحيّراً في أمره، ما يدري، وما يقع في قضيّته، فإنّ ورود أحد من الخارج متعذّر مع هذه العلامات، ولم يسرق من الدار شيء البتّة، ولم يزل الجيران وغيرهم في السجن، إلىٰ أن ورد الحاج من مكّة، فلقي الجيران في السجن، فسئل عن ذلك فقيل إنّ في الليلة الفلانيّة وجد فلاناً مذبوحاً في داره ولم يعرف قاتله، ففكّروا، وقال لأصحابه: أُخرجوا صورةالمنام فإذا هي ليلة القتل.

ثمّ مشى هو والناس بأجمعهم إلىٰ دار المقتول فأمر بإخراج الملحفة وأخبرهم بالدم فيها فوجدوها كما قال، ثمّ أمر برفع المرود[2] فرفع ووجد السكّين تحته، فعرفوا صدق منامه، وأفرج عن المحبوسين، ورجع أهله إلىٰ الايمان. وكان ذلك

---

١ ـ الشفرة، سمّيت بذلك لأنّها تنطع مدّة حياة الانسان، وسمّيت سكّيناً لأنها تسكن حركته (مجمع البحرين).

٢ ـ الحاجز والمانع من الرؤية.

من الطاف الله تعالى في حقّ بريّته[١].

٩٥ ـ عائلة سنّية تشيّعت بأسرها لرؤيا رآها كبيرها في منامه ظهر للجميع صدقها

حدّث الثقة الصالح درويش قربان عليّ أنّه عرض أباه في أيّام الطفولة مرض شديد، فرأت أمّه في المنام وكانت نائمة عند رأسه، أنّ الجدار قد انشقّ، ودخل الامام أمير المؤمنين عليه السلام ومعه غلامه قنبر، فشدّ على عضده تعويذاً[٢] فقال له قنبر: يا مولاي اجعل فيه علامة.

فمدّ عليه السلام يده ووضع كفّه على كتفه، فلمّا انتبه رأى أثر أصابعه وكفّه الشريفة في كتفه وذهب ما كان فيه من المرض، وكانت العلامة باقية فيه إلى أن توفي رحمه الله.

وكان هو وأهله من المخالفين فاستبصروا جميعاً وصاروا شيعة[٣].

٩٦ ـ رجل حنبلي[٤]

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة على يد السيّد الأجل عليّ بن طاووس رحمه الله بعد أن الزمه الحجّة فلم يجد بدّاً من الاعتراف بالحقّ.

قال رحمه الله لرجل حنبلي وقد حضر عنده: ما تقول إذا حضرت القيامة وقال لك محمد صلى الله عليه وآله: لأيّ حال تركت كافة علماء الإسلام واخترت أحمد بن حنبل إماماً من

---

١ ـ دار السلام ج ١.

٢ ـ ما يكتب للحفظ ودفع الشر والمكروه عن الانسان. يقال: عوّذت الصغير بالله، أي عصمته به.

٣ ـ دار السلام عن (الحبل المتين).

٤ ـ من يقلّد أحمد بن حنبل الشيباني في أحكام الشريعة الإسلاميّة، وهو أحد أئمّة المذاهب الأربعة السنّية ولد عام ١٦٤ ومات عام ٢٤١ وللتعرّف عليه اقرأ كتابنا (مهاترات بين أصحاب المذاهب الأربعة).

دونهم؟ هل معك: من كتاب الله بذلك، أو خبر عنّي بذلك؟

فإن كان المسلمون ما كانوا يعرفون الصحيح حتّى جاء أحمد بن حنبل وصار إماماً، فعمّن روى أحمد بن حنبل عقيدته وعلمه؟ وإن كانوا يعرفون الصحيح وهم أصل عقيدة أحمد بن حنبل فهلّا كان السلف قبله أئمّة لك وله؟

فقال: هذا لا جواب له عندي لمحمّدﷺ فقلت له: إذا كان لابدّ لك من عالم من الأمّة تقلّده فالزم أهل بيت نبيّكعليهم السلام، فإنّ أهل كلّ أحد أعرف بعقيدته واسراره من الأجانب. فتاب ورجع[1].

وحقّاً ما قالﷺ: فإنّ أهل كلّ بيت أعرف بما في البيت من كلّ أحد، ولكن القوم لا يشعرون.

٩٧ ـ رجل جارودي[2]

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة بعد أن أخبره الإمام الصادقعليه السلام، الإمام السادس من أئمّة أهل البيتعليهم السلام بسرّ له.

حدّث أبو عمير الديّاري عمّن حدّثه قال: جاء رجل إلىٰ أبي عبد اللهعليه السلام (الامام الصادقعليه السلام) فقال له أبو عبد اللهعليه السلام: كيف أخوك؟ قال: جعلت فداك خلّفته صالحاً. قال: وكيف هو؟ قال: قلت: هو رضاً في جميع حالاته، وعنده خير، إلّا أنّه لا يقول بكم. قال: وما يمنعه؟ قال: قلت جعلت فداك يتورّع من ذلك.

قال: فقال لي: إذا رجعت إليه فقل له: أين كان ورعك ليلة نهر بلخ؟..

---

١ ـ كشف المحجّة.

٢ ـ الجاروديّة: هم فرقة من فرق الشيعة ينسبون إلىٰ الزيديّة وليسوا منهم، نسبو إلىٰ رئيس لهم من أهل خراسان يقال له أبو الجارود، زياد بن أبي زياد. وعن بعض الأفاضل: هم فرقتان، فرقة زيديّة وهم شيعة، وفرقة بتريه وهم لايجعلون الإمامة لعليّعليه السلام بالنصّ، بل عندهم هي شورى، ويجوّزون تقديم المفضول على الفاضل، فلا يدخلون في الشيعة (مجمع البحرين).

وقد أخبر أخاه وسأله عن ذلك فأخبره أنّه كان له رفيق جاءت معه جارية حسناء، فوقع على جارية رفيقه عند نهر بلخ، وقال والله ما علم به أحد من خلق الله إلّا أنا والجارية.

ثمّ ذكر أنّه دخل على أبي عبد الله عليه السلام واستقامت طريقته[1].

الرضوي: يعني أنّه تشيّع وقال بإمامة الصادق عليه السلام.

٩٨ ـ رجل زيدي

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة على يد السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس رحمه الله بعد أن أوضح له فساد مذهبه.

قال السيّد رحمه الله حضر عندي... بعض الزيديّة وقد قال لي: إنّ جماعة من الإماميّة يريدون منّي الرجوع عن مذهبي بغير حجّة، وأُريد أن تكشف لي عن حقيقة الأمر بما يثبت في عقلي.

قلت له: هل يقبل عقل عاقل فاضل أنّ سلطان العالمين ينفذ رسولاً أفضل من الأوّلين والآخرين إلى الخلائق في المشارق والمغارب ويصدّقه بالمعجزات القاهرة، والآيات الباهرة، ثمّ يعكس هذا الاهتمام الهائل، والتدبير الكامل، ويجعل عيار اعتماد الإسلام والمسلمين على ظن ضعيف يمكن ظهور فساده وبطلانه للعارفين؟

فقال: كيف هذا؟ فقلت: لأنّكم إذا بنيتم أمر الإمامة أنتم ومن وافقكم أو وافقتموه على الاختيار من الأمّة للإمام على ظاهر عدالته وشجاعته وأمانته وسيرته، وليس معكم في الاختيار له إلّا غلبة الظنّ الذي يمكن أن يظهر خلافه لكلّ من عمل عليه كما جرى للملائكة وهم أفضل اختياراً من بني آدم لمّا

---

١ ـ إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات عن بصائر الدرجات.

عارضوا الله جلّ جلاله في أنّه جعل آدم خليفة وقالوا **﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾**[١] فلمّا كشف لهم حال آدمعليه السلام رجعوا عن اختيارهم لعزل آدم وقالوا **﴿سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا﴾**[٢] وكما جرى لآدم الأكل من الشجرة. وكما جرى لموسى في اختياره سبعين رجلاً من خيار قومه للميقات، ثمّ قال عنهم بعد ذلك **﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾**[٣] حيث قالوا **﴿أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾**[٤] وكما جرى ليعقوبعليه السلام في اختيار أولاده لحفظ ولده يوسف، وغيره من اختيار الأنبياء والأوصياء والأولياء وظهر لهم بعد ذلك الاختيار ضعف تلك الآراء.

فاذا كان هؤلاء المعصومون قد دخل عليهم في اختيارهم ماقد شهد به القرآن، والإجماع من المسلمين، فكيف يكون اختيار غيرهم ممّن يعرف من نفسه أنّه ما مارس أبداً خلافة ولا أمارة ولا رياسة حتّى يعرف شروطها وتفصيل مباشرتها فيستصلح لها من يقوم لها، وما معه إلاّ ظن ضعيف بصلاح ظاهر من يختاره.

وهل يقبل عقل عاقل، وفضل فاضل أنّ قوماً ما يعرفون مباشرة، ولا مكاشفة تفصيل ما يحتاج إليه من يختارونه فيكون اختيارهم لأمر لا يعرفونه حجّة على من حضر، وعلى من لم يحضر، امّا هذا من الغلط المستنكر؟

ومن أين للذين يختارون إمامهم معرفة بتدبير الجيوش والعساكر، وتدبير البلاد، وعمارة الأرضين والاصلاح لاختلاف ارادات العالمين حتى يختاروا واحداً يقوم بما يجهلونه **﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾** ممّن قلّدهم في ذلك أو

---

١ ـ البقرة: ٣٠.
٢ ـ سورة البقرة آية ٣٢.
٣ ـ الأعراف: ١٥٥.
٤ ـ النساء: ١٥٣.

يقلّدونه.

وممّا يقال لهم: إنّ هؤلاء الذين يختارون الإمام للمسلمين من الذي يختارهم لهم لتعيين الإمام؟ ومن أيّ المذاهب يكونون؟ فان مذاهب الذين يذهبون إلىٰ اختيار الإمام مختلفة، وكم يكون مقدار ما بلغوا إليه من العلوم حتى يختاروا عندها الإمام؟ وكم يكون عددهم؟ وهل يكونون في بلد واحد؟ أو من بلاد متفرّقة؟ وهل يحتاجون قبل اختيارهم للإمام أن يسافروا إلىٰ البلاد يستعلمون من فيها ممّن يصلح للإمامة أو لا يصلح؟ أو هل يحتاجون أن يراسلوا من بعد عنهم من البلاد ويعرّفونهم أنّهم يريدون اختيار الإمام للمسلمين؟ فإن كان في بلد غير بلدهم من يصلح أو يرجّح ممّن هو في بلادهم يعرفونهم، أم يختارون من غير كشف لما في البلاد. ومن غير مراسلة لعلماء بلاد الإسلام؟

فإن كان سؤال من هذه السؤالات يتعذّر قيام الحجّة على صحته وعلى لزومه لله جلّ جلاله، ولزومه لرسوله ﷺ، ولزومه لمن لا يكون مختاراً لم يختارونه من علماء الإسلام أفلا ترى تعذّر ما ادّعوه من اختيار الإمام...

ولقد سمع منّي بعض هذا الكلام شخص من أهل العلم من علم الكلام فقال: إنّ الناس ما زالوا يعملون في مصالحهم على الظنون.

فقلت له: هب أنّهم يعملون في مصالحهم في نفوسهم بظنونهم فكيف تجاوزوا ذلك إلىٰ التحكيم على تدبير الله جلّ جلاله في عباده وبلاده، والاقدام بظنونهم الضعيفة على هدم الاهتمام بثبوت اقدام النبوّة الشريفة، ونقل تدبيرها عن اليقين الشريف إلىٰ الظنّ الضعيف.

ومن جعل لهم ولاية على كلّ مَن في الدنيا والدين؟ وما حضروا معهم في اختيار الإمام ولا شاركوهم، ولا أذنوا لهم من سائر بلاد الإسلام. ومن ولّاهم عليّ وأنا غافل بعيد عنهم حتّى يختاروا لي بظنّهم الضعيف إماماً، ما وكّلتهم فيه، ولا

أرضى أبداً بالاختيار منهم. فهل هذا إلّا ظلم هائل، وجور شامل، من غير رضىً من يدّعي وكالته، ونيابة ما استنابه فيها.

ثُمّ قلت لهم: أنتم ما كنتم تتفكّرون فساده في أوّل مرّة لمّا أظهر العدل واجتمعتم عليه، فلمّا تمكّن منكم قتلكم، وأخذ أموالكم.

وقد رأيتم ورأينا، وسمعتم وسمعنا من اختيار الملوك والخلفاء، والاطّلاع الغلط في الاختيار لهم، وقتلهم وعزلهم، وفساد تلك الآراء.[١]

وقلت لهم: أنتم تعلمون أنّه يمكن أن يكون عند وقت اختياركم لواحدٍ من ولد فاطمة عليها السلام غير معصوم، ولا منصوص عليه أن يكون في ذلك البلد وغيره من هو مثله أو أرجح منه ولا تعرفونه، فكيف تبايعون رجلاً وتقتلون أنفسكم بين يديه ولعلّ غيره أرجح منه. وأقوم بما تريدون؟

وقلت لهم: أنتم يا بني الحسن لعلّ ما منعكم من القول بامامة أئمّة بني الحسين إلّا أنّكم ولد الإمام الأكبر، ولعلّكم أبيتم أن تكونوا تبعاً لولد الإمام الأصغر، وما أراكم خلصتم من هذا العار، لأنّكم قلّدتم زيداً وهو حسني، فنسبتم مذهبكم إليه. وفي بني الحسن والحسين عليهما السلام مَن هو أفضل منه. قبله كان عبد الله ابن الحسن وولداه والباقر والصادق عليهما السلام ما يقصرون عنه.

ثمّ انّكم ما وجدتم له فقهاً، أو مذهباً يقوم بالشريعة فتمّمتم مذهبكم بمذهب أبي حنيفة[٢] وأبو حنيفة من العوامّ والغلمان لجدكم ولكم، فإذا رضيتم إماماً زيدياً

---

١ ـ الرضوي: وفي عصرنا هذا عصر الظلم والظلمات والتضليل والالحاد وقول الزور والبهتان نرى في مختلف الاقطار من مارسوا السياسة وزاولوها، وتوغّلوا فيها ردحاً من الزمن لمّا اختاروا رجلاً لمقام ماظنّوا فيه كفائته له ولياقته فأعلنوا للملأ العام ذلك. وسرعان ما تغيّرت فيه آراؤهم فنقموا عليه واستبدلوا به من ظنّوه خيراً منه، وهذا ما وقع غير مرّة في مختلف الأقطار.

٢ ـ وللوقوف على بعض فتاوى أبي حنيفة السخيفة راجع ص ٢٦ من هذا الكتاب وللاحاطة على أكثر من ذلك راجع كتابنا (مهاترات بين أصحاب المذاهب الأربعة).

وهو حسني مرقّع مذهبه بمذهب أبي حنيفة فأنا أدلّكم على الباقر والصادق عليهما السلام من بني الحسين عليه السلام من غير مرقعين. وعلومهم كافية في أمور الدنيا والدين[١].

ثمّ قلت له: الناس يعرفون انّا كنّامعشر بني هاشم رؤساء في الجاهليّة والإسلام، وما كنّا أبداً تبعاً ولا أذناباً للعوام، فلمّا بعث محمدﷺ وشرّفنا بنبوّته وشريعته نصير تبعاً لغلمانه وللعوام من اُمّته؟ وتعجز عناية الله جلّ جلاله به أن يكون لنا رئيس منّا، أيّ مصيبة حملتكم على ذلك؟ وفينا من لايحسن أبو حنيفة يجلس بين يديه، ويحتاج أبو حنيفة وغيره من العلماء أن يقرؤا عليه.

فعرف الزيدي الحقّ ورجع عن مذهبه في الحال[٢].

٩٩ ـ رجل سنّي كردي من أهل السليمانية ـ العراق

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة لكرامة ظهرت له من العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام في حرمه الشريف.

حدّث العالم الجليل الشيخ حسن دخيل رحمه الله عمّا شاهده في حرم أبي الفضل العبّاس عليه السلام فقال:

توجّهت إلىٰ زيارةالعبّاس عليه السلام قرب الزوال فلم أجد في الصحن الشريف والحرم المطهّر أحداً لحرارة الهواء غير رجل من الخدَمة واقف عند الباب الأوّل...

وبعد ان زرت صلّيت الظهر والعصر، ثمّ جلست عند الرأس المقدّس مفكّراً في الأبّهة والعظمة التي نالها قمر بني هاشم عن تلك التضحية الشريفة.

وبينا أنا في هذا إذ رأيت امرأة محجّبة من القرن إلىٰ القدم عليها آثار الجلالة،

---

١ ـ ولكي يقف القارئ النبيل على مالهذين الإمامين عليهما السلام من مقام شامخ وعظيم في العلم فليرجع إلىٰ الجزء الأوّل من كتابنا (قالوا في أئمتنا وقالوا في أئمّتهم) ففيه شهادات قيّمة لرجالات علميّة واجتماعيّة مرموقة في هذين الإمامين عليهما السلام من غير شيعتهما.

٢ ـ كشف المحجّة لثمرة المهجة.

وخلفها غلام يقدّر بالستّة عشر سنة، بزيّ أشراف الأكراد، جميل الصورة، فطافت بالقبر[١] والولد تابع لها. ثمّ دخل بعدهمارجل طويل القامة أبيض اللون، مشرباً بحمرة، ذو لحية شعرها أشقر يخالطه شعرات بيض، جميل البزّة[٢] كردي اللباس والزي، فلم يأت بما تصنعه الشيعة من الزيارة، أو السنّة من الفاتحة، فاستدبر القبر المطهّر وأخذ ينظر إلىٰ السيوف والخناجر والدرق[٣] المعلّقة في الحضرة غير مكترث بعظمة صاحب الحرم المنيع، فتعجبت منه أشدّ العجب. ولم أعرف الملّة التي ينتحلها، غير أنّي أعتقدت أنّه من متعلقي المرأة والولد، وظهر لي في المرأة عند وصولها في الطواف إلىٰ جهة الرأس الشريف التعجّب ممّا عليه الرجل من الغواية ومن صبر أبي الفضل عليه السلام عنه.

فما رأيت إلّا ذلك الرجل الطويل القامة قد ارتفع عن الأرض ولم أرَ مَن رفعه وضرب به الشبّاك المطهّر، وأخذ ينبح ويدور حول القبر، وهو يقفز، فلا هو بملتصق بالقبر، ولا هو بمبتعد عنه، كأنّه متكهرب به، وقد تشنّجت أصابع يديه، واحمرّ وجهه حمرة شديدة، ثمّ صار أزرق، وكانت عنده ساعة علّقها برقبته بزنجيل فضّة، فكلّما يقفز تضرب بالقبر حتّى تكسّرت وحيث أنّه أخرج يده من عبائته لم تسقط إلىٰ الأرض، نعم سقط الطرف الآخر إلىٰ الأرض، وبتلك القفزات تخرّقت.

امّا المرأة فحينما شاهدت هذه الكرامة من أبي الفضل قبضت على الولد واسندت ظهرهاالى الجدار، وهي تتوسّل به بهذه اللهجة (أبو الفضل دخيلك أنا وولدي فادهشتني هذه الحال، وبقيت واقفاً لا أدري ما أصنع، والرجل قويّ البدن،

---

١ ـ طافت بالقبر: أي دارت حوله، لا بنيّة الطواف فإنّ الطواف عندنا بالنيّة لا يجوز إلّا حول الكعبة المعظّمة زادها الله شرفاً.

٢ ـ الهيئة.

٣ ـ الدرَقة: التُرس، وهو صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف.

وليس في الحرم أحد يقبض عليه. فدار حول القبر مرّتين وهو ينبح ويقفز، فرأيت ذلك السيّد الخادم الواقف عند الباب الأولى دخل الروضة الشريفة، فشاهد الحال، فرجع وسمعته ينادي رجلاً اسمه جعفر من السادة الخدّام في الروضة فجاءا معاً، فقال السيّد الكبير لجعفر: اقبض على الطرف الآخر من الحزام وكان طول الحزام يبلغ ثلاثة أذرع، فوقفا عند القبر حتّى إذا وصل إليه وضعا الحزام في عنقه وأداراه عليه، فوقف طيّعاً لكنّه ينبح، فأخرجاه من حرم العبّاس، وقالا للمرأة اتبعينا إلىٰ (مشهد الحسين) فخرجوا جميعاً وأنا معهم، ولم يكن أحد في الصحن الشريف، فلمّا صرنا في السوق بين الحرمين تبعنا الواحد والاثنان من الناس، لأنّ الرجل كان على حالته من النبح والاضطراب مكشوف الرأس، ثمّ تكاثر الناس.

فأدخلوه المشهد الحسيني وربطوه بشبّاك (عليّ الأكبر) فهدأت حالته ونام، وقد عرق عرقاً شديداً، فما مضى إلّا ربع ساعة فاذا به قد انتبه مرعوباً وهو يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب خليفة رسول الله بلا فصل، وأنّ الخليفة بعده ولده الحسن، ثمّ أخوه الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين. وعدّ الأئمة الىٰ الحجّة المهدي عجّل الله فرجه.

فسئل عن ذلك قال: رأيت رسول الله الآن وهو يقول لي: اعترف بخلفائي من بعدي، وعدّهم عليّ، وإن لم تفعل يهلكك العبّاس[1]، فأنا أشهد بهم وأتبرّأ من

١ ـ العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام أخو الإمام الحسين عليه السلام من أبيه، اُمّه امّ البنين بنت حزام بن خالد بن دارم، يكنّى بأبي الفضل ضحّى يوم عاشوراء بنفسه في الدفاع عن اُخيه وإمام زمانه الحسين عليه السلام عن عقيدة وايمان راسخ فنال بذلك مقاماً كبيراً عند الله تعالى، وعند شيعة البيت عليهم السلام. قال الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام: رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه، فأبدله الله بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة، كما لجعفر ابن أبي طالب، وأنّ للعباس عند الله تبارك وتعالى لمنزلةٍ يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة ... الخصال.

⇦

غيرهم.

ثمّ سئل عمّا شاهده هناك. فقال: بينا أنا في حرم العبّاس إذ رأيت رجلاً طويل القامة قبض عليّ وقال لي: يا كلب، إلى الآن بعدك على الضلال؟ ثمّ ضرب بي القبر، ولم يزل يضربني بالعصا في قفاي، وأنا افرّ منه.

ثمّ سألت المرأة عن قصّة الرجل فقالت: إنّها شيعيّة من أهل بغداد والرجل

⇦ وقال الإمام الصادق عليه السلام: كان عمّنا العباس بن علي نافذ البصيرة، صلب الايمان، جاهد مع أخيه الحسين عليه السلام وأبلى بلاء حسناً، ومضى شهيداً.

قال العلّامة السيد عبد الرزّاق المقرّم النجفي رحمه الله: اشتهر بين العامّة والخاصة بأنّه سلام الله عليه باب الحوائج لكثرة ما صدر منه من الكرامات، وقضاء الحاجات. العباس عليه السلام.

وقال السيد سعيد الخطيب بن السيد إبراهيم البهبهاني النجفي رحمه الله:

لقد كنت بالسلّ المبرح داؤه ... فشافاني العباس من مرض السلّ
ففضّلت بين الناس قدراً وإنّما ... ليَ الفضل إذا أنّي عتيق أبي الفضل

وقال الخطيب الفاضل الشيخ عبد علي الشيخ حسين:

سعيد التجى من ضرّه وسقامه ... بقبر أبي الفضل المفدّى فعافاه
لعمري ترى الأقدار طوع يمينه ... كوالده الكرّار يمناه يمناه

وقال الشيخ كاظم السوداني:

فكم لأبي الفضل الأبيّ كرامات ... لها تليت عند البريّة آيات
وشاراته كالشمس في الأفق شوهدت ... لها من بنات المجد اومت إشارات
سعيد سعيداً عاد منها إلىٰ الشفا ... به انسلّ عنه السلّ اذ كم به ماتوا
أبو الفضل كم فضل له ومناقب ... فيا جاحديه مثل برهانه هاتوا

وقال العلّامة الشيخ علي الجشّي:

سعيد سعدت وجزت الخطر ... من السلّ في مثل لمح البصر
غداة التجأت لمثوى به ... ابو الفضل حلّ فردّ القدر

وقد ظهرت منه كرامات كثيرة منها ما مرّ من قصة الكردي، وقد التجأ إلىٰ الله تعالى ذووا الحاجات والبليّات وجعلوه وسيلتهم إلىٰ الله تعالى في قضاءها فبلغوا مآربهم ونالوا مقاصدهم، منهم صديقنا المرحوم السيد سعيد الخطيب والحديث بذكرها يطول، ونظمت فيها الأشعار، وأفردت في التنويه بشخصيّته المقدسة كتب حفلت بذكر ما يشبه بمكانته ويعرب عن سمو قدره وجلالته.

سنّي من أهل السليمانيّة ساكن في بغداد، متديّن بمذهبه، لا يعمل الفسوق والمعاصي يحبّ الخصال الحميدة، ويتنزّه عن الذميمة[١].

الرضوي: للحديث بقيّة، ذكر فيها أنّ أخويها زوّجاها منه لمّا شاهدا منه من حسن معاملة، وطيب أخلاق، وشهامة نفسيّة.

ولمّا كان الرجل سنيّاً لا يعتقد زيارة الأئمّة المعصومين من أهل البيت عليهم السلام، ويراها من الخرافات، وقد طلبت منه زوجته زيارة الكاظمين عليهما السلام فلم يسمح لها، وأخيراً نذر أن رزقه الله ولداً يسمح لها بالزيارة، ولمّا رزقه الله الولد نكل، وبعد إصرار زوجته وافقها على الذهاب إلى حرم العبّاس عليه السلام، وكانت هي ذهبت إلى الحرم قبله وشكته إلى العباس، فكان من أمره ما كان.

١٠٠ ـ رجل شامي ناصبي

تشيّع على يد الإمام أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام، الإمام الخامس من أئمّة أهل البيت عليهم السلام لمّا علم من شامخ مقامه وعظيم قدره عند الله تعالى.

حدّث محمد بن سليمان عن أبيه قال: كان رجل من أهل الشام يختلف إلى مجلس أبي جعفر عليه السلام يقول له: يا محمد، ألا ترى أنّي انّما أغشى[٢] مجلسك حياء منّي لك، ولا أقول أنّ في الأرض أحداً أبغض إليّ منكم أهل البيت، وأعلم أنّ طاعة الله، وطاعة رسوله، وطاعة أمير المؤمنين في بغضكم، ولكن أراك رجلاً فصيحاً، لك أدب وحسن لفظ، وانّما الاختلاف إليك لحسن أدبك.

وكان أبو جعفر عليه السلام يقول له خيراً، ويقول: لن تخفى على الله خافية.

فلم يلبث الشامي إلّا قليلاً حتّى مرض واشتدّ وجعه، فلمّا ثقل دعا وليّه وقال

---

١ ـ قمر بني هاشم لسيّد عبد الرزاق المقرّم.

٢ ـ آتي.

له: إذا أنت مددت عليّ الثوب في النعش فأت محمد بن علي واعلمه أنّي أنا الذي أمرتك بذلك.

قال: فلمّا كان في نصف الليل ظنّوا أنّه قد برد، وسجّوه، فلمّا أن أصبح الناس خرج وليّه إلىٰ المسجد، فلمّا أن صلّى محمد بن عليّ عليه السلام وتورّك[1] ـ وكان إذا صلّى عقّب في مجلسه، قال له: يا أبا جعفر، أنّ فلاناً الشامي قد هلك، وهو يسألك أن تصلّي عليه.

فقال أبو جعفر عليه السلام: كلّا، إنّ بلاد الشام بلاد برد، وبلاد الحجاز بلاد حرّ، وحرّها شديد، فانطلق فلا تعجلن على صاحبك حتّى آتيكم. ثمّ قام من مجلسه، فأخذ وضوءاً ثمّ عاد فصلّى ركعتين، ثمّ مدّ يده تلقاء وجهه ماشاء الله، ثمّ خرّ ساجداً حتّى طلعت الشمس، ثمّ نهض فانتهى إلىٰ منزل الشامي فدخل عليه فدعاه فأجابه، ثمّ أجلسه فسنّده، ودعا له بسويق، فقاه، فقال لأهله: إملؤا جوفه، وبرّدوا صدره بالطعام البارد، ثمّ انصرف فلم يلبث إلّا قليلاً حتّى عوفي الشامي.

وأتى أبا جعفر عليه السلام فقال: اخلني، فأخلاه فقال: اشهد أنّك حجّة الله على خلقه، وبابه الذي يؤتى منه، فمن أتى من غيرك خاب وخسر، وضلّ ضلالاً بعيداً.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: وما بدا لك؟ قال: اشهد أنّي عهدت بروحي، وعاينت بعيني فلم يتفاجاني إلّا ومناد ينادي اسمعه بأذني ينادي وما أنا بالنائم: ردّوا عليه روحه فقد سألنا ذلك محمد بن عليّ.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: أما علمتَ أنّ الله يحبّ العبد ويبغض عمله، ويبغض العبد ويحبّ عمله. قال: فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر عليه السلام[2].

---

١ ـ أي قعد متورّكاً على أحد وركيه، والورك ما فوق الفخذ، والتورّك في الصلاة: القعود على الورك الأيسر بأن يخرج رجليه جميعاً من تحته، ويجعل رجله اليسرى على الأرض وظاهر قدميه اليمنى على باطن قدمه اليسرى.

٢ ـ الأمالي للشيخ الطوسي.

١٠١ ـ رجلٌ متكلّمٌ شامي

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة على يد الإمام جعفر بن محمد الصادقعليه‌السلام، الإمام السادس من أئمّة أهل البيتعليهم‌السلام بعد أن ألزمه هشام بن الحكم الحجّة فعجز عن الجواب، وكان الإمامعليه‌السلام أخبره عمّا جرى له في سفره. فلم يجد بداً من الاعتراف بوجوب الإمامة عقلاً فأذعن بإمامة الإمام الصادقعليه‌السلام.

حدّث يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله ـ الصادقعليه‌السلام ـ فورد عليه رجل من أهل الشام، فقال: انّي رجل صاحب كلام وفقه وفرائض، وقد جئت لمناظرة أصحابك.

الإمامعليه‌السلام: كلامك هذا من كلام رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله، أو من عندك؟

الشامي: من كلام رسول الله بعضه، ومن عندي بعضه.

الإمامعليه‌السلام: فأنت إذا شريك رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله. الشامي: لا.

الإمامعليه‌السلام: فسمعت الوحي من الله تعالى؟ الشامي: لا.

الإمامعليه‌السلام: فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله؟ الشامي: لا.

يونس: فالتفت إليّ أبو عبد اللهعليه‌السلام فقال: يا يونس، هذا خصم نفسه قبل أن يتكلّم ...

الإمامعليه‌السلام ـ يخاطب الشامي ـ كلّم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم.

الشامي: نعم، يا غلام سلني في إمامة هذا. يعني أبا عبد اللهعليه‌السلام ...

هشام: أخبرني يا هذا، أربّك أنظر لخلقه، أم خلقه لأنفسهم؟ الشامي: بل ربّي أنظر لخلقه. هشام: فعل بنظره لهم في دينهم ماذا؟ الشامي: كلّفهم، وأقام لهم الحجّة ودليلاً على ما كلّفهم به، وأزاح في ذلك عللهم.

هشام: فما هذا الدليل الذي نصّبه لهم؟

الشاميّ: هو رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله. هشام: فبعد رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله مَن؟ الشاميّ: الكتاب

والسنّة.

هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنّة فيما اختلفنا فيه حتى رفع عنّا الاختلاف ومكّننا من الإتّفاق؟ الشامي: نعم.

هشام: فلم اختلفنا نحن وأنت، جئتنا من الشام وتزعم أنّ الرأي طريق الدين، وأنت مقرّ بأن الرأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين. فسكت الشامي كالمفكّر.

الامام عليه السلام: مالك لا تتكلّم؟

الشاميّ: إن قلت إنّا ما اختلفنا كابرت، وإن قلت إنّ الكتاب والسنّة يرفعان عنّا الاختلاف أبطلت، لأنّهما يحتملان الوجوه، ولكن لي عليه مثل ذلك.

الامام عليه السلام: سَله تجده مليّاً. الشاميّ (يخاطب هشام): من أنظر للخلق، ربّهم أم أنفسهم؟

هشام: بل ربّهم أنظر لهم. الشاميّ فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم، ويرفع إختلافهم، ويبيّن لهم حقّهم من باطلهم؟

هشام: نعم. الشاميّ: من هو؟ هشام: أمّا في ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله، وأمّا بعد النبيّ فغيره.

الشاميّ: من هو غير النبيّ القائم مقامه في حجّته؟

هشام: في وقتنا هذا أم قبله؟ الشاميّ: بل في وقتنا هذا؟

هشام: هذا الجالس يعني أبا عبد الله عليه السلام الذي تشدّ إليه الرحال، ويخبرنا باخبار السماء، وراثة عن جدّه. الشاميّ: وكيف لي بعلم ذلك؟ هشام: سَله عمّا بدا لك.

الشاميّ: قطعت عذري فعليّ السؤال.

الإمام الصادق عليه السلام: أنا أكفيك المسألة، أخبرك عن مسيرك، وسفرك، خرجت

يوم كذا، وكان طريقك كذا، ومررت على كذا، ومرّ بك كذا.

فأقبل الشاميّ كلّما وصف له من أمره شيئاً يقول: صدقت والله، أسلمت لله الساعة.

الإمامﷺ: بل آمنت بالله الساعة، انّ الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون، والإيمان عليه يثابون.

الشاميّ: صدقتَ فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وانّك وصيّ الأوصياء...[1].

١٠٢ ـ رجل إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة على يد الإمام أبي الحسن عليّ بن موسى الرضاﷺ، الإمام الثامن من أئمّة الشيعة الإماميّة، بعد أن تلقّى من الإمام جواباً على سؤال سأله من الإمامﷺ حول وجود الله تعالى كانت به قناعته فقال بالإمامة.

حدّث أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: جاء رجل إلى أبي الحسن الرضاﷺ من وراء نهر بلخ فقال: إنّي أسئلك عن مسئلة فإن أجبتني فيها بما عندي قلت: بإمامتك. فقال أبو الحسن الرضاﷺ: سَل عمّا شئت فقال: أخبرني عن ربّك متى كان؟ وكيف كان؟ وعلى أيّ شيء كان اعتماده؟

فقالﷺ: إنّ الله تبارك وتعالى أيّن الأين، وكيّف الكيف[2] بلا كيف، وكان اعتماده على قدرته.

---

١ ـ الاحتجاج على أهل اللجاج.

٢ ـ الأينيّة الوجود، وأيّن الأين، أي أوجد الأين وهو الوجود. وكيّف الكيف: أوجده، والكيف اسم استفهام عن الحال.

فقام إليه الرجل فقبّل رأسه وقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، وانّ محمداً رسول الله ﷺ وانّ عليّاً وصيّ رسول الله ﷺ والقيّم بعده بما قام به رسول الله ﷺ وانّكم الأئمة الصادقون، وأنّك الخلف من بعدهم[١]

١٠٣ ـ رجل سُنّي

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة لدجل شاهده من الشيخ عبد السلام الصوفي البصري أحد علماء السنّة الأعلام.

كان هذا الشيخ (عبد السلام) في البصرة، وبلغ في الزهد وعلوّ الدرجة حتّى كتب سلاطينهم اسمه على الأعلام التي تنشر في الحروب، فكتبوا عليها لا إله إلّا الله، محمد رسول الله. الشيخ عبد السلام وليّ الله...

وكان يصلّي ذات يوم في المسجد فقال في أثناء الصلاة: كخ كخ. فلمّا فرغ سأله أصحابه عن ذلك القول في الصلاة.

فقال: إنّي رأيت وأنا في الصلاة كلباً قد دخل المسجد الحرام، وانتهى إلىٰ باب الكعبة فزبرته حتى خرج.

فتعجّب الحاضرون من هذا الكشف العظيم[٢] حيث رأى وهو في البصرة كلباً في الكعبة.

---

١ ـ الكافي.

٢ ـ وقد حضىٰ الشيخ عبد السلام بهذه الكرامة كما حضى إمامه عمر بن الخطّاب بمثلها، فقد كان يخطب ذات يوم وهو في المدينة وإذا به يصيح: يا سارية الجبل (أي لذ بالجبل واختف عن العدوّ) وسارية كان ذلك الحين في نهاوند من بلاد إيران. ذكر له هذه الكرامة جماعة من أوليائه، منهم أحمد بن حجر في (الصواعق المحرقة) ص٦١ ط مصر عام ١٣٢٤ المطبعة الميمنيّة، وأحمد زيني دحلان في (الفتوحات الإسلاميّة) ج٢ ص٤٣٨ طبع مصر عام ١٣٥٤، والكاندهلوي في (حياة الصحابة) ج٣ ص٦٢٥، والسيوطي في (تاريخ الخلفاء ص٩٩ ط الهند.

فأتى رجل من الحاضرين إلىٰ زوجته وكـانت شـيعيّة وذلك الرجـل سـنّي وحكى لها كرامة الشيخ وحثّها على متابعة دينه.

فقالت له: إن كنت تريد أنْ تحوّلني إلىٰ دينك فأطلب هذا الشيخ إلىٰ الضيافة يوماً حتّى أتحوّل إلىٰ مذهبك في حضوره. ففرح الرجل، فواعد الشيخ يوماً فقال للمرأة: إصنعي هذا اليوم طعاماً للشيخ وأصحابه.

فلمّا جلسوا، ووضعت الصحون[1] بـين أيـديهم، وعـلى رأس كـلّ صـحن دجاجة، ودجاجة صحن الشيخ وضعتها تحت الطعام.

فلمّا نظر الشيخ إلىٰ صحنه غضب غضباً شديداً، وامتنع عن الأكل وقال: كيف ما وضعتم لي دجاجة؟ وكانت المرأة واقفة تنظر إلىٰ ما يصنع الشيخ، فلمّا رأت منه حالة الغضب أتت إلىٰ صحنه وأخرجت الدجاجة من تحت الطعام، وقالت: يا شيخ إنّك في البصرة، ورأيت الكلب وهو في مكّة، حتّى قطعت الصلاة لأجله، فكيف لا ترى الدجاجة التي هي أمامك، وما بينك وبينها حايل سوى لقمة من الطعام؟

فقال ذلك الشيخ: هذه رافضيّة خبيثة. فقام وخرج. ورجـع زوج المـرأة إلىٰ دين زوجته[2].

١٠٤ ـ رجل سنّي

إعتنق مذهب الشيعة الإماميّة لرؤيا رآها في نومه، فأصبح وهو على يقين من صحّة مذهبهم.

في كتاب (نور العيون) للسيّد محمد باقر بن محمد شريف الأصفهاني قـال: حججت سنة ١١٧٣ فسمعت بين حرمي مكّة والمدينة أنّ جماعة من صلحاء بلدة

---

١ ـ جمع صحن، وهو القدح الضخم.
٢ ـ الأنوار النعمانيّة.

تستر قد حجّوا في تلك السنّة، وقد صاحب رجلين منهم في الطريق شخص من أهل الخلاف، وكانا يتحاجّان معه في الإمامة، وهو على ماهو عليه من الضلالة.

ولمّا وردوا المدينة، ورأى الرجل قبرهما[1] في ذلك المكان زاد ايمانه بهما، وقال لصاحبيه: لا يؤثر فيّ كلامكما بعد هذافانّهما لو كانا على الباطل ما كانا ضجيعي النبيّ[2] فيئسا من هدايته ولم يتعرّضا له في المذهب، إلىٰ أن أصبح يوماً، وقام إليهما وسألهما أن يعلّماه معالم الشيعة، وآداب مذهب الإماميّة فامتنعا منه، فألحّ فتعجّبا من إصراره، وسألاه عن سببه؟

فقال: رأيت في النوم أنّه قد ارتفع الشباك الذي حول الحجرة الطيّبة للنبيﷺ، والحجّاب والخدم واقفون في أطرافها، وبيد كلّ واحد قضيب[3]، والناس يدخلون للزيارة أفواجاً فيمنعون بعضهم، فدخلت فمنعوني، فسئلت عن سبب الردّ فقالوا: إنّ رسول اللهﷺ أمر برفع الشبّاك لأن يزور شيعة عليّ بن أبي

---

١ ـ يعني أبا بكر وعمر.

٢ ـ حقاً ما أجهل هؤلاء القوم وأبعدهم عن العقل والتعقّل. حدّثني رجل من أهل النجف من عوامّ الناس، وقد حجّ بيت الله الحرام قال: جرى ذات يوم بيني وبين أحد قضاة الوهابيين وعلماءهم كلام حول الشيخين أبي بكر وعمر فاحتجّ الوهابي عليّ بأنّهما أفضل من عليّ بن أبي طالب بدليل أنّهما دفنا عند النبيّ ﷺ وعليّ عليه السلام دفن في العراق، وبينه وبين النبيّ مسافة بعيدة جداً.

فقلت له: إنّ دفنهما في هذا المكان لا يدلّ على فضل لهما، وذلك لأنّ كلاًّ منهما لمّا مات كان سلطان عصره وحاكم زمانه، وطبيعة الحال تقضي أن يدفنا في أفضل مكان، ولا مكان أفضل من جوار النبيّ ﷺ فأين هذا الفضل؟ وأنا أسئلك لماذا لم يدفن عثمان قرب النبيّ ﷺ ودفن بعد ثلاثة أيّام ليلاً في حشّ كوكب ولم يصلّ عليه خليفة المسلمين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان حاضراً في المدينة، مع أنّ الصلاة على المسلم واجبة؟ فلم يحر جواباً.

وأضاف: وقلت له: اقسم عليك بالله هل الشيخين أقرب إلىٰ رسول الله ﷺ أم الحسن بن عليّ عليه السلام سبطه وابن بنته؟ قال: بل الحسن أقرب. فقلت: فما بال الحسن يدفن في البقيع وهو سبط رسول الله ﷺ وريحانته، وأبو بكر وعمر يدفنان عند قبره؟ فلم يحر جواباً.

٣ ـ السيف القطّاع.

طالبعليه السلام وهوصلى الله عليه وآله جالس وهم يتشرّفون بـزيارته، ولم يـرخّـص لغـير الشـيعة فانتبهت مذعوراً وأناعلى يقين من حقيّة مذهبكم[١].

١٠٥ ـ سنّي تشيّع بعد أن أُصيب ببلاء في منامه ومن جرّائه أيقن بصحّة مذهب الشيعة الإماميّة

في كتاب (الحبل المتين في معجزات أمير المؤمنين) عن جماعة من الثقات عن رجل كان في بغداد، قال: كنت في أكثر الأوقات أتردّد فـي قـرى بـغداد... واتّجر، وكنت في بعض الأيام قاصداً قريةً في طلب مالي، فرأيت فارساً متوجّهاً إليها أيضاً، فأوصلت نفسي إليه، فسألته عن مقصده، فأشار إلى قرية، فـصاحبته، ورأيته قد شدّ فمه بلثام، فسئلته عن ذلك، فقال: لوجع في أضراسي.

فلمّامشينا قليلاً سئلني أنت من أهل بغداد، أو من أهل القرى؟ فقلت: من أهل القرى، فقال: فأنت شيعي؟ قلت: لا، أنا حنفي المذهب، وأنا من المسلمين.

ـ فقال تتّقي منّي؟ لا تخف، فأخذ في لعن الثلاثة.

ـ فقلت له كيف ذلك، وأنت من أهل هذا البلد؟ ومن المسلمين، وتتكلّم بهذه الكلمات؟

ـ فقال: وكيف لا ألعنهم، ثمّ كشف اللثام عن فمه، فرأيت شفتيه قد فنيتا بالمرّة، وله وجه مهيب.

ـ فقلت: ماهذه الهيئة القبيحة، ولم صرت هكذا؟

فقال: لمحبّتهم، ثمّ شرع في قصّته، فقال: إنّ لي أخاً أكبر منّي وقد ذهب إلى الموصل، وبقي فيها خمس سنين، واختلط مع الشيعة فصار شيعيّاً، فلمّا اطّـلعت على ذلك استولى عليّ الغضب ففارقته، فلمّا جاء شهر رمضان قلت في نفسي هذا

١ ـ دار السلام.

أخوك فقير، ولا مال له، وأنت غنيّ، وهو وإن كان على خلاف مذهبك لكنّه فقير، فرحمته وطلبته وقلت له: كن ضيفاً لي في هذا الشهر المبارك فأجابني.

وكان إذا أتى السائل وطلب شيئاً بمحبّة الثلاثة أعرض بوجهه عنه، وتغافل عن سؤاله، وإذا طلب السائل بمحبّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام يناوله الخبز والحلوى، فعلمت أنّه يكره أسماءهم، حتّى كان في بعض الأيّام أتى سائل وطلب شيئاً بمحبّة عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فعزم على أن يعطيه الخبز والحلوى، فلطمته على فمه، فملأ دماً. وجعلت اسبّه كثيراً، وقلت له: كيف إذا سمعت أسماء الثلاثة أعرضت بوجهك؟ وإذا سمعت اسم عليّ بن أبي طالب لا تدري من أيّ جهة تناول السائل، وتعطيه النائل، فهجرته، وابعدته عنّي، وكنت مغموماً لذلك.

فلمّا هجعت[١] رأيت كأنّ القيامة قد قامت، وغلبني العطش حتّى تدلّى لساني من فمي فأتلظّى منه، وإذابجماعة نورانيّين سألوني عن حالي، فقلت: أنا في غاية الجهد من العطش، فقالوا: هاهنا عليّ بن أبي طالب عن قرب منك يسقي الناس فذهبت، فرأيت شخصاً بيده جام وعنده قريب من ثمانية آلاف انسان واقفون وهو يسقيهم...[٢] فدنوت وقلت يا مولاي اسقني شربة من هذا الماء، فإنّي عطشان، فأعرض بوجهه عنّي.

فقلت: ياmولاي أنا من مواليك، فقال: لستَ بمحبّ، وهذا الماء حرام على غير المحبّ. إذهب إلى الأوّل[٣] حتّى يسقيك، فقلت: لا أدري أين مكانه، فدلّني عليه، فلمّا يئست منه قصدت الصوب[٤] الذي دلّني عليه، فلمّا واخيته[٥] رأيته في النار

١ ـ هجع: نام بالليل.
٢ ـ قال صلى الله عليه وآله: عليّ صاحب حوضي يوم القيامة. مناقب سيدنا عليّ ص٣٨ ط الهند.
٣ ـ يريد به أبا بكر بن أبي قُحافة، أوّل من تقدّم على الإمام عليه السلام في الخلافة وحلّ محلّه عليه السلام.
٤ ـ الجهة.
٥ ـ قصدته وتوجهت اليه.

مشتعلاً، فدنوت وطلبت منه الماء. فسبّني سبّاً كثيراً، وقال: أنا في النار وأين الماء.

فرجعت إليه عليه السلام، وحكيت له القضيّة فقال: إذهب إلى الثاني ودلّني عليه، فذهبت إليه فرأيته أسوء حالاً من الأوّل، فلمّا سألت منه أخذ أيضاً في سبّي.

فرجعت ثانياً إلىٰ حضرته فقال عليه السلام: إذهب إلىٰ الثالث، ودلّني عليه، وكان أمره مثلهما، فرجعت فقلت: إنّهم لم يجيبوني فاسقني، فقال: لست بمأذون أن أسقيك، فاشرب أنت بنفسك، فلمّا ذهبت لآخذ الماء رأيت الحوض يعلو، وتقصر يدي عنه.

فقلت: ياعليّ، إنّ يدي تقصر عنه، فقال: إنّ الله حرّمه عليك فلن تقدر أن تشرب منه. إذهب إلىٰ الثاني وقل له: إنّ عليّ بن أبي طالب بعثني إليك لتسقيني، فذهبت إليه، فلمّا رآني قال: لماذا جئت؟ قلت: إنّ عليّ بن أبي طالب بعثني إليك لتسقيني.

فقال: أسقيك على أن تغمض عينيك، وتفتح فاك، ففعلت، فصبّ في فمي كفّاً من النار فاحترق جميع شفّتي كما ترى وشرع في سبّي، فانتبهت مذعوراً فزعاً، ورأيت شفتيّ قد فنيتا بالمرّة، فقمت وذهبت إلىٰ بيت أخي، وسألت عنه فقيل لي ذهب إلىٰ بعض أحبّائه للهمّ الذي أدخلتّه عليه، فذهبت إليه وناديته، فلمّا خرج ورآني على هذه الحالة بكى وسألني عن السبب فحكيت له، وآمنت على يده[1].

١٠٦ ـ زوجة العلّامة الشيخ أحمد أمين الأنطاكي[2]

إعتنقت مذهب الشيعة الإماميّة بعد أن قرأت خطبة السيّدة المظلومة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله التي إحتجّت فيها على أبي بكر بن أبي قُحافة لمّا

---

١ ـ دار السلام.

٢ ـ تقدّم حديث تشيّعه في ص ٢٣.

منعها ميراثها من أبيهاﷺ بعد إستيلاءة الحكم.

ذكر العلّامة الشيخ أحمد أمين الأنطاكيﷺ في كتابه (في طريقي إلىٰ التشيّع) تحت عنوان (بيني وبين زوجتي) قال: عندما تشيّعت كتمت أمري عن زوجتي، وخشيت أن إذا أخبرتها لا ترضى ولا تسكت وتصيبني بأذىٰ ولكن:

ومهما تكن عند امرء من خليقة　　　وإن خالها تخفى على الناس تُعلم

ويوماً من الأيّام شعرت زوجتي بأنّي معتنق المذهب الجعفري فقالت: إنّي أراك منحرفاً عن مذهب الشافعي، إنّي لا أترك مذهبي، وأنت وشأنك.

فقلت: وكيف أدع أنا مذهبي وعليه آبائي وجدودي؟ فهذا لا يكون، فلم تصدّقني، لكن سكتت، وهي دائماً تلاحظني، حتّى انّي خرجت في وقت لبعض اشغالي فدخلت إلىٰ غرفتي ووجدت كتاب (أبو هريرة)[١] تأليف آيةالله المرحوم السيّد عبد الحسين شرف الدين، وفتحت الكتاب، وإذا بها وجدت فيه خطبة فاطمة الزهراءﷺ وفيها تطلب إرثها من أبي بكر[٢]، وقرأتها إلىٰ آخرها، فتعجّبت من هذه الخطابة، وكيف منعها إرثها أبو بكر؟[٣] فطفقت تبكي فاطمة الزهراء.

ورجعت وإذابزوجتي تبكي وتقول: شيعيّة أنا شيعيّة ولماذا تكتم عني هذا الذي هو حقّ؟

وتعلمت الوضوء[٤] وغيره من أُمور الفروع الفقهيّة، والصلاة والصوم وما

١ ـ ولكي تقف على قيمة هذا الكتاب النفيس وما نال من إعجاب من شخصيّات علميّة بارعة اقرأ كتابنا (اقرأ هذه الكتب).

٢ ـ راجع ص ٧١، واقرأ موقف أبي بكر معها في موضوع إرثها.

٣ ـ يعني مع ثبوت الإرث في كتاب الله تعالى لأقرب الناس إلىٰ المتوفى ذكراً كان أم أُنثى قال الله تعالى (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظّ الانثيين) النساء: ١١.

٤ ـ يعني على طريقة الشيعة الإماميّة إذ أنهم يختلفون فيه عن السنّة. لا بل في عامّة الفروع الفقهيّة، بل حتّى في المسائل الاعتقاديّة الاساسيّة ففي الوضوء نحن نمسح على أرجلنا ⇦

يجب، واستبصرت بولاية آل بيت رسول الله ﷺ، وتمسّكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، وحفظت اسماء الأئمّة الاثني عشر، وعلّمت أولادها.

وهنالك حمدت الله وشكرته على هذه النعمة العظمى التي ليس لها مقابل أبداً، ألا وهي ولاية آل بيت النبوّة عليهم الصلاة والسلام...»[١].

وذكر؛ تحت عنوان (كيف أرادوا المكر بنا؟) في كتابه: أنّ شيخ سليم التركي الصوفي النقشبندي جاء إلىٰ والد زوجتي وقال له: امّا ان تخلّص ابنتك من هذا الرافضي، وإلّا نؤذيك. فخاف منه لأنّه هدّده، فجاء إلىٰ ابنته وقال لها: يا بنيّتي أُريد أن أُخلّصك من زوجك فانّه رافضي.

فغضبت من هذه المقالة وقالت له: كفّ عن مقالتك هذه، والله أنا لست بتاركة ولاية آل بيت رسول الله ﷺ، وأنت كنت شيعيّاً فكيف تقول هذا رافضي فتخلّصي منه؟

فأجابها بأنّهم قد هدّدوني بأن يخرجوني من بيتي، ويضربوني لذلك جئت إليك.

قالت له: لو أنّ ناراً نزلت من السماء فأحرقتني، فماأنا بتاركة هذا المـذهب اقطع طمعك...»[٢]

١٠٧ ـ امرأة مسيحيّة لبنانيّة

إعتنقت مذهب الشيعة الإماميّة عن رغبة واعتقاد كامل وإيمان قويم.

ولدت في لبنان عام ١٣٤٣ هـ من أبوين مسيحيّين ونشأت على عقيدتهما.

⇦ عملاً بقوله تعالى (وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين) المائدة: ٦ وهؤلاء يغسلون أرجلهم فيه.

١ ـ في طريقي إلى التشيّع.

٢ ـ في طريقي إلى التشيّع ط النجف عام ١٣٨٠ مطبعة الآداب.

تزوّجت من رجل شيعي، فتعرّفت على المذهب الشيعي الإمامي فتقبّلته طائعةً راغبةً فيه مؤمنةً بصحّته. أعربت عن عقيدتها في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بأنّ الرسول صلى الله عليه وآله أوصى إليه بالخلافة، فهو خليفته بلا فصل[1]، وانّه أفقه وأشجع وأقرب الناس إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله، فهو أحقّ بالخلافة من غيره[2]، ولها فيه عليه السلام إيمان كامل، تواليه قلباً ولساناً.

تعرّفتُ عليها باسمها واسم أبيها وزوجها بواسطة محمد صالح الكميلي، وحيث إنّه ذكر لنا في كتابه الواصل إلينا في ١٣٨٨/٤/٢٢ هـ حول حديث تشيّعها أنّها لا ترضى بذكر اسمها في الكتاب، لذلك لم نذكر حتّى اسم زوجها أيضاً لئلّا تُعَرف بسببه.

تقول: إنّي على محبّةٍ وثبقةٍ وإيمانٍ رصينٍ بمذهب أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، أحيا على ولائهم وأموت على مذهبهم.

وفي خلال سنين تشيّعي رأيت كرامات باهرة في اليقظة والمنام، (في اليقظة) ففي بعض الأيّام عند فراغي من الصلاة وأثناء جلوسي اتّجاه القبلةاستغرقتني أنوار الإله، مع ظهور ريح طيّبة، ريح المسك، وفي يوم من الأيّام بقي مفتاح الدار في الدار، ولمّا عدنا إلىٰ الدار عجزنا عن فتح الباب، فتوسّلت بالامام المهدي عليه السلام، واستغثت به لتفريج همّي، ثمّ جعلت كفّي على الباب فانفتحت بإذن الله[3]. فتعجّب زوجي والجيران، وأذعن الجميع بأنّ هذا من لطف الله وفضله.

(في المنام) مرضت مرّة، فرأيت الإمام عليّاً عليه السلام لابساً جبّة رماديّة، وعلى

١ ـ تقدّمت نصوص الرسول صلى الله عليه وآله عليه في الخلافة في ص ١٥٩ فراجع.

٢ ـ لقبح تقديم المفضول على الأفضل عقلاً.

٣ ـ قرأت في حديث تشيّع والي البحرين وأميرها المتقدّم في ص٣١٣ استغاثة محمد بن عيسى البحراني رحمه الله بالإمام المهدي المنتظر ـ عجّل الله فرجه ـ عند شدّته فاغاثه عليه السلام وأزال همّه وكشف عنه كربه.

رأسه الشريف كفيّة وعقال، فقال لي: زوجك مطلوب ثلاثون ليرة خمس، ثمّ شملني لطفه وحنانه.

وبعد الانتباه من النوم عوفيت من المرض وأخبرت زوجي بالمنام فصدّقني، وقال: إنّي مطلوب ثلاثين ليرة خمس فدفعها.

ومرض طفل لي مرضاً شديداً فكنت قلقة لأجله فرأيت في منامي أنّي دخلت روضة السيّدة الجليلة زينب عليها الصّلاة والسلام، وطلبت له منها الشفاء فلم تمض ساعات إلّا وقد شفي من مرضه والحمد لله.

وهناك كرامات أُخرى ظهرت لي على أثر عقيدتي وإيماني بأهل البيت عليهم الصّلاة والسلام اقتصرت على ماذكرته منها والله على ما نقول وكيل، وهو وليّ المؤمنين.

إلى هنا انتهى الجزء الأول من كتاب (لماذا اخترنا مذهب الشيعة الإماميّة) ويليه الجزء الثاني ان شاء الله.

فهرس المحتويات

فصل: أسماء الذين رفضوا مذاهبهم واختاروا مذهب الشيعة الإمامية (١٩ ـ ٢٥٤)

فصل: أسماء الذين اختاروا مذهب الشيعة الإمامية ولم نتعرّف علىٰ أسباب تشيّعهم

(٢٥٥ ـ ٢٦٥)

فصل: الّذين اختاروا مذهب الشيعة الإماميّة ولم نتعرّف على أسمائهم (٢٦٧ ـ ٣١١)

لمؤلف هذا الكتاب

- حوار بين الشيعة والأغيار.
- ردود الشيعة على مخالفي المذهب والشريعة.
- الشيعة في عصور الظالمين.
- الشيعي يقول، والسنّي يقول، وأنت ما تقول؟
- عشرة أكاذيب من مفتريات إبراهيم بن سليمان الجبهان وردّها.
- عليّ إمامنا وإمامكم أبو بكر.
- عليّ في القرآن فأين تذهبون؟
- فلا تزكّوا أنفسكم.
- قالوا في الفرقة الوهابيّة ومؤسسها قديماً وحديثاً.
- كذبوا على الشيعة.
- كلا يا سالوس الشيعة الإماميّة لا يقبلون.
- لماذا نحن شيعة؟
- مع السنّة القادة والأتباع.
- مَن هم الكذّابون الشيعة أم السنّة.
- مهاترات بين أتباع المذاهب الأربعة.
- مهاترات بين صحابة رسول الله ﷺ.
- نحن الشيعة الإماميّة.
- هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟
- هذه خرافاتنا أم خرافاتكم؟
- ويلكم لا تكذّبوا على رسول الله ﷺ.
- عمر بن الخطّاب ومواقفه.

الاصدارات العلمية
لمؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية

١ ـ فقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام : تأليف العلّامة محمّد جواد مغنية رحمه الله، الطبعة الثانية محققة (في ست مجلّدات).

٢ ـ قصص القرآن الكريم دلالياً و جمالياً: تأليف الاستاذ الدكتور محمود البستاني (في مجلّدين).

٣ ـ محاضرات الإمام الخوئي رحمه الله في المواريث: بقلم السيّد محمّد علي الخرسان.

٤ ـ عقيلة قريش آمنة بنت الحسين عليهما السلام الملقبة بسكينة: تأليف السيّد محمّد علي الحلو.

٥ ـ أدب الشريعة الاسلامية: تأليف الاستاذ الدكتور محمود البستاني.

٦ ـ المولىٰ في الغدير، نظرة جديدة في كتاب الغدير للعلّامة الأميني: تأليف لجنة البحوث والدراسات.

٧ ـ أنصار الحسين عليه السلام.. الثورة والثوار: تأليف السيّد محمّد علي الحلو.

٨ ـ التحريف والمحرّفون: تأليف السيّد محمّد علي الحلو.

٩ ـ الحسن بن علي عليهما السلام (رجل الحرب والسلام): تأليف السيّد محمّد علي الحلو.

١٠ ـ بضعة المصطفىٰ صلى الله عليه وآله: تأليف السيد المرتضىٰ الرضوي، تحقيق وتنظيم مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية، يشتمل علىٰ حياة فاطمة عليها السلام من الولادة وإلىٰ شهادتها عليها السلام.

١١ ـ الحتميّات من علائم الظهور: تأليف السيّد فاروق البياتي الموسوي، تحقيق و تنظيم مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية.

١٢ ـ معالم العقيـدة الإسلامية: لجنة التأليف والبحوث العلمية.
١٣ ـ هويّة التشيّع: للدكتور الشيخ أحمد الوائلي، تحقيق مـؤسسـة السـبطين العالمية.
١٤ ـ نحن الشّيعة الإماميّة وهذه عقائدنا: تأليف السيد مرتضىٰ الرضي الرضوي.
١٥ ـ لماذا اخترنا مذهب الشيعة الإماميّة: تأليف السيد مرتضىٰ الرضي الرضوي.
١٦ ـ المثل الأعلىٰ: تأليف السيد مرتضىٰ الرضي الرضوي.
١٧ ـ الشيعه و فنون الإسلام: تأليف آيت الله السيد حسن صدر.
١٨ ـ هدية الزائرين وبهجة الناظرين (فارسي): تأليف ثقة المحدثين الشيخ عـبّاس القمّي، تحقيق مؤسسة السبطين العالمية.
١٩ ـ قطرهاى از درياى غدير (فارسي): لجنة التأليف والبـحوث العـلميّة ـ القسـم الفارسي.
٢٠ ـ مهربانترين نامه (شرح خطبه ٣١ لنهج البلاغة) (فارسي): تأليف السيّد عـلاء الدين الموسوي الإصفهاني.
٢١ ـ پرسش‌ها و پاسخ‌هاى اعتقادى: لجنة التأليف والبحوث العلميّة ـ القسم الفارسي.
٢٢ ـ روزشمار تاريخ اسلام (فارسي): لجنة التأليـف والبـحوث العـلميّة ـ القسـم الفارسي.
٢٣ ـ غربت ياس (فارسي): لجنة التأليف والبحوث العلميّة ـ القسم الفارسي.
٢٤ ـ شهادة فاطمة الزهراء حقيقة تاريخية (أُردو): قسم الترجمة.
٢٥ ـ قطرهاى از درياى غدير (أُردو): قسم الترجمة.
٢٦ ـ مشفقانه وصيت‌نامه (شرح خطبه ٣١ لنهج البلاغة) (أُردو): قسم الترجمة.
٢٧ ـ عقيلة قريش آمنة بنت الحسين الملقبة بسكينة (انجليزي): قسم الترجمة.
٢٨ ـ شهادة فاطمة الزهراء حقيقة تاريخية (انجليزي): قسم الترجمة.
٢٩ ـ بحوث حول الإمامة (انجليزي): قسم الترجمة.